
طبعة السعودية - 28 صفحة
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
الأحد 18 محرم 1439 - 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14194
London - Sunday - 8 October 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14194



تسلم دكتوراه فخرية من جامعة موسكو لدوره في خدمة السلم العالمي

خادم الحرمين: العلم والمعرفة يعززان التسامح والتعايش

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أن «العلم والمعرفة هما الأساس الذي تقوم عليه نهضة الأمم، من خلال تكوين أجيال متعلمة تقود المجتمعات، وتسهم في تعزيز التسامح والتعايش بين الشعوب، والمحافظة على المنجزات الحضارية».

ودعا الملك سلمان، في كلمة ألقاها، أمس، خلال الحفل الذي أقامته جامعة موسكو الحكومية للعلاقات الدولية احتفاءً بزيارته، والذي شهد تسليمه شهادة الدكتوراه الفخرية تقديراً لدوره في خدمة السلام والاستقرار في العالم، ودوره الفاعل في تنمية وتعزيز العلاقات «السعودية - الروسية»، دعا الجامعات ومراكز العلم والفكر في السعودية وروسيا إلى «مد جسور التواصل والتعاون بما يخدم الشعبين وشعوب العالم أجمع».

وأعرب الملك سلمان، في كلمته، عن سعادته بقبوله شهادة الدكتوراه من صرح علمي قال عنه إنه يمثل بسجله المميز منارةً علميةً مشرقةً.

وعقب مراسم تسليم خادم الحرمين الشريفين الدكتوراه الفخرية، مازح الملك سلمان البروفسور آناتولي توركانوف، مدير الجامعة، قائلاً: «الآن أنا الدكتور سلمان»، فردّ مدير الجامعة: «أنتم أكثر من ذلك»، ليصفق بعدها الحضور.

(تفاصيل ص 2 و3)

خادم الحرمين الشريفين أثناء تسلمه شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة موسكو أمس (تصوير: بندر الجلعود)

بوغدانوف لـ«الشرق الأوسط»: زيارة ناجحة بكل المقاييس

موسكو: «الشرق الأوسط»

وصف ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي ومبعوث الرئيس فلاديمير بوتين إلى الشرق الأوسط، زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى موسكو بـ«الناجحة بكل المقاييس»

وقال بوغدانوف لـ«الشرق الأوسط»، إن الزيارة «أكدت وجود إرادة سياسية جادة لدى الطرفين في الارتقاء بالعلاقات إلى مستوى جديد».

وأضاف: «عكست المحادثات قناعة البلدين بوجود آفاق رحبة للتعاون في حقول مختلفة، وأكدت وجود فرص لزيادة الاستثمار وتعميق الحوار. فمن التعاون في ميدان النفط إلى زيادة التبادل التجاري، واستكشاف آفاق جديدة للاستثمار، وتبادل الخبرات، وصولاً إلى تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب والاتفاقات المتعلقة بالتسلح، كلها مجالات مفتوحة على المستقبل». (تفاصيل ص 2)

الحكومة اليمنية: 10 ملاحظات على التقرير الأممي

جدة: أسماء الغابري
عدن: «الشرق الأوسط»

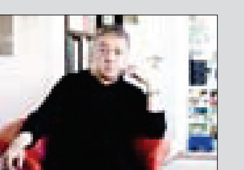
رفضت الحكومة اليمنية، أمس، تقرير الأمم المتحدة المتعلق بزج الأطفال في الصراعات المسلحة وسجلت 10 ملاحظات عليه، منها أن «الأمم المتحدة تعتمد في مصادرها على سجلات وزارة الصحة والمستشفيات المسيطَر عليها من قبل ميليشيات الحوثي، التي تتعمد تزوير السجلات وتزويد الأمم المتحدة بأرقام لا أساس لها من الصحة».

وأضافت الحكومة أن «ضعف تمثيل المنظمات الدولية في المناطق المحررة، وعدم وجود مكاتب لها هناك، يجعلها عرضة للتضليل لاعتمادها على مصادر غير موثوقة ومن طرف واحد». وقالت إن «وجود المنظمات الدولية في صنعاء يجعلها عرضة لإرهاب وتهديد سلطة الأمر الواقع الانقلابية (...) والضغط عليها لقبول الإحصاءات والمعلومات المزورة التي تصدرها». وأشارت إلى «تزوير الحوثي دفاتر وسجلات وزارة ومراكز الصحة القابعة تحت سيطرة الانقلابيين، التي يتم من خلالها الإتيان بالأطفال الذين قُتلوا في جبهات القتال وتسجيلهم على أنهم من الأطفال المدنيين الذين قتلوا جراء القصف الجوي للتحالف».

ولفتت الحكومة إلى «تعمد ميليشيات الحوثي تضليل المجتمع الدولي من خلال المبالغة في الأرقام والإحصاءات للقضايا التي تثير الرأي العام الدولي كمقتل الأطفال وانتشار الأوبئة (الكوليرا)».

وطالبت الحكومة اليمنية مجلس الأمن الدولي بإعادة التقرير للمراجعة وشطب اسم الحكومة اليمنية وتحالف دعم الشرعية في اليمن منه.

إلى ذلك، قال عبد الله المعلمي، مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة، إن السعودية ستستمر في التواصل مع مسؤولي الأمم المتحدة بغرض توضيح التقرير، مشدداً على أن التقرير حوى معلومات غير دقيقة ومضللة، موضحاً أن التقرير اعتمد على مصادر ضعيفة، وأن الأمم المتحدة لم تتحرك لإيجاد مصادر قوية للمعلومات يمكن الاستناد إليها. (تفاصيل ص 4)



تفاهم ثلاثي يطلق معركة إدلب الكبرى

أنقرة: سعيد عبد الرازق
بيروت: كارولين عاكوم

أطلق الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمس «عملية عسكرية كبيرة» في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، بواسطة فصائل من «الجيش السوري الحر» مع دعم من القوات التركية من داخل الحدود ودعم جوي من روسيا لقتال فصائل «هيئة التحرير الشام»، بينها «جبهة النصرة».

وحتى مساء أمس، لم يصدر موقف رسمي من موسكو إزاء العملية وسط ارتباك بين فصائل معارضة بسبب أنباء عن مشاركة الطيران الروسي، في وقت حذرت «هيئة تحرير الشام» فصائل المعارضة من أن القتال في إدلب «لن يكون نزهة».

وقال إردوغان: «القوات التركية لم تدخل إدلب بعدُ، وهي عملية للجيش السوري الحر حتى الآن». وأضاف: «سنستمر في اتخاذ مبادرات أخرى بعد عملية إدلب».

ولوحظ ارتباك فصائل المعارضة السورية، إذ رفض مصطفى سيجري المتحدث باسم «لواء المعتصم» إعطاء تفاصيل حول الفصائل المشاركة أو العدد والتوقيت، نافياً بشكل قاطع المعلومات التي أشارت إلى أن سلاح الجو الروسي سيكون له دور في العملية. (تفاصيل ص 6)

إردوغان يخير بارزاني بين تجاهل الاستفتاء أو العزلة

أربيل - أنقرة: «الشرق الأوسط»

خير الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، أمس، بين تجاهل نتائج استفتاء استقلال الإقليم أو مواجهة العزلة.

وخاطب إردوغان في اجتماع لحزبه، بارزاني، بقوله: «أقولها بصراحة... إن مضيت قدماً في هذه الطريق فلن تصل إلى أي نتيجة... الشيء الوحيد الذي عليك فعله هو العودة إلى النقطة التي انطلقت منها باتجاه الاستفتاء، وإلا ستبقى وحيداً معزولاً وستفقد كل الإمكانات التي بحوزتك».

وكان استفتاء إقليم كردستان موضوعاً رئيسياً بحثه إردوغان في اتصال هاتفي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس.

وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط»، إن المباحثات تطرقت إلى مبادرة الرئيس الفرنسي للوساطة بين أربيل وبغداد، مشدداً على تمسك تركيا بوحدة أراضي العراق وسوريا.

إلى ذلك، أعلنت رئاسة إقليم كردستان أن بارزاني اتفق خلال اجتماع في السليمانية أمس مع إياد علاوي وأسامة النجيفي، نائبي رئيس الجمهورية العراقي، على «البدء بالحوار والاجتماعات بين الأطراف السياسية الأساسية في العراق، لتهدئة الأوضاع»، وأن «تكون الاجتماعات بجدول أعمال مفتوح»، و«رفع العقوبات فوراً عن إقليم كردستان»، وأن «تبدأ الاجتماعات خلال الفترة القصيرة المقبلة، وتعتمد آلية خاصة للتنسيق المستمر».

(تفاصيل ص 9)

السعودية: إطلاق نار على قصر السلام ومقتل الجاني

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأمنية في السعودية عن استشهاد رجلي أمن وإصابة 3 آخرين جراء هجوم نفذه فجر أمس السبت، مسلح على نقطة حراسة خارجية تابعة للحرس الملكي، أمام البوابة الغربية لقصر السلام بمدينة جدة.

وقال اللواء منصور التركي، المتحدث الأمني بوزارة الداخلية، إن رجال الحرس الملكي تعاملوا على الفور مع المسلح الذي ترجل من سيارة كان يقودها من نوع هونداي، وبدأ يطلق النار على حراس البوابة، مما نتج عنه مقتله بمكانه في الحال.

وأشار اللواء التركي إلى أن قوات الأمن حددت، خلال «إجراءات التثبت»، هوية منفذ الهجوم، موضحاً أنه رجل سعودي الجنسية يدعى منصور بن حسن بن علي آل فهيد العامري، ويبلغ من العمر 28 عاماً، مشيراً إلى ضبط ثلاث قنابل حارقة «مولوتوف» بحوزة الجاني، إضافة إلى السلاح الرشاش من نوع كلاشنيكوف الذي كان يحمله.

وأشار التركي إلى أن الجاني لم تسجل عليه سوابق، ولا تتوفر أي معلومات حول ارتباطه بجماعات متطرفة أو إرهابية، مشيراً إلى أن الجهات الأمنية لا تزال «تباشر تحقيقاتها، وسيتم الإعلان عما يستجد لاحقاً».

(تفاصيل ص 12)

«الشرق الأوسط» تتحرى أسبابها وتتبع طرق التهريب ومخاطرها

هجرة المصريين عبر ليبيا... ألغام ومطاردات وصحراء تبتلع التائهين

القاهرة: عبد الفتاح فرج

تدفع البطالة والظروف الاقتصادية الصعبة والبحث عن حياة أفضل مئات الشبان المصريين إلى الهجرة غير الشرعية عبر صحراء ليبيا، مجازفين بأرواحهم في حقول ألغام ومطاردات أمنية، ويتيه بعضهم في الصحراء لتبتلعهم.

«الشرق الأوسط» التي سعت لتتبع «رحلة العطش والتيه» للمهاجرين غير الشرعيين في صحراء ليبيا، وجدت أن الرغبة الجامحة في السفر لدى الشبان «المغامرين» كانت تتلاقى مع رغبة السماسرة في تحقيق أرباح كبيرة بأقل مجهود ممكن.

وباتت «خطوط التهريب الساخنة» معروفة للجميع لكثرة حوادث الموت التي تقع بها. ورغم محاولات التصدي للهجرة غير الشرعية من قبل قوات الجيش في مصر وليبيا، فإن عصابات التهريب تنجح كل مرة في إيجاد وسيلة تسمح لها باختراق الحدود بين البلدين، سالكة ممرات رئيسية مثل طريق البحر المتوسط، حيث تستخدم مراكب الصيد المصرية لنقل المهاجرين إلى الشواطئ الليبية. ويقع ممر آخر للتهريب جنوب منفذ السلوم، وهي منطقة معروفة بوجود كثير من حقول الألغام فيها.

وتُعد منطقة جنوب واحة سيوة أو «بحر الرمال العظيم»، ثالث أهم ممرات الهجرة غير الشرعية، وتم اللجوء إليها بعد تضييق الخناق من قبل قوات حرس الحدود المصرية على المهربين الذين كانوا يستخدمون القرى الحدودية غرب مدينة سيوة.

(تفاصيل ص 8)

الهلال الأحمر ينتشل جثث مهاجرين مصريين من الصحراء («الشرق الأوسط»)




40 >
9 771319 081370

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

جامعة موسكو تمنح الملك سلمان الدكتوراه الفخرية لدوره في خدمة السلام العالمي

خادم الحرمين الشريفين: العلم والمعرفة يسهمان في تعزيز التسامح والتعايش بين الشعوب



الملك سلمان يلقي كلمته في حفل الجامعة... فيما يبدو وزيرة التعليم الروسي ومدير جامعة موسكو (تصوير: بندر الجلعود)

الملك سلمان ملوحاً بيده للحضور بعد تسلمه شهادة الدكتوراه الفخرية (تصوير: بندر الجلعود)

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أن «العلم والمعرفة هما الأساس الذي تقوم عليه نهضة الأمم، من خلال تكوين أجيال متعلمة تقود المجتمعات، وتسهم في تعزيز التسامح والتعايش بين الشعوب، والمحافظة على المنجزات الحضارية»، داعياً الجامعات ومراكز العلم والفكر في السعودية وروسيا إلى مد جسور التواصل والتعاون لتعزيز لغة الحوار الهادف وتعميق نشر المعرفة وتطوير البحوث المشتركة بما يخدم الشعبين وشعوب العالم أجمع.

جاء ذلك في كلمة للملك سلمان بن عبد العزيز في الحفل الذي أقامته جامعة موسكو الحكومية للعلاقات الدولية احتفاءً بضيف بلادها الكبير، والذي شهد تسليمه شهادة الدكتوراه الفخرية تقديراً لدوره في خدمة السلام والاستقرار في العالم ودوره الفاعل في تنمية العلاقات «السعودية - الروسية وتعزيزها».

وأعرب الملك سلمان في كلمته عن سعادته بقبوله شهادة الدكتوراه من صرح علمي، قال عنه إنه يمثل بسجله المميز منارة علمية مشرقة، معرباً عن شكره وتقديره لمعهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، مشيراً إلى سعادته بالحضور «وسط هذا الجمع المميز من أهل العلم والمعرفة في هذا الصرح العلمي في روسيا التي يقدم شعبها إسهامات مهمة في ميادين العلم والمعرفة وفي تطور الحضارة الإنسانية».

وأشاد خادم الحرمين الشريفين باعتزاز وفخر بتراث الأمة العربية والإسلامية، التي قال عنها إن التاريخ يشهد بإسهاماتها في مسيرة الحضارة الإنسانية في ميادين العلوم المختلفة، ودورها بوصفها حلقة وصل رئيسية في العلاقات الدولية بين شعوب العالم وثقافاته.

وأشار العاهل السعودي إلى أن بلاده تولي اهتماماً كبيراً بإيجاد جيل جديد يسهم في بناء الحضارة الإنسانية ومواجهة التحديات المعاصرة، مؤكداً أن الاهتمام بالعلم والابتكار، والتطور التقني، وتطوير الكفاءات البشرية، يمثل ركيزة مهمة للتنمية.

من جانبها، أعربت أولغا فاسيليفا وزيرة التعليم والعلوم الروسية عن اعتزاز الجامعة بتشريف الملك سلمان بن عبد العزيز وحضوره حفل الجامعة، مؤكدة أن هذه الزيارة التاريخية لروسيا الاتحادية ستسهم في التقارب بين البلدين وتنمية مسارات التعاون بينهما، منوهة باهتمام المملكة البالغ بتنمية التعليم والأبحاث العلمية والصحة.

من جانبه، رحب البروفسور أناتولي توركانوف مدير جامعة موسكو الحكومية للعلاقات الدولية في كلمته، بخادم الحرمين الشريفين في رحاب الجامعة التي تعد رائدة في إعداد الكوادر في وزارة الخارجية والبلدان الأخرى، مشيراً إلى اهتمام الجامعة باللغة العربية، وأن مكتبة الجامعة تحتوي على مجموعة من المطبوعات العربية، قبل أن يعلن قرار الجامعة بمنح خادم الحرمين الشريفين شهادة الدكتوراه الفخرية.

تقدم مستقبلي خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله إلى مقر الجامعة، وزيرة التعليم والعلوم الروسية، ومدير جامعة موسكو الحكومية للعلاقات الدولية، وبعد أن أخذ الملك سلمان مكانه في المنصة الرئيسية عزف السلام الأكاديمي لمؤسسة التعليم العالي.

حضر حفل الجامعة، الوفد السعودي المرافق لخادم الحرمين الشريفين، إضافة إلى المسؤولين والأكاديميين الروس وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

بوغدانوف لـ الشرق الأوسط: زيارة الملك سلمان موفقة وناجحة بكل المقاييس

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعرب ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي ومبعوث الرئيس إلى الشرق الأوسط، عن ارتياح بلاده إلى نتائج القمة التي عقدت في الكرملين بين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس فلاديمير بوتين.

وقال بوغدانوف لـ«الشرق الأوسط»: «كانت الزيارة موفقة وناجحة بكل المقاييس؛ إذ أكدت وجود إرادة سياسية جادة لدى الطرفين في الارتقاء بالعلاقات إلى مستوى جديد، ويمكن القول إنها تشكل قاعدة صلبة لتعميق التعاون وتوسيعه».

وأضاف: «عكست المحادثات قناعة البلدين بوجود آفاق رحبة للتعاون وفي حقول مختلفة، وأكدت وجود فرص لزيادة الاستثمار وتعميق الحوار. فمن التعاون في ميدان النفط إلى زيادة التبادل التجاري، واستكشاف آفاق جديدة للاستثمار، وتبادل الخبرات، وصولاً إلى تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب والاتفاقات المتعلقة بالتسلح، كلها مجالات مفتوحة على المستقبل».

ورأى بوغدانوف أن من الطبيعي أن ينعكس التحسن في العلاقات الروسية - السعودية على أجواء مناقشة الحلول المقترحة للأزمات القائمة في الشرق الأوسط.

وقال مسؤول روسي آخر لـ«الشرق الأوسط» إن موضوع أهمية تحسين العلاقات مع السعودية «كان دائماً مطروحاً على جدول أعمال أصحاب القرار في روسيا؛ نظراً لأهمية هذا البلد»، كاشفاً أن أكثر من شدد على ذلك وأول من نصح به رئيس الوزراء الراحل يفغيني بريماكوف الذي يعتبر «الروسي الأوسع معرفة بالشرق الأوسط وتوازناته».

جامعة موسكو للعلاقات الدولية معهد متميز استحق لقب «هارفارد روسيا»

لندن: «الشرق الأوسط»

جامعة موسكو للعلاقات الدولية، التي منحت خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، درجة الدكتوراه الفخرية، معهد تعليم عالمي روسي ذو سمعة عالمية مرموقة في مجالات العلوم السياسية والعلاقات الدولية والاقتصاد والتجارة الدولية والإعلام، تديره وزارة الخارجية في روسيا الاتحادية.

أسست الجامعة في العاصمة الروسية يوم 14 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1944، وتضم حالياً 18 مجالاً للتخصص. وهي تعد على نطاق واسع «جامعة النخبة» في روسيا، بل إن وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر لقبها بـ«هارفارد روسيا» تيمناً بالجامعة الأميركية الرائدة التي تخرّج فيها.

وحقاً، درس وتخرج في هذه الجامعة كوكبة من كبار الشخصيات السياسية والاقتصادية والفكرية في روسيا وأوروبا والعالم. وبالنسبة للمستوى الأكاديمي تحدد هذه الجامعة أعلى العلامات المطلوبة للقبول. وبالتالي، تعدّ الأكثر انتقائية بين كل المعاهد العليا الروسية. وحالياً، يبلغ العدد الوَسطي لطلبتها سنوياً ثمانية آلاف طالب من روسيا ومختلف أنحاء العالم.

وفي ناحيتين لافتتين تتميز هذه الجامعة؛ الناحية الأولى أنها تتصدر الجامعات العالمية في مجال توظيف خريجيها. والناحية الثانية التي أهلتها دخول «كتاب غينيس للأرقام القياسية» الشهير، لكونها الجامعة العالمية التي تدرس موادها بأكبر عدد من اللغات، إذ تغطي في دراساتها النظامية المتفرغة 53 لغة.

تتوزع مباني جامعة موسكو للعلاقات الدولية على حرمين جامعيين، وتضم ثماني كليات وثلاثة مراكز أبحاث.

ومنذ تأسيسها خرّجت جامعة موسكو الحكومية أكثر من 40 ألف طالب من مختلف التخصصات، بينهم أكثر من 5500 طالب أجنبي. وفي الوقت الحالي يدرس على مقاعد الكليات التابعة لجامعة «معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية» أكثر من 6500 طالب، من نحو 70 كياناً في الاتحاد الروسي، وقرابة 67 دولة أجنبية، وأما على صعيد الخريجين فبين أشهر خريجي الجامعة: رئيس جمهورية أذربيجان إلهام علييف، والمديرة العامة لمنظمة اليونيسكو إيرينا بوكوفا، ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وميروسلاف ليشاك وزير خارجية سلوفاكيا، وماروش شيفتشوفيتش نائب رئيس المفوضية الأوروبية.

الصفقات العسكرية مع روسيا... استراتيجية بعيدة المدى للسعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

وصف خبراء عسكريون ومحللون سياسيون، الصفقات العسكرية بين السعودية وروسيا، بأنها صفقات ذات بعد استراتيجي، تساهم في نقل التقنية والتكنولوجيا الروسية إلى المملكة، وتحول الرياض إلى منتج ومصنّع ومصدّر للتقانة والصناعات العسكرية، وتمكنها من امتلاك وتوطين الصناعات العسكرية المتطورة على أحدث طراز.

من جهته، قال الخبير العسكري والمحلل الاستراتيجي العميد حسن الشهري، في اتصال لـ«الشرق الأوسط»، إن الدول الكبرى ومن بينها روسيا، أدركت أن السعودية، تمثل صمام أمان لمنطقة الشرق الأوسط، كونها قبلة المسلمين وعضواً في مجموعة العشرين، مثلها مثل الاتحاد الروسي، ومنوهاً بأن ثقة القيادة الروسية هي التي دفعتها للطلب من المملكة بأن تكون شريكة لها، في هذه الصفقة العسكرية الاستراتيجية، مشيراً إلى أن السعودية اتجهت إلى استراتيجية بشروط أكثر أماناً وفعالية، تحقق رؤيتها 2030 وبرنامج التحول الوطني في 2020.

ولفت الشهري إلى أن العلاقة السعودية - الروسية، تتجه إلى الارتقاء إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، وتساهم في رفع معدل الاقتصاد، ونقل التقنية والتكنولوجيا الروسية إلى المملكة، لتتحول الرياض من مستهلك إلى منتج ومصنّع ومصدّر للتقانة والصناعات العسكرية، مشيراً إلى أنه بعد عام 2030، ستتمكن السعودية من امتلاك وتوطين الصناعات العسكرية المتطورة على أحدث طراز.

وقال الشهري، إن «الصفقات العسكرية بين السعودية وروسيا، صفقات ذات بعد استراتيجي، منوها بأنها وإن كانت صغيرة في الحجم إلا أنها تحمل مدلولات كبيرة، نوعياً، والأكثر تطوراً في العالم، في الوقت الذي وافقت فيه أميركا، على بيع نظام ثاد الصاروخي للسعودية في صفقة بنحو 15 مليار دولار».

وأضاف: «المملكة دولة شبه قارة تحتاج إلى تأمين حدودها البرية والجوية والبحرية، من خلال امتلاك قدرات دفاع جوي، وراجمات الصواريخ، والقنابل، والدفاعات الجوية للطيران المنخفض، لقيادة عمل عسكري تكتيكي، وهي تؤصل للقاعدة الغربية باختلاف قليل في النظرية الشرقية، بما يسمى قاعدة حرق أرض المعركة أو طي السجاد».

وأوضح الشهري، أنه مثل هذه الإضافة النوعية للقوات السعودية المسلحة، ستعود بالاستقرار والأمن، ليس فقط على المستوى الإقليمي وإنما الدولي أيضاً، وهي مصدر أمان ضد المهددات التي تلّوح بها بعض الجهات العدائية بين الفينة والأخرى، خاصة أن السعودية تمتلك مقومات أهمها الحرمان الشريفان.

ونوه بأن المنطقة تتعرض لتهديد إيراني واضح وسريع، وتعمل على نفث سمومها في كل المنطقة العربية، في كل من العراق وسوريا وليبيا ومصر والسودان البحرين والمملكة، وكادت تقضي على اليمن، لولا انطلاق عاصفة الحزم، ويقظة القيادة السعودية للمشروع الإيراني الذي لن تسمح له بأن يتحقق.

من جهته، قال الأكاديمي والمحلل السياسي السعودي، الدكتور خليل بن عبد الله آل الخليل عضو مجلس الشورى سابقاً، في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط»، إن زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا الاتحادية، اكتسبت مكانة تاريخية؛ لما حققته من نتائج ذات تأثير على السياسة الإقليمية والدولية، منوهاً بأنها الزيارة الأولى لملك سعودي، وتميزت بشمول الاتفاقيات التي تم توقيعها على عدد من المجالات الحيوية، ومن أهمها المجال العسكري.

وأضاف آل الخليل: «قريباً ستصبح منظومة صواريخ s 400 الدفاعية ضمن أسلحة المملكة العربية السعودية، وتصبح روسيا شريكة في التصنيع العسكري السعودي الذي يسعى تحت إشراف الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والمهندس لرؤية 3030 الطموحة، إلى توطين الصناعات العسكرية المتقدمة».

ولفت إلى أن الاتفاقيات تضمنت تأمين معدات عسكرية متطورة، والاستفادة من الخبرات العسكرية الروسية لإعداد جيوش سعودية قوية، تمتلك الكفاءة البشرية والخبرات، وتملك أفضل أنواع الأسلحة في العالم، في تنوع إيجابي مدروس.

وقال آل الخليل: «دون شك فإن الزيارة التاريخية للملك سلمان إلى روسيا الاتحادية، نجحت وتميزت باستقلالية القرار السعودي، وتهيئة المملكة باعتبارها قوة إقليمية للحفاظ على مكتسباتها الحضارية، وللحفاظ على أمنها وأمن الخليج، وصيانة الأمن العربي من التدخلات والفوضى، ولمواجهة كل ألوان الإرهاب وتنظيماته».

ديمتريف: قيمة الاستثمارات السعودية - الروسية بلغت 10 مليارات دولار

موسكو: «الشرق الأوسط»

كشف كيريل ديمتريف، رئيس صندوق الاستثمارات الروسية، أن مائتي شركة روسية - سعودية كانت في الاتفاقيات المشتركة بين الشركات لإنتاج الأسمدة كشركة مدن التي وقعت على اتفاقيات خلال المنتدى السعودي الروسي الأول، مشيرا إلى أن قيمة الاستثمارات بين البلدين بلغت 10 مليارات دولار.

وأعرب رئيس صندوق الاستثمارات الروسية، خلال لقائه مع الإعلاميين السعوديين بفندق الريتزكارلتون، أول من أمس في موسكو، عن شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وللأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، لجهودهما في تحسين وتطوير العلاقات مع روسيا الاتحادية، مؤكدا أن زيارة الملك سلمان الحالية إلى روسيا تكللت بالنجاح الكبير.

وأضاف ديمتريف، أن «لقاء الملك سلمان بن عبد العزيز مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان إيجابياً، وناقش عددا من القضايا والمسائل التي تهم المملكة وروسيا والمنطقة الإقليمية، ونرغب أن نرى الاستقرار في الشرق الأوسط وكذلك التعاون الاقتصادي والاستثماري يزيد بيننا، كما جرى الاتفاق على عدد من الاتفاقيات المهمة مثل التعاون العسكري وعدد من القضايا الأخرى».

ونوه كيريل ديمتريف بدور الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز وقيامه قبل عامين بدعم العلاقات بين المملكة وروسيا، مؤكدا أن ما قدمه من خطوات حاسمة أدت للتوصل إلى العديد من الاتفاقيات في مجال التطور والاستثمار.

وأضاف رئيس صندوق الاستثمارات الروسية: «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في عام 2015 عندما زار روسيا، وناقش الجانبان خلالها مستوى التعاون بين البلدين، وحينها لم تكن هناك أي استثمارات سعودية روسية، ما عدا القليل من الشركات، ولكن عددا كبيرا من الاتفاقيات بدأت تقريبا تتجاوز نقطة الصفر بعد زيارة الأمير محمد بن ولقائه الرئيس بوتين لبحث استقرار أوضاع سوق النفط».

وتحدث رئيس صندوق الاستثمارات الروسية المباشرة عن الاستثمارات بين البلدين ومنتدى الاستثمار، مشيرا إلى أن قيمة الاستثمارات بلغت حاليا 10 مليارات دولار، مبينا أن هذه المشروعات لها مزايا إيجابية كبيرة. وأضاف: «نحن أعلنا عن سوق في مجال الطاقة والصندوق الآخر في مجال التكنولوجيا».

وبين ديمتريف أن الصندوق يسمح لشركات الخدمات الدولية للعمل مع شركة أرامكو السعودية، والحصول على الاستثمار والاستثمارات المشتركة، لافتا النظر إلى أن عددا من الشركات الروسية مثل شركة «سيبو» التي تنتج المواد البترولية وشركة «غاز» التي تقوم على مشروعات الغاز الصناعي الروسي أعلنت عن خطط للعمل في السعودية، مبينا أن «رؤية المملكة 2030» لها اهتمام كبير في قطاعات المملكة من ناحية الاستثمار والاقتصاد لكي ينمو بشكل كبير، ونحن سعيدون بها.

وأبدى ديمتريف ترحيبه بالاتفاقيات المهمة الأخرى التي تم الإعلان عنها في المجالين التقني والعسكري، وأضاف: «أنا واثق بأننا سنقوم بالاستمرار في مجال الطاقة والجهود المبذولة لاستقرار سعر النفط».

وأشار رئيس صندوق الاستثمارات الروسية إلى إعجاب رجال الأعمال في روسيا بوجود وفد من رجال الأعمال السعودي في بلاده. وأضاف: «لقد عملنا من الصباح إلى المساء في روسيا مع الوزراء ورجال الأعمال للتعاون بين الطرفين»، مشيرا إلى أن لقاء خادم الحرمين الشريفين مع رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف كان ناجحا، وتم فيه الاتفاق على تسريع الخطوات لتنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم.

مسؤول روسي: زيارة الملك سلمان أثمرت 4 مسارات لصنع الاستقرار بالمنطقة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشف أندريه باكلانوف، المستشار السياسي الأعلى للمجلس الفيدرالي والبرلمان لروسيا الاتحادية، أن زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز لبلاده أثمرت خريطة طريق تشتمل على 4 مسارات لصنع الاستقرار بالمنطقة، وتعزيز العلاقات الاستراتيجية بين الرياض وموسكو، سياسيا واقتصاديا وأمنيا، وأنها ستنعكس إيجابا على الأمن والسلام إقليميا ودوليا. يتمثل المسار الأول في استقرار العلاقات الاستراتيجية الروسية السعودية على صعيد إنتاج وتسويق النفط.

وثانيا، توفير القدرة الكبيرة على محاربة النفوذ المتباين ومعالجة المواقف السلبية بل محوها بشكل نهائي، وتحويلها إلى مواقف إيجابية متقاربة تجاه القضايا الجيوسياسية والاقتصادية الملحة المختلفة على مستوى منطقة الشرق الأوسط، سواء على مستوى الاقتصاد واستقرار الطاقة، أو على مستوى الاضطرابات والنزاعات والحروب في المنطقة، على حدّ تعبيره.

وأشار باكلانوف، إلى أن الأمر الثالث هو التفاهم الثنائي الذي وصفه بالعميق للوصول إلى تفاهمات صنعت تقاربا لخلق علاقات استراتيجية واسعة النطاق، من بينها ميدان الثقافة، حيث إن هذه الأيام شهدت حضورا كبيرا لتعاون مختلف من قبل المتخصصين في صناعة الثقافة والسينما والفن والموسيقى والتلفزيون الروسي، وأخذت في الاعتبار جميع الاقتراحات والأفكار لدى الطرف السعودي، فيما يتعلق بإنتاج الأفلام التاريخية والفنية التي تؤسس لعلاقة ثنائية جديدة مختلفة.

فضلا عن ذلك - والحديث للمسؤول الروسي - فتح نافذة جديد تحمل بشريات الثقافة الإسلامية لتربط بين مسلمي روسيا الاتحادية مع إخوانهم في السعودية، وعبرها إلى بقية شعوب العالم الإسلامي، حيث أن هناك أكثر من 25 مليون نسمة من المسلمين الذين يعيشون في روسيا الاتحادية منذ قرون، مشيرا إلى أن الرئيس فلاديمير بوتين ذكر أكثر من مرة أنه يعتبر أن الإسلام جزء أصيل في الثقافة الروحية والدينية في المجتمع الروسي، مبينا أن هناك تواصلا مستمرا بين المعنيين في البلدين بهذا الصدد.

ونوه المستشار السياسي للمجلس الفيدرالي الروسي، بالتعاون بين البلدين في هذا المجال فيما يتعلق بأداء مناسك الحج والعمرة، وهناك جهود جبارة تبذل في سبيل تقديم التسهيلات للحجاج الروس، فضلا عن الخدمات التي تقدم في المشاعر المقدسة بمكة المكرمة والمدينة المنورة لكل المسلمين في موسمي الحج والعمرة.

ويرى أن من الأمور المهمة في هذه الزيارة حرص كل من موسكو والرياض على صنع حالة مستقرة من العلاقات بين الطرفين، بخلاف ما كان عليه الوضع في الأعوام الماضية، وأن هذا الأمر كان صعبا، ولكن هناك إرادة سياسية عليا على مستوى قيادتي البلدين على تنفيذه وتحقيقه تدريجيا حتى يبلغ ذروته في أقرب مدى زمني في المستقبل القريب.

وقال باكلانوف: «سيكون هناك تعاون في الصناعات العسكرية بجانب النفط، وسيكون هناك توافق أو تقارب في المواقف السياسية في المحافل الدولية حيال القضايا التي تشغل منطقة الشرق الأوسط، لمعالجة الأزمات وصنع الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة».

استقبل رئيس بشكيريا ومفتي مسلمي روسيا في موسكو

الملك سلمان يؤكد أهمية الحوار بين الأديان لمكافحة الغلو والتطرف



خادم الحرمين الشريفين خلال استقباله المفتي الأعلى رئيس الإدارة الدينية المركزية لمسلمي روسيا في موسكو أمس (واس)



الملك سلمان بن عبد العزيز خلال استقباله رستم خاميتوف رئيس بشكيريا في موسكو أمس (واس)

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أهمية العمل على التواصل والحوار بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة لتعزيز مبادئ التسامح، ومكافحة الغلو والتطرف وتحقيق الأمن والسلم الدوليين، وذلك خلال استقباله في مقر إقامته بالعاصمة الروسية موسكو أمس، الشيخ طلعت تاج الدين المفتي الأعلى رئيس الإدارة الدينية المركزية لمسلمي روسيا، يرافقه عدد من أبرز الشخصيات الإسلامية في موسكو.

من جهتهم، أعرب المفتي الأعلى ومرافقوه عن سعادتهم بلقاء خادم الحرمين الشريفين خلال زيارته التاريخية لروسيا الاتحادية. وأشاروا إلى حرصهم على نشر ثقافة الاعتدال والتسامح ومكافحة الإرهاب والتطرف بين مختلف أتباع الأديان والثقافات.

كما استقبل الملك سلمان بن عبد العزيز، في وقت سابق أمس بمقر إقامته، رئيس جمهورية بشكيريا رستم خاميتوف، وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات وأوجه التعاون في مختلف المجالات.

حضر الاستقبالين من الجانب السعودي، الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم العساف وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور القصبي وزير التجارة والاستثمار، والمهندس عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة، وعادل الجبير وزير الخارجية، والمهندس خالد الفالح وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، والدكتور عواد العواد وزير الثقافة والإعلام، وأحمد الخطيب رئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وأحمد عسيري نائب رئيس الاستخبارات العامة، وعبد الرحمن الرسي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى روسيا، والسفير الروسي لدى المملكة سيرغي كوزلوف.

كما حضر استقبال رئيس بشكيريا، نائب رئيس الحكومة إريك محمدينوف، ووزير الحكومة روسلان مير سايابوف، ووزير الزراعة إيلشات فيضر حمانوف، ورئيس الغرفة التجارية الصناعية أزاد فازلييف.

تفاؤل روسي بعلاقات مميزة مع السعودية بعد الزيارة الملكية

موسكو: طه عبد الواحد

يجمع أغلب الخبراء الروس ومراكز البحوث والدراسات خلال ما رصدوه خلال الأيام الثلاثة الماضية، وتحديدا منذ بدء زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا ولقائه مع الرئيس فلاديمير بوتين، أن الحدث كان تاريخيا بكل المقاييس، مبدين تفاؤلا نحو علاقات ثنائية، معتبرين الزيارة الملكية نقطة انطلاق لتلك العلاقات.

وترى المستشرقة الروسية، يلينا سوبونينا، المستشارة في معهد الدراسات الاستراتيجية في موسكو، أن «الزيارة تاريخية، لأنه أولا: هي الأولى لملك سعودي في تاريخ العلاقات بين البلدين. وثانيا: لأن حجم الصفقات والمشاريع كبير جدا، فهذا أيضا عامل يؤكد قيمة وأهمية الزيارة». وأضافت في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الجانب الروسي يشعر بتفاؤل حيال نتائج الزيارة. وقالت: «التقيت أمس مع كيريل ديميتريف رئيس صندوق الاستثمارات الروسية المباشرة. وشعرت أن الطرف الروسي متفائل جدا، وواثق بأن الاتفاقيات لن تبقى حبرا على ورق، وسيبدأ تنفيذها في أسرع وقت».

وفي إجابتها عن سؤال ما إذا كانت الزيارة تعني كذلك اعترافا روسيا بمكانة ودور ونفوذ السعودية في العالم، قالت سوبونينا إن «روسيا اعترفت بالدور السعودي منذ سنوات». وأشارت في هذا السياق إلى الزيارة التي أجراها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى السعودية عام 2007، لافتة إلى أنها كانت حينها ضمن الوفد المرافق، ووصفت تلك الزيارة بأنها تاريخية أيضا لجهة أنها كانت الأولى التي يجريها رئيس روسي إلى السعودية.

وقالت إن «روسيا منذ ذلك الوقت تسعى للتعاون مع السعودية بشكل أنشط، ومنذ عامين بدأ الجانبان عملا حقيقيا في مجال أسعار النفط، وذلك على الرغم من التباينات السياسية»، ورأت أن «زيارة الملك سلمان إلى موسكو جاءت تتويجا لما بذله الجانبان من عمل خلال العامين الماضيين». وفي الختام لفتت الخبيرة المستشرقة الروسية إلى اتفاق بين الجانبين على العمل معا لحل الأزمة السورية، وقالت إن «الزيارة تعطي أملا بأن الأزمة هناك ستنتهي قريباً».

وكذلك أكد الخبير الروسي نيكولاي سوخوف، كبير الباحثين في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية، أن الزيارة الملكية حدث تاريخي، وسيتم استثمارها في المستقبل. وأضاف: «نتوقع تحسنا للعلاقات الثنائية ونقلة نوعية للتعاون في شتى المجالات». ولفت إلى أن المسألة تبقى رهنا بتنفيذ الجانبين لكل ما تم توقيعه من اتفاقيات ومذكرات.

وأشار في هذا السياق إلى «توافر إرادة سياسية على مستوى القيادات العليا في البلدين لتعزيز العلاقات»، ورأى أن هذا عامل غاية في الأهمية لدفع عجلة التعاون بين البلدين. وقال إن «الجانب السعودي يفهم بشكل جيد دور روسيا، وفي الوقت ذاته السعودية مهتمة بتنويع الاقتصاد الوطني في إطار (رؤية 2030) الاستراتيجية»، ورأى أن «هذا يشكل عنصر دفع للعلاقات الثنائية».

وبين أن «لدى روسيا مصالحها أيضاً، إن كان فيما يخص الملفات السياسية مثل التعاون لتسوية الأزمة السورية أو في الاقتصادية»، مشيرا إلى التحمس لمستقبل العلاقات الثنائية، وقال إن «الأوساط البحثية العلمية شعرت بارتياح ونظرت بإيجابية للزيارة. وهناك شعور طيب جدا نحو سير العلاقات بين الجانبين باتجاه شكلها الطبيعي القائم على التعاون في شتى المجالات وليس التناقض»، مؤكدا دور المستشرقين في هذا المجال «وعلينا كمستشرقين العمل ضمن التعاون والتوجه الإيجابي الحالي بين البلدين».

من جانبها، قالت الخبير الروسية، المستشرقة ماريانا بيلنكايا، إن «الزيارة شكلت نقطة تحول في العلاقات الثنائية، وهي تعني أن العالم العربي اعترف بدور روسيا في الشرق الأوسط، وبدأ يتعامل معها بصفتها لاعبا جديا، يمكن أن يكون خصما أو حليفا مربحا، حسب الوضع». وعبرت عن قناعتها بأنه بعد الزيارة وما تم توقيعه خلالها من اتفاقيات كبرى «هناك أمام الجانبين الآن عمل كبير، ولن يكون هناك تحالف سياسي بالشكل المطلوب دون توافر الأساس الاقتصادي المتين».

وقالت إن «الولايات المتحدة تشعر بالقلق إزاء التعاون بين الرياض وموسكو في مجال الصناعات الحربية، هذا على الرغم من أن مستويات التعاون ليست متساوية». وأوضحت أن «حجم التعاون في هذا المجال بين روسيا والسعودية يبلغ نحو 3,5 مليار دولار، مقابل 110 مليارات دولار حجم التعاون في الصناعات العسكرية بين الرياض وواشنطن»، ولفتت إلى أنه «ورغم هذا الحجم الصغير من التعاون مع الرياض، فإنه سيشكل بالنسبة لموسكو اختراقا جديا في السوق التي كانت أميركية على مدار عقود من الزمن». كما رأت أنه «بحال تم تنفيذ الاتفاقيات العسكرية بين موسكو والرياض، فإن روسيا تعرض بهذا الشكل جدية نياتها نحو السعودية وفي مواصلة الحوار معها في شتى المجالات». وختمت مؤكدة أن «الزيارة غاية في الأهمية، وهناك إمكانيات واسعة للتعاون بين البلدين. لكن واقعيا فإن كل شيء يبقى الآن رهنا بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، وقد تم وضع البداية. وبكل الأحوال من المهم جدا في هذا المجال أن القيادات العليا في البلدين وجدت لغة مشتركة، وهذا سيساعد على حل الكثير من المشكلات في الشرق الأوسط».

الشعب الروسي عاش ليلة سينمائية سعودية

تأسيس مكتب إعلامي للرياض في موسكو



حضور روسي كثيف لمشاهدة الأفلام السعودية التي عرضت في موسكو أمس (واس)

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الدكتور عواد العواد وزير الثقافة والإعلام السعودي عن تأسيس مكتب إعلامي سعودي في موسكو، يهدف إلى مزيد من التواصل والتبادل الثقافي، وتعميق أواصر العلاقات والحوار بين البلدين، جاء ذلك ضمن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا.

وسيعمل المكتب على تعزيز المشاركة المجتمعية، وطرح كثير من المناقشات الأكاديمية، إضافة إلى تقديم نماذج من الثقافة السعودية كالمعارض الفنية، وأنماط التفاعل بين المجتمعات، وتوسيع مجال البحوث، والتعاون الموسيقي، إضافة إلى تعزيز التبادل الإعلامي والثقافي والتواصل مع ثقافات الشعوب ومراكز الأبحاث في الدول المضيفة.

وسيكون المكتب، ثنائي اللغة، وجسراً للغة العربية إلى العالم، وفي الوقت ذاته يتواصل مع الجماهير بلغة البلد المضيف. وسيفتتح المكتب الإعلامي في موسكو نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل.

على صعيد آخر، قضى الشعب الروسي ليلة أول من أمس لحظات ممتعة في مشاهدة 3 أفلام سعودية عرضت ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي السعودي في روسيا، الذي نظمته وزارة الثقافة والإعلام بالتزامن مع زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا الاتحادية.

وشاهد الجميع وسط أجواء باردة وممطرة غمرت العاصمة الروسية موسكو، عروض 3 أفلام هي: فيلم «شكوى» للمخرجة هناء العمير، وفيلم «المغادرون» للمخرج عبد العزيز الشلاحي، وفيلم «فضيلة أن تكون لا أحد» للمخرج بدر الحمود.

وقدمت الأفلام الثلاثة الواقع الحقيقي للمجتمع السعودي، وما يتمتع به من سماحة في الدين، وتنوع ثقافي، وتقدم حضاري، حيث تناولت أفكاراً إنسانية تدعو للسلام الذي دعا إليه ديننا الإسلامي السمح، وتفخر به السعودية من خلال خدمة الحرمين الشريفين، والمسلمين.

كما قدمت الأفلام مشاهد أخرى أبرزت واقع المواطن السعودي في الحياة اليومية، وشراكته في مجالات التنمية في المجتمع بأسلوب درامي يظهر الحقيقة التي تخفيها بعض وسائل الإعلام المغرضة عنه.

واختتمت العروض الثلاثة بجلسة نقدية قدمها الناقد السينمائي الدكتور فهد اليحيا بحضور المخرجين عبد العزيز الشلاحي، وهناء العمير، تناول فيها طبيعة هذه الأفلام، ومضمونها الفكري والجمالي، مستعرضاً تجربة صناعة هذه الأفلام وظروف إنتاجها.

وشهدت الجلسة مداخلات كثيرة من المشاهدين الروس عبروا فيها عن إعجابهم بالأعمال المعروضة، وقدموا قراءاتهم النقدية عنها.

وتأتي ليلة الأفلام السعودية ضمن برنامج ثقافي شامل نظمته وزارة الثقافة والإعلام في مركز نيومانيج للمعارض وسط موسكو، واشتمل على معرض للفن السعودي الحديث، وندوة فكرية، وعروض فلكلورية شعبية، ومقاطع موسيقية وطنية.

الإمارات ترفض مضمونه والإحصاءات الواردة فيه

المعلمي: نتواصل مع الأمم المتحدة لتوضيح عدم دقة تقريرها بخصوص اليمن

الرياض: نايف الرشيد

قال عبد الله المعلمي، مندوب السعودية الدائم لدى الأمم المتحدة، إن السعودية ستستمر في التواصل مع مسؤولي الأمم المتحدة بغرض توضيح تقريرهم الأخير الذي اتهم التحالف العربي بالمسؤولية عن مقتل وإصابة 683 طفلاً في اليمن، مشدداً على أن التقرير حوى معلومات غير دقيقة ومضللة، موضحاً أن التقرير اعتمد على مصادر ضعيفة، وأن الأمم المتحدة لم تتحرك لإيجاد مصادر قوية للمعلومات يمكن الاستناد عليها.

وأبان المعلمي في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» أن على الأمم المتحدة إيجاد والبحث عن مصادر قوية يمكن من خلالها استقاء المعلومات بشكل واضح، وألا تعتمد على معلومات غير دقيقة ومضللة، منوهاً بأن الحقائق والمعلومات عند استقائها من الأراضي اليمنية تمكن الأمم المتحدة من مراقبة الوضع الإنساني بشكل أفضل.

وأشار إلى أن هناك ضعفاً واضحاً في التقرير الأممي، وتهماً لا تستند على مصادر موثوقة، داعياً إلى عمل ميداني يجب أن تنفذه الأمم المتحدة، وذلك لمعرفة الحقائق التي تجري على الأرض.

فيما اتهم الدكتور أحمد بن مبارك، سفير اليمن لدى أميركا، الأمم المتحدة، بأنها تستقي المعلومات من مصادر مضللة، مشيراً إلى أن المصادر الأولية للمعلومات الصادرة في تقرير الأمم المتحدة ليست حقيقية، وأن المعلومات تستند إلى تقارير صادرة من منظمات تعمل ميدانياً بشكل منحاز وفي معظمها مسيسة، وتعمل بالقرب إما من الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، أو الميليشيا الحوثية.

وأبان مبارك لـ«الشرق الأوسط» أن المؤسسات الإغاثية التي تم الاستيلاء عليها من قبل قوى الانقلاب في اليمن، عمدت إلى تزييف الحقائق واتهام الحكومة الشرعية والجهات المساعدة لها بعدد من التهم التي لا أساس لها من الصحة، مشدداً على أن تلك المعلومات اعتمدت على أساس أنها مصادر حقيقية.

وقال: «من المضحك تماماً اتهام الحكومة اليمنية أنها تجند الأطفال بينما العالم كله يشهد على عمليات يومية لتجنيد الأطفال، ولم تعر أي اهتمام، بل ولم تدن عمليات التجنيد للأطفال واستخدام الميليشيا الحوثية للأطفال دروعاً بشرية والزج بهم بالمعارك العسكرية».

وأوضح بن مبارك أن الحكومة اليمنية أنشأت بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مراكز لإعادة تجنيد الأطفال وإعادتهم للحياة من جديد، مستغرباً عدم ذكر هذه الحقائق في التقرير، إضافة إلى عدم ذكر حقيقة ما يجري في المناطق التي فرضت القوى الانقلابية حصاراً عليها، وعلى رأسها تعز.

مندوب السعودية لدى الأمم المتحدة عبد الله المعلمي («الشرق الأوسط»)

وشدد الدبلوماسي اليمني على أن هناك توظيفاً من بعض المنظمات الإنسانية واستغلال الجوانب الإنسانية للابتزاز السياسي، مدللاً على ذلك بمساعي تدويل القضية الإنسانية في مجلس حقوق الإنسان بجنيف، إلا أن الدبلوماسية العربية بقيادة السعودية أسهمت في إفشال مخططات التدويل، منوهاً بأن إطلاق التقرير في هذا التوقيت يأتي بعد الهزيمة في جنيف عبر إفشال مشروع تدويل القضية الإنسانية باليمن.

وعن الخطوات المستقبلية التي ستتخذها الحكومة اليمنية، قال الدكتور أحمد بن مبارك، إنه يجري بشكل مستمر عقد لقاءات من أجل تفنيد الادعاءات التي تروج، وإيضاح الحقائق من مصادرها الميدانية الحيادية، كاشفاً عن دراسة كل المعلومات المضللة التي تم إيرادها في التقرير الأممي بغرض تفنيدها وإيضاح الصورة الحقيقية أمام الرأي العام العالمي والمحلي في أميركا.

ولفت إلى أن الحكومة اليمنية سبق أن حذرت بأن كثيراً من مصادر المعلومات الأولية الميدانية للمنظمات التي توجد مقارها في العاصمة صنعاء هي معلومات غير حقيقية وتستند على أفراد غير محايدين ويعملون لخدمة أغراض سياسية يرجونها، مؤكداً انعقاد لقاءات مع مختلف الجهات الأممية، إضافة إلى تنسيق مع ممثلية اليمن في نيويورك من أجل توضيح تلك الحقائق، مضيفاً: «المنظمات الدولية ليس لديها أي كادر دولي في الأرض قادر على إيضاح المعلومات والحقائق الميدانية، كما أنها تخضع إلى سلطة الانقلاب في اليمن، إضافة إلى عدم نزولها للميدان والذهاب إلى المناطق المحررة تحت سيطرة القوى الشرعية في اليمن».

من جهتها، أكدت بعثة دولة الإمارات لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وقوف دولة الإمارات بحزم مع المملكة العربية السعودية وباقي أعضاء التحالف العربي، في رفض المعلومات والإحصاءات غير الدقيقة الواردة في تقرير الأمين العام بشأن الأطفال والنزاع المسلح في اليمن، معربة عن تحفظها الشديد بشأن مضمون التقرير.

وشددت البعثة في بيان صحافي، على التزام التحالف حماية جميع المدنيين أثناء النزاع وخصوصاً الأطفال، مشيرة إلى أن «التحالف يعتبر خسارة أي طفل أو حتى تعرضه للإصابة خسارة فادحة يجب تجنبها»، مؤكدة أن «التحالف العربي سيظل ملتزماً بواجباته وفق القانون الدولي أثناء عملياته».

ورحبت بعثة الإمارات باعتراف الممثلة الخاصة للأمين العام للأطفال والنزاعات المسلحة، فيرجينيا غامبا، أثناء مؤتمرها الصحافي، بالجهود التي يبذلها التحالف وإبرازها الخطوات الإيجابية التي اتخذها التحالف والتي شملت مراجعة قواعد الاشتباك، وإنشاء وتفعيل الفريق المشترك لتقييم الحوادث واقتراح الإجراءات التصحيحية اللازمة، بالإضافة إلى إنشاء وحدة لحماية الأطفال.

وفيما يتعلق بالتقرير، تؤكد بعثة دولة الإمارات أنها لا تشكك في نزاهة أهداف حماية الأطفال حول العالم باعتبارها إحدى القضايا المهمة التي تلتزم بها الإمارات، ولكن هناك تساؤلات عن فاعلية هذه الآلية واعتمادها على مصادر غير موثوقة، حيث ترى أن الطريقة المثلى لتعزيز حماية الأطفال هي اتباع آلية تضمن المشاركة المستمرة للدول الأعضاء من أجل تجنب أي معلومات مغلوطة.

«الشرعية» ترصد ملاحظات على تقرير «الأمم المتحدة» وتتهمها بالاعتماد على الحوثيين

جدة: أسماء الغابري

رصدت الحكومة اليمنية 10 ملاحظات على تقرير الأمم المتحدة المتعلق بالأطفال في الصراعات المسلحة، رافضة تعمد التقرير المساواة بين الشرعية في اليمن وقوات التحالف الداعمة لها من جهة، والميليشيات الانقلابية المسلحة من جهة ثانية. واتهمت أيضاً في بيان مطول صدر، أمس، أن التقرير استند إلى معلومات من جانب الحوثيين وتجاهل السبب الرئيس لمعاناة أطفال اليمن.

وقالت الحكومة في بيانها: «الشرعية تسعى لحماية شعبها ولا تجند الأطفال للقتال وتتعاون مع الأمم المتحدة، وملتزمة بتنفيذ قراراتها، وبالقوانين الدولية»، مشددة على أن «من غير المقبول تضمين اسم تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية، بالاعتماد على معلومات وتقارير مصدرها ميليشيات مسلحة تم إدراجها في قرارات مجلس الأمن الدولي الصادرة تحت الفصل السابع على أنها انقلابية ومتمردة».

وأكدت أن إبقاء اسم الحكومة الشرعية وتحالف دعم الشرعية في اليمن، الذي ينفذ نيابةً عن المجتمع الدولي قرارات مجلس الأمن الملزمة، في التقرير، غير منطقي، ويناقض جملةً وتفصيلاً ما أشار إليه التقرير ذاته بأن التحالف اتخذ إجراءات لتحسين حماية الأطفال.

وطرحت الحكومة الشرعية، في بيانها، مجموعة من الملاحظات والإيضاحات للمعلومات المضللة التي تضمنها التقرير، وطالبت -وفقاً لهذه الحقائق- مجلس الأمن الدولي بإعادة التقرير للمراجعة وشطب اسم الحكومة اليمنية وتحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة السعودية منه.

وشددت الحكومة اليمنية على أهمية التنويه بتغافل التقرير، التركيز على السبب الرئيسي لمعاناة الأطفال اليمنيين والذي يكمن في قيام ميليشيات مسلحة متمردة وبدعم واضح وموثق بالأدلة من إيران، بالانقلاب على السلطة الشرعية، وإشعال حرب لفرض مشروعها بقوة السلاح على الغالبية العظمى من الشعب اليمني، ووقف المجتمع الدولي بإجماع تاريخي غير مسبوق ضد الانقلاب، وصدر قرار مجلس الأمن الدولي (2216) تحت الفصل السابع، وتشكل تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية لتنفيذ هذا القرار ودعم الحكومة اليمنية الشرعية في استعادة الدولة ومؤسساتها من أيدي الانقلابيين.

وركزت على أن ما حدث ويحدث منذ ذلك التاريخ، سببه إصرار الانقلابيين على عدم الانصياع للإرادة المحلية والشرعية الدولية، والمضي في ممارسة أبشع أنواع الانتهاكات وجرائم الحرب والقتل ضد اليمنيين لرفضهم مشروعهم وانقلابهم المسلح.

وذهبت الحكومة الشرعية في تقريرها إلى أن جوهر القول في هذا الجانب أن المشكلة واضحة وليست بذلك التعقيد، فهناك انقلاب مسلح لا بد من إنهائه احتراماً لإرادة الشعب اليمني وقرارات المجتمع الدولي، وبالطريقة التي يفضلها أولئك المتمردون، إما سلمياً بتطبيق قرار مجلس الأمن وإما عسكرياً باستكمال الحسم، وكل ما ينتج من معاناة إنسانية كارثية ومستمرة لليمنيين سببها هو استمرار الانقلابيين في تحديهم ورفضهم الانصياع للحل السلمي.

وأكدت الحكومة اليمنية أن ما يلفت النظر، في التقرير، ضمن أخطاء ومغالطات عدة تضمنها، الحديث عن أن تسليم 52 طفلاً للحكومة اليمنية كان بجهد الأمم المتحدة، وهذه المعلومة غير صحيحة إطلاقاً، فالحكومة اليمنية تسلمتهم من السعودية، وتمت دعوة الأمم المتحدة للحضور فقط، في أثناء ذلك.

ولتأكيد تعامل الحكومة اليمنية الجاد مع الحقائق ورفضها التام التضليل والاعتماد على أرقام مضللة مقدّمة من طرف واحد هم الانقلابيون، فإنها طالبت الأمم المتحدة بتزويدها بأسماء القتلى والمصابين والمختطفين من الأطفال والمواقع التي سقطوا فيها؛ والذين أُشير إلى أعدادهم في تقريرها، لحفظ حقوق العائلات والتحقق من كل الادعاءات القائمة في هذا الجانب.

وأوردت الحكومة الشرعية اليمنية في قائمة الملاحظات «أن الأمم المتحدة تعتمد في مصادرها على سجلات وزارة الصحة والمستشفيات المسيطَر عليها من قبل ميليشيات الحوثي، والتي تتعمد تزوير السجلات وتزويد الأمم المتحدة بأرقام لا أساس لها من الصحة؛ وتعتمد المبالغة والتهويل لتحقيق مكاسب سياسية». وواصلت الحكومة الشرعية سرد ملاحظاتها العشر على التقرير الأممي بقولها: «ضعف تمثيل المنظمات الدولية في المناطق المحررة، وعدم وجود مكاتب لها هناك، يجعلها عرضة للتضليل لاعتمادها على مصادر غير موثوقة ومن طرف واحد؛ واستمرار تجاهل الأمم المتحدة مطالب الحكومة الشرعية المتكررة بهذا الخصوص».

وجاء في قائمة الملاحظات العشر أن «وجود المنظمات الدولية في صنعاء يجعلها عرضة لإرهاب وتهديد سلطة الأمر الواقع الانقلابية ممثلةً في ميليشيات الحوثي - صالح، والضغط عليها لقبول الإحصاءات والمعلومات المزورة التي تصدرها، وتهديدها بعدم التعاون معها ووقف كل أعمالها هناك إذا لم تستجب لذلك».

وركزت على أنه «ثبت قطعاً لدى الحكومة الشرعية، من خلال المعلومات الواردة لديها من اللجنة الوطنية للتحقيق، ضلوع ميليشيات الحوثي في إحدى الوقائع فقط على تزوير شهادات الوفاة (وجود أكثر من 100 شهادة وفاة مزورة)، الأمر الذي يطعن في صحة الأرقام التي تعلنها».

وأعادت التذكير بـ«تعمد الحوثي تجنيد الأطفال (بشهادة تقارير الأمم المتحدة) والزج بهم في جبهات القتال والإلقاء باللائمة على التحالف في مقتلهم لإخفاء الجريمة الأصلية وهي تجنيده للأطفال». وبيّنت أن من أهم الملاحظات «تزوير الحوثي دفاتر وسجلات وزارة ومراكز الصحة القابعة تحت سيطرة الانقلابيين، والتي يتم من خلالها الإتيان بالأطفال الذين قتلوا في جبهات القتال وتسجيلهم على أنهم قتلى من الأطفال المدنيين قتلوا جراء القصف الجوي للتحالف»، مؤكدة «عدم رجوع التقرير للسجلات والإحصاءات التي لدى الحكومة الشرعية عن الأرقام الصحيحة للقتلى من الأطفال في اليمن وأسباب الوفاة».



طفل يمني جندته ميليشيا الحوثي للقتال في صفوفها («الشرق الأوسط»)

ولفتت في الملاحظات الجوهرية إلى «تعمد ميليشيات الحوثي تضليل المجتمع الدولي من خلال المبالغة في الأرقام والإحصاءات للقضايا التي تثير الرأي العام الدولي كمقتل الأطفال وانتشار الأوبئة (الكوليرا)، لابتزازه من أجل الضغط على قوات التحالف العربي لوقف العمليات العسكرية ضدهم والشرعنة لانقلابهم ووجودهم»، مشددة على أنه ثبت للمجتمع الدولي في عدد من هذه القضايا عدم دقة تلك الأرقام خصوصاً إذا ما تمت مقارنة بعضها ببعض.

وانتقدت الحكومة الشرعية في الملاحظات الجوهرية تعمد التقرير الاكتفاء بالإشارة العابرة إلى اتخاذ تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة السعودية، إجراءات لتحسين حماية الأطفال، وتجاهل ذكر العديد من الجهود التي يبذلها التحالف لإغاثة الفئات الأكثر ضعفاً في اليمن، وإعادة تأهيل الأطفال المجندين، ومنها البرامج التي أطلقها مركز الملك سلمان، والتي أسهمت في التخفيف من معاناة الأطفال في اليمن.

«العالم الإسلامي»: نرفضه لافتقاره للعمل الموثق وأحادية المصدر

تنديد واسع بالتقرير الأممي المتعلق بالأطفال والنزاع المسلح

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

قالت رابطة العالم الإسلامي في بيان أصدرته، أمس، إنها اطلعت على تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المتعلق بالأطفال والنزاع المسلح الصادر، وما تضمنه من إدراج دول التحالف العربي المشارك في استعادة الشرعية في اليمن ضمن الجهات والدول التي قامت باتخاذ إجراءات وخطوات لتعزيز حماية الأطفال، والإشادة بتعاون التحالف مع الأمم المتحدة، وإعرابه عن الأمل في أن يستمر هذا التعاون لتعزيز حماية الأطفال، وما شمله التقرير من إشادة مستحقة؛ نظراً إلى الجهود التي يقوم بها التحالف بقيادة السعودية في هذا المجال، وبخاصة المهام الكبيرة والمتواصلة التي يضطلع بها مركزُ الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في سياق إشادة أعضاء مجلس الأمن في أغسطس (آب) الماضي بالبرامج التي اعتمدها المركز لإعادة تأهيل الأطفال اليمنيين.

وأضاف البيان: «إن رابطة العالم الإسلامي باسم الشعوب الإسلامية المنضوية تحتها، وباسم عددٍ من الهيئات والمنظمات والمؤسسات والمجامع الإسلامية وغير الإسلامية المتحالفة معها حول العالم في إطار فعالياتها الدينية والعلمية والسياسية والحقوقية، مع تقديرها الكبير لما صدر عن الأمين العام للأمم المتحدة في هذا الصدد، إلا أن تلك الفعاليات تؤكد رفضها التام لما شمله تقرير الأمين العام للأمم المتحدة من معلومات وبيانات أحادية المصدر، مفتقرة إلى العمل الوثائقي بمتطلبات عدالته الدولية، التي يُفترض منها أن تحدد بوسائل استطلاعها الصحيحة نطاق المسؤولية التقصيرية».

وحسب بيان الرابطة فإن المشهد اليومي في الواقع الملموس أثبت «قيام الميليشيات الحوثية بإعاقة جهود الإغاثة، بل والاعتداء عليها، مسجلة بين عامي 2015 و2017 وبالوثائق الماثلة أمام الجميع مصادرة 65 سفينة و124 قافلة إغاثية و628 شاحنة و5500 سلة غذائية و6000 سلعة أساسية».

وأضافت الرابطة: «كما قامت تلك الميليشيا في الفترة نفسها باعتداءات على منظمات تابعة للأمم المتحدة وغيرها من المنظمات والهيئات الإغاثية، في مدن صنعاء وتعز وحَجَة والحديدة وإب وعدن، حيث مارست همجيتها من خلال عمليات القتل والخطف وإغلاق المنافذ والمكاتب الإغاثية ونهبها، جاء ذلك امتداداً لأعمالها الإجرامية ضد الشعب اليمني منذ خَطَفت شرعيتَهُ بعمالتها الطائفية المستأجرة من مِحْوَرِ الشر الإيراني، الذي أخذ على نفسه مُنذ تأسَسَ كيانُه الكارهُ والمشؤوم، تصديرَ ثورتِه الحاقدة بمطامعها التوسعية والتخريبية، كثابت من ثوابت دستوره الذي دفع الشعبُ الإيراني قبل غيره ثمنَ همجية تخلُّفه الطائفي».

وأشارت الرابطة في البيان إلى أن ميليشيا العمالة الحوثية «لن تتوانى عن تلك الجرائم في حق الشعب اليمني لا سيما أطفاله ما استطاعت غياً وفساداً، وقد سلبته شرعيتَهُ وعاثت في أرضه فساداً ونهباً، وأحالته إلى مآسٍ متتالية وفوضى عامة، على مرأى ومسمع من العالم بأسره».

وأضافت: «يبلغ الانحطاط الإنساني دركاتِ وحشيتِه عندما يكون الأطفال ضحية توظيفِ حساباتٍ سياسية تُزايد عليها تلك الميليشا، وَمَنْ وراءها في الدعم الطائفي والكسب السياسي الرخيص والمكشوف... وكان حرياً بتقرير الأمين العام استصحابُ تلك الأدلة المادية الظاهرة للجميع وما في طياتها من المآسي والتحديات، وأن تُسهم الأمم المتحدة مع دول التحالف في تجاوزها وتَكْشِفَ حقيقة فاعليها».

وواصل البيان: «لن تكونَ دولُ التحالف العربي بقيادة السعودية بأسعدَ في تحقيق الأمل، وقد رأت اليمنَ سعيداً كما عرفه الجميع، مستبشرةً بأطفاله وهم يحكون بحيوية تطلعهم في أجواء أمنهم واستقرارهم إلى مستقبل زاهر لبلدهم في كنف شرعيته، بمظلتها التي أخذت على نفسها التزامَ الأُفُق الوطني الشامل والجامع للطيف اليمني تحت راية واحدة، لا ترى في تَعَدُده وتنوُعه إلا مزيدَ إثراءٍ وتحفيزٍ لخير اليمن وترسيخ لوحدته واطرادِ أمنه ونمائه، وتجديدِ تآلُفِهِ السياسي والفكري والاجتماعي في أفق دولة متحضرة مستقلة بسيادتها الكاملة، يستشرفها -بتطلع كبير- كلُ محبٍ لليمن وأهلِه».

وأبدت الرابطة باسمها وباسم الفعاليات المنوّه عنها تطلعها لأن تكون الأمانة العامة للأمم المتحدة على استطلاع مستقص لحقيقة الوضع اليمني بما في ذلك أطَفال اليمن وما قام به التحالف العربي من مهام تاريخية لاستعادة الشرعية اليمنية وتجنيب اليمنِ السعيد شرَّ المطامع السياسيةَ والطائفية التي عصفت بأمنه واستقراره واقتصاده ونسيجه الاجتماعي، وما اضطلع به التحالف في هذا من الأعمال الإنسانية والإغاثية لنصرة أبناء اليمن، لا سيما حماية أطفاله ورعايتَهم عبر برامجه المستمرة وبخاصة ما يقوم به مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

من جهة أخرى استنكر الشيخ طاهر محمود الأشرفي، رئيس جمعية مجلس علماء باكستان، تقرير الأمم المتحدة، وعدّه تقريراً مضللاً وعاريا تماماً عن المصداقية والحقائق على أرض الواقع.

وأوضح الشيخ طاهر الأشرفي في بيان صادر عن الجمعية، أمس، في مدينة لاهور، أن المعلومات والإحصاءات الواردة في التقرير غير دقيقة، وتجاهلت الدور الذي يقوم به التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، بل تجاهل التقرير المعلومات التي قدمتها الحكومة الشرعية في اليمن.

وقال إن التقرير، على ما يبدو، اعتمد على مصادر أحادية، واستقى معلوماته من مصادر تابعة للحوثيين، متجاهلاً ما تسبب به الانقلابيون من كوارث ومقتل مئات الأطفال وتشريد آلاف الأسر.

وأعرب عن تحفظه الشديد على التقرير، مشيراً إلى أن هذا التقرير من شأنه أن يعزز عزيمة التنظيمات الإرهابية في اليمن وسيزيد من التعقيدات التي يواجهها الشعب اليمني.

ولفت إلى أن تشجيع التنظيمات الإرهابية المتمردة في اليمن بمثل هذه التقارير سيزيد من التهديدات تجاه أرض بلاد الحرمين الشريفين، وهذا يشكل مصدر قلق على مستوى الأمة الإسلامية.

وزير الإدارة المحلية اليمني لـ «الشرق الأوسط»: المنظمة الأممية لن تمارس دورها الحقيقي وسط ضغوط الميليشيات

مصدر أممي: تقرير «الأمم المتحدة» بشأن الأطفال في النزاعات المسلحة أخفى حقائق تدين الانقلابيين

جدة: أسماء الغابري

اختفى ملفٌ متكاملٌ يدين التمرد في اليمن بارتكاب «جرائم حرب»، داخل أروقة «الأمم المتحدة» منذ العام الماضي، في الوقت الذي يتم فيه تبني ملفات ملفقة لإدانة الحكومة الشرعية في اليمن وقوات التحالف العربي المناصرة للشرعية. ويواجه الملف اليمني الذي تم رفعه إلى دوائر الاختصاص في «الأمم المتحدة» مصيراً مجهولاً، رغم أنه يدين ويوثق الانتهاكات التي تورطت بها الميليشيات الحوثية بقيادة المتمرد عبد الملك الحوثي، والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح.

وكشف مصدر من داخل مقر «الأمم المتحدة» في نيويورك لـ«الشرق الأوسط»، أن التقرير الذي يدين جرائم التمرد على الشرعية اختفى داخل أروقة المنظمة، ليتم التعتيم على جرائم الحوثي والمخلوع لأسباب مجهولة، لم يتم الكشف عنها حتى الآن.

وركز المصدر (فضل الكشف عن اسمه) على أن العديد من التقارير التي توثق انتهاكات القوات الموالية للمخلوع، وما تورطت به الميليشيات الحوثية من أعمال يمكن تصنيفها على أنها «جرائم حرب» يتم إخفاؤها بشكل متكرر، فيما تحل محلها تقارير معاكسة تحاول الإساءة إلى صورة قوات التحالف العربي الذي يقود عمليات لاستعادة الشرعية في اليمن.

وفيما يواجه اليمن في الفترة الحالية مخاوف حقيقية من استفحال الوجود المتنامي لتجار المعلومات الاستخباراتية المزيفة الذين تحول اليمن إلى مرتع لهم، قال المصدر إن ذلك من شأنه وضع البلاد على طريق مواقف وقرارات دولية مبنية على أسس ومعطيات غير صحيحة، تقف خلفها «عناصر ومؤسسات تستهدف تمزيق منطقة الشرق الأوسط».

وفي هذا الخصوص، أوضحت الناشطة الحقوقية اليمنية ريم صبري التي تقيم في أميركا لـ«الشرق الأوسط»، أن الجالية اليمنية عمدت إلى الوقفات الاحتجاجية والمظاهرات السلمية، للتنديد بالاعتداءات على الشعب اليمني من قبل العدوان الحوثي، إضافة إلى توضيح الحقائق التي يتعمد الإعلام الغربي إخفاءها، كما يجري حبسها في أدراج النسيان داخل مقر الأمم المتحدة في واشنطن.

ورفضت الناشطة الحقوقية المستقلة تهاون منظمة الأمم المتحدة في التعامل مع الملفات المقدمة لها من قبل الحقوقيين اليمنيين، التي تثبت الجرائم التي ارتكبها الحوثي والمخلوع في اليمن، وتقديم ملفات تدين قوات التحالف، بغرض تشتيت القضية اليمنية.

في هذه الأثناء، أكد عبد الرقيب فتح وزير الإدارة المحلية في الحكومة اليمنية الشرعية لـ«الشرق الأوسط»، أن وجود «التحالف» جاء من خلال دعوة رسمية تقدم بها رئيس شرعي، ووفقاً لقرارات الشرعية الدولية، التي منها القرار 142 الذي أيد مخرجات الحوار الوطني، وتعهد بأن المجتمع الدولي سيحمي هذه المخرجات، وسيعاقب من سيعمل على إعاقتها. وقال إن علي صالح والحوثيين انقلبوا على الحوار الوطني، وفرضوا الإقامة الجبرية على الرئيس الشرعي والحكومة الوطنية، ما اضطر الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى المغادرة إلى عدن، بعدها تم ضرب مقر الرئيس الشرعي في عدن ما اضطر الرئيس الشرعي إلى طلب تدخل الأشقاء في دول التحالف العربي.

وشدد على أن وجود التحالف العربي والجيش الوطني «وجود قانوني تحت مظلة الشرعية الوطنية باستجابة لطلب رئيس منتخب وشرعي»، مبيناً أن «الإشكالية تكمن في وجود مكاتب منظمات الأمم المتحدة تحت الإقامة الجبرية للميليشيات المسلحة، الذي يؤكد أن أداءها يصدر تحت هذا الإطار». ووصف أداء الأمم المتحدة بـ«المتخبط» الذي يحمل الكثير من الانهزامية.

وذهب إلى أن ما يحدث في تعز مأساة من عدة نواح، منها دينية وغذائية وصحية، مبيناً أن الأمم المتحدة لا يمكن لها أن تمارس دورها الحقيقي حتى تتحرر من الإقامة الجبرية المفروضة عليها من الميليشيات المسلحة. وتطرق إلى أن أي تعامل مع الميليشيات الانقلابية يؤكد وجود لجان شرعية خارج شرعيات القانون الدولي، مشدداً على أن من المفترض على الأمم المتحدة أن تقوم بدورها الحقيقي، وتساند الشرعية والقوانين الدولية، والعمل بسلطات شرعية خارج سلطة الميليشيات المسلحة، لا سيما أن ما حدث في اليمن ليس تسونامي أو بركاناً ولكن انقلاب سياسي.

وقال إن «أداء منظمة حقوق الإنسان اتضح في المؤتمر الأخير انحيازه الواضح لتقارير لا تستند بصورة رئيسية لتقارير ميدانية، فهناك آلاف من المخفيين لم يتم الإشارة إليهم، وتعاملات خارج القانون إلى جانب القتل المتعمد.

في هذه الأثناء، قال اللواء سمير الحاج قائد قوات الاحتياط اليمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن دول التحالف العربي التي تعمل على تحرير اليمن حالياً تملك منظومة استخباراتية متكاملة، و«هي على علم بتحركات تجار المعلومات المغلوطة الذين يحاولون قلب الواقع الموجود على الأرض بتقارير تتنافى مع الحقيقة». وأقر الحاج بوجود تجارة بيع المعلومات الاستخباراتية لصالح الانقلابيين.

رقي السكن وشرف الجوار





تملّك دارك في أول حي سكني مغلق في المدينة المنورة

من نور المسجد النبوي الشريف يطل علينا حي دار الجوار كعنوان للرقي والرفاهية في مدينة المعرفة الاقتصادية، محاطاً بمنشآت تعليمية وتجارية و صحية ستكون مقصداً لأهالي المدينة المنورة و زوارها. كما يتميز الحي بكونه مجمعاً سكنياً مغلقاً يوفر أعلى درجات الأمان و الخصوصية، علاوة على المرافق المختلفة التي تحتاجها العائلة من حدائق و ملاعب و نادٍ صحي و اماكن مخصصة للمشي لتنعم بتجربة فريدة من نوعها بجوار خير الأنام.



- فلل راقية
- ممرات للمشاة وحدائق للأطفال



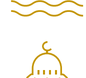
- ملاعب وصالات للمناسبات
- محلات تجارية ومقاهي

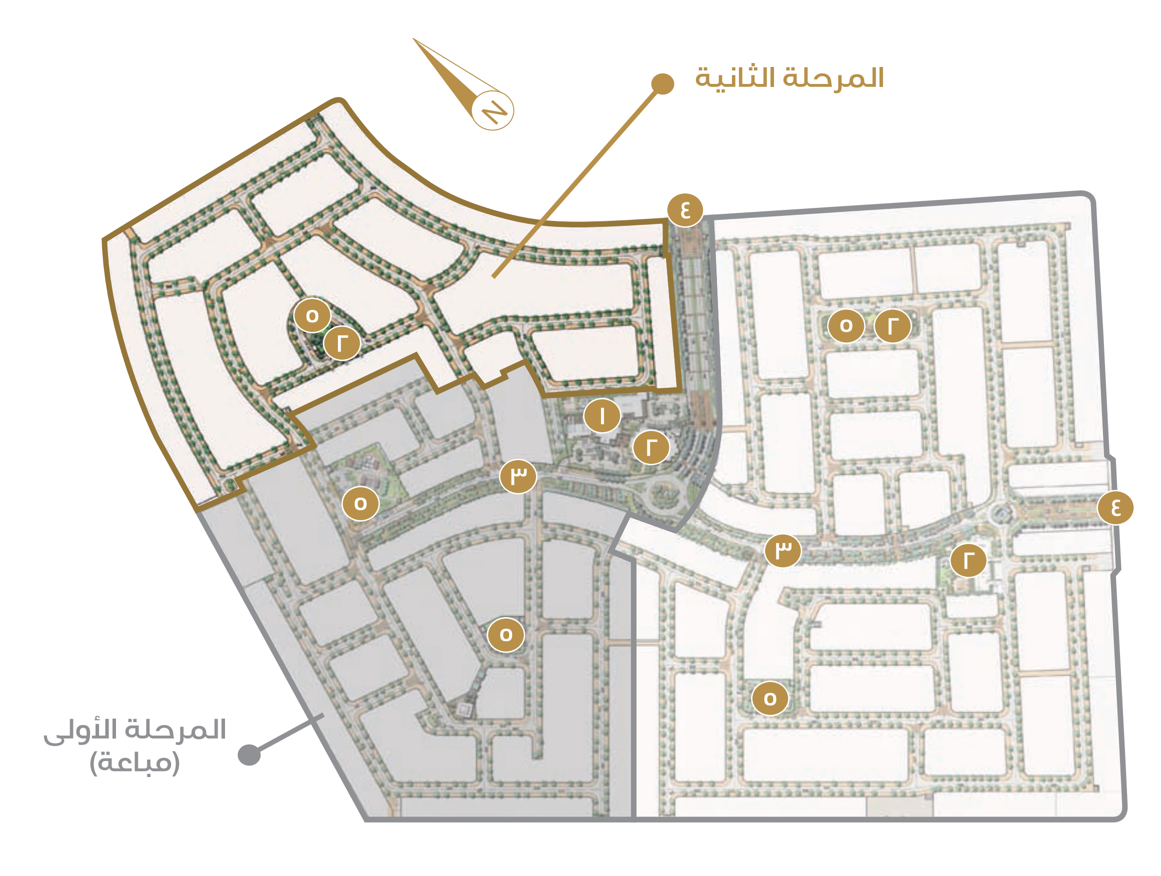


- صالات رياضية ومسابح



- مساجد





قائمة المواقع

1. المركز الاجتماعي
2. المساجد
3. ممشى
4. مداخل الحي
5. حدائق عامة

وحدات خاصة تركية بغطاء روسي... وإرتباك في «الجيش الحر»

إردوغان يطلق معركة إدلب... وفصائل معارضة تستعد لقتال «النصرة»



مخيم للاجئين السوريين قرب معبر باب الهوى بين تركيا وإدلب أمس (أ.ف.ب)

... وتعزيزات تركية باتجاه محافظة إدلب (أخبار إدلب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق
بيروت: كارولين عاكوم

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بدء «عملية عسكرية كبيرة» في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، بواسطة فصائل من «الجيش السوري الحر» مع دعم من القوات التركية من داخل الحدود ودعم جوي من روسيا لقتال فصائل «هيئة التحرير الشام»، بينها «جبهة النصرة».

وقال إردوغان، في كلمة أمام تجمع لأعضاء حزب العدالة والتنمية الحاكم بمدينة أفيون كارهيصار (وسط)، أمس: «هناك عملية كبيرة في إدلب السورية اليوم وستستمر لأننا يجب أن نمد يد العون لأشقائنا في إدلب ولأشقائنا الذين وصلوا إلى إدلب». وأضاف: «الآن اتخذت هذه الخطوة وهي جارية. القوات التركية لم تدخل إدلب بعدُ، وهي عملية للجيش السوري الحر حتى الآن».

ولفت في تصريحات للصحافيين عقب انتهاء اللقاء إلى أن روسيا تدعم العملية من الجو في حين يدعمها الجنود الأتراك من داخل الحدود التركية.

وشدد الرئيس التركي على أن تركيا لن تسمح قط بممر إرهابي على طول حدودها مع سوريا، قائلاً: «سنستمر في اتخاذ مبادرات أخرى بعد عملية إدلب» فيما يشير إلى احتمال القيام بعملية في عفرين تستهدف وحدات حماية الشعب الكردية، أشار إليها إردوغان ومسؤولون أتراك آخرون خلال الأيام القليلة الماضية.

وقال إردوغان إن بلاده تتخذ حالياً خطوة جديدة لتحقيق الأمن في محافظة إدلب السورية، في إطار مساعيها الرامية إلى توسيع نطاق عملية «درع الفرات»، مشيراً إلى وجود تحركات جدية حالياً في إدلب لتحقيق الأمن، وأن هذه التحركات سوف تستمر خلال المرحلة المقبلة. وأضاف: «مهما كانت الظروف، لا يمكننا أن نترك إخواننا الهاربين من حلب إلى إدلب بمفردهم، بل علينا أن نمد أيدينا إليهم، وقد اتخذنا الخطوات اللازمة لذلك، ونحن مستمرون فيها».

في السياق ذاته، نشر الجيش التركي عدداً كبيراً من قوات الوحدات الخاصة والمركبات العسكرية المدرعة، التي أرسلت على مدى الأسبوع الماضي إلى بلدة ريحانلي وبوابة جيلفاجوز (باب الجانب السوري) في ريحانلي، وانطلقت منذ صباح أمس مكبرات الصوت بالنشيد الوطني التركي والأغاني الحماسية.

وذكرت صحيفة «صباح» التركية القريبة من الحكومة أن عدداً من قادة الجيش التركي يتوافدون على الوحدات العاملة على الحدود مع سوريا لتفقد القوات، وأن المنطقة الحدودية المحاذية لإدلب أصبحت مزدحمة بقوات الكوماندوز والآليات العسكرية ومعدات البناء وسيارات الإسعاف التي تم نقلها من البلاد إلى منطقة الحدود في ريحانلي.

وأظهرت لقطات للقنوات التلفزيونية التركية من نقاط التماس على الحدود التركية السورية تصاعُدَ الأدخنة من داخل إدلب جراء عمليات القصف الجوي والمدفعي.

في الوقت نفسه، أشاد السفير الروسي في تركي أليكسي يرهوف بالتعاون بين بلاده وتركيا، مؤكداً أن موسكو وأنقرة تناقشان جميع القضايا والتطورات في المنطقة وبشأن العلاقات الثنائية بطريقة ودية، لأنه ليس هناك قضايا «محظور» تناولها بينهما.

وقال يرهوف في مقابلة مع وكالة الأناضول التركية الرسمية إن زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأنقرة في 28 سبتمبر (أيلول) الماضي، ولقاءه مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان حملت أهمية كبيرة، لافتاً إلى أنهما بحثا قضايا دولية وإقليمية متعددة على درجة عالية من الأهمية.

المعارضة

أثار إعلان إردوغان عن بدء عملية عسكرية في إدلب ضد «هيئة تحرير الشام» إرباكا في أوساط الفصائل والمعارضة شمال سوريا حيث ارتفعت أصوات رافضة للتعاون مع موسكو رداً على ما نُقِل عن لسان إردوغان، في موازاة استنفار واضح لـ«الهيئة» في المنطقة، حيث أُعلن عن عقد اجتماع طارئ لشخصيات محسوبة عليها وانتخابهم محمد الشيخ رئيساً لما سمتها «حكومة الإنقاذ الوطني».

وفي حين رفض مصطفى سيجري المتحدث باسم «لواء المعتصم» إعطاء تفاصيل حول الفصائل المشاركة أو العدد والتوقيت، اكتفى بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «ما يمكننا التأكيد عليه الآن هو أن العملية ستبدأ خلال ساعات قليلة، وسيكون الجيش الحر رأس الحربة فيها، على أن تكون القوات التركية قوة إسناد له»، نافياً بشكل قاطع المعلومات التي أشارت إلى أن سلاح الجو الروسي سيكون له دور في العملية»، مضيفاً: «الطائرات الروسية لن تدعم مقاتلي المعارضة عسكرياً، ولن يكون لموسكو أي دور في مناطق سيطرتنا على الإطلاق وسيكون مقتصراً على مناطق النظام».

ومع تصاعد التوتر في إدلب والتخوف من مواجهات بين الفصائل و«تحرير الشام» على غرار ما حصل في وقت سابق، قال مصدران في «الجيش الحر» أحدهما في إدلب لـ«الشرق الأوسط» إن مهمة فصائل المعارضة المشاركة في العملية ستقتصر في المرحلة الأولى، على البقاء في مواقعها في إدلب وحمايتها، وهي، بشكل أساسي، «أحرار الشام» و«فيلق الشام» و«نور الدين الزنكي» لتتسلم فيما بعد مواقع «الهيئة»، على أن تقوم الفصائل المنضوية في «درع الفرات» بتأمين الحدود عند معبر باب الهوى، وبعد ذلك سيتم تحديد خطة المرحلة الثانية بناء على رد فعل «تحرير الشام»، أي محاولة تفادي المواجهة المباشرة في المرحلة الأولى.

وقال العميد فاتح حسون الذي كان مشاركاً في مفاوضات آستانة الإعلان عن العملية اليوم هو استكمالا لاتفاق آستانة والأهم أن القوات التي ستنتشر لن تشمل قوات إيرانية بل ستقتصر على الروسية والتركية. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «سبق لموسكو أن عرضت علينا في آستانة المشاركة في عملية دير الزور على أن تقوم هي بمهمة الغطاء الجوي، وهذا ما رفضناه ونكرره اليوم في العملية على إدلب حيث كان للطيران الروسي اليد الطولى في قتل المدنيين». موضحاً: «إذا كان هناك اتفاق بين تركيا وروسيا حول هذا الأمر فهذا شأنهما ومرتبط بما ستقوم به القوات التركية وليس (الجيش الحر)». وكانت الغارات الجوية المستمرة على إدلب منذ نحو أسبوعين قد أدت يوم أمس إلى مقتل 13 مدنياً على الأقل في بلدة خان شيخون، بحسب المرصد.

وبثت أمس «كتائب الحمزة» وهي أيضاً جزء من حملة درع الفرات، تسجيل فيديو لما قالت إنها قافلة لقواته تتجه صوب إدلب، وأرسل سكان قرب معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا في سوريا صوراً لـ«وكالة رويترز» لما قالوا إنه قطاع من الجدار الحدودي تزيله السلطات التركية.

وبعد ساعات على إعلان إردوغان عن العملية، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، عن اجتماع عقد في معبر باب الهوى الحدودي بين إدلب ولواء إسكندرون، نتج عنه تشكيل «حكومة إنقاذ وطني» وانتخاب محمد الشيخ من إدلب، رئيساً لها، وضمَّ الاجتماع معارضين مقربين من «هيئة تحرير الشام»، بحسب ما قالت مصادر في المعارضة ومدير المرصد رامي عبد الرحمن، لافتاً إلى أن عملها سيكون في الداخل السوري، وذلك استكمالاً للخطة التي كانت قد بدأتها عبر تشكيل مجالس مدنية في إدلب.

وكانت روسيا وإيران حليفتا النظام السوري وتركيا الداعمة للمعارضة اتفقت في مايو (أيار)، في إطار محادثات «آستانة» على إقامة أربع مناطق خفض توتر من بينها محافظة إدلب والغوطة الشرقية، بهدف إفساح المجال أمام وقف دائم لإطلاق النار في سوريا، على أن يُستثنى «جبهة النصرة» و«تنظيم داعش».

واتفقت روسيا وإيران وتركيا، في 15 سبتمبر، على نشر قوة مراقبين من الدول الثلاث لضمان الأمن على حدود هذه المنطقة، ومنع الاشتباكات بين قوات النظام وقوات المعارضة، دون أن تعلن عن التوقيت.

وبعد هدوء نسبي خلال الأشهر الماضية، شن النظام السوري وحليفه الروسي عدة غارات جوية في الأسابيع الماضية على مناطق في محافظة إدلب، بعد هجوم شنته «تحرير الشام» على مواقع تابعة للنظام في ريف حماة، ما أسفر عن مقتل العشرات، بحسب المرصد.

وزاد عدد سكان إدلب إلى مليونين على الأقل، مع مغادرة آلاف المدنيين والمقاتلين مناطق واقعة تحت سيطرة الجيش السوري في أجزاء أخرى من البلاد بمساعدة طائرات روسية وفصائل مدعومة من إيران.

تركيا: أحمد بركات اعترف بقتل قريبتيه

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قررت محكمة تركية، مساء أول من أمس، حبس أحمد بركات الذي اعترف بقتل الناشطة السورية المعارضة عروبة بركات وابنتها الصحافية حلا بركات، اللتين عثر على جثتيهما داخل منزلهما في إسطنبول قبل 3 أسابيع.

وأقر أحمد بركات الذي اعتقله الأمن التركي، السبت قبل الماضي، بأنه أقدم على قتل عروبة بركات (60 عاماً) وابنتها حلا بركات (22 عاماً)، وروى أنه ذهب إلى عروبة في تركيا بعد مغادرته سوريا، قائلاً «إنها ساعدته لإيجاد عمل في تركيا».

وأضاف بركات، وهو قريب للضحيتين، أنه زار عروبة في إحدى الليالي للحصول على راتب كانت تدفعه له، وقضى الليلة عندها. وعندما أخبرته في الصباح أنه ليس هناك مال بحوزتها، أقدم على طعنها بسكين، قبل أن يقتل ابنتها التي كانت موجودة أيضاً في المنزل.

وكانت وكالة «دوغان» التركية الخاصة للأنباء ذكرت، الأسبوع الماضي، أنه وبعد مراجعة كاميرات المراقبة لمئات الساعات، أوقفت السلطات أحمد بركات في مدينة بورصة في شمال غربي تركيا.

وكشفت عينات عالقة على أظافر الناشطة السورية المعارضة عروبة بركات، عائدة للمتهم أحمد بركات عن وقوع تماس بين الضحية والمتهم، رغم إنكاره ذلك خلال استجوابه من قبل المدعي العام في القصر العدلي بإسطنبول أول من أمس.

وقال المتهم في إفادته، إن عروبة قدمت دعماً مادياً له ولأسرته، ودعته إلى منزلها لتقديم المساعدة له، وأشار إلى أنه ذهب من مدينة بورصة (شمال غرب)، حيث يقيم، إلى منزل عروبة بإسطنبول في 19 سبتمبر (أيلول) الماضي، وطرق باب منزلها دون أن يفتح أحد، ليتوجه بعدها إلى إحدى الحدائق، ويقضي بعضاً من الوقت فيها.

ورداً على سؤال حول سبب تبديله حذاءه وملابسه، التي جاء بها، بحسب ما أظهرت كاميرات المراقبة، قال: «نمت على العشب في الساحل عندما لم يجب عليَّ أحد في المنزل، وقمت باستبدال ملابسي بأخرى كنت جلبتها معي لأنها اتسخت ورميتها في القمامة».

وبعد تدقيق كاميرات المراقبة للنظر في صحة ادعاءاته، تبيّن أنه سلك تلك الليلة (19 سبتمبر الماضي)، الطريق المؤدية إلى منزل عروبة، وليس الساحل، وبنفس الشكل أظهرت الكاميرات سلوكه الطريق ذاتها أثناء خروجه من منزلها صباح اليوم التالي (20 سبتمبر).

وذكر المتهم أنه شارك في تشييع جنازة عروبة وابنتها في 23 سبتمبر، وبعدها قضى ليلتين في منزل شقيق عروبة «معن بركات» بإسطنبول.

واكتشفت وحدات مكتب مكافحة الجريمة في إسطنبول أن المتهم سكب مساحيق غسيل على الجثتين الملفوفتين بأغطية، لمحو آثار الحمض النووي للقاتل.

وذكرت مصادر أمنية أن التحقيقات الأولية لم تظهر ارتباط المشتبه فيه بأي منظمات إرهابية، كما لم تظهر دلائل على ارتباطه بمخابرات النظام السوري.

موسكو تعلن مقتل «دواعش» من القوقاز في قصف الميادين

موسكو: طه عبد الواحد

بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الوضع في سوريا مع الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن القومي الروسي. وقال الكرملين إن المشاركين في الاجتماع تبادلوا وجهات النظر حول التطورات في سوريا، مع تركيز على الديناميكية الإيجابية بعد النشاط الفعال للقوات الجوية الروسية في تقديم الدعم لقوات النظام السوري خلال تقدمها في دير الزور.

ورغم أن الاجتماع تزامن مع إعلان أنقرة عن بدء عملية عسكرية في إدلب، فإن الكرملين لم يعلق على تلك الأنباء، كما التزمت وزارة الدفاع الروسية الصمت بهذا الخصوص. وقال مصدر من موسكو لـ«الشرق الأوسط» إن «العملية التركية جزء من ترتيبات إقامة منطقة خفض التصعيد في المحافظة، مع بعض مناطق حماة واللاذقية»، وأضاف أن «القوات التركية لن تدخل الأراضي السورية إلا في حال الضرورة»، لافتاً إلى تنسيق بين القوى الضامنة بهذا الخصوص، «لا سيما ضرورة استئصال البؤر الإرهابية لضمان الأمن والاستقرار في مناطق خفض التصعيد، والحد من الانتهاكات لاتفاق وقف إطلاق النار بين فصائل المعارضة السورية والقوات الحكومية، لخلق ظروف مناسبة للمضي في العملية السياسية».

وفي إجابته عن سؤال حول رد فعل دمشق على العملية التركية، قال المصدر إن موسكو ستلعب دوراً في هذا الشأن، وأعاد للأذهان ما قاله وزير الخارجية وليد المعلم في تصريحات قديمة، حول ضرورة تنسيق القوات الأجنبية نشاطها في سوريا إما مع النظام أو مع القوات الروسية، وأعرب في الختام عن يقينه بأن «الدول الضامنة ستضع حدا في وقت قريب للمشكلات التي سببتها (جبهة النصرة) في منطقة خفض التصعيد في إدلب»، وأكد أن «الجميع متفقون على ضرورة مواصلة العمل حتى القضاء التام على المجموعات الإرهابية في سوريا».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن مقتل قياديين من «داعش» بينهم 9 قياديين من الإرهابيين الذين فروا من شمال القوقاز إلى العراق ثم إلى سوريا. وقال إيغر كوناشينكوف، المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية في تصريحات، أمس، إن القوات الجوية الروسية دمرت قواعد للإرهابيين في مدن الميادين، والبوكمال، ودير الزور السورية، وأكد مقتل ما لا يقل عن 80 مسلحا من تنظيم داعش، بينهم 9 إرهابيين من شمال القوقاز، قتلوا نتيجة القصف الجوي الروسي على قواعد «داعش» بالقرب من مدينة الميادين في سوريا. وقال إن استهداف تلك المواقع جرى بعد التأكد عبر وسائل الاستطلاع من الأهداف.

وأضاف أن «المعلومات عبر عدة قنوات تؤكد مقتل 3 من كبار القادة الميدانيين في (داعش)، من مواطني شمال القوقاز في روسيا، كانوا يختبئون في العراق، وقتلوا في سوريا» نتيجة العملية الجوية الروسية. كما أكد المتحدث الرسمي باسم الوزارة أن القصف الجوي الروسي على منطقة جنوب دير الزور أدى إلى مقتل مجموعة تضم أكثر من 60 إرهابياً من المرتزقة الأجانب، بينهم إرهابيون من بلدان رابطة الدول المستقلة (الجمهوريات السوفياتية سابقاً) ومن تونس ومصر. كما أدى القصف الجوي الروسي لمواقع «داعش» قرب البوكمال، شرق سوريا، إلى مقتل نحو 40 إرهابياً قادمين من طاجكستان في آسيا الوسطى، ومن العراق.

مفاوضات بين الأردن والمعارضة لفتح معبر نصيب

بيروت: يوسف دياب

تكثفت المفاوضات بين الفصائل المعارضة في الجبهة الجنوبية مع الحكومة الأردنية تمهيداً لإعادة فتح معبر نصيب الحدودي مع سوريا، في وقت سجّل زيارة لافتة لوزير الدفاع السوري فهد الفريج إلى أحد المواقع العسكرية في محافظة القنيطرة، بينما حذّر قائد عسكري معارض في الجنوب من أن «الحشود العسكرية الجديدة التي يدفع بها النظام للمنطقة، تنبئ بانفجار الجبهات في أي لحظة».

وأشارت معلومات إلى أن الحكومة الأردنية تعمل على إعادة تأهيل معبر نصيب لافتتاحه بشكل رسمي بداية عام 2018، بعد عامين على إقفاله. وأوضح رئيس المكتب السياسي لـ«جيش اليرموك» بشار الزعبي، أن الجانب الأردني «تشاور مع الفصائل حول إمكانية فتح المعبر». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «أبدينا رغبتنا بالموافقة على فتح معبر نصيب، لكن بشروط، أهمها استبعاد أي وجود عسكري أو أمني للنظام على هذا المعبر، مع عدم اعتراضنا على إدارته من قبل بعض الفعاليات المدنية».

وشدد رئيس المكتب السياسي لـ«الجيش اليرموك» الذي يفرض سيطرته العسكرية على معبر نصيب من الجهة السورية، على أن «الحماية الأمنية لهذا المعبر وحركة المرور عبره، ستكون مسؤولية فصائل المعارضة». ولفت الزعبي إلى أن «المفاوضات لا تزال في بدايتها»، مؤكداً أن «المعبر يقع تحت السيطرة العسكرية للمعارضة... والنظام لا يستطيع الوصول إليه إلا عبر الحرب، وهو جرّب الحرب منذ سنوات ولم يحقق منها أي مكاسب».

ويرتبط الأردن مع سوريا بمعبرين، هما معبر نصيب ومعبر درعا الواقع مقابل مدينة الرمثا الأردنية. وأشار المصدر إلى أن الأردن «ينتظر ترتيب الإجراءات الأمنية من الجانب الآخر، لضمان سلامة الشحن والنقل بين البلدين، حيث كانت تنتقل البضائع الأردنية من خلال معبر نصيب إلى تركيا ودول شرق أوروبا، بالإضافة إلى لبنان».

وتقدّر خسائر الاقتصاد السوري من جرّاء إغلاق معبر نصيب بنحو 15 مليون دولار يومياً، إذ كانت تدخل نحو 6300 شاحنة إلى سوريا من معبر نصيب يومياً، حتى بداية الثورة في ربيع العام 2011.

في هذا الوقت، زار جاسم الفريج، أحد مواقع قوات النظام في محافظة القنيطرة، واعتبر في تصريح له من هناك، أن «ما يجري في الأراضي السورية من معارك تخوضها قوات المسلحة السورية وحلفاؤها، هو عملية استكمال لحرب (تشرين) التحريرية»، معتبراً أن «كل إنجاز يحققه النظام وحلفاؤه في هذه الحرب على أدوات إسرائيل وعملائها، هو استكمال للانتصار الذي تحقق في حرب تشرين التحريرية على الكيان الصهيوني الغاصب».

وقللت فصائل الجنوب من أهمية هذه الزيارة، حيث وضعها قائد قوات تحالف الجنوب في القنيطرة الرائد قاسم نجم، في إطار «محاولة رفع معنويات كتائبه التي لم تحقق أي إنجاز في الجبهة الجنوبية». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «نظام الأسد اختار توقيت الزيارة عشية ذكرى (حرب تشرين) (في 6 أكتوبر 1973) التي باع فيها حافظ الأسد الجولان لإسرائيل، مقابل تثبت حكمه في سوريا». مشدداً على أن «هذه الزيارة لن تبدّل الواقع القائم على الأرض، والتي كانت الغلبة فيها للثوار، قبل فرض اتفاق خفض التوتر».

ميدانياً، جددت قوات النظام خرقها لاتفاق الهدنة في الجنوب، عبر قصفها مناطق سكنية في درعا البلد داخل مدينة درعا، كما تعرضت بلدة الغارية الغربية بريف درعا الشرقي لقصف من قبل قوات النظام، ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية. وحذّر القائد العسكري في «جيش الثورة» عماد أبو زريق لـ«الشرق الأوسط»، من «الحشود والتعزيزات التي يدفع بها النظام وحلفاؤه إلى مختلف جبهات الجنوب، بدءاً من حي المنشية في درعا، وصولاً إلى القنيطرة». ولفت إلى أن «استمرار الوضع على ما هو عليه، وما يرافقه من خروقات يومية، ينبئ بانفجار الجبهات، وعودة المعارك في أي لحظة».

التحالف يستعد لـ«المعركة الحاسمة» ضد «داعش» على الحدود السورية ـ العراقية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤولان عسكريان أميركيان في التحالف الدولي أن المعركة الحاسمة ضد «داعش» ستكون على الحدود السورية العراقية، في وقت استمرت فيه المعارك ضد التنظيم في البادية ودير الزور والرقة، حيث سجّل سقوط المزيد من القتلى المدنيين بالغارات الجوية.

وقال روبرت سوفجي، نائب القائد العام للتحالف الدولي، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «المعركة الكبرى والحاسمة ستكون عند منتصف نهر الفرات، على الحدود العراقية السورية». وأضاف: «كل الحملات ستكون في هذا الاتجاه، والمعركة ستحصل عاجلاً وليس آجلاً».

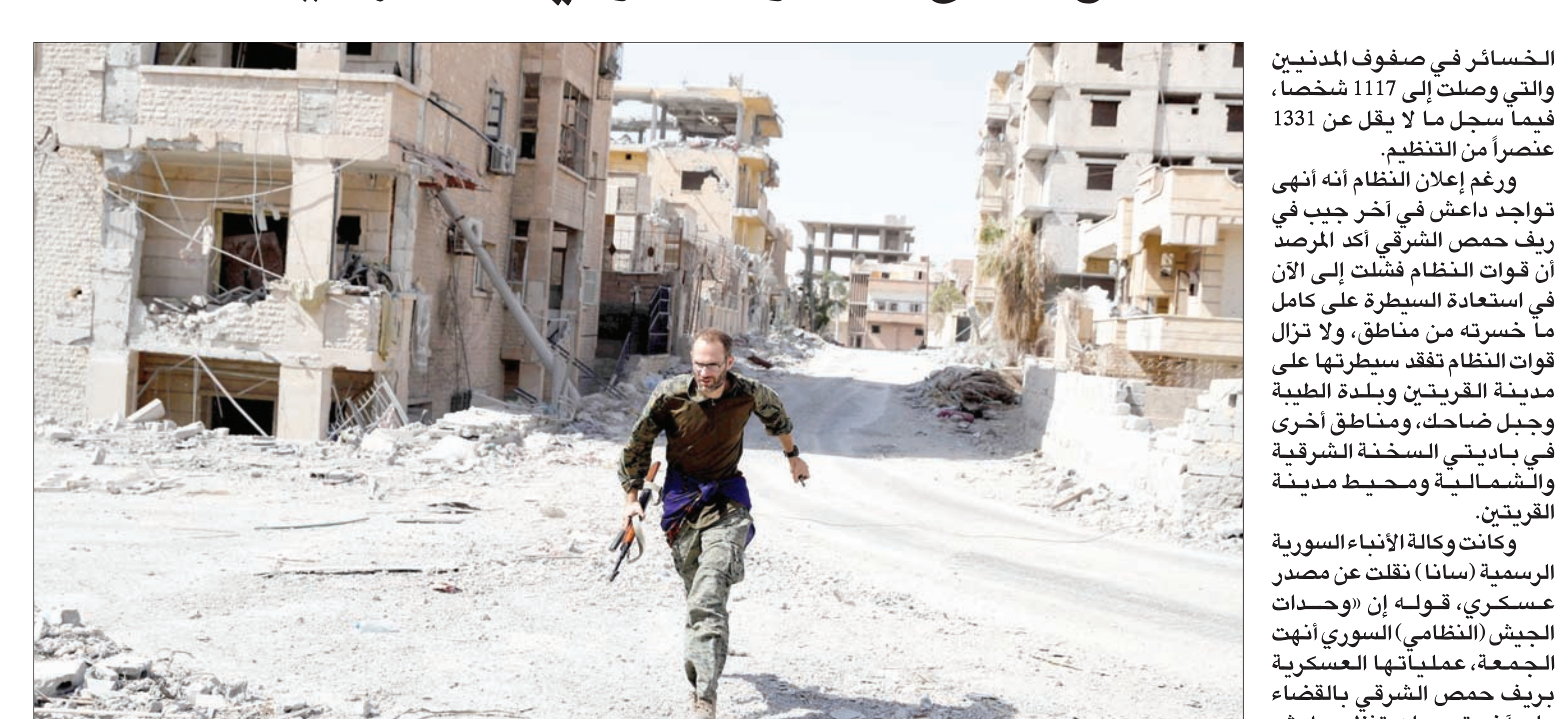
من جانبه، قال البريغادير جنرال أندرو كروفت نائب قائد القوة الجوية في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة: التنظيم المتطرف «لم يعد ينشط كقوة عسكرية بل يتخذ شكل خلايا متمردة، والتحدي في الأعوام المقبلة في العراق وسوريا يتمثل في عمل قوات الشرطة» لأن «خلايا نائمة» لا تزال تشن هجمات مفاجئة في مناطق عراقية تمت استعادتها منذ أشهر. وأكد كروفت أن «أكثر من ألف مقاتل من التنظيم وقعوا في الأسر».

وتواصلت الاشتباكات في القسم الغربي من دير الزور بين «داعش» وقوات النظام بعد دخول الأخيرة إلى «الميادين» الاستراتيجية، أول من أمس، في محاولة منها للتوغل إلى داخل المدينة، بغية السيطرة عليها، وفرض طوق من 3 جهات على القرى والبلدات الممتدة من شرق مدينة دير الزور إلى الميادين، وإجبارها على الانسحاب إلى الضفاف الشرقية لنهر الفرات. وترافقت الاشتباكات مع استمرار القصف المدفعي والصاروخي وغارات الطائرات الحربية الروسية وتلك التابعة للنظام، ما تسبب بسقوط المزيد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، مؤكداً مقتل 14 شخصاً على الأقل بينهم 7 أطفال ومواطنات على الأقل، جراء غارات استهدفت منطقة محكان ومعبرها المائي الواصل بين منطقة محكان بشرق الميادين عند ضفة الفرات الغربية، وبين منطقتي ذيبان والطيانة بشرق الفرات، خلال محاولة العائلات النزوح نحو بادية دير الزور.

وفي الرقة واصلت «قوات سوريا الديمقراطية» تنفيذ عمليات تمشيط بحيث تعيق كثافة الألغام المزروعة من قبل التنظيم والدمار الذي طال المنطقة، تقدمها وهو ما أدى إلى تأجيل الإعلان عن السيطرة على كامل المدينة، في حين استمرت ضربات التحالف على الأحياء التي لا تزال تحت سيطرة داعش، وهو ما أدى إلى ارتفاع حصيلة الخسائر في صفوف المدنيين والتي وصلت إلى 1117 شخصا، فيما سجل ما لا يقل عن 1331 عنصراً من التنظيم.

ورغم إعلان النظام أنه أنهى تواجد داعش في آخر جيب في ريف حمص الشرقي أكد المرصد أن قوات النظام فشلت إلى الآن في استعادة السيطرة على كامل ما خسرته من مناطق، ولا تزال قوات النظام تفقد سيطرتها على مدينة القريتين وبلدة الطيبة وجبل ضاحك، ومناطق أخرى في باديتي السخنة الشرقية والشمالية ومحيط مدينة القريتين.

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) نقلت عن مصدر عسكري، قوله إن «وحدات الجيش (النظامي) السوري أنهت الجمعة، عملياتها العسكرية بريف حمص الشرقي بالقضاء على آخر تجمعات تنظيم داعش في المنطقة، محررة بذلك مساحة 1800 كيلومتراً مربعاً».


مقاتل بريطاني ضمن «قوات سوريا الديمقراطية» في الرقة أمس (رويترز)

الاتحاد العمالي يحذّر من ربط زيادة الرواتب بالموازنة... والحريري ينوه بالتعايش

اعتصام أمام مصرف لبنان المركزي رفضاً للضرائب

بيروت: «الشرق الأوسط»

نظّم الحراك المدني في لبنان، اعتصاماً مفاجئاً أمام المصرف المركزي في بيروت، حذّر عبره الحكومة من «فرض ضرائب على الطبقة الفقيرة». ودعا إلى حصر الضرائب بالمصارف، في وقت حذّر رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، من «محاولة ربط سلسلة الرتب والرواتب (الزيادات التي أقرت لموظفي القطاع العام) بالموازنة العامة، ومن ثم الطعن بقانون الموازنة».

الاعتصام الذي قادته حملة «بدنا نحاسب» تحت عنوان «نعم للضرائب على المصارف... لا للضرائب على الفقراء»، أدى إلى إغلاق كافة مداخل المصرف المركزي، وسط إجراءات أمنية. وتحدث باسم المعتصمين المحامي واصف الحركة، الذي أكد أن الحراك «اختار التجمّع أمام المصرف المركزي، لأنه مصرف الدولة والوطن والمواطن، وعلى عاتقه تقع مسؤولية إدارة السياسة النقدية في لبنان، بما يساهم في مساعدة الاقتصاد الوطني على النمو».

وسأل الحركة: «ما هو الدور الذي لعبه المصرف المركزي لمصلحة المواطن فيما يتعلق بالضرائب؟ وهل كان فعلاً في صف المواطن والدولة، أم كان في المصارف التجارية؟»، لافتاً إلى أن «حاكم مصرف لبنان اختزل مؤسسة المصرف المركزي برمتها، ولعب دور الحامي لحماية مصالح المصارف والشركات المالية على حساب المواطن، وشجع المصارف وساعدها على تحقيق أرباح خيالية، متآمراً معها على التهرب من دفع الضرائب الحقيقية والجدية، وعاملاً على تحميل المواطن الفقير العبء الأكبر لتلك الضرائب». وأكد الحركة باسم المعتصمين أن «سلسلة الرتب والرواتب حق للقطاع العام والقطاع الخاص». ودعا إلى «وقف الهدر والفساد الذي جعل اللبناني مديوناً لعشرات السنوات، والتوقف عن الرضوخ لتهديدات المصارف، المستفيد الأكبر مالياً على حساب المواطن».

ويأتي هذا الاعتصام، عشية الجلسة التشريعية التي يعقدها البرلمان اللبناني، غداً الاثنين، لإقرار الضرائب التي ستموّل سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام، المتوقع أن تنطلق على وقع إضرابات للاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية.

ويتخوّف المجتمع اللبناني، خصوصاً أصحاب الدخل المحدود، من سلّة ضرائب جديدة تطال الطبقات الفقيرة، وهو ما أشار إليه المحامي واصف الحركة الذي أضاف: «لا للضرائب على الفقراء، لا لزيادة الضريبة على القيمة المضافة التي اكتوى المواطن بنارها حتى قبل نفاذها، نعم للضرائب على المصارف والمؤسسات والشركات المالية والعقارية»، رافضاً في الوقت نفسه «حرمان الدولة من 150 مليون دولار سنوياً كحد أدنى، جراء التهرب الضريبي المقنن للمصارف».

أما رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، فاعتبر أن «الضرائب يجب أن تكون معدلة وفقاً لما صدر عن المجلس الدستوري، أي أن تأتي قانونية، ومن المفترض أن تشمل الفئات التي يمكن أن تتحملها المؤسسات المالية والشركات الكبرى والمصارف والأملاك البحرية».

وقال الأسمر: «نبقى متوجسين وخائفين من أمور تطرأ بآخر لحظة، خصوصاً أن أهل السلطة في صراع سياسي دائم، يعقد بعض الأمور ويسهل بعضها الآخر»، منوهاً إلى أن «سلسلة الرتب والرواتب أصبحت حقاً لمستحقيها، وتشمل ثلث الشعب اللبناني، لننطلق بعدها إلى تصحيح الأجور». وكشف عن «تقديم مذكرة إلى رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري حول اقتراحات بضرائب محددة، ومن بينها الضريبة التصاعدية، وأن تكون الضرائب على الفرق بين الصادرات والواردات»، موضحاً أن «هناك سلعاً وإلكترونيات تُستورد من آسيا يجب زيادة الضرائب المفروضة عليها. بالإضافة إلى ترشيد الإنفاق»، مشدداً على «أننا بحاجة ملحّة للإصلاح ومكافحة الفساد».

وبيّن رئيس الاتحاد المالي العام، أن «الضرائب تؤذي 90 في المائة من الشعب، ولا يمكننا أن نتخذ موقف المتفرج أمام الموازنة، بل يجب أن نراجعها ونبدي رأينا بها»، مركزاً على «أننا نخاف من الربط بين القانون الضريبي والسلسلة، وهناك خوف أيضاً من ربط الموازنة بالسلسلة، ويُصار بعدها إلى الطعن بالموازنة»، مؤكداً أن «الواقع الاقتصادي ليس سهلاً، ونظرتنا متفهمة لهذا الواقع».

الحريري بين ناشطات في بيروت أمس (دالاتي ونهرا)

الحريري: لبنان بلد تعايش

وأكد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري أن لبنان «بلد تعايش وثقافة وتاريخ وجمال، وإن كان قد يشهد في بعض الأحيان مراحل من الفوضى والمعاناة والصعوبات»، وتوجه إلى المشاركات في حملة للسلام شاركت 120 امرأة من 16 بلدا أجنبيا وعربيا، يتجولن على الدراجات الهوائية في مختلف المناطق اللبنانية قائلا: «لقد رأيتن لبنان، وفي السابق سمعتن عن هذا البلد عبر وسائل الإعلام، إنها صورة مختلفة تماما». وأضاف: «حين تتجولن في لبنان فإنكن تتمكّن من رؤية المدن الجميلة والطرقات والزوايا على حقيقتها، ولا بد أنكن رأيتن أنه رغم هذا التنوع الموجود في البلد، 18 طائفة مختلفة، نعيش جميعنا سويا وكأننا شخص واحد، وإن فرقتنا السياسة أحيانا».

وحض الحريري المشاركات في الحملة على العودة إلى لبنان مع عائلاتهن وأصدقائهن، معربا عن أمله في أن «يصبح لبنان دولة صديقة أكثر مع الدراجات الهوائية، فهذا أمر يحتاجه بالفعل».

وألقت الناشطة البريطانية ديتا ريغان كلمة أثنت فيها على تنوع لبنان، وقالت: «رأينا جمال لبنان وتنوعه، وأعتقد أن جميعنا يرغب بالعودة إليه. فكثير من دولنا مر بتجربة الاعتداءات الإرهابية في الأشهر القليلة الماضية، ولكننا في لبنان شعرنا بالأمان والسعادة». وأضافت: «لقد كانت فرصة بالنسبة إلينا أن نختبر هذه التجربة، فجميعنا يؤمن بالسلام وكل هؤلاء النسوة يظهرن تضامنهن مع لبنان، وحين نعود إلى دولنا سننقل هذه التجربة إلى محيطنا، فنحن هنا من أجل السلام».

وساطة خجولة لمنع مواجهة «قواتية» ـ «كتائبية»

بيروت: بولا أسطيح

تشهد العلاقة بين حزبي «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية»، التي تدهورت بعد تبني رئيس «القوات» سمير جعجع ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية، توتراً غير مسبوق، على خلفية اتهامات واضحة وجهها أخيراً رئيس «الكتائب» النائب سامي الجميل لـ«القوات» بالتخلي عن المبادئ السياسية والسيادية لصالح منطق المحاصصة، وتحقيقاً لمصالح شخصية، الأمر الذي دفع القواتيين للرد بحزم على هذه الاتهامات، ما انعكس سلباً على الوساطات التي كانت مبذولة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين، تمهيداً لمرحلة الانتخابات النيابية المقبلة.

وطالما كان الصدام قائماً بين جعجع والجميل الابن، منذ استلام الأخير رئاسة «الكتائب» من والده رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل، مع العلم بأن ما يجمع الحزبين منذ انتهاء الحرب الأهلية رؤية سياسية مشتركة، تبلورت مع مرور السنوات إلى حد التطابق في عام 2005، بعد اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، وانضوائهما إلى جانب أحزاب أخرى، منها «تيار المستقبل»، في تجمع ما بات يعرف بـ«قوى 14 آذار». وحالياً، يعارض الحزبان سياسة «حزب الله»، وتمسكه بسلاحه، كما قتاله في سوريا، إلا أن قرار «الكتائب» عدم المشاركة في الحكومة، مقابل مشاركة فاعلة لـ«القوات» في السلطة، أبعد الطرفان عن بعضهما بعضاً، ما ساهم بتنامي الخلافات مع مرور الوقت.

وقد بلغ السجال بين الحزبين أوجه الأسبوع الماضي، ما أثر بحسب الأمينة العامة لحزب «القوات اللبنانية»، شانتال سركيس، على «مساع كان يبذلها قواتيون وكتائبيون لرأب الصدع بين الحزبين»، لافتة إلى أن «المواقف الأخيرة التي أطلقها الجميل تركت صدى سلبياً لدى القاعدتين الكتائبية والقواتية على حد سواء».


سمير جعجع (أ.ف.ب)


سامي الجميل (أ.ف.ب)

ومن جهته، استهجن عضو المكتب السياسي في حزب «الكتائب اللبنانية»، سيرج داغر، اتهام النائب الجميل بتوجيه سهامه أخيراً لحزب «القوات»، والتعاطي مع الموضوع من منطلق شخصي، لافتاً إلى أن «الاختلاف بوجهات النظر مستمر بين الحزبين منذ انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية، باعتبار أن (القوات) كان يراهن على أنّه بذلك يأتي به إلى الحيادية والوسطية، وقد تبين أن رهانه خاطئ تماماً، خصوصاً أن الرئيس عون يغطي اليوم أكثر من أي وقت مضى سلاح (حزب الله)، فيما وزير الخارجية جبران باسيل لا يتردد بلقاء وزير خارجية النظام السوري المتهم المدان من قبل القضاء اللبناني».

وأكد داغر لـ«الشرق الأوسط» أن «مجرد وجود (الكتائب) في صفوف المعارضة، و(القوات) في السلطة، من شأنه أن يترك أثره على العلاقة بيننا، من منطلق أننا نقوم بواجبنا، بالاضاءة على ملفات فساد، وعلى سوء إدارة، كما على تقاعس في مكان ما، وبالتالي هجومنا يطال الحكومة ككل، التي يشكل وزراء (القوات) جزءاً منها»، مشدداً على أنّه على الرغم من الخلاف المستمر بين الطرفين، فإن ذلك لا يعني انقطاع التواصل أو القطيعة.

وتُبذل حالياً وساطات خجولة لاحتواء التطورات الأخيرة بين الحزبين، ومنع وصول الأمور بينهما إلى نقطة اللاعودة. وفي هذا السياق، قالت سركيس لـ«الشرق الأوسط»: «حالياً، لا يزال هناك بعض سعاة الخير الذين يعملون على تخفيف وطأة كلام الجميل، لكن للأسف الموضوع بات يتكرر، والجميل يحاول دوماً بث الجو نفسه لجهة أننا نتنازل عن السيادة مقابل مصالحنا مع التيار الوطني الحر، وهذا كلام لا يمت للحقيقة بصلة، فنحن لم نساوم يوماً على المبادئ، وتقاربنا مع التيار لم يكن إلا من باب أولوية المصالحة المسيحية».

وأشارت إلى أن «المآخذ التي لدى (القوات) على التعيينات، خصوصاً التشكيلات القضائية الأخيرة، تؤكد عدم صحة اتهامات الجميل، باعتبار أننا لم نتردد بانتقاد عدم الالتزام بمبادئ الكفاءة في هذا الملف، وليس عدم حصولنا على حصة معينة».

وعلى الرغم من التوتر الذي يغلب حالياً على العلاقة بين الحزبين وقاعدتيهما الشعبية، فإن مصادر الطرفين ترجح أن تنحسر موجة الخلاف قبل موعد الانتخابات النيابية المقبلة، ما يرجح فرضية قيام تحالف انتخابي بينهما لا يزال المسؤولون الحزبيون يصرون على أنّه من المبكر الحديث عنه.

وفي هذا السياق، قالت سركيس إنّه لا يزال هناك متسع من الوقت لحسم موضوع التحالفات مع كل الفرقاء، وليس مع الكتائب فقط، لافتة إلى أن «الأقربين أولى بالمعروف»، بإشارة إلى الكتائب.

وأضافت: «نحن الأقرب بالنظرة إلى لبنان، كما بالتاريخ المشترك، وبالتالي فإن المنطق والتاريخ يرجحان فرضية التحالف السياسي، لكن إذا ظل مسار الأمور على ما هو عليه الآن، فذلك لن يكون مشجعاً بموضوع خوض المعركة الانتخابية صفاً واحداً».

أما سيرج داغر، فأكد أن التحالفات الانتخابية التي يسعى إليها «الكتائب» هي تحالفات سياسية بالدرجة الأولى، معتبراً أننا لا نزال على بُعد 9 أشهر من موعد الانتخابات، وبالتالي كل الخيارات مفتوحة حتى ذلك الوقت.

اجتماع أمني في عين الحلوة

بيروت: «الشرق الأوسط»

عقدت «غرفة العمليات»، وهي إحدى اللجان المنبثقة عن اجتماع السفارة الفلسطينية في بيروت، اجتماعا لها في مقر «الأمن الوطني الفلسطيني» في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا جنوب لبنان. وترأس الاجتماع قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان ورئيس غرفة العمليات اللواء صبحي أبو عرب.

وناقش المجتمعون، بحسب بيان صادر عن دائرة العلاقات العامة والإعلام - الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان، الوضع الأمني في المخيم وإعادة هيكلة القوة الفلسطينية المشتركة، وأبقت «غرفة العمليات» اجتماعاتها مفتوحة لمتابعة جميع القضايا الأمنية في المخيم.

ولا يزال ملف المطلوبين المتوارين داخل المخيم يتصدر واجهة الاهتمام اللبناني والفلسطيني على حد سواء بعد فرار عدد منهم متنكرين وورود معلومات عن انتقالهم إلى سوريا وتركيا.

وتتخوف السلطات اللبنانية من إقدام بعض هؤلاء على عمليات «انتقامية» في الداخل اللبناني بعد إنهاء وجود تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» في الجرود الشرقية للبنان الحدودية مع سوريا.

باسيل: لعودة السوريين من باب لم الشمل

بيروت: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل على وجوب إيجاد حل لمشكلة النازحين السوريين «وعودتهم إلى وطنهم من باب لم الشمل الذي هو قانون دولي تعتمد عليه الأوطان»، داعيا بالمقابل المغتربين اللبنانيين إلى العودة إلى بلدهم «ليقوموا بواجباتهم تجاه جذورهم وقراهم». وحض باسيل خلال جولة له في منطقة راشيا، على «ضرورة عودة المغتربين إلى ديارهم أو على الأقل التواصل الدائم مع أبناء بلداتهم للقيام بمشاريع ترسخهم في وطنهم الأم».

من جهته، حذر عضو المجلس المركزي في «حزب الله» نبيل قاووق من تفاقم أزمة النازحين السوريين، واصفا إيّاها بـ«الخطر الداهم الذي لا يوفر أحدا من اللبنانيين، ولا يعرف حدوداً جغرافية وحزبية وسياسية ومذهبية، ويمثل خطرا على الأمن القومي اللبناني». وأضاف: «وعليه فمن المفترض أن يكون هناك معالجة حاسمة وسريعة لها، لأن أي يوم تأخير في معالجة أزمة النازحين، يفاقم هذه الأزمة». وأكد قاووق أن «الأكثرية الوزارية والنيابية والشعبية تؤيد حوارا رسميا لبنانيا سوريا لمعالجة أزمة النازحين». وقال عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب إيلي عون أن «موضوع النازحين طُرح بعد معركة تحرير الجرود، لأنّهم يشكلون ليس فقط عبئا اقتصاديا واجتماعيا بل أمنيا أيضاً».

ألغام، ومطاردات أمنية، وصحراء واسعة وقاسية، تبتلع في بطنها التائهين والجائعين والعطشى... مخاطر تنتظر المهاجرين غير الشرعيين بين مصر وليبيا، في رحلتهم التي قد تكون الأخيرة في هذه الحياة. تبدأ الرحلة بمكالمة هاتفية مفعمة بالأمل والوعود البراقة مع سماسرة «الموت»، المنتشرين في معظم محافظات مصر الفقيرة، وتنتهي بتهديدات مخيفة وسط ظلام الليل الحالك.

تدفعهم الأجور المتدنية وارتفاع الأسعار دفعاً إلى مواجهة الموت، فوق رمال صحراء ملتهبة لا نهاية لها، مع شمس غاضبة، وسماء مكشوفة، لا يفيقون من سكرتهم وأحلامهم بتحقيق غد أفضل، إلا عند بلوغ الأجل المحتوم، التي تزهق فيه الأرواح بعيداً عن أعين الناس في أعماق الصحراء.

«الشرق الأوسط» تتبعت خطى المهاجرين غير الشرعيين من القرى والمدن والمصرية الفقيرة وحتى مسارات الموت، المعروفة باسم «الخطوط الساخنة»، وتلقي الضوء على خطورة استمرار عمليات التسلل عبر الصحراء، إذ تشير الأرقام الرسمية الصادرة عن السلطات المصرية قبل نحو عامين إلى حقائق خطيرة، مفادها أن عمليات مراقبة الحدود الشاسعة لا يمكن السيطرة عليها تماماً، وأن قرار حظر السفر إلى ليبيا مجرد حبر على ورق، لا سيما مع استمرار عمليات التهريب بشكل دوري، وموت عشرات المهاجرين في صحراء ليبيا، بعد التسلل إليها سيراً على الأقدام قبل دفنهم بالمقابر الإسلامية بواسطة الهلال الأحمر الليبي.

الظروف الاقتصادية الصعبة في مصر تدفع شبانها إلى السفر «بحثاً عن حياة أفضل»

الشرق الأوسط ترصد «رحلة العطش والتيه» للمهاجرين في صحراء ليبيا

القاهرة: عبد الفتاح فرج

إجابة واحدة رددها معظم أهالي ضحايا الهجرة غير الشرعية في مصر عن السؤال الصعب: «لماذا يخاطر أبناؤكم بحياتهم وسط الصحراء الليبية المقفرة؟». جوابهم كان يأتي دائماً كالآتي: «إنها البطالة، والظروف الاقتصادية الصعبة، والبحث عن حياة أفضل».

«الشرق الأوسط» التي سعت إلى تتبع «رحلة العطش والتيه» للمهاجرين غير الشرعيين في صحراء ليبيا وجدت أن الرغبة الجامحة في السفر لدى الشبان «المغامرين» كانت تتلاقى مع رغبة السماسرة في تحقيق أرباح كبيرة بأقل مجهود ممكن. يتفق الطرفان على موعد رحلة التهريب لكن ثمنها «قابل للتفاوض»، فأسعار السماسرة المنتشرين في كافة محافظات الوجهين البحري والقبلي (شمال مصر وجنوبها) ليست موحدة ويمكن أن تبدأ بأربعة آلاف جنيه مصري (الدولار الأميركي يساوي 17,7 جنيهاً مصرياً) وتصل حتى 10 آلاف جنيه.

يُقبل على الهجرة غير الشرعية لليبيا شبان سبق لهم العمل فيها، وسافروا إليها سابقاً عبر المنافذ الشرعية، أو شبان جدد يقتفون أثر من سبقوهم من الجيران أو دائرة الأصدقاء، ودافعهم الوحيد «تكوين أنفسهم» وبناء شقة للزواج. ومنذ شهر فبراير (شباط) من عام 2015 منعت السلطات المصرية سفر العمال المصريين إلى ليبيا، بعد أن ذبح تنظيم داعش الإرهابي 20 عاملاً مصرياً من الأقباط، قبل أن تسحب مصر تمثيلها الدبلوماسي من ليبيا بسبب التهديدات الأمنية.

اعتاد سعيد سيد (37 سنة)، صاحب البشرة القمحية المائلة إلى السمرة، والمقيم بقرية طرفا، مركز سمالوط، بمحافظة المنيا (260 كيلومتراً جنوب القاهرة)، السفر خارج مصر منذ سنوات طويلة، وأجبرته الأوضاع الاقتصادية الصعبة على التفكير مجدداً في تكرار تجربته رغم صدور قرار من مجلس الوزراء المصري يمنع دخول ليبيا بسبب تدهور الأوضاع الأمنية فيها عقب إطاحة حكم العقيد الراحل معمر القذافي في عام 2011.

وروت زوجته فاطمة عبد الله لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل تسلل زوجها سعيد لليبيا عبر الصحراء، قائلة: «فوجئ زوجي بحماس ابننا علاء (17 سنة) للسفر معه عن طريق التهريب المحفوف بالمخاطر، ورفضنا طلبه في البداية، لكننا وافقنا بعد إصراره الشديد على السفر من أجل بناء وتشطيب شقته في الطابق الثاني من البيت». وأضافت فاطمة: «اقترض زوجي 20 ألف جنيه من جيرانه لتسديد ثمن التهريب، وبدأت الرحلة في يوليو (تموز) من مدينة سمالوط، بمحافظة المنيا، حتى مدينة مطروح» الواقعة على الساحل الشمالي الغربي لمصر.

من مدينة مطروح إلى واحة سيوه، قطع سعيد ورفاقه 300 كيلومتر ناحية الجنوب في أعماق الصحراء، وقضى في الواحة الهادئة مع رفاقه الذين زاد عددهم على 50 فرداً، نهاراً كاملاً، اختبأ فيه عن أعين الأجهزة الأمنية وقوات حرس الحدود داخل بيت مهجور مجهز لهذا الغرض. ومع غروب الشمس وغسق الليل، بدأ المهربون في نقل المهاجرين من مخبئهم تحت ستار الظلام، وحملوهم في سيارات دفع رباعي، وتوجهوا بهم ناحية جنوب الواحة، بحسب ما قالت فاطمة.

وتابعت الزوجة نقلاً عن زوجها إنه لم يكن أمامه وابنه علاء ورفاقهم من المنيا وأسيوط والدقهلية وبعض المحافظات الأخرى، أي خيار آخر غير مواصلة السير في اتجاه غير معلوم، وباتوا ليلتهم الثانية في قلب الصحراء وقد غشيهم الإجهاد ومنعهم من مواصلة السير.

في صباح اليوم الثالث بالصحراء الليبية الهائلة لم يتحمل الضعفاء منهم الجوع والعطش والإجهاد والحرارة المرتفعة، وسقطوا على الأرض «سقوطاً أبدياً، ليصبحوا جثثاً هامدة، ولم تفلح محاولات زملائهم المنهكين في إسعافهم «فجميعهم بدون قضمة خبز أو نقطة مياه واحدة»، كما قالت.

واصلت فاطمة حديثها قائلة: «كانت مياه البول السبيل الوحيد لزيادة مدة بقائهم على قيد الحياة ساعات إضافية، لكنها لم تكن حلاً نهائياً، لأن المياه كانت تنقص مع شدة الحرارة وبذل الجهد. بعد صراع طويل مع الجوع والعطش قضى علاء ابن السابعة عشر ربيعاً، بين يدي والده الذي لم يقدر على مساعدته للنجاة من الموت. خلع والده جلبابه وكفنه به، ثم حفر له حفرة غير عميقة ووارى جثمانه الثرى، مثلما فعل بعض زملائه مع رفاقهم المتوفين».

دفن سعيد ابنه الأكبر والوحيد (لديه أربع شقيقات) بيده، ثم أدار وجهه، وحفر حفرة لنفسه بجواره، ونام بها مستعداً لصعود روحه قبل وصول مجموعات القوات المسلحة الليبية التي وصلت إليه قبل خروج الروح من الجسد وأنقذته من الوصول إلى مصير ابنه المدفون في الصحراء.

تقول فاطمة إن زوجها يتصل بها بصورة منتظمة الآن، وتضيف: «يخبرني أنه يريد العودة إلى مصر في أسرع وقت، لأنه يشعر بتعب نفسي منذ وفاة ابننا، وليس قادراً على العمل لأنه يفكّر في علاء طوال الوقت».

لكن الزوجة الشابة التي لا يزيد عمرها على 33 عاماً طلبت من زوجها البقاء في ليبيا وعدم الرجوع إلى مصر قبل جمع المبلغ المدين به في القرية، و«حينها فقط يمكنه أن يعود بشكل نهائي ولا يفكر في السفر من جديد».

عمليات الهجرة غير الشرعية من مصر إلى ليبيا لم تبرز في الواقع سوى بعد انتفاضة 25 يناير (كانون الثاني) 2011، التي أعقبها حالة انفلات أمني ضربت معظم أنحاء مصر وبالأخص حدودها الغربية التي كانت الباب الرئيسي لتدفق الأسلحة والبضائع المهربة والمخدرات من ليبيا، وفقاً لما ذكره الشيخ عمر راجح شيخ قبيلة أولاد موسى بواحة سيوة. وقال راجح لـ«الشرق الأوسط»: «يعمل معظم المهربين الآن على تهريب المهاجرين لعدم تمكنهم من تهريب الأسلحة والبضائع، مثلما كان يحدث قبل سنوات قليلة، بسبب التضييق الأمني وزيادة مراقبة الحدود».

وعلى رغم نجاح الحملات الأمنية في تخفيض وتيرة التسلل إلى ليبيا بطريق بحر الرمال العظيم جنوب واحة سيوة وطريق جنوب منفذ السلوم إلى حد ما، إلا أن عمليات التهريب لا تزال قائمة بشكل منتظم، حيث يتم ضبط أكثر من 200 مهاجر غير شرعي جنوب سيوة شهرياً، وفقا لتصريحات مصادر أمنية في مركز شرطة سيوة نشرتها صحف مصرية. وأضافت: «يوجد مندوبون لعصابات التهريب في معظم محافظات الجمهورية، يحصلون على عمولة تبدأ من 4 آلاف جنيه وحتى 10 آلاف جنيه للفرد الواحد، قبل أن يتم الاتفاق معهم على التحرك في موعد معين للسفر إلى مطروح (500 كيلومتر شمال غربي القاهرة)، ثم إلى سيوه من خلال الطرق الصحراوية الموازية لطريق مطروح - سيوه».

ويروي الشاب العشريني أحمد جابر، الذي قبضت عليه قوات حرس الحدود أثناء محاولة تسلله إلى ليبيا، خلال استجوابه من أفراد الشرطة عام 2016، أنه اتفق مع أحد السماسرة في بلدته بمحافظة الفيوم على أن يدفع له 8400 جنيه مصري (نحو 500 دولار أميركي)، مقابل توصيله بالمهربين من إحدى القبائل الشهيرة في منطقة مطروح لتسهيل تسلله إلى ليبيا عبر مدينة سيوه. وأضاف الشاب في تصريحات صحافية: «ذهبنا إلى مدينة مطروح ومكثنا بها ليلتين حتى تم نقلنا في سيارتي دفع رباعي، كانت تمر من خلف الأكمنة بالصحراء، وبعد أن وصلنا سيوة، قابلنا ليلاً اثنين من المهربين، ليعبروا بنا الحدود الليبية - المصرية، وبعد السير على الأقدام لمدة ساعة كاملة فوجئنا بدورية للجيش المصري أطلقت الرصاص في الهواء لإيقافنا، جرينا فراراً منهم في البداية حتى أتعبنا الجري وسلّمنا أنفسنا لهم، في ذلك الوقت اختفى المهربان في غمضة عين، ولم يتم القبض عليهما مثلنا... ثم تم إيداعنا بسجن قسم شرطة سيوة بعد ذلك».

ويقول أحمد شوقي، من قرية ميت زنقر، التابعة لمركز طلخا، بمحافظة الدقهلية، وهو صديق محمد إبراهيم عبد العاطي الذي عُثر على جثته بشمال الصحراء الليبية في 10 سبتمبر (أيلول) الماضي، لـ«الشرق الأوسط»: «بعد عيد الفطر الماضي، سافر محمد برفقة شبان آخرين إلى السلوم ليتسللوا منها إلى الأراضي الليبية، وخلال رحلته التي دامت لساعات طويلة كنا نتبادل الاتصالات الهاتفية، وكان يخبرني بأماكن وجوده باستمرار، وفي آخر اتصال دار بيننا قال إن إشارة الهواتف الخلوية ستنقطع لعدم وجود إرسال». ويضيف شوقي قائلاً: «بعد أيام جاء أحد المراسلين الصحافيين إلى القرية وأخبر عائلته بخبر وفاته بعد نشره على موقع الهلال الأحمر الليبي. حاولت عائلته استعادة جثته لدفنها بمسقط رأسه، لكنها لم تتمكن من ذلك».

وعثرت السلطات الليبية في الشهور الماضية على جثث مهاجرين غير شرعيين في مرتين متتاليتين، الأولى كانت في يوليو الماضي، حيث عثرت كتائب عسكرية تابعة لقيادة منطقة طبرق العسكرية على جثث 48 مهاجراً غير شرعي في منطقة صحراوية تقع بين حدود مدينتي أجدابيا وطبرق (شرق ليبيا). وأشار الهلال الأحمر الليبي، في بيان، إلى «أن الضحايا مصريون من محافظات أسيوط والمنيا وبني سويف وكفر الشيخ، وكانت جثثهم بالصحراء على شكل مجموعات في مناطق قريبة من بعضها».

وقال مصدر عسكري ليبي في تصريحات صحافية إن «سرايا عسكرية تابعة لكتيبتي 501 وعمر المختار تمشط المنطقة الصحراوية الممتدة جنوب غربي واحة الجغبوب، التي يتخذها المهربون ممراً لهم، لكن القوات المسلحة الليبية تحتاج دعماً متواصلاً للقيام بهذه المهمة، نظراً لأن الصحراء الليبية شاسعة جداً. أما الواقعة الثانية التي أعلن فيها العثور على جثث مهاجرين مصريين فتعود إلى يوم 10 سبتمبر الماضي، عندما تم الإعلان عن العثور على 13 جثة شبه متحللة في عمق صحراء ليبيا بنحو 160 كيلومتراً بالقرب من واحة الجغبوب الليبية».

ولم تصدر السلطات المصرية أرقاماً رسمية حول أعداد المهاجرين غير الشرعيين إلى ليبيا في العامين الأخيرين، لكن آخر إحصائية رسمية صدرت من مديرية أمن مطروح في عام 2015، ونشرتها صحف مصرية، أفادت بأن عدد المصريين الذين عادوا من ليبيا عبر منفذ السلوم منذ 16 فبراير 2015 وحتى يوليو من العام نفسه، وصل إلى 76 ألف مصري، منهم 30 ألفاً دخلوا ليبيا بصورة غير شرعية. وكانت مديرية أمن مطروح قالت في عام 2014 إن أعدد المصريين العائدين من منفذ السلوم البري بلغوا 56 ألف عامل، منهم 22 ألفاً دخلوا بصورة غير شرعية إلى ليبيا، و34 ألف عامل دخلوا بصورة شرعية. كما أعلنت وزارة الداخلية المصرية في بيان عام 2014 أيضاً، عن إلقاء القبض على 55 ألف متسلل بين مصر وليبيا في مدة 6 شهور فقط.

ويقول محمد شومان، وهو من إحدى قرى محافظة البحيرة، لـ«الشرق الأوسط» إنه سافر إلى ليبيا مرتين «الأولى كانت بطريقة شرعية، والثانية كانت عن طريق التهريب. السفر إليها عن طريق التهريب فيه مخاطرة كبيرة جداً، وما يضطرنا إلى ذلك هو لقمة العيش فقط والبحث عن دخل أفضل». ويضيف شومان صاحب الثلاثين عاماً قائلاً: «بعد وصولنا إلى الأراضي الليبية تسلمنا مهرب ليبي على علاقة وثيقة بالمهربين المصريين بمحافظة مطروح، وهم عبارة عن شبكات عابرة للحدود يتفقون مع الشباب على مبالغ معينة قد يتم دفعها في مصر أو في ليبيا، بحسب رغبة كل مهاجر». ولفت قائلاً: «داخل ليبيا تم نقلنا في سيارة نصف نقل، غطى سائقها رؤوسنا بالكارتون والخبز الجاف، واخترق صفحة الصحراء الصفراء لمدة 4 ساعات كاملة، ثم غيّر مساره في اتجاه بيوت منفردة داخل الصحراء يطلقون عليها في ليبيا (براقة). كنا نستريح فيها قليلاً، قبل تغيير السيارات لاستكمال الرحلة الشاقة نحو منطقة التميمي، وهي تقع بالقرب من مدينة طبرق الليبية، وفي تلك المنطقة كان يتم توزيع العمال المصريين على مختلف المدن وفقاً لرغباتهم». ويوضح أن «أعداد الشبان المصريين كانت كبيرة، حيث كانت تتدفق السيارات التي تقل المهاجرين غير الشرعيين بصورة منتظمة كل ساعة، وكان عدد هؤلاء المهاجرين يقدّر بالمئات».

في المقابل، لا تبدو رحلة العودة من ليبيا إلى مصر صعبة، ولا تشغل بال المهاجرين غير الشرعيين. فالسلطات المصرية تسمح بدخول المصريين العائدين من ليبيا دون أي ملاحقات أمنية، رغم دخولهم وخروجهم من ليبيا دون أختام رسمية. ويستقبل منفذ السلوم أعداداً تتراوح ما بين 50 إلى 100 مصري عائدين من ليبيا يومياً، وفق تصريحات مصادر أمنية عند المنفذ الحدودي.

عدد من المهاجرين غير الشرعيين بعد إلقاء القبض عليهم من قوات حرس الحدود المصرية

بعض أهالي الضحايا أثناء مطالبتهم السلطات المصرية باستعادة جثامين أبنائهم

«الخطوط الساخنة» للهجرة تكرّس «الموت البطيء» بين مصر وليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

«خطوط التهريب الساخنة»، كما يطلق عليها أهالي محافظة مطروح المتاخمة للحدود الليبية، باتت معروفة للجميع لكثرة حوادث الموت التي تقع بها. ورغم محاولات التصدي للهجرة غير الشرعية من قبل قوات الجيش في مصر وليبيا، فإن عصابات التهريب تنجح كل مرة في إيجاد وسيلة تسمح لها باختراق الحدود بين البلدين. وغالباً ما تسلك هذه العصابات ممرات رئيسية مثل طريق البحر المتوسط حيث تستخدم مراكب الصيد المصرية لنقل المهاجرين إلى الشواطئ الليبية، ومنها يتم نقلهم إلى مدينتي طبرق وأجدابيا التي يتمركز فيها المهربون وتعتبر منطقة توزيع رئيسية للعمال المصريين.

ويقع ممر آخر للتهريب بين مصر وليبيا جنوب منفذ السلوم وهي منطقة معروفة بوجود الكثير من حقول الألغام فيها والتي تسببت في مقتل عدد من المهاجرين غير الشرعيين في أثناء تسللهم إلى ليبيا، وفق ما قال مصدر أمني في مديرية أمن محافظة مطروح، فضل عدم ذكر اسمه. وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط»: «في عام 2012 قُتل 5 أشخاص جنوب السلوم بعد انفجار لغم من مخلفات الحرب العالمية الثانية في أثناء تسللهم إلى ليبيا». وفي أكتوبر (تشرين الأول) عام 2014، أصيب 8 أشخاص من محافظات الفيوم وبني سويف وأسيوط، نتيجة انفجار لغم أرضي من مخلفات الحروب عند العلامة الدولية الرقم 114 بالخط الحدودي الفاصل بين مصر وليبيا. ويجيد المهربون التسلل بين حقول الألغام لكنهم يتركون المهاجرين أحياناً في مناطق معينة وسط تلك الحقول الخطرة.

وفي هذا الإطار، قال سعيد أبو زريبة، منسق لجنة مصالحة القبائل المصرية - الليبية، في تصريحات صحافية، إن إغلاق المنافذ مع ليبيا دفع عدداً محدوداً من أبناء السلوم والمناطق المجاورة إلى سلوك طرق غير شرعية لكسب المال السريع. وأضاف قائلاً: «سيدي براني تمثّل أكبر نقطة ارتكاز للمهربين».

وتُعتبر منطقة جنوب واحة سيوة أو «بحر الرمال العظيم»، ثالث وأهم ممرات الهجرة غير الشرعية حالياً. ويقع هذا الممر جنوب الواحة بمسافة تتراوح بما بين 70 و100 كيلومتر، وتم اللجوء إليه بعد تضييق الخناق من قبل قوات حرس الحدود المصرية على المهربين الذين كانوا يستخدمون القرى الحدودية غرب مدينة سيوة كمحطات لعمليات التهريب، حسب وصف عمر غازي، أحد العاملين في مجال سياحة السفاري بواحة سيوة. وأضاف غازي لـ«الشرق الأوسط»: «يعتمد المهربون على سيارات دفع رباعي لنقل العمال إلى داخل الصحراء لمدة تزيد على ساعة، ثم يتركونهم وسط الصحراء ليستكملوا رحلتهم سيراً على الأقدام». ولفت قائلاً: «منعت قوات حرس الحدود سير رحلات السفاري وسيارات الدفع الرباعي في المنطقة الحدودية، حتى لا تتعرض لقصف من طائرات الجيش التي نجحت في الفترة الماضية في إحباط الكثير من عمليات تهريب البضائع والأسلحة».

المحظوظون فقط يعبرون الصحراء... دون أن «تبتلعهم»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تبتلع الصحراء الليبية الشاسعة المهاجرين المصريين غير الشرعيين في حالة تعطل سيارات الدفع الرباعي التي تقلهم، أو بعد صدور أوامر لهم من المهربين باستكمال الرحلة سيراً على الأقدام. المحظوظون منهم فقط هم الذين يقدرون على تحمل الجوع والعطش وشدة الحرارة، ويصلون إلى أقرب نقطة تعج بالحياة، أو إلى طرق ممهدة تمر بها السيارات.

الكتائب المسلحة التابعة للجيش الليبي و«الهلال الأحمر» هما الجهتان المختصتان بالتعامل مع ضحايا الهجرة غير الشرعية. وقد برز دور «الهلال الأحمر» الليبي مؤخراً بعد إعلانه العثور على عدد كبير من جثث المهاجرين. وأثارت تصريحات بعض أفراده جدلاً واسعاً في مصر، بعدما أعلن أحد قادته عن عدم تقديم أي مساعدة من الجانب المصري في عمليات البحث وتسلم جثث المهاجرين المصريين، مشيراً إلى صعوبة انتشال الجثث لعدم توافر الإمكانيات للجانب الليبي.

وقال بهاء الكواش، مدير مكتب الإعلام بالأمانة العامة في «الهلال الأحمر» الليبي في تصريحات صحافية: «يتم العثور على جثث المهاجرين غير الشرعيين في المنطقة الصحراوية جنوب مدينتي طبرق وإجدابيا». وتابع: «دخل الهلال الأحمر الليبي برفقة الدوريات الصحراوية إلى عمق نحو 267 كلم في الصحراء، وانتشل كثير من الجثث المتحللة جنوب منطقة وادي علي». وأوضح الكواش في تصريحاته: «أن الهلال الأحمر الليبي لا يمتلك سيارات دفع رباعي، أو أجهزة متطورة للاستكشاف. وقال: «دور الهلال الأحمر الليبي يتمثل في تسليم الجثث للمستشفيات، أو المساعدة في دفنها، مع إجراء تحليل الحمض النووي لمعرفة هوية الضحايا الذين لا يوجد معهم أوراق هوية».



الهلال الأحمر الليبي ينتشل جثث المهاجرين غير الشرعيين المصريين من الصحراء

إردوغان بحث مع ماكرون خطة الوساطة بين أربيل وبغداد

أنقرة: سعيد عبد الرازق
أربيل: «الشرق الأوسط»

ناقش الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في اتصال هاتفي مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس، آخر التطورات فيما يتعلق باستفتاء كردستان والوضع في سوريا. وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط»، إن المباحثات خلال الاتصال تطرقت إلى مبادرة الرئيس الفرنسي للوساطة بين أربيل وبغداد، مشددا على تمسك تركيا بوحدة أراضي العراق وسوريا.

وأيدت أنقرة مبادرة ماكرون لكنها عبرت في الوقت نفسه عن اعتقادها بأنها لا تكفي وحدها لحل المشكلة التي نجمت عن استفتاء كردستان. وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قال بعد مباحثات مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان في باريس الخميس الماضي، إن تركيا تؤيد جميع الإسهامات من أجل حل المشكلة، لكنه أعرب في الوقت نفسه عن مخاوفه من عدم تمكن دولة بمفردها من حل هذه القضية. ولفت إلى أن نظيره الفرنسي أبلغه بأن باريس تدعم وحدة أراضي العراق وحدوده، وأكد له ضرورة حل الأزمة بموجب الدستور العراقي، في موقف يتماشى مع الطرح التركي قائلا: «ونحن بدورنا يمكننا تقديم المساعدة، لكن في لقاءاتنا التي أجريناها... رأينا أن رئيس الإقليم، مسعود بارزاني يتحدث أكثر عن الماضي والتاريخ». وطالب جاويش أوغلو بتحديد مهلة لإدارة إقليم كردستان للتراجع عن «خطأ» الاستفتاء.

وكرر الرئيس التركي المطلب التركي، أمس، في كلمة أمام تجمع لأعضاء حزب العدالة والتنمية الحاكم في مدينة أفيون كاراهيصار (وسط تركيا)، مخاطباً رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني بقوله: «أقولها بصراحة... إن مضيت قدماً في هذا الطريق فلن تصل إلى أي نتيجة... الشيء الوحيد الذي عليك فعله هو العودة إلى النقطة التي انطلقت منها باتجاه الاستفتاء، وإلا ستبقى وحيداً معزولاً وستفقد كل الإمكانات التي بحوزتك».

وأكد إردوغان عزم بلاده على التصدي بشكل فوري لجميع الأطراف التي تهدد أمنها في الداخل والخارج، وأنها ستتخذ بالفعل خطوات في هذا الاتجاه. وعبرت تركيا، مراراً، عن استعدادها لإعادة العلاقات مع إدارة إقليم كردستان إلى سابق عهدها حال التراجع عن الاستفتاء.

شدد رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، أمس من مدينة السليمانية، على أن كردستان لن تغلق باب الحوار مع بغداد، بينما كشف نائب رئيس الجمهورية العراقي إياد علاوي عن مواصلة الجهود لحل الخلافات بين أربيل وبغداد، معبراً عن تفاؤله بحل المشاكل بين الجانبين.

وقال بارزاني أمس في مؤتمر صحافي، أثناء وضعه لإكليل من الورود على ضريح الرئيس العراقي السابق جلال طالباني في مدينة السليمانية: «كردستان ترغب دائماً بحل خلافاتها مع بغداد عبر الحوار، ونريد حل المشاكل معها بالتفاوض».

وعقد بارزاني أمس في السليمانية اجتماعاً مع إياد علاوي وأسامة النجيفي، نائبي رئيس الجمهورية العراقي، لبحث آخر التطورات على الساحة العراقية، واستعداد الإقليم لحل المشاكل مع بغداد بالحوار والتفاوض، حيث يعتبر هذا الاجتماع الأول بين بغداد وأربيل بعد الإعلان عن نتائج استفتاء الاستقلال الذي أجراه الإقليم في 25 سبتمبر (أيلول) الماضي. وأوضح علاوي في حديث للصحافيين: «نحن مستمرون في جهودنا، سواء على الصعيد الوطني، أو الصعيد الدولي والمؤسسات المهمة كالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ويجب أن نخرج بنتيجة تصب في خدمة العراق وسلامته».

من جهته، أكد النجيفي وجوب عدم اللجوء إلى فرض العقوبات والحصار ضد إقليم كردستان، مؤكداً عدم تلمس أي تراجع من بارزاني بهذا الشأن. وأضاف لشبكة «روداو» الإعلامية بشأن الاستفتاء: «نعتقد أنه لا بد من حوار تفصيلي لحل مشاكل البلد، ليس فقط الأزمة الأخيرة بين بغداد وكردستان، بل لكل القضايا العالقة التي كانت نتيجة أخطاء وتراكمات على مدى أكثر من 10 سنوات، ولا بد من مراجعة كل الأمور من قبل القوى السياسية الرئيسية والوصول إلى نتائج تحقق الأمن والاستقرار، وتزيل مخاوف كل الأطراف حول مستقبل العراق». وتابع: «نحن نقول إنه يجب أن يكون الحل عراقياً قبل كل شيء، حتى نستطيع أن نطمئن دول الجوار وإقليم كردستان وبقية الشركاء في البلد»، مبيناً أن «القضية لا تكمن في الأزمة الأخيرة بين بغداد وأربيل بل هي أزمة دستور وقوانين وثقة وشراكة مفقودة في البلد، وكلها بحاجة إلى مراجعة».

إلى ذلك، أكد رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان، فؤاد حسين، أن بارزاني «اتفق مع علاوي والنجيفي على رفع العقوبات فوراً عن إقليم كردستان». وأضاف في بيان أوردته شبكة «روداو» الإعلامية أنه «تم بحث الوضع الراهن في العراق، وكيفية معالجة القضايا والمشاكل المتعلقة بالساحة السياسية»، وأنه تم الاتفاق على «البدء بالحوار والاجتماعات بين الأطراف السياسية الأساسية في العراق، لتهدئة الأوضاع»، وأن «تكون الاجتماعات بجدول أعمال مفتوح»، و«رفع العقوبات فوراً عن إقليم كردستان»، وأن «تبدأ الاجتماعات خلال الفترة القصيرة المقبلة، وتعتمد آلية خاصة للتنسيق المستمر».

وما زال التوتر سيد الموقف في العلاقات بين أربيل وبغداد، فالحكومة العراقية ترفض التفاوض مع الإقليم إلا بشرط إلغاء نتائج الاستفتاء، بينما يصر الإقليم على موقفه بالتمسك بالاستفتاء الذي صوت فيه مواطنو الإقليم بنسبة 92,73 في المائة بنعم للاستقلال. وأوقفت بغداد في 29 سبتمبر الماضي الرحلات الجوية الدولية من وإلى مطاري أربيل والسليمانية في الإقليم كردة فعل على إجراء الاستفتاء.

بدوره، قال عضو القيادة السياسية لإقليم كردستان، محمد سعد الدين، لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح أن الهدف من الاستفتاء هو التصويت على الاستقلال، لكن هذا لا يعني أن كردستان ستعلن استقلالها فوراً، نحن مستعدون للجلوس والتفاوض لحل كافة المشاكل مع بغداد، ونرحب بأي طرف، سواء كان الأمم المتحدة أو دول الجوار أو واشنطن أو أي دولة من الدول الأوروبية، بأن تكون مراقبة على سير هذه المفاوضات مع بغداد»، لافتاً إلى أن نتائج الاستفتاء ليست قراراً سياسياً كي يلغيه الإقليم، «بل هي صوت الناس»، مشدداً على أن «بغداد والعالم بأسره يعلم أن شعب كردستان صوت بنعم للاستقلال بعد أن يأس من تصرفات الحكومة الاتحادية، وشاهد الأخطاء التي أقدمت عليها بغداد ضد كردستان».

الرئيس رجب طيب إردوغان خلال حضوره مؤتمراً لحزبه في غرب تركيا أمس (أ.ب)

نزار بركة يفوز بالأمانة العامة لـ«الاستقلال» المغربي

الدار البيضاء: مقنع لحسن

فاز نزار بركة في انتخابات الأمين العام لحزب الاستقلال المغربي، التي جرت، أمس، في المركب الرياضي مولاي عبد الله بالرباط، بفارق كبير في الأصوات أمام منافسه حميد شباط، الأمين العام السابق الذي رشح نفسه لولاية ثانية. وشارك في التصويت 1210 عضواً من بين 1283، الذين يتكون منهم المجلس الوطني للحزب، الذي يُعتبر برلمان الحزب والهيئة الناخبة لأمينه العام وأعضاء لجنته التنفيذية، وحصد بركة أزيد 840 صوتاً، مقابل 160 صوتاً لشباط، وفق حصيلة أولية حسب مصادر حزبية.

وتندرج هذه الانتخابات في سياق مواصلة أشغال المؤتمر العام 17 للحزب التي انطلقت نهاية الأسبوع الماضي في الرباط، والتي تقرر تأجيل الجزء المتعلق منها بإجراء انتخاب الأمين العام وأعضاء اللجنة التنفيذية لمدة أسبوع، إلى يوم أمس، وذلك بسبب خلاف حول لائحة الناخبين وارتباك في إعداد «بطائقهم الانتخابية».

وعرفت جلسات المؤتمر، التي جرت نهاية الأسبوع الماضي، توترا بين أنصار حميد شباط، الأمين العام المنتهية ولايته، وأنصار التيار المعارض له الذي يقوده حمدي ولد الرشيد، الذي يدعم ترشيح نزار بركة خلفاً لشباط على رأس الأمانة العامة للحزب. وبلغ التوتر بين الطرفين أشده خلال حفل عشاء اليوم الأول للمؤتمر، إذ انتهى بتكسير الكراسي والصحون. وجرت انتخابات الأمين العام لحزب الاستقلال أمس وسط إجراءات أمنية مشددة، تحسباً لاندلاع مواجهات جديدة بين أنصار التيارين المتنازعين. ومنعت اللجنة المنظمة أي شخص من ولوج قاعة التصويت باستثناء أعضاء الهيئة الناخبة، وهي المجلس الوطني للحزب، الذين تم حصرهم ونشر لائحتهم بصحيفة الحزب قبل أيام. وقسمت قاعة الانتخابات إلى 12 مكتب تصويت، بعدد جهات (مناطق) المملكة حسب التقسيم الإداري للمغرب. وكان الناخبون يدخلون إلى قاعة التصويت عبر دفعات، تضم كل واحدة منها 20 عضواً.

ولم تخلُ عملية انتخاب الأمين العام من مناوشات ولحظات توتر، سواء داخل قاعة التصويت، حيث تم تسجيل احتكاكات بين الناخبين المنتمين للتيارات المتنازعة في طوابير الانتظار الطويلة، ومشادات كلامية، أما خارج القاعة فقد عبر عدد من الناخبين عن استيائهم للطريقة التي تجري بها الانتخابات، وتم منعهم من دخول القاعة وإجبارهم على الانتظار في الخارج. كما كانت حدة التوتر ترتفع بين الحين والآخر على وقع الشعارات التي يرفعها طرف، والتي يرد عليها أنصار الطرف الآخر بشعارات مضادة.

وخلال اليومين الأخيرين استعمل المرشحان جميع وسائل التواصل المتاحة لإيصال رسائلهما للناخبين، بما في ذلك إصدار شريط فيديو يدافع فيه كل منهما عن ترشيحه.

وقد اختار تركيز حملته الانتخابية حول الدفاع عن «استقلالية القرار الحزبي»، متهماً خصمه بأنه يخوض انتخابات الأمانة العامة «بالوكالة» عمّن سماهم بـ«الأجهزة المعلومة»، التي قال إنها حاربته خلال توليه الأمانة العامة للحزب. كما حاول إبراز نفسه بأنه «مناضل القرب» الذي يمثل أبناء الطبقة الشعبية في الحزب، وفي المقابل حاول نزار بركة تقديم نفسه صاحب مشروع، يسعى إلى إنقاذ الحزب وصيانة وحدته وترقية أدائه، وترسيخ المبادئ السياسية والاجتماعية التي قام عليها، خصوصاً مبدأ «التعادلية».

قائد عسكري: مقتل 385 من عناصر «داعش» في إطار العملية

حرائق ودمار في الحويجة بعد تحريرها



حريق في حقل نفطي قرب الحويجة أشعله مسلحو «داعش» الهاربون أمام القوات العراقية (أ.ف.ب)

الحويجة: «الشرق الأوسط»

صرح قائد عسكري عراقي كبير أمس بمقتل 385 من عناصر تنظيم داعش في إطار عملية الحويجة جنوب غربي مدينة كركوك (250 كلم شمالي بغداد). وقال الفريق الركن عبد الأمير رشيد يار الله قائد عمليات تحرير الحويجة، في بيان صحافي اليوم، إن العمليات «أسفرت عن تحرير 150 قرية ومنطقة وقتل 385 إرهابيا، وبضمنهم خمسة قناصين، وإلقاء القبض على ستة إرهابيين، وتفجير وتفكيك 95 عجلة مفخخة، وتفكيك وتفجير 422 عبوة ناسفة وتدمير 20 مضافة للإرهابيين وتفكيك خمسة أحزمة ناسفة».

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن القائد العسكري أنه «تم تدمير خمسة معامل لتصنيع العبوات الناسفة والعجلات المفخخة وتدمير 34 عجلة مختلفة والعثور على عدد من الأسلحة والأعتدة وتدمير 25 موضعاً دفاعياً، وتدمير 10 مخازن للأعتدة والأسلحة وتدمير 15 وكراً مفخخاً وتدمير 10 أنفاق وإجلاء 240 نازحاً وتدمير خمسة مراكز للاتصالات».

ونجحت القوات العراقية خلال الأسبوعين الماضيين في تحرير ثلاث نواح من أصل أربع تابعة إداريا لقضاء الحويجة، وهي الرشاد والزاب والعباسي، وتضم عشرات القرى، ولم يتبق سوى ناحية الرياض ليعلن رسميا استكمال جميع مناطق قضاء الحويجة من سيطرة «داعش». وكان الفريق رائد شاكر جودت قائد الشرطة الاتحادية في العراق أعلن الخميس تحرير قائمقامية قضاء الحويجة من سيطرة «داعش».

ولا تزال آثار حكم تنظيم داعش ماثلة للعيان في الحويجة، فعلى مدخلها لوحة كبيرة تدعو إلى «الجهاد في سبيل الله» تقابلها أخرى تتوعد المدخنين. هنا أيضاً، حسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، لجأ عناصر التنظيم إلى «سياسة الأرض المحروقة» عندما أدركوا أنهم موشكون على الهزيمة قبل مقتلهم أو فرارهم أمام تقدم القوات العراقية في محافظة كركوك الشمالية الغنية بالنفط والمتنازع عليها بين بغداد وأربيل فأضرموا قبل فرارهم النار بآبار النفط المحيطة بالحويجة مخلفين أعمدة من الدخان الأسود الكثيف.

«لقد سببوا خسائر تقدر بملايين الدولارات»، وفق ما يقول سكان المنطقة ومقاتلون من فصائل الحشد الشعبي التي شكلت في عام 2014 لمواجهة تنظيم داعش الذي سيطر على ثلث البلاد في هجوم خاطف. وتحولت مجموعة الأكشاك في السوق المركزية إلى كومة من الأنقاض جراء انفجار سيارة مفخخة، فيما رفعت قوات الحشد الشعبي راية حسينية محل راية التنظيم المتطرف السوداء. وأحرقت كذلك الحقول الزراعية في المنطقة التي اشتهرت بإنتاجها الوفير والنوعي من الحبوب والبطيخ.

ومنذ استعادة القوات العراقية المدينة التي كانت تعد نحو 70 ألفاً من العرب السنة الخميس، بات السكان غير مرئيين. وعلى الطرق المؤدية إلى وسط الحويجة، آخر مدينة عراقية تحت سيطرة المتطرفين، شوهد قرويون يلوحون للسيارات والقوافل العسكرية العابرة طلباً للطعام. وقالت أم عماد، وهي تذرف الدموع وترفع يدها لكل مركبة عابرة: «لقد مرت أربعة أعوام منذ أن رأينا شاياً أو ملعقة سكر». وأضافت: «أطفالنا يموتون من الجوع ويسيرون حفاة (...) عائلات (داعش) وحدهم كانوا يزدادون وزناً لأنهم فرضوا علينا إعطاءهم أكثر من ربع محصولنا».

وتتكرر مشاهد الخراب داخل المدينة، حيث دمر مقر المجلس المحلي بشكل كامل، وأشعل حريقاً في المستشفى الواقع قبالته وبات خارج الخدمة ولا يجرؤ أحد على دخوله خشية تفخيخه. وقال محمد خليل، الناطق باسم الحشد الشعبي الذي سيطر على مستشفى الحويجة: «عندما سيطر الدواعش على المدينة استخدموا المستشفى، لكن عندما اقتربت القوات العراقية أرادوا حرق كل شي حتى لا يستفيد أحد من البنى التحتية والمرافق العامة».

وفي داخل غرف المشفى، تناثر الزجاج وأنابيب فحص عينات الدم على الأرض، فيما تبعثرت في غرف الممرضات الوصفات الطبية والنشرات وغيرها من الأوراق الإدارية التي تتضمن معلومات عن الحياة تحت سيطرة التنظيم المتطرف. وعلى ورقة تحمل ترويسة «الدولة الإسلامية، ولاية كركوك»، يطلب قادة التنظيم من الموظفين توفير العلاج بأسرع وقت «للأخ عادل، الجندي في القوات الخاصة». وقال مقاتل من الحشد الشعبي ساخرا: «هم أيضا كانوا يتعاملون بالواسطة».

ترحيب عربي برفع العقوبات الأميركية

واشنطن: السودان يعرف المطلوب لشطبه من قائمة الإرهاب

الخرطوم: أحمد يونس
القاهرة: سوسن أبو حسين

أكد كبير دبلوماسيي الولايات المتحدة في السودان، أن الخرطوم تعلم ما هو المطلوب منها لرفعها من قائمة الإرهاب الأميركية، بعد يوم إعلان الإدارة الأميركية رفع الحظر التجاري الأميركي عن السودان بعد عشرين عاماً من فرضه.

وقال القائم بالأعمال الأميركي ستيفن كوستيس: «الظروف غير مواتية في الوقت الراهن لإجراء حوار مع الخرطوم لرفعها عن القائمة الأميركية للدول (الراعية للإرهاب)... هذه أمور يرغب الطرفان في بحثها، ولكن علينا أن نكون متأكدين من أن الظروف مواتية لمناقشة حذف السودان من القائمة». وقال كوستيس في مؤتمر صحافي عقده بمقر السفارة جنوب الخرطوم إن «الحكومة السودانية تعرف تماماً ما عليها فعله للخروج من القائمة، ونأمل بأن تتحقق هذه الشروط قريباً».

ورحبت الخرطوم بقرار واشنطن «الإيجابي» لكنها عبرت عن خيبة أملها من استمرار إدراجها على القائمة السوداء. وأضاف كوستيس أن «مناقشة الحذف من قائمة الدول الراعية للإرهاب لم يكن جزءا من خطة المسارات الخمسة التي انخرطنا فيها»، في إشارة إلى الشروط الخمسة التي وضعتها واشنطن لإنهاء الحظر الاقتصادي. وتابع: «إذا كنتم تتحدثون عن حوار حول هذا الأمر، فإنه لم يحدث بعد». وتشدد الخرطوم على أنه ليس هناك «مبرر» لبقائها ضمن القائمة السوداء، لأن الإدارة الأميركية نفسها تقر بتعاونها في «محاربة الإرهاب».

ويشير المسؤولون السودانيون إلى أن بقاء بلادهم في القائمة يخلق صعوبات في طلب الإعفاء من الديون الخارجية، وهي من العوامل التي تحرم الاقتصاد من النمو. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على الخرطوم في 1997 لاتهامها بدعم مجموعات متطرفة، بما فيها تنظيم القاعدة الذي أقام مؤسسه وزعيمه السابق أسامة بن لادن في السودان في الفترة من 1992 إلى 1996. وخفف الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما العقوبات في يناير (كانون الثاني) 2017 على أن ترفع نهائيا بعد ستة أشهر، لكن خلفه دونالد ترمب مد مهلة المراجعة حتى 12 أكتوبر (تشرين الأول). ومع رفع الحظر، توقع كوستيس ازدياد اهتمام الشركات الأميركية بالتعامل تجارياً مع السودان. وتدارك: «لكن بالتأكيد الشركات ستتخذ القرارات التجارية استنادا إلى مستوى المخاطر الموجودة، وستنظر إلى مختلف أوجه الاستثمار المحتمل في السودان».

وتضمنت العقوبات المالية التي فرضتها واشنطن قيودا على المعاملات المالية عبر البنوك، وتبادل التكنولوجيا وقطع الغيار، مع عدد من القيود التجارية الأخرى التي أعاقت النمو الاقتصادي للسودان. وأوضح كوستيس أن «العوائق القانونية» التي منعت مثل هذه المعاملات من قبل، أزيلت الآن مع رفع الحظر عن السودان.

وتوقع كوستيس أن يفي السودان بالتزاماته تجاه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، مشيراً إلى أن إدارته تحتفظ بما أسماه «آليات قابلة للتطبيق» حال عدم التزامه، وأضاف: «نحن مصرون على مواصلة الحوار البناء، ونعتقد أنه سيستمر السودان في الإيفاء بالتزاماته، لكن لدينا أدوات قابلة للتطبيق إذا تقاعست الحكومة السودانية، لكن القرار يؤكد أننا نرغب في الاستمرار في العمل الإيجابي والمشترك».

وأوضح كوتسيس أن بلاده ألغت عقوبات محددة عن السودان، اعترافاً بالإجراءات الإيجابية التي اتخذتها حكومة السودان، والتقدم الذي أحرزته في المسارات الخمسة، مشيراً إلى الحاجة لما أطلق عليه «المزيد من التقدم» في تحقيق السلام وتحسين وصول المساعدات الإنسانية، إضافة إلى أولويات الإدارة الأميركية الأخرى، التي تتضمن تحسين وضع حقوق الإنسان، وإتاحة الحريات الدينية، وضمان التزام السودان الكامل بقرارات مجلس الأمن فيما يتعلق بكوريا الشمالية التي يمثل أحد أولوياتنا الأمنية العالمية.

من جهة ثانية، أبدت الجامعة العربية ومصر والبرلمان العربي، أمس، ترحيبهم بالقرار الأميركي برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان.

القائم بالأعمال ستيفن كوتسيس في مؤتمر صحافي في السفارة الأميركية في الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

تتضمن نوعين من العقوبات تنفيذية وتشريعية... وإنجاز سعودي لرفعها

العقوبات الأميركية على السودان... خريطة زمنية

الخرطوم: أحمد يونس

خضع السودان منذ العام 1997 لعقوبات اقتصادية وتجارية فرضتها إدارات أميركية تعاقبت على البيت الأبيض. وتقول الخرطوم إن هذه العقوبات ألحقت بها خسائر اقتصادية وسياسية فادحة، فاقت 50 مليار دولار، لكن الإدارات الأميركية المتعاقبة ظلت تجدد هذه العقوبات عاماً بعد آخر، دون أن تضع حساباً لنداءاتها، وللتنازلات الكبيرة التي قدمتها. ولكن بعد دخول السعودية كقوة إقليمية مؤثرة، وضغوطها المستمرة على الإدارة الأميركية في السنوات الأخيرة أثمرت في الانفراجة الحالية.

واستمر السودان خاضعاً لهذه العقوبات إلى أن أصدر الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، قبل فترة قصيرة من نهاية فترته الرئاسية الأخيرة، أمراً تنفيذياً رفع بموجبه، جزئياً، العقوبات المفروضة على السودان لمدة ستة أشهر، على أن يتم البت في رفعها كلياً بعد ستة أشهر، حال التزام السودان بتعهدات قطعها على نفسه عرفت بـ«خطة المسارات الخمسة»، تتضمن جملة من القضايا المحورية محل الاهتمام المشترك، وعلى رأسها التعاون في مكافحة الإرهاب والأمن الإقليمي، والسلام في كل من السودان وجنوب السودان، واحترام حقوق الإنسان. وقبل أن تنقضي المهلة سكن البيت الأبيض رئيس جديد هو دونالد ترمب الذي أرجأ البت في عقوبات السودان لثلاثة أشهر إضافية للتحقق من مدى التزام الخرطوم بتعهداتها. وتنقسم العقوبات المفروضة على السودان إلى نوعين، واحدة صادرة بقرارات رئاسية تنفيذية، وأخرى بموجب تشريعات سنها الكونغرس.

أدرجت وزارة الخارجية الأميركية، السودان، ضمن قائمتها للدول التي ترعى الإرهاب 18 أغسطس (آب) 1993، واتهمته بأنه يسمح باستخدام أراضيه ملجأ للذين تصنفهم بأنهم إرهابيون مثل «حزب الله، والجهاد الإسلامي، وحماس»، وإيواء زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن، وتوفير ملاذات آمنة لهم. وأجرت إدارات أميركية متعددة اتصالات مع حكومة الخرطوم، لكن لم تحرز خلالها العلاقات أي تقدم، إلى أن اعتبرت سفارة واشنطن في الخرطوم أن أصل الخلافات بين البلدين يستند على أن السودان يدعم الإرهاب، وينتهك حقوق الإنسان، ويشن حرباً دينية على جنوب السودان، ويحول دون وصول المساعدات الإنسانية.

وأصدر الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 1997، أمراً تنفيذياً طبق بموجبه عقوبات اقتصادية وتجارية ومالية شاملة على السودان تحت مبرر دعمه للإرهاب الدولي. وزاد الطين بلة بقصف الطيران الأميركي لمصنع الشفاء للأدوية 20 أغسطس (آب) 1998، بعد أن اتهمت أسامة بن لادن الذي تأويه الخرطوم بالضلوع في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام ونيروبي، زاعمة أن المصنع يتبع لبن لادن وينتج أسلحة كيماوية.

وتوالت الأوامر التنفيذية ضد السودان، ففي أبريل (نيسان) 2006 أصدر الرئيس جورج بوش الابن الأمر (13400)، الذي وسع بموجبه العقوبات لتشمل حظر الأفراد الذين تثبت مساهمتهم في نزاع دارفور وحجز أملاكهم، ثم الأمر التنفيذي (13412) الصادر في سبتمبر (أيلول) من العام ذاته، وقضى باستمرار حجز أموال الحكومة السودانية، وكل المعاملات التي قد يقوم بها أي مواطن أميركي مع الخرطوم التي تتعلق بصناعة النفط والبتروكيمياويات.

في العام 2002 أصدر الكونغرس «قانون سلام السودان» الذي رهن رفع العقوبات الأميركية بتقدم المفاوضات مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، وألحق به في العام 2004 قانون سلام السودان الشامل، وفي 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2006 أصدر «قانون سلام ومحاسبة دارفور» الذي يستند إلى أن سياسات حكومة السودان تهدد أمن وسلام وسياسة أميركا، ثم تلي ذلك قانون المحاسبة ونزع الاستثمار في السودان عام 2007 الذي فرض الكونغرس بموجبه عقوبات ضد الأشخاص الذين اعتبرهم مسؤولين عن الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2011، طرأ تحسن على علاقة البلدين، وأبرمت الخرطوم اتفاقاً مع واشنطن نص على تعاون العاصمتين بالعمل معاً لمكافحة الإرهاب، لكن هذا الاتفاق لم يؤثر على العقوبات المفروضة على السودان، على الرغم من إقرار واشنطن بأن النظام السوداني حل خلافاته مع جنوب السودان، لكنه ربط تطبيع العلاقات بين البلدين بالتوصل إلى وقف للنزاع في إقليم دارفور السودان.

بيد أن إدارة الرئيس باراك أوباما أعلنت في 17 فبراير (شباط) 2015 تخفيف العقوبات على السودان، وسمحت للشركات الأميركية بتصدير أجهزة اتصالات شخصية، وبرمجيات تتيح للسودانيين الاتصال بالإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما عد مؤشراً إيجابياً. لكن إدارة أوباما مددت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 العقوبات لمدة عام، وأشارت إلى إمكانية رفعها حال تحقيق السودان لتقدم في الملفات التي تطالب بها واشنطن، الخرطوم. ثم فاجأ أوباما المراقبين بإصداره أمرين تنفيذيين في 13 يناير (كانون الثاني) 2017 أعلن بموجبهما رفعاً جزئياً لبعض العقوبات الاقتصادية المفروضة على الخرطوم، بسبب ما سماه «التقدم الذي أحرزه السودان»، لكنه أبقى عليه ضمن قائمة الدول الداعمة للإرهاب. وقضى الأمر الرئاسي برفع العقوبات الواردة ضمن الأمرين التنفيذيين (13067)، و(13412) اللذين أصدرهما، حال التزام حكومة السودان بما أطلق عليه «الأفعال الإيجابية التي سبق أن اتخذتها، خلال ستة أشهر ماضية».

ولتفعيل الأمرين التنفيذيين، عدلت وزارة الخزانة ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية «أوفاك» لوائح عقوبات السودان، بما جعل الأمرين التنفيذيين ساريين بمجرد نشرهما في السجل الفيدرالي، ويسمحان بالقيام بالتعاملات المالية التي كانت محظورة وفقاً للوائح العقوبات السودانية، بما يتيح للأفراد الأميركيين القيام بتعاملات مالية مع أفراد وهيئات سودانية، وبرفع حظر الأصول السودانية المجمدة.

واشترطت الإدارة الأميركية على السودان ما اصطلح على تسميته بـ«خطة المسارات الخمسة»، وتضمنت «مكافحة الإرهاب، والعمل على مكافحة (جيش الرب)، والسلام في دولة الجنوب، والسلام في السودان، وإكمال مسيرته والشأن الإنساني»؛ اشترطتها للرفع الكامل للعقوبات الأميركية، بعد مرور ستة أشهر من الأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس باراك أوباما. لكن الرئيس دونالد ترمب مدد الفترة الاختبارية التي حددها سلفه أوباما لرفع العقوبات عن السودان لثلاثة أشهر إضافية، تنتهي بحلول يوم 12 أكتوبر الحالي، ورهنت إدارته الرفع بمواصلة الحكومة السودانية لـ«أعمالها الإيجابية»، الممثلة في استمرار وقف الأعمال العدائية في مناطق النزاع السودانية، وتحسين وصول المساعدات الإنسانية إلى الضحايا، ومواصلة التعاون معها لمعالجة النزاعات الإقليمية والتهديد الإرهابي. واعترفت الإدارة الأميركية، في بيان، أن تأجيل رفع العقوبات جاء رغم أن الحكومة السودانية أحرزت تقدماً كبيراً في العديد من المجالات «لكنها رأت أنها بحاجة للمزيد من الوقت للاستيثاق من مدى التزامها، وتنفيذها لخطة المسارات الخمسة».

بيد أن إدارة الرئيس ترمب عادت وأضافت السودان، الأسبوع الماضي، إلى قائمة الدول المتقاعسة في وقف الاتجار بالبشر، وتضم كلاً من «السودان وإيران وفنزويلا والكونغو الديمقراطية وغينيا الاستوائية وجنوب السودان»، بموجب «قانون حماية ضحايا الاتجار بالبشر»، وينص على عدم تقديم الولايات المتحدة لأي مساعدات غير إنسانية أو غير مرتبطة بالتجارة لأي من الدول المصنفة ضمن تلك القائمة.

ودخلت السعودية في السنوات الأخيرة، على خط الأزمة، بالضغط على الإدارة الأميركية من أجل رفع العقوبات. وكان وزير الدولة بالرئاسة السودانية الفريق طه عثمان الحسين قد أكد لـ«الشرق الأوسط»، في لقاء سابق، أن المملكة العربية السعودية لعبت دوراً رئيسياً في رفع العقوبات عن السودان، ومارست ضغوطاً متواصلة على الإدارة الأميركية، من أجل تحقيق هذا الهدف.

وأوضح الحسين أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وجه الأمير محمد بن سلمان (ولي ولي العهد وقتها) ببذل المزيد من الجهود من أجل الرفع الكلي للعقوبات عن السودان، مضيفاً أن الدور السعودي المتعاظم في رفع العقوبات عن السودان كان وراء الانفراجة التي تحققت «ولولاه لما تحقق ما تحقق».

وقال الحسين، الذي كان يشغل منصب مدير مكتب الرئيس، إن حكومته ظلت تبذل جهوداً كبيرة مع الجانب الأميركي لرفع العقوبات منذ عهد وزير الخارجية السابق علي كرتي. وأضاف قائلاً: «بدأنا المفاوضات مع الجانب الأميركي قبل زهاء خمس سنوات على عهد وزير الخارجية السابق علي كرتي، الذي أحدث اختراقاً مميزاً، يُشاد به، لكن الأمور لم تتحرك، إلا بعد تحسن علاقتنا مع السعودية والإمارات العربية المتحدة».

وقال الحسين إن الجهود السعودية بدأت باستدعائه عاجلاً إلى الرياض، بطلب من الأمير محمد بن سلمان، الذي أبلغه بما نتج من لقاءاته بالمسؤولين الأميركيين، وخصوصاً وزير الخارجية جون كيري (وقتها)، مشيراً إلى أن الجانب الأميركي أشار إلى 3 نقاط طالب بأن تلتزم بها الخرطوم، لرفع الحظر الاقتصادي عن السودان، وهي «وقف الدعم لـ(جيش الرب) وزعيمه جوزيف كوني، ووقف دعم الحركات المتمردة ضد حكومة جنوب السودان، وعلى رأسها نائب الرئيس الأسبق رياك مشار، والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية لمناطق الحرب في جنوب كردفان والنيل الأزرق».

وأشار إلى أن حكومته قبلت النقاط الثلاث بسهولة، لأنها لا تدعم أصلاً «جيش الرب»، وأنها طلبت «أن يلتزم جنوب السودان في المقابل بوقف دعم معارضينا أيضاً»، وقال إن الرئيس البشير وافق عليها «وكان الأمير عند وعده».

ومن المقرر أن تقوم إدارة الرئيس دونالد ترمب بإبلاغ الكونغرس بالقرار لاتخاذ الخطوات التنفيذية اللازمة لرفع العقوبات، والتمهيد لتعليق الحصار التجاري والاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة، وإلغاء الأصول المجمدة، وإزالة القيود المالية التي عرقلت الاقتصاد السوداني. كما يزيل القرار أي عراقيل وأي قيود مفروضة على المعاملات التجارية والمالية والبنكية، والمعاملات الاستثمارية، وسيسمح بالعمل مع صناعات النفط والغاز في السودان، مثل خطوط الأنابيب وخدمات حقوق النفط، مع استثناء الأسلحة والمعدات والأجهزة المتقدمة، والأجهزة ذات الاستعمال المزدوج، فيما تبقى العقوبات المفروضة بموجب «قانون سلام دارفور» و«قائمة الدول الراعية للإرهاب»، التي يحظر بموجبها السودان من الاستفادة من المساعدات التنموية ومبادرات خفض الديون الأميركية، وعدم الحصول على استثمارات طويلة المدى. ويتطلب الخروج من العقوبات التي فرضها الكونغرس بتشريعات وقوانين جهوداً سياسية واقتصادية كبيرة من حكومة السودان.

روحاني يدافع عن الاتفاق النووي ويقول إن ترمب لا يستطيع أن يقوّضه

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

دافع الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس (السبت)، عن الاتفاق النووي الذي أبرمته بلاده مع قوى غربية، وقال إن الرئيس الأميركي دونالد ترمب لا يستطيع أن يقوّضه، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز».

وبموجب الاتفاق المبرم عام 2015، وافقت إيران على الحد من برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها. لكن مسؤولاً بارزاً في الإدارة الأميركية قال إن من المتوقع أن يعلن ترمب قريباً أنه لن يصدّق على الاتفاق، في خطوة قد تؤدي إلى انهياره.

وأفادت «رويترز» بأن وسائل إعلام إيرانية رسمية نقلت عن روحاني قوله في مراسم احتفال جامعة طهران ببدء العام الدراسي الجديد: «في المفاوضات النووية والاتفاق، توصلنا إلى قضايا ومكاسب لا يمكن الرجوع عنها. لا يمكن لأحد أن يلغي ذلك. ترمب أو أي شخص آخر». وأضاف: «حتى لو وجد في العالم 10 آخرون مثل ترمب، فذلك لا يمكن التراجع عنه».

ووصف ترمب الاتفاق بأنه «مخجل» و«أسوأ اتفاق تم التفاوض عليه على الإطلاق»، وقال إنه يدرس ما إذا كان الاتفاق يخدم المصالح الأمنية للولايات المتحدة مع اقتراب موعد نهائي في 15 أكتوبر (تشرين الأول) للتصديق على التزام إيران ببنوده أم لا.

وقال روحاني أمس، إن الولايات المتحدة ستضر بسمعتها في المجتمع الدولي إذا أخلت بالاتفاق. وقال بحسب ما جاء في تقرير «رويترز»: «إذا ارتكبت أميركا أي انتهاكات اليوم فالعالم كله سيدين أميركا. لن يدينوا إيران... ثم سيقولون لم وثقت بأميركا ووقعت اتفاقاً معها؟».

وفي تطور منفصل، نقلت وكالة العمال الإيرانية للأنباء (إلنا) أمس، عن اثنين من محامي الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، أنه منع من حضور «المراسم السياسية والثقافية والترويجية العامة» لمدة 3 أشهر.

وأشار روحاني إلى القيود الجديدة التي فرضت على خاتمي في خطابه أمس (السبت)، لكنه لم يذكره بالاسم. ونقلت وكالة العمال الإيرانية للأنباء عن روحاني قوله: «إذا قال شخص إن على الناس الاقتراع فهل تجب معاقبته؟»، في إشارة إلى تأييد خاتمي له في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

التحالف العسكري بين إيران والعراق وتركيا يؤسس لمزيد من التعاون

لندن: أمير طاهري

اتفقت كل من إيران والعراق وتركيا على تأسيس تحالف عسكري ثلاثي كخطوة أولى على طريق زيادة التعاون في المجالات الدفاعية والأمنية الإقليمية. ولقد أبرزت وكالة الأنباء الإيرانية (فارس)، وهي وكالة الأنباء التابعة لقوات الحرس الثوري الإيراني، بالأمس، إنشاء «المثلث العسكري»، في تقرير صادر عنها.

ووفقاً لما ذكره التقرير الإخباري، فإن فكرة إنشاء ذلك التحالف طُرِحَت خلال زيارة أخيرة إلى أنقرة قامَ بها رئيس أركان الجيش الإيراني الجنرال محمد حسين باقري على رأس وفد كبير، والاجتماعات رفيعة المستوى التي عُقِدت مع القادة الأتراك، وعلى رأسهم الرئيس رجب طيب إردوغان.

وكانت زيارة الجنرال باقري الأولى من نوعها التي يقوم بها أحد أكبر القادة العسكريين في ايران إلى دولة من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو). ولقد سُلِّطت الأضواء على أهميتها التاريخية فيما بعد، إثر زيارة رئيس الأركان التركي الجنرال خلوصي أكار إلى طهران، ثم زيارة إردوغان نفسه. وفي غضون أيام قليلة من زيارة الجنرال باقري إلى أنقرة، وصل نظيره العراقي الجنرال عثمان الغانمي إلى طهران لمناقشة دور بغداد في مشروع التحالف المرتقب.

ووفقاً للمصادر المطلعة، عقد القادة الكبار من إيران والعراق وتركيا سلسلة من الاجتماعات لإرساء قواعد مناقشات قادة الأركان، وتبادل الاستخبارات العسكرية، والعمليات المشتركة المستهدفة. وفي البداية، كانت المعلومات غير متاحة عن تشكيل الوفد المرافق للجنرال باقري خلال زيارته إلى أنقرة. أما اليوم، ووفق ما كشفته وكالة أنباء «فارس»، ظهرت أسماء بعض ممن رافقوا الجنرال الإيراني في زيارته التاريخية إلى تركيا.

ومن بين هذه الأسماء هناك الجنرال محمد باكبور، قائد القوات البرية بالحرس الثوري الإيراني، والجنرال قاسم رضائي، قائد قوات حرس الحدود الإيراني ونائب رئيس قسم التخطيط العسكري بالجيش النظامي الجنرال رحيم زاده. وكان من بين الحاضرين في الوفد العسكري الإيراني الجنرال محرابي الذي يرأس قاعدة خاتم الأنبياء العسكرية، التي تدير الشركات الاقتصادية والتجارية التابعة للحرس الثوري الإيراني، في إشارة إلى أن «التحالف الثلاثي» ربما ينطوي أيضاً على مبيعات فئات معينة من الأسلحة من إيران إلى تركيا والعراق.

وكان وجود الجنرال حسن باقري ضمن الوفد الإيراني، وهو المسؤول عن برامج التدريب العسكرية، يُعد إشارة إلى الرغبة الإيرانية في توسيع نطاق التعاون العسكري ليشمل المجالات التعليمية والأكاديمية.

وتؤكد حقيقة اجتماع الجنرال باقري مع رئيس الوزراء التركي بينالي يلدريم، ووزير الدفاع نورالدين جانيغلي، ورئيس جهاز الأمن التركي هاكان فيدان، على الأبعاد السياسية الموسَّعَة لزيارة الجنرال باقري رفيعة المستوى ودورها في إعادة صياغة السياسات الدفاعية والخارجية الإيرانية.

ويتصور التحالف الثلاثي المزمع التعاون في مجال تدريب قوات الأمن في الدول الثلاث المتجاورة. واقترح الجنرال باقري، خلال محادثاته مع نظرائه في تركيا والعراق، وَضْع خطة للعمل المشترك على المستوى الأكاديمي في مجال الدفاع والأمن. مما قد يسمح بتبادل الطلاب الساعين وراء المناصب العسكرية في المستويات الأكاديمية العليا. ومن شأن هذا التبادل أن يتيح لإيران تدريب الضباط المطلعين على الثقافات العسكرية لمنظمة حلف شمال الأطلسي، الأمر الذي كان متاحاً لإيران قبل اندلاع الثورة الإسلامية في عام 1979. وفي هذه الأثناء، من شأن البرنامج أن يمكّن الجيش العراقي والتركي من التفهم المباشر للعقيدة والمبادئ العسكرية الإيرانية والممارسات العسكرية المباشرة.

ومن غير الواضح كيفية تبادل كثير من الضباط المدربين بين الدول الأعضاء الثلاث في التحالف المقترح. ورغم ذلك، ووفقاً للجنرال باقري فإنه من شأن الحلفاء المفترضين تنظيم دورات تدريبية مشتركة للضباط المدربين من البلدان الثلاثة. وهذا من شأنه أن يسمح بالظهور التدريجي لجيل جديد من الضباط الذين درسوا معاً، وبالتالي فإنهم يعرفون طريقة تفكير بعضهم وبصورة أوثق.

ووفقاً لوكالة أنباء «فارس»، كان إجراء الاستفتاء الانفصالي في كردستان العراق هو الذي سرَّع من وتيرة العملية التي كانت مدرجة على مستوى التفكير والنظر لفترة طويلة من الزمن. وفي بيان يتسم بقدر من الصراحة غير المعهودة، صرح الجنرال باقري مؤكداً على أن إيران والعراق وتركيا لن يسمحوا لأكراد العراق بالانفصال أبداً.

بين إيران وتركيا تاريخ طويل من معاهدات التحالف. وكانت أولى هذه المعاهدات في عام 1639 عندما تقاسمت كل منهما بلاد ما بين النهرين على أساس معاهدة «قصر شيرين»، التي أنهت قروناً من الصراع والحرب حول السيطرة على أراضي العراق وموارده. كما أنهت هذه المعاهدة قروناً أخرى من الصراع بين الإمبراطورية العثمانية وإيران، التي أبرم فيها الجانب الإيراني في بعض الأحيان تحالفات مع القوى الأوروبية المختلفة ضد الأتراك.

وبعد انهيار الخلافة في القسطنطينية، مرت إيران وتركيا بفترة من «إعادة التعريف الوطنية»، وفي عام 1933 أبرمتا معاً ميثاق سعد آباد، الذي تصور إنشاء الوحدات العسكرية المشتركة بين البلدين. ولقد انقضى أثر ذلك الميثاق في عام 1941 عندما غزت قوات الحلفاء، بريطانيا العظمى وروسيا، واحتلت إيران لما يزيد على خمس سنوات إبان الحرب العالمية الثانية. وفي عام 1955 شكلت كل من إيران وتركيا تحالفاً جديداً مع العراق، الذي كان معروفا وقتذاك باسم «حلف بغداد»، والذي ضم أيضاً المملكة المتحدة.

ولقد انهار حلف بغداد في عام 1959 عندما انسحب منه النظام العراقي الجديد المؤيد للاتحاد السوفياتي بقيادة العقيد عبد الكريم قاسم. وأدى ذلك بإيران وتركيا إلى إقامة تحالف جديد تحت اسم «منظمة المعاهدة المركزية»، التي ضمت باكستان عضواً جديداً، واحتفاظ المملكة المتحدة بمكانها الذي كانت تحتله في «حلف بغداد».

وهناك في الوقت الراهن عدد من الشواغل الرئيسية التي تشغل تفكير كل من إيران والعراق وتركيا. فلقد برزت محاولة الانفصال الكردية كأحد التهديدات الرئيسية الكبيرة. وفي واقع الأمر، فإن مثل هذا التهديد لا يعدو كونه تهديداً هامشياً من الناحية العسكرية، بيد أن المخاوف الأكثر إلحاحاً تتمثل في تطهير المنطقة من فلول داعش، وإيجاد سبيل للخروج من المستنقع السوري.

كانت إيران وتركيا على جانبين متضادين بشأن سوريا على مدى السنوات الماضية. والآن، رغم كل شيء، بدأت طهران في إدراك أنها على مسار فقدان دورها المهيمن في سوريا مع تولي روسيا دور القوى الكبرى هناك. وعقد التحالف العسكري مع تركيا والعراق من شأنه مساعدة إيران على استعادة جزء من نفوذها المفقود في سوريا من دون المخاطرة بصراع مع روسيا.

كما أن تشكيل التحالف الثلاثي من شأنه أيضاً تعزيز مكانة وسلطة الجنرال باقري بوصفه من كبار اللاعبين في السياسات الكلية الإيرانية، الأمر الذي يشير إلى عزلة الرئيس حسن روحاني وحاشيته التي استبعدت عن العملية برمتها.

كما يبعث الجنرال باقري برسالة غير مباشرة إلى الولايات المتحدة في الوقت الذي ينظر فيه الرئيس ترمب ما إذا كان ينبغي أن يعلن الحرس الثوري الإيراني «منظمة إرهابية» من عدمه.

ورسالة الجنرال باقري واضحة: إن قوات الحرس الثوري الإيرانية والقوات المسلحة الإيرانية من اللاعبين المهمين والمؤثرين في سياسات البلاد. وما من شك في أن إغضابهما سوف يكون من قبيل السياسات السيئة من جانب الولايات المتحدة، لا سيما في الوقت الذي يحاول فيه القادة الجدد، تحت إمرة باقري نفسه، إقامة الروابط والعلاقات مع الناتو من خلال تركيا.

يقول ناصر زماني المحلل السياسي من طهران: «لقد دخلت إيران بالفعل المرحلة الانتقالية لما بعد خامنئي. والأمر المؤكد لدينا أن الملالي لن يمكنهم التعامل مع هذا التحول الكبير بمفردهم، الواقع الذي يمنح المؤسسة العسكرية الإيرانية الفرصة لتقديم الخطاب البديل للثورة، مما يمهد الطريق أمام التطبيع مع العالم الخارجي».

تعد جهود الجنرال باقري لجعل «التحالف الثلاثي» ممكناً من المؤشرات، وإن كانت غير المباشرة، على أن أولوياته هي الأمن القومي الإيراني والتعاون العسكري الإقليمي بدلاً من «تصدير الثورة الإسلامية»، وهو المشروع الذي أثبت فشله بالفعل.

الحركة قد ترشّح شخصيات مقربة منها لشغل حقائب وزارية لتفادي إشكالية «الاعتراف بإسرائيل»

«حماس» تقول إنها ستشارك في الحكومة المقبلة لكنها لن تناقش سلاحها

رام الله: كفاح زبون

قالت حركة حماس، إنها ستشارك في حكومة «الوحدة الوطنية» التي يفترض أن يتم تشكيلها لاحقاً ضمن تفاهمات المصالحة، تمهيداً لإجراء انتخابات عامة. وسيناقش وفد من الحركة مع وفد آخر من «فتح» تفاصيل هذه الحكومة في لقاءات مرتقبة في القاهرة تبدأ الثلاثاء.

وقال مسؤول ملف العلاقات الوطنية في «حماس» حسام بدران، الذي سيشارك في هذه اللقاءات، «إن حكومة وحدة وطنية تعني مشاركة حقيقية لكل الفصائل الفلسطينية الفاعلة، و(حماس) في مقدمتها». وأضاف: «هذا حق للجميع، بل هو واجب المرحلة أيضاً، وشعبنا يستحق أن يختار من يقوده على طريق الخلاص من الاحتلال».

وتابع أن «المرحلة الحالية تتطلب مشاركة كل الفلسطينيين في تحمل المسؤوليات عن الشعب الفلسطيني، وتحديد آليات مقاومة الاحتلال ومواجهته».

ولم يتضح بعد ما إذا كانت «حماس» ستشارك بشكل مباشر، أم ستختار من يمثلها من المستقلين. وتمثل مشاركة «حماس» بأسماء معروفة إحدى العقد التي يمكن أن تستعصي أمام المصالحة، بسبب طلب إسرائيلي - أميركي من أي حكومة قادمة الاعتراف بإسرائيل.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إنه قد يُصار إلى اختيار شخصيات غير معروفة بانتمائها المباشر لـ«حماس» والفصائل الأخرى، لشغل حقائب وزارية، وذلك حتى يتسنى للحكومة الالتزام ببرنامج «منظمة التحرير»، وتفادي اضطرار «حماس» إلى «الاعتراف بإسرائيل».



رئيس الحكومة الفلسطينية رامي الحمد الله يصافح رجال أمن من حركة حماس قبل مغادرته قطاع غزة يوم الخميس الماضي عائداً إلى الضفة الغربية (أ.ب)

ومثّل برنامج الحكومة في وقت سابق مشكلة لم تستطع الحركتان حلها، إذ أصرت «فتح» على أن برنامج الحكومة هو برنامج «منظمة التحرير»، وقالت «حماس» إنه يجب تعديله، لكن «حماس» تقول اليوم إنها لن تضع عقبات في طريق المصالحة.

وقال خليل الحية، عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، إنه لا يوجد شيء يمكن أن يقف أمام المصالحة إذا ما توافرت قناعة الشراكة والعمل الموحد. وأضاف أن الحركة «ذاهبة للمصالحة الفلسطينية بعقل مفتوح ومرونة من شأنها أن تُنجح لقاء القاهرة المنتظر». وتابع الحية في كلمة في مؤتمر نظمه «مركز مسارات»: «حماس معنية بنجاح المصالحة». وأردف: «هناك فرصة حقيقية لإنهاء الانقسام الفلسطيني، الحالة نضجت عند الجميع». وشدد على أنه «من الخطأ أن نضع ألغاماً في الطريق قبل بدء الحوار».

ورسم الحية الخطوط العريضة للطريقة التي تفكّر فيها «حماس» بشأن المصالحة. وقال إن حركته تؤمن بوجود رئاسة وسلطة وحكومة ومجلس تشريعي واحد يمثّل الكل الفلسطيني، ويدير شؤون حياة الفلسطينيين على قاعدة «خدمة المواطن ودعمه وليس على حساب مستقبل القضية».

وتحدث الحية عن حكومة واحدة تحكم الضفة وقطاع غزة، بما في ذلك قوى الأمن، لكنه تعهد بأن يبقى «سلاح المقاومة» خارج النقاش. وقال: «سلاح المقاومة ليس قابلاً للنقاش... هناك اتفاق سابق حول ذلك». وتطرق الحية إلى ملف ثالث، وهو ملف «منظمة التحرير»، وقال إن المنظمة يجب أن تحتضن الجميع ولا تبقى «أسيرة للتفرد».

والملفات التي تحدث عنها بدران والحية تشكل أهم الملفات التي سيبحثها وفدا «حماس» و«فتح»، ويضاف إليها ملف موظفي حكومة «حماس» السابقة. ويفترض، بحسب اتفاق المصالحة، أن تجتمع حركتا «فتح» و«حماس» في القاهرة، الثلاثاء، من أجل مباحثات تتعلق بتمكين «حكومة الوفاق» في غزة، عبر حلول لملفات الأمن والمعابر والحدود، وأخرى تتعلق بتفاهمات حول تشكيل حكومة وحدة وطنية وإجراء انتخابات عامة.

ويضم وفد «فتح» عضو اللجنة المركزية عزام الأحمد الذي سيرأس الوفد، إلى جانب حسين الشيخ، وأبو ماهر حلس، وروحي فتوح، وهم أعضاء في «مركزية فتح»، ورئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج، ونائب أمين سر المجلس الثوري لحركة «فتح» فايز أبو عيطة. أما وفد «حماس» فيضم صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، الذي سيرأس الوفد، وسيضم أعضاء المكتب السياسي موسى أبو مرزوق وحسام بدران وخليل الحية وعزت الرشق وروحي مشتهى، وقد ينضم إليهم قائد «حماس» في غزة يحيى السنوار.

وقال مشتهى إن «لقاءات القاهرة ستناقش تنفيذ اتفاق القاهرة 2011 من الألف إلى الياء». وأضاف مشتهى، الذي يعد ممثّل «حماس» في القاهرة ويقيم هناك، «أن القضية الأهم المطروحة على الطاولة قضية دمج الموظفين الحكوميين». وترفض الحكومة الفلسطينية دمج موظفي «حماس» دفعة واحدة. وتريد «حماس» تفريغ نحو 43 ألف موظف مدني وعسكري فوراً في حكومة رامي الحمد الله عندما تتسلم قطاع غزة، لكن حركة «فتح» رفضت ذلك في جلسات سابقة، وقالت إنه لا يمكن للحكومة استيعابهم دفعة واحدة. وتم التوافق سابقاً على تشكيل لجنة إدارية لمعالجة هذا الملف.

واقترح الحمد الله على «حماس» في وقت سابق أن تسمح لموظفي السلطة بالعودة إلى أعمالهم، ثم يتم بعد ذلك حصر الشواغر في كل الوزارات، على أن تكون الأولوية في التوظيف لموظفي الحركة، ويتم صرف مكافآت للباقين، لكن «حماس» رفضت.

وأكد الحمد الله، الأسبوع الماضي من غزة، أن اللجنة الإدارية القانونية ستبقى هي المكلفة ببحث شؤون موظفي غزة، وقال: «إن موضوع الموظفين بغزة ليس سهلاً، لكن يمكن معالجته ضمن اللجنة المختصة».

أمن «حماس» يعتقل أحد أبرز قادة المتشددين ويلاحق آخرين

غزة: «الشرق الأوسط»

اعتقلت الأجهزة الأمنية التابعة لحركة «حماس» أحد أبرز وأهم قادة التيار المتشدد في قطاع غزة، بعد ما يزيد على عام من الملاحقة المستمرة المكثفة، في وقت تواصل مطاردة متشددين آخرين ينشطون في القطاع.

وقال إياد البزم، الناطق باسم وزارة الداخلية في غزة، إن أجهزة الأمن تمكنت من اعتقال نور عيسى، أحد أهم المطلوبين في القطاع المعروف بولائه لتنظيم داعش، وأكد نقله للتحقيق واستكمال الإجراءات القانونية بحقه، من دون أن يكشف مزيداً من التفاصيل.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن عيسى (27 عاماً) اعتقل في منزل بحي السلام، شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة، بالقرب من الحدود مع مصر، وقد يكون خطط لمغادرة القطاع بعد هذه الفترة الطويلة من الملاحقة إلى شبه جزيرة سيناء، حيث يتمركز مسلحون من تنظيم داعش (ولاية سيناء). ووفق المصادر ذاتها، فإن قوة أمنية كبيرة مكونة من أكثر من 70 عنصراً شاركت في عملية تطويق المنزل ودهمه، وتابعت: «تم اعتقاله إلى جانب 3 أشخاص آخرين، منهم صاحب المنزل، إضافة إلى اثنين من العناصر المتشددة. وصادر أمن حماس 7 قطع أسلحة خفيفة، و3 شخصية (مسدسات)، بالإضافة إلى بعض الأموال وحزام ناسف واحد كان بحوزة عيسى».

ويُعد عيسى، وهو من سكان مخيم البريج، وسط قطاع غزة، من أبرز قيادات جماعة تطلق على نفسها «أحفاد الصحابة»، وقد اعتقل عدد كبير من عناصرها منذ نحو عام، وما زال غالبيتهم يقبعون في السجون لدى جهاز الأمن الداخلي الذي شكلته حركة «حماس» بعد سيطرتها على القطاع في يونيو (حزيران) 2007.

كانت «حماس» قد بدأت حملة ضخمة ضد هذه الجماعة، وضد أشخاص آخرين يُشتبه في موالاتهم تنظيم داعش، وذلك ضمن اتفاق مع مصر يتعلق بتكثيف الجهود ضد «الدواعش»، ومنع تنقلهم من سيناء وإليها. وتتهم أجهزة أمن «حماس» عيسى بالمسؤولية عن إطلاق عدد كبير من الصواريخ تجاه أهداف إسرائيلية محاذية لقطاع غزة، وبأنه على علاقة مع «دواعش» في سيناء، إضافة إلى إشرافه على تمويل جماعة «أحفاد الصحابة». وظهر عيسى الذي يطلق على نفسه اسم «أبو أنس الغزي / المقدسي» في تسجيل صوتي قبل شهور، هاجم فيه حركة «حماس»، واتهمها بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية، والانجرار في متاهات السياسة، والعمل لصالح بعض الأنظمة في المنطقة، وخدمة إسرائيل أمنياً بالحفاظ على الهدنة الدائمة في قطاع غزة، رغم الحصار المشدد عليه. ومعروف عن عيسى أنه تنقل مرات عدة بين قطاع غزة وسيناء وليبيا. وقد اعتقل لدى الأجهزة الأمنية المصرية قبل 3 سنوات لمدة 6 أشهر، خلال عودته من ليبيا إلى غزة، ثم أفرج عنه قبل أن تعتقله «حماس» لاحقاً، وتضبط معه نحو 30 ألف دولار، ومن ثم تفرج عنه. وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن أجهزة الأمن في غزة لا تزال تلاحق نحو 4 من قادة المتشددين، أبرزهم محمود طالب وطلعت أبو جزر، وهما عنصران سابقان في «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة حماس.

أبو زيد لـ الشرق الأوسط: ننسق مع سفيرنا في طرابلس لإعادتها

ليبيا تعثر على رفات المصريين ضحايا «داعش»... وشاهد يروي تفاصيل المذبحة

القاهرة: جمال جوهر

أعلنت السلطات الليبية العثور على رفات المصريين الأقباط الذين ذبحهم تنظيم داعش في مدينة سرت الساحلية عام 2015. وروى شاهد عيان تفاصيل «تصوير وإخراج» عملية ذبحهم، ودفنهم جنوب المدينة، تحت إشراف ما يسمى بـ«والي شمال أفريقيا» أبو معاذ التكريتي. ووسط حالة ترقب تسيطر على أسر الضحايا في محافظة المنيا (جنوب مصر)، قال المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبو زيد لـ«الشرق الأوسط» إن الوزارة تنسق مع الجهات المعنية في ليبيا لإعادة رفاتهم.

وأفاد رئيس التحقيقات في مكتب النائب العام الليبي، الصديق الصور، أول من أمس، بأنه «عُثر على جثامين الضحايا مكبلة الأيادي ومقطوعة الرؤوس، وبالزي البرتقالي الذي كان يرتديه الضحايا في تسجيل مصوّر نشره التنظيم (داعش) آنذاك». وقال الصور لـ«الشرق الأوسط» إنه «فور انتهاء الطبيب الشرعي مع عمله، وأخذ عيّنة من الرفات لتحليلها، سيتم تسليم الجثامين إلى الجانب المصري».

وفي نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلن الصور القبض على أحد منفذي ومصوّر واقعة ذبح الأقباط المصريين في سرت (شمال ليبيا).

وأوضحت إدارة مكافحة الجريمة في مدينة مصراتة، أمس، أن أحد عناصر «داعش» دلّ على المقبرة التي تضم جثث المصريين، جنوب سرت، مشيرة إلى أن فريقاً من النيابة انتقل إليها، ووجد «جميع الرؤوس مفصولة عن الأجساد، والأيادي مقيدة من الخلف بشريط بلاستيكي».

وأضافت: «تم انتشال رفات 21 شخصاً، ونقلت إلى جهاز الطبيب الشرعي في مصراتة. وتبين أن 20 منها لمصريين وواحدة من دولة أفريقية لم يستدل على بلد (صاحبها)».

في السياق ذاته، نقل المركز الإعلامي لعملية «البنيان المرصوص»، عن شاهد عيان، كيفية حفر المقبرة في المنطقة الواقعة بين خشوم الخيل وطريق النهر، في سرت، بالإضافة إلى نوعية المعدات المستخدمة في التصوير. وأوضح المركز الإعلامي، في بيان نشره عبر صفحته على «فيسبوك» أمس، أن النتائج الأولية للتحقيقات مع عناصر «داعش» الذين قُبض عليهم أثناء تطهير سرت من «الإرهابيين» عام 2016، كشفت عن المقبرة الجماعية التي دُفنت فيها جثامين الضحايا، مشيراً إلى أن أحدهم كان شاهد عيان على «الجريمة المروعة، حيث كان يجلس خلف كاميرات التصوير ساعة الذبح، كما كان حاضراً دفنهم».

ومضى الشاهد يسرد تفاصيل القصة لمقاتلي «البنيان المرصوص» قائلاً: «كنت نائماً في مقر ديوان الهجرة والحدود بمنطقة السبعة في سرت، أواخر ديسمبر (كانون الأول) عام 2014، فأيقظني أمير الديوان هاشم أبوسدرة، وطلب مني تجهيز سيارته وتوفير معدات حفر، وتوجهنا إلى شاطئ البحر خلف فندق المهاري بالمدينة». وأضاف الشاهد، بحسب غرفة عملية «البنيان المرصوص»: «عند وصولنا إلى المكان شاهدت عدداً من أفراد (التنظيم) يرتدون زياً أسوداً موحداً، يقودون 21 شخصاً بزي برتقالي، اتضح أنهم مصريون، عدا فرد واحد من دولة أفريقية أخرى». وزاد: «وقفت خلف آلات التصوير، وكان معنا أبو المغيرة القحطاني، وعرفت من الحاضرين أن مشهداً لذبح مسيحيين سيتم تنفيذه لإخراجه في فيديو ليبث على مواقع بالإنترنت».

ويصف الشاهد جانباً من تفاصيل التحضير لتصوير الجريمة، ويقول: «وضعوا قضيبين من الحديد عليهما كرسي متحرك يجلس أعلاه محمد تويعب، أمير ديوان الإعلام، وأمامه كاميرا، في إشارة إلى (الشاريوه) الذي يستخدم في التصوير السينمائي، بالإضافة إلى ذراع طويلة متحركة (كرين) في نهايتها كاميرا يتحكم بها أبوعبد الله التشادي (....)، إضافة إلى كاميرات مثبتة على الشاطئ».

مقاتل في جماعة موالية للحكومة الليبية أمام حشوات رصاص فارغة في أعقاب المعارك التي انتهت بطرد «كتيبة أنس الدباشي» من مدينة صبراتة غرب العاصمة الليبية (أ.ف.ب)

وقال الشاهد «الداعشي» إن المدعو «أبو معاذ التكريتي (والي شمال أفريقيا) كان المخرج والمشرف على كل حركة في المكان». وتابع: «كان يعطي الإذن بالتحرك والتوقف للجميع (....) فقد أوقف الحركة مرات عدة لإعطاء توجيهات خاصة لأبي عامر الجزراوي (والي طرابلس) ليُعيد الكلام، أو النظر باتجاه إحدى الكاميرات»، لافتاً إلى أن «التصوير توقف في إحدى المرات عندما حاول أحد الضحايا المقاومة، فتوجه إليه رمضان تويعب، واعتدى عليه، أما بقية الضحايا فقد كانوا مستسلمين بشكل تام إلى أن بدأت عملية الذبح، فأصدروا صرخات قبل أن يلفظوا أنفاسهم».

ويحكي الشاهد عن آخر لقطة في تصوير المذبحة: «كان التكريتي لا يتوقف عن إصدار التوجيهات، إلى أن وُضعت رؤوس الضحايا فوق أجسادهم، عقب ذلك أمر الجزراوي أن يغيّر مكانه، ليكون في مواجهة البحر، ووضعت الكاميرا أمامه وبدأ يتحدث، وكانت هذه آخر لقطات التصوير».

واستكمل: «بعد انتهاء عملية الذبح والتصوير، رفع كل المشاركين في العملية أقنعتهم، فشاهدت وليد الفرجاني، وجعفر عزوز، وأبو ليث النوفلية، وحنظلة التونسي، وأبو أسامة التونسي، وأبو حفص التونسي»، مشيراً إلى أن «أبو عامر الجزراوي كان قائد المجموعة، وهو من كان يلوح بالحربة، ويتحدث باللغة الإنجليزية في الفيديو».

وانتهى الشاهد قائلاً: «أمر القحطاني بإخلاء الموقع، فكانت مهمتي حمل بعض الجثث في سيارتي والتوجه بإمرة المهدي دنقو لدفنها جنوب مدينة سرت في المنطقة الواقعة بين خشوم الخيل وطريق النهر».

وفيما تسود حالةٌ من الترقب بين مواطني قري العمودين والجبالي وسمسون والعور والسوبي في مركز سمالوط بمحافظة المنيا (جنوب مصر) عقب الإعلان عن العثور على رفات أبنائهم في ليبيا، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، المستشار أحمد أبو زيد، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن الخارجية تسعى من خلال السلطات الليبية، والسفارة المصرية في طرابلس، إلى تأمين عودة رفات الضحايا لدفنهم في موطنهم، مشيراً إلى وجود تواصل مع ذويهم لترتيب كيفية تسلمهم الجثامين.

من جانبه، قال عماد ماهر، أحد مواطني قرية العور، إن نجل خاله بين ضحايا سرت، بالإضافة إلى 5 آخرين تربطهم به علاقة قرابة، مضيفاً أن «أهالي القرية سعداء بالعثور على جثث أولادهم، ويطالبون بدفنهم بالقرب منهم». ولفت ماهر إلى أن مسؤولين بوزارة الخارجية يتم التواصل معهم لتنسيق إعادة رفات الضحايا ودفنها في قراهم.

وفي السياق ذاته، قال رئيس لجنة الشؤون الأفريقية بمجلس النواب مصطفى الجندي لـ«الشرق الأوسط» إن تصفية الأقباط المصريين في ليبيا على أيدي تنظيم داعش عملية «استهدفت بلدنا»، مطالباً بـ«بناء نصب تذكاري لهم لنذكّر العالم بهذه المذبحة البشعة».

ممثلون عن «فتح» و«حماس» يصلون إلى القاهرة غداً لاستكمال المفاوضات

سلاح «القسّام» ودور دحلان... عقبتان أمام الجولة الثانية من المصالحة الفلسطينية

القاهرة: محمد نبيل حلمي

في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار فلسطينياً وعربياً إلى القاهرة غداً (الاثنين) ترقباً لما ستسفر عنه جولة المفاوضات المكملة لاتفاق المصالحة الفلسطينية بين حركتي «فتح» و«حماس»، تلوح في أفق المحادثات عقبتان رئيسيتان فندتهما مصادر في الحركتين تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، وحددتهما بملف سلاح «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحماس)، وإسناد دور للقيادي الفتحاوي السابق محمد دحلان.

ووفق ما أفاد مسؤولون في «فتح» و«حماس»، قبيل انطلاق المفاوضات التي ترعاها مصر، فإن الأولى تتمسك بأن تكون السلطة الوطنية الفلسطينية هي صاحبة القرار في استخدام السلاح، وتجنب تكرار «نموذج حزب الله اللبناني في فلسطين»، بينما تضع «حماس» ما وصفه ناطق باسمها «خطاً أحمر» أمام «سلاح المقاومة».

وقبل يومين، قال رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس، خلال اجتماع للجنة المركزية لحركة «فتح»، إن اللقاء المقبل مع «حماس» في القاهرة «هام لوضع الأسس والبحث في التفاصيل الخاصة بتمكين الحكومة الفلسطينية والخطوات المقبلة، وإتمام الاتفاق يحتاج إلى جهد وتعب ونوايا طيبة، ونرجو أن تتوفر هذه النوايا عند الجميع».

وقال القيادي البارز في «حماس» فوزي برهوم لـ«الشرق الأوسط» إن «مسألة سلاح (كتائب القسام) لم تكن مطروحة من قبل أي طرف فلسطيني، ولا في أي محطة من محطات الحوار»، مضيفاً أن «سلاح المقاومة دوره مكمل لسلاح السلطة والحكومة، فالأول لحماية الشعب الفلسطيني من العدوان، والثاني لحماية الجبهة الداخلية».

الموقف نفسه عبّر عنه الناطق باسم «حماس»، عبد اللطيف القانوع، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن سلاح كتائب القسام «خط أحمر» وغير قابل للنقاش، مضيفاً: «نحن في حركة حماس معنيون بإنجاح المصالحة، وأن يكون قرار السلم والحرب بالتنسيق مع بقية الفصائل».

وفي المقابل، يرى معتمد حركة «فتح» بالقاهرة، سميح برزق، أن القضايا كلها مطروحة للنقاش لإتمام المصالحة، معتبراً أن «حماس» أقدمت على خطوة وصفها بـ«الجبارة». واستكمل برزق في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط»: «المصالحة لا يمكن تحقيقها بكبسة زر، فهناك الكثير من الملفات التي يجب حسمها مثل المصالحة الاجتماعية، وغيرها، والتي ستحل بالتدريج».

وتطرق القيادي الفتحاوي إلى الخلاف بشأن السلاح، وأكد موقف حركته بالقول: «إننا لن نسمح بتكرار نموذج حزب الله في غزة، ولذلك فالقرار السياسي هو الذي يجب أن يتحكم في قرار الحرب»، لافتاً إلى أنه من بين المقترحات المطروحة على طاولة المصالحة «إحضار 3 آلاف عنصر أمني تحت إمرة الرئيس أبو مازن إلى القطاع لإدارة الشؤون الداخلية بموجب قيادة موحدة».

ويبدو إسناد دور للقيادي السابق بحركة «فتح»، محمد دحلان، عقبة ثانية في طريق مباحثات المصالحة، وفي حين يتمسك برزق بالقول إن دحلان «مطلوب رسمياً للقضاء الفلسطيني، ولا يمكن لأحد التدخل في أعمال السلطة المستقلة»، يعتبر القانوع أن علاقة «حماس» بدحلان طبيعية في إطار إنساني واجتماعي وسياسي، مؤكداً أن «حماس تبني علاقات مع الجميع، وليس لديها تحفظ بشأنه».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 14194 العدد - Sunday 2017/10/8 الأحد

الداخلية السعودية: استشهاد جنديين وإصابة ثلاثة آخرين

مقتل جانٍ أطلق النار على حراسات قصر السلام في جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأمنية في السعودية أمس استشهاد رجلي أمن وإصابة ثلاثة آخرين خلال قيامهم بواجبهم الأمني، إثر تعرض نقطة حراسة خارجية تابعة للحرس الملكي الموجودة أمام البوابة الغربية لقصر السلام بمدينة جدة لإطلاق نار من شخص يدعى منصور العامري، وأشارت إلى أنه تم التعامل مع الجاني على الفور من قبل رجال الحرس الملكي، وفقاً لما يقتضيه الموقف، مما نتج عنه مقتله بالمكان نفسه في الحال.

وقال اللواء منصور التركي، المتحدث الأمني بوزارة الداخلية السعودية، إنه عند الساعة «الثالثة وخمسة وعشرين دقيقة» من فجر أمس «السبت» تعرضت نقطة حراسة خارجية تابعة للحرس الملكي المتواجدة أمام البوابة الغربية لقصر السلام بمدينة جدة لإطلاق نار من شخص ترجل من سيارة يقودها من نوع هونداي تحمل اللوحة رقم (ح ص ك 6081)، وتم التعامل معه على الفور من قبل رجال الحرس الملكي، وفق ما يقتضيه الموقف، مما نتج عنه مقتله بمكانه في الحال.

وأوضح اللواء التركي أن العمل الجبان نتج عنه استشهاد كل من وكيل الرقيب حماد بن شلاح المطيري، والجندي أول عبد الله بن فيصل السبيعي، وإصابة كل من العريف وليد بن علي شامي، والجندي أول أحمد صالح القرني، والجندي أول عبد الله هندي السبيعي، حيث يتلقون حالياً العلاج اللازم.

وأشار اللواء التركي إلى أن إجراءات التثبت من هوية الشخص بينت أنه يدعى منصور بن حسن بن علي آل فهيد العامري «سعودي الجنسية»، ويبلغ من العمر 28 عاماً، مشيراً إلى أنه ضبط بحوزة العامري 3 قنابل حارقة (مولوتوف)، بالإضافة إلى سلاح رشاش من نوع كلاشنيكوف.

وأوضح اللواء التركي أن الجهات الأمنية لا تزال تباشر تحقيقاتها، وسيتم الإعلان عما يستجد لاحقاً، مشيراً إلى أن الجاني لم تسجل عليه سوابق، ولا تتوفر أي معلومات حول ارتباطه بجماعات متطرفة أو إرهابية، منوهاً بأن الجاني ارتكب الحادثة بنفسه ولم يشاركه أحد، وأن السيارة الذي ترجل منها تعود ملكيتها له.

إلى ذلك، طالبت القنصلية الأميركية، في مدينة جدة (غرب السعودية)، أمس، الرعايا الأميركيين بتوخي الحذر عند السير في المنطقة التي يقع فيها قصر السلام بالمدينة. وقالت القنصلية في صفحتها على الإنترنت: «أفادت عدة منافذ إخبارية عن هجوم على قصر السلام اليوم في جدة».

وأضافت: «يقع القصر بجوار طريق الملك عبد العزيز، ونظراً لإمكانية استمرار نشاط الشرطة، ينصح المواطنون الأميركيون بتوخي الحذر عند التحرك في هذه المنطقة».

حملة «الإرهاب الهاتفي» تواصل استهدافها موسكو والأمن يتوعد باعتقال الفاعلين

موسكو: طه عبد الواحد

قامت السلطات الأمنية الروسية، أول من أمس، بإخلاء أكثر من 160 ألف شخص من 260 مبنى في موسكو بعد تلقي اتصالات هاتفية تحذر من وقوع تفجيرات في تلك المباني. وشملت التحذيرات مراكز تجارية كبرى ودور سينما وحتى مدارس، وغيرها، بما في ذلك مركز تجاري ضخم في الساحة المتاخمة لجدران الكرملين وسط العاصمة الروسية.

ويرجح أن الاتصالات الأخيرة جزء من حملة اتصالات تشهدها المدن الروسية منذ أقل من شهر، وبلغت ذروتها في الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، حين وردت آلاف الاتصالات التحذيرية من وقوع تفجيرات وتفخيخ مئات المباني في مئات المدن الروسية، ضمن ما أطلق عليه البعض «الإرهاب الهاتفي».

وتؤرق تلك الاتصالات مضاجع عناصر هيئة الأمن الفيدرالي وقوات وزارة الداخلية والحرس الوطني الروسي، ذلك أن الأمن مضطر إلى التحقق من كل اتصال. وحتى اللحظة لم يعثر الأمن على أي متفجرات في أيٍّ من آلاف المباني التي تحقق منها خلال الشهر الماضي.

ونقلت «إنتر فاكس» عن مصدر مطلع قوله، أمس، إن «الاتصالات بدأت ترد منذ الحادية عشرة صباح يوم الجمعة، واستمرت حتى ساعة متأخرة من الليل»، وأكد أن الاتصالات التحذيرية من وقوع تفجيرات في مباني في العاصمة شملت 50 مؤسسة حكومية، ونحو 70 مدرسة، وأكثر من 40 مركزاً تجارياً وترفيهياً، وكل محطات القطارات في العاصمة، وأكثر من 60 نقطة تجمع حشود كبرى من المواطنين، ونحو 15 مشفى. واضطر الأمن إلى إجلاء قرابة 160 مواطناً من تلك المباني ليتحقق من صحة المعلومات، وبعد الكشف الدقيق على كل المباني المذكورة، لم يعثر الأمن في أي منها على أي متفجرات. مصدر آخر قال لوكالة «تاس» إن الاتصالات التحذيرية بدأت ترد صباح الجمعة منذ الساعة العاشرة.

ويُعد استهداف «الإرهاب الهاتفي» للعاصمة الروسية عملاً غاية في الخطورة، ذلك أن العاصمة هي المركز «العصبي» للبلاد اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ويوجد فيها دوماً ضيوف كبار من مختلف دول العالم. ويبدو أن الإرهابيين يسعون لخلق حالة من القلق والبلبلة في المدينة، لذلك استهدفوا في اتصالاتهم منشآت غاية في الأهمية ومنشآت أخرى يوجد فيها ضيوف أجانب. منها على سبيل المثال فندق على شارع تفيرسكايا الرئيسي وسط العاصمة، وهو فندق «Marriott Grand Hotel». وقال مصدر واسع الاطلاع لوكالة «إنتر فاكس» إن الأمن الروسي اضطر إلى إخلاء الفندق من النزلاء بعد تلقي اتصال يحذّر من وقوع انفجار فيه. كما نقلت وكالة «تاس» عن مصدر من الأجهزة الأمنية الروسية قوله إن الأمن قام بإخلاء مركز «أخوتني رياد» التجاري الواقع قرب الساحة الحمراء، والذي يطل عليه فندق «فور سيزون»، وذلك بعد تلقي تحذير بتفجير في المركز. فضلاً عن ذلك قام الأمن بإخلاء كل محطات القطارات في موسكو، وهي ليست محطات عادية بل هي منشآت بنى تحتية ضخمة للنقل على مستوى البلاد، ويتنقل عبرها يومياً الملايين من المواطنين من وإلى العاصمة الروسية، وهي بهذا المعنى تشكل عصباً حيوياً في البلاد.

وكان لافتاً أن الهجوم الواسع من جانب «الإرهاب الهاتفي» على العاصمة الروسية، جاء بعد يوم على تصريحات ألكسندر بورتنيكوف، مدير هيئة الأمن الفيدرالي الروسي، توقف فيها عند موجة الاتصالات التي تجتاح البلاد منذ نحو شهر، وأكد أن الأمن تمكن من تحديد مصدر تلك الاتصالات، واتهم 4 مواطنين روس غادروا البلاد. وقال بورتنيكوف: «لقد تمكنا من تحديد الجهات التي تجري الاتصالات، علماً بأنه لم يكن من السهل علينا القيام بذلك». وأضاف مؤكداً: «إنهم مواطنون روس. وبدقة يمكنني القول إنهم 4 أشخاص يقيمون في الوقت الحالي خارج البلاد». وأشار إلى وجود أشخاص داخل الأراضي الروسية يقدمون المساعدة للمتصلين الأربعة.

وأوضح أن هيئة الأمن الفيدرالي بالتعاون مع الشركاء من دول أخرى تواصل العمل على تحديد مكان وجود المتصلين، وقال إن هذه المهمة معقدة بعض الشيء لأسباب تقنية تتعلق باستخدام المتصلين (أي بي هاتفي)، فضلاً عن مشكلات وتعقيدات تقنية أخرى، نظراً إلى أن الاتصالات تَرد من دولة أجنبية، حسب قوله.

الادعاء الأميركي: تستلهم اعتداءات بروكسل وباريس

«داعش» خطط لشن هجمات إرهابية في نيويورك

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلن ممثلو ادعاء أميركيون أن ثلاثة رجال اعتقلوا منذ مايو (أيار) العام الماضي بتهم التآمر لشن هجمات في مدينة نيويورك لصالح تنظيم داعش في صيف عام 2016. وقال مكتب القائم بأعمال المدعي العام جون كيم إن الهجمات التي أحبطتها سلطات إنفاذ القانون شملت تفجير شحنات ناسفة في تايمز سكوير في مانهاتن وفي مترو أنفاق المدينة. وقال مكتب المدعي العام إن أحد الرجال يدعى عبد الرحمن البهنساوي، وهو مواطن كندي عمره 19 عاما، محتجز في سجن بالولايات المتحدة منذ مايو 2016 وقد تم القبض عليه في نيوجيرسي. وقال البهنساوي لعميل سري: «هؤلاء الأميركيون بحاجة إلى هجوم» وإنه يريد شن هجوم «مثل هجوم 11 سبتمبر (أيلول)». كما أرسل للعميل صورة لميدان تايمز سكوير، وقال: «نحن بحاجة ماسة إلى سيارة مفخخة في تايمز سكوير، انظر إلى هذه الحشود من الناس».

كما تم القبض على طلحة هارون في باكستان، وهو أميركي (19 عاما) كان يخطط للسفر إلى نيويورك لتنفيذ الهجمات. وتنتظر السلطات الأميركية تسلمه من باكستان.

وتم القبض على الرجل الثالث في الفلبين، وهو مواطن فلبيني (37 عاما) يدعى روسيل ساليتش، وكان يرسل أموالا إلى الولايات المتحدة لتمويل الهجمات، وينتظر أيضا تسليمه للولايات المتحدة. وقال ممثلو الادعاء إنهم يتوقعون تسليم هارون وساليك للولايات المتحدة لمواجهة الاتهامات التي تشمل التآمر لارتكاب أعمال إرهابية ودعم منظمة إرهابية. وفي حالة إدانتهما بأشد التهم خطورة فإنهما يواجهان أقصى عقوبة بالسجن مدى الحياة. وذكر ممثلو الادعاء أن البهنساوي اشترى مواد لصنع القنابل وساعد في الحصول على حجرة بالقرب من مدينة نيويورك لشن هجمات من خلالها. وقالوا إن هارون كان يعتزم السفر من باكستان لمساعدة البهنساوي في شن هجمات وإن ساليك ساعد في تمويل هذه المؤامرة.

وباستخدام تطبيقات المراسلة عبر الهاتف المحمول، أخبر الرجال العميل السري الذي تظاهر بأنه مؤيد لتنظيم داعش بشأن خططهم لشن هجمات «مثل هجمات باريس وبروكسل الإرهابية». واستطلع اثنان من الرجال مواقع متعددة وفعاليات في نيويورك وحولها بوصفها أهدافا محتملة، بما في ذلك نظام مترو الأنفاق وميدان تايمز سكوير وأماكن الحفلات الموسيقية. وجاء في وثائق كشف عنها في المحكمة الاتحادية في مانهاتن أول من أمس أن البهنساوي وهارون خططا لتنفيذ هجمات خلال شهر رمضان. ووصف بهنساوي الخطط التي كان يعتزم تنفيذها بأنها «شبيهة بـ11 سبتمبر»، كما قال في رسالة أخرى إنه من الضروري تفجير سيارة مفخخة في ساحة تايمز سكوير المكتظة بالمارة، وكذلك مهاجمة مناطق تقطن فيها غالبية يهودية، أما هارون فقال إن عملية إطلاق النار في مترو نيويورك قد توفر فرصة لقتل عدد كبيرة من الموجودين، داعيا إلى تنفيذها وعدم التوقف حتى في حال وجود «نساء وأطفال». وتواصل بهنساوي وهارون مع أحد عناصر الأمن المتخفين بعدما اعتقدا أنه من عناصر تنظيم داعش وقدما له نفسيهما على أنهما من أنصار التنظيم وكشفا له عن خططهما.

وتشير المباحثات التي جرت بين الرجال الثلاثة إلى أن بهنساوي وهارون كانا يرغبان في تنفيذ العملية في أماكن شديدة الاكتظاظ من أجل إسقاط أكبر عدد ممكن من الخسائر البشرية. وأوضح ممثلو الادعاء أن ساليك قال للضابط السري أيضا إنه كان على اتصال مع البهنساوي وأرسل إلى الضابط نحو 423 دولارا من الفلبين للمساعدة في دفع مقابل شن الهجمات. وقال ممثلو الادعاء إن البهنساوي اشترى مواد لصنع القنابل في كندا وتم القبض عليه في اليوم نفسه الذي جاء فيه إلى الولايات المتحدة. وتضيف أوراق القضية أن بهنساوي سافر إلى نيوجيرسي لتنفيذ العملية وابتاع مواد تدخل في صناعة القنابل وشارك في استئجار موقع لتجميعها، أما هارون فقد خطط للسفر إلى نيويورك من باكستان لتقديم المساعدة، وعقد لقاء مع خبراء في تركيب المتفجرات بباكستان في حين تولى ساليك تحويل أموال من الفلبين لتمويل العملية.

عناصر من الشرطة الفيدرالية في ميدان تايمز في مدينة نيويورك (غيتي)

الإدعاء الفرنسي يتهم 3 أشخاص بالتحضير لتفجير مبنى سكني في باريس

باريس - مرسيليا (فرنسا): «الشرق الأوسط»

أقدمت السلطات الفرنسية أول من أمس، على وضع ثلاثة أشخاص قيد الاحتجاز بتهمة التحضير لعمل إرهابي.

وقال كبير المدعين لمكافحة الإرهاب في فرنسا أمس إنه طلب توجيه اتهامات ضد ثلاثة رجال تم إلقاء القبض عليهم لصلتهم بمؤامرة لتنفيذ عملية تفجير بمبنى سكني في باريس.

وقال فرنسوا مولين إن الشرطة تم استدعاؤها إلى مكان الحادث بعدما استيقظ أحد السكان صبيحة يوم الثلاثين من سبتمبر (أيلول) على وقع صوت يشبه تسرب ناتج عن أسطوانة غاز ورائحة بنزين قوية. وتم العثور على أربع أسطوانات للغاز ودلاء مملوءة بالبنزين في الدور الأرضي من المبنى، الذي كان غارقاً بالبنزين. وتم العثور على جهاز مفجر يعتمد في عمله على هاتف جوال إذ يمكن تفعيله من خلال مكالمة هاتفية آتية. كما عثر على آثار الحمض النووي لأحد الأشخاص المعروفين لدى الشرطة بتأييده لتنظيم داعش المتشدد على كثير من الأشياء وألقي القبض عليه بعد ذلك ومعه خمسة من أقاربه وزملائه.

وقال مولين إن شريحة الهاتف المستخدمة في ثلاث مكالمات لم تكتمل إلى الجهاز المفجر في ليلة العثور تم وضعها فيما بعد في هاتف يخص المشتبه به الأول. وأضاف أن السبب وراء استهداف المبنى في غرب باريس لا يزال غامضاً.

وقال مولين إن ثلاثة من المشتبه بهم أُرسِلوا للمثول أمام القاضي مع طلب بإخضاعهم لتحقيق رسمي لتهم من بينها محاولة ارتكاب جريمة قتل، مضيفاً أن الأشخاص الثلاثة الآخرين قد تم إطلاق سراحهم دون توجيه اتهام لهم.

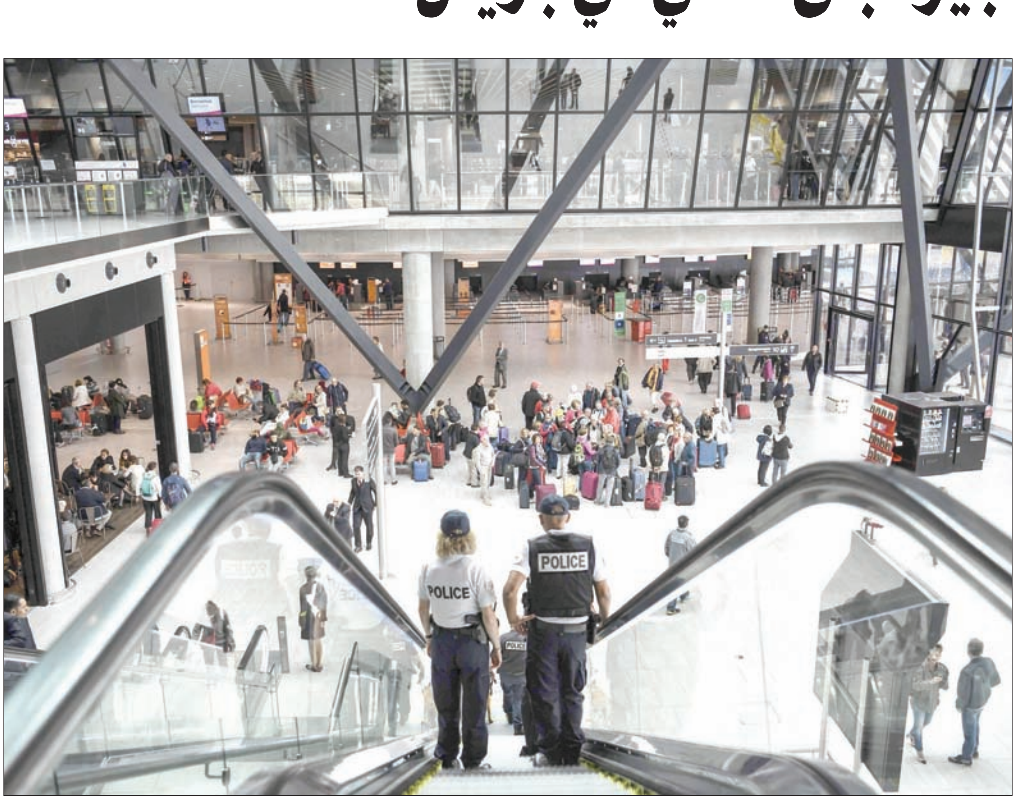
وتعيش فرنسا في حالة تأهب قصوى بعد سلسلة من الهجمات الإرهابية الدموية في باريس ونيس أسفرت عن مقتل أكثر من 230 شخصاً منذ مطلع عام 2015. في غضون ذلك، أطلق سراح خمسة أشخاص كان ألقي القبض عليهم قبل خمسة أيام في مرسيليا على خلفية الاعتداء بسكين أدى إلى وفاة سيدتين ومهاجمهما.

وقالت مصادر قضائية أول من أمس إنه لا توجد أسس لتوجيه اتهامات إليهم. كان المشتبه بهم قد احتجزوا للاشتباه بأنهم أعضاء في منظمة إرهابية. وأطلق النار على المهاجم الذي كان بحوزته جواز سفر تونسي بعدما طعن السيدتين في محطة سان تشارلز للسكة الحديد في مرسيليا يوم الأحد، ووفقاً لشهود عيان، صرخ باللغة العربية مردداً عبارة «الله أكبر». وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجوم.

إلى ذلك، حكم على امرأة فرنسية سافرت ثلاث مرات إلى سوريا دعما لابنها المقاتل في صفوف تنظيم داعش، بالسجن عشر سنوات أول من أمس لإدانتها بالاشتراك في مؤامرة إرهابية. وصدر الحكم على كريستين ريفيار البالغة 51 عاماً، التي اتهمتها النيابة بـ«الالتزام الراسخ والمتعصب الذي قاد إلى الانضمام إلى الحركة المتطرفة»، وبمساعدة شابات صغيرات على السفر إلى سوريا لإيجاد زوجة لابنها، تيلير فيلوس. والحكم الصادر هو أقصى حكم ممكن في القضية. وسافر فيلوس (27 عاما) إلى سوريا للقتال في صفوف تنظيم داعش. وزارته والدته التي يطلق عليها اسم «أم الجهاد» في الصحافة الفرنسية، ثلاث مرات في 2013 و2014.

وأخبرت ريفيار المحكمة أنها زارته لأنها خشيت ألا يعود لبلاده. وأوقفت الأم في يوليو (تموز) 2014 فيما كانت تستعد للقيام بزيارة رابعة لابنها، فيما أوقف الابن بعد عام في تركيا، ومنها تم ترحيله إلى فرنسا. وقال القاضي لدى إعلان القرار إن ريفيير أظهرت «التزاماً ثابتاً بدعم (داعش)، وأسهمت في تعزيز التنظيم من الناحية اللوجيستية». وقال القاضي: «لم تحاولي إقناع ابنك بالعدول عن ذلك بل على العكس فإنك شجعتِه على ما يبدو». ويعتقد المحققون أن تايلر فيلوس ابن ريفيير ترقى في المناصب في «داعش» ليقود مجموعة من المتحدثين باللغة الفرنسية.

وتعيش فرنسا في حالة تأهب قصوى بعد سلسلة من الهجمات الإرهابية الدموية في باريس ونيس أسفرت عن مقتل أكثر من 230 شخصاً منذ مطلع عام 2015.



إجراءات أمنية في مطار ليون امس (أ.ف.ب)

عبد القادر مراح يواجه عقوبة السجن مدى الحياة

محاكمات المتطرفين في فرنسا تلقي الضوء على «إرهاب الداخل»

باريس: جيمس ماكلي*

كانت تلك هي الشرارة التي أشعلت الفتيل وبدأت الفصل الأول من صراع فرنسا مع التطرف الذي ولد على أرضها. ففي عام 2012. وبين 11 - 19 مارس (آذار)، قام محمد مراح (فرنسي من أصل جزائري يبلغ 23 عاما) بقتل سبعة أشخاص؛ بدأ بثلاثة ضباط شرطة فرنسيين وتبعهم بحاخام يهودي ثم ثلاثة أطفال بمدرسة يهودية بمدينة تولوز بجنوب غربي فرنسا.

أحدثت جريمة مراح صدمة هائلة في ذلك الوقت نظرا لأن مرتكبها نشأ في فرنسا ولم يكن مسلحا تسلل إلى البلاد ليرتكب جرائم مثل التي شهدناها في السابق على يد متشددين تابعين مثلا لحزب الله اللبناني أو لجماعات خرجت من رحم الحرب الأهلية اللبنانية في التسعينات.

وفي السنوات التي أعقبت المجزرة التي ارتكبها مراح، توالت سلسلة طويلة من الاعتداءات يمكن اختزالها في أن مرتكبيها كانوا إما شبابا في مواجهة السلطة، أو متشددين إسلاميين في مواجهة اليهود، وغالبيتهم كانوا فرنسيين في مواجهة فرنسيين.

والأسبوع الحالي، جرت محاكمة مراح في باريس، رغم أنه قُتل في نهاية المذبحة، نظرا لوجود شريكين هما فتح مالكي، 34 عاما، والمتهم بتزويد مراح بالسلاح الذي نفذ به جريمته، وشقيق مراح الأكبر عبد القادر مراح، 35 عاما، المشتبه في مساعدة شقيقه في سرقة الدراجة البخارية التي استخدمت في تنفيذ الاعتداء. وولد عبد القادر في فرنسا فيما قدم مالكي من الجزائر إلى فرنسا عندما كان في سن الحادية عشرة.

بالنسبة للكثيرين، فإن الغرض من المحاكمة يبدو أكثر من مجرد السعي إلى إثبات الإدانة، فالغرض الحقيقي منها هو البحث عن إجابات لموجة الإرهاب التي لا تتوقف في فرنسا والتي تتراوح ما بين مذابح شهدتها باريس ونيس إلى اعتداءات أقل حجما مثل تلك التي استخدم فيها سكين لقتل شخصين بمدينة مرسيليا الأحد الماضي.

وصف باتريك كلوغمان، المحامي عن صامويل ساندلر، أب وجد الضحايا اليهود الذين قتلهم مراح، الجريمة بالـ«تاريخية»، مضيفا أن «مراح مات لكن من المهم لذكرى الضحايا ولعائلاتهم فهم ما حدث». وكان الحاخام جوناثان ساندلر يبلغ من العمر 30 عاما عندما قتل، وكان ابناه غابريل وأريا ساندلر في الخامسة والثالثة من العمر في ذلك الوقت.

ويواجه مالكي، حال جرت إدانته، عقوبة السجن 20 عاما، فيما يواجه عبد القادر مراح عقوبة السجن مدى الحياة. من المتوقع صدور الأحكام النهائية في 3 نوفمبر (تشرين الثاني).

وفي السنوات الأخيرة، لم تتعرض دولة في غرب أوروبا لموجة إرهاب وعنف وبوتيرة متواصلة مثل تلك التي تعرضت لها فرنسا. وذكر غيلز كيبيل، المحلل السياسي البارز في كتابه الذي نشر مؤخرا وحقق مبيعات كبيرة، أن أعمال العنف التي يمارسها متطرفون إسلاميون «ليست مقتصرة على فرنسا، لكن الحالة الفرنسية أشد وأعمق» من تلك التي ترتكب في دول الجوار.

ومنذ بداية عام 2015 فقط، قتل نحو 240 شخصا نتيجة لهجمات نفذها منتمون لجماعات متطرفة مثل تنظيم داعش. الأهم هو أن غالبية الجناة كانوا إما من المقيمين لفترة طويلة وبصورة قانونية في فرنسا أو مواطنين فرنسيين.

ويمثل تطرف الشباب معضلة كبيرة أمام السلطات في فرنسا التي يعيش فيها أكبر جالية إسلامية في أوروبا.

وبحسب خبراء في الإرهاب، فإن الفرنسيين يشكلون النسبة الأكبر من المقاتلين الذين انضموا إلى تنظيم داعش في سوريا والعراق وغيرهما من دول الشرق الأوسط، فمن بين نحو 6000 مقاتل سافروا من أوروبا للانضمام إلى «داعش» كان بينهم 1800 فرنسي.

ويعتقد في وجود صلة بين اعتداء مراح وتنظيم «القاعدة» والذي سبق ظهور «داعش». وأفاد جين تشارلز بريسارد، مدير مركز تحليل الإرهاب بباريس، بأن «الاعتداءات التي نفذها مراح كانت مصدر إلهام للكثير من المتطرفين حيث شجعهم على السير على نهجه».

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ «الشرق الأوسط»

الحكومة والشركات تواصل ضغوطها الاقتصادية على الإقليم للعدول عن إعلان الانفصال

مسيرات حاشدة تدعو لوحدة إسبانيا... وبوادر لنزع فتيل أزمة كاتالونيا

مدريد: «الشرق الأوسط»

نزل آلاف المتظاهرين الإسبان، أمس، إلى الشوارع في أنحاء مدريد للدعوة إلى وحدة إسبانيا، والمطالبة بتحرك لحل الأزمة السياسية، على خلفية خطط الانفصاليين في كاتالونيا إعلان استقلال إقليمهم الغني.

وتحولت ساحة كولون، وسط مدريد، إلى بحر من الأعلام الإسبانية، مع مشاركة الآلاف في المسيرة «الوطنية» التي نظمها ناشطون دفاعاً عن وحدة إسبانيا. وتجمع مئات كذلك، ارتدوا جميعهم اللون الأبيض، في ميدان قريب خارج مبنى بلدية مدريد للدعوة إلى الحوار لإنهاء الأزمة، بينهم عائلات مع أطفالها.

وتأتي المسيرات عقب أيام من ارتفاع منسوب التوتر جراء الحملة الأمنية التي استهدفت الناخبين في الاستفتاء على استقلال كاتالونيا، الذي جرى في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وأفضى إلى تحذيرات من مسؤولي المنطقة بشأن إمكانية قيامهم بإعلان استقلال الإقليم بشكل أحادي خلال أيام.

وهتفت مجموعة من المتظاهرين الشباب الذين ساروا نحو ساحة كولون متوجهة إلى رئيس الحكومة ماريانو راخوي «راخوي يا جبان، دافع عن الوطن». فيما قال الكولونيل خاكوان بيناس (52 عاماً)، من فوج الفرسان، الذي كان يشارك في المظاهرة خارج أوقات عمله: «لقد وصل الوضع إلى نقطة تحول، وعلينا المشاركة بفاعلية في الدفاع عن قيم إسبانيا كأمة».

وأضاف الكولونيل الذي وضع العلم الإسباني على كتفيه أن إعلان استقلال كاتالونيا سيكون بمثابة «قطع إحدى ذراعي» إسبانيا، مشيراً إلى وجود «قلق بالغ» من عدم تحرك الحكومة لحل الأزمة، وأكد لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا ثقة كبيرة لدي في الحكومة؛ إنها ليست حكومة استباقية... ولا يسع راخوي أن يكون قائداً. في الحقيقة إنه سيء للغاية».

وظهرت بوادر خلال الأيام الأخيرة تشير إلى مساع محتملة يقوم بها الطرفان لنزع فتّيل أسوأ أزمة تعصف بالبلاد منذ جيل، وذلك بعدما قدمت مدريد أول من أمس أول اعتذار للكاتالونيين الذين تعرضوا إلى إصابات جراء محاولة الشرطة منع الاستفتاء. لكن مع ذلك، لا تزال الضبابية تهيمن على البلاد، حيث لم يتراجع قادة كاتالونيا عن خططهم لإعلان استقلال المنطقة.

وفي ساحة سيبيليس، صفق المئات، ولوحوا بأيديهم في الهواء، في حشد انضمت إليه كثير من العائلات مع أطفالها، حتى الرضع بينهم، ولكن دون أن يرفعوا الأعلام.

تقول يورينا دياز، وهي طبيبة تبلغ من العمر 36 عاماً، إنها تتظاهر «ليجري حوار قبل أن نضيع أنفسنا، نتظاهر لكي يجلسوا ويتحدثوا معاً... لا يزال هناك كثير من التوتر والعنف الذي يزداد سوءا في كل مرة... لقد أثار ذلك كثيراً من المخاوف، والوضع خطير».

وتعهد راخوي بمنع أي تحرك نحو الاستقلال، ورفض جميع دعوات الوساطة في النزاع الذي أثار القلق في كل أنحاء إسبانيا، بما في ذلك في صفوف لاعبي كرة القدم من فريقي برشلونة وريال مدريد.

وفي المقابل، قال جوردي كوتكشارت، رئيس إحدى المجموعات المؤيدة للاستقلال، عبر إذاعة كاتالونيا: «يجب أن يكون هناك التزام تجاه الحوار، ولن نرفض ذلك على الإطلاق، لكننا سنظل نطالب بالالتزام بتنفيذ قانون الاستفتاء».

وأثارت هذه الأزمة مخاوف من وقوع اضطرابات في المنطقة التي تعد نقطة جذب للسياح، وتضم 7,5 مليون شخص، كما تساهم بخمس الاقتصاد الإسباني.

وفيما دعا معارضو الاستقلال إلى مظاهرات في أنحاء إسبانيا أمس، وفي برشلونة اليوم، دعت مجموعة أخرى تدعى «فلنتحاور» المواطنين إلى التجمع بلباس أبيض أمام البلديات للمطالبة بالحوار، بهدف إنهاء الأزمة تحت شعار «إسبانيا أفضل من حكامها».

وشهد أول من أمس أولى البوادر التي تشير إلى أن الطرفين على استعداد للابتعاد عن شفير نزاع سياسي قد ينعكس على الاستقرار في أوروبا برمتها. فبعد أيام على السجالات الحادة بين الطرفين، أعربت مدريد عن أسفها جراء الإصابات التي تسببت بها الحملة الأمنية في الأول من أكتوبر، واقترحت أن تجري كاتالونيا انتخابات إقليمية لحل الأزمة، وقال ممثل حكومة إسبانيا في كاتالونيا إنريكي ميو: «لا يسعني سوى التعبير عن أسفي، وتقديم اعتذاري نيابة عن العناصر الذين تدخلوا».

إلا أن الشركات والحكومة واصلت ضغوطها الاقتصادية على كاتالونيا، حيث أعلنت عدة شركات كبرى أنها تنوي نقل مقارها إلى أنحاء أخرى من إسبانيا. أما رئيس إقليم كاتالونيا كارليس بوتشيمون، فكان سيلقي كلمة أمام برلمان الإقليم غداً الاثنين، إلا أنه أرجأها ليوم واحد.

ورغم أنه لم يتضح مضمون خطابه، فإن بعض المسؤولين أعربوا عن أملهم في أن يستغل الفرصة لإعلان الاستقلال.

وانتهت أول من أمس جلسة استماع في المحكمة إلى زعيمي حركتين انفصاليتين بارزتين في كاتالونيا، وقائد شرطة الإقليم جوزب لويس ترابيرو، لكن دون توقيفهم على خلفية اتهامات بإثارة الفتنة.

وفي حال أعلنت كاتالونيا استقلالها، فبإمكان مدريد الرد عبر تعليق الوضع الحالي للإقليم، كمنطقة حكم ذاتي، وفرض سلطتها عليها بشكل مباشر.

وتشير استطلاعات صدرت أخيراً إلى أن الكاتالونيين منقسمون بشأن الاستقلال، رغم أن القادة أفادوا بأن العنف الذي وقع أثناء الاستفتاء زاد من حجم المعارضة للسلطات المركزية.

وتعود مطالبات كاتالونيا، التي لديها لغتها وتقاليدها الخاصة بها، إلى قرون، إلا أنها كثفت خلال الأعوام الأخيرة الماضية على خلفية الأزمة الاقتصادية.

جانب من المظاهرات التي شهدتها شوارع مدريد أمس للمطالبة بوحدة إسبانيا (إ.ب.أ)

انقسامات قادة الانفصال تخرج إلى العلن

برشلونة: «الشرق الأوسط»

خرجت الانقسامات إلى العلن بين القادة الانفصاليين الكاتالونيين بشأن خطط لإعلان الاستقلال من طرف واحد، في أعقاب استفتاء على الانفصال اعتبرته مدريد غير شرعي، حيث هدد رئيس إقليم كاتالونيا، كارليس بوتشيمون، بإعلان الاستقلال «في غضون أيام»، لكن وزير قطاع الأعمال في الإقليم سانتي فيلا اقترح «وقفا لإطلاق النار» في الخلاف مع الحكومة المركزية في مدريد.

وفي مقالة نشرت في صحيفة «آرا» الكاتالونية اليومية، حث المعسكر المؤيد للانفصال على «التفكير في منفعة وعواقب» الإعلان عن الاستقلال.

وأرجأ بوتشيمون حتى الثلاثاء جلسة للبرلمان الكاتالوني، في وقت طالب فيه بعض القادة بالإعلان عن الاستقلال. وكانت جلسة البرلمان لمناقشة نتائج استفتاء مقررة غدا الاثنين، لكن المحكمة الدستورية الإسبانية أمرت بتعليقها. كما أن الحكومة الكاتالونية لم تصادق بعد على نتائج التصويت، وهي الخطوة التي قد تتطلب فترة يومين يمكن للبرلمان أن يعلن فيها الاستقلال.

واختار المشاركون في الاستفتاء بغالبية ساحقة الانفصال. لكن نسبة المشاركة لم تتعد 43 في المائة، فيما قاطع الكاتالونيون المؤيدون للبقاء في إسبانيا التصويت.

وفي حين يحث الوزير فيلا على توخي الحذر، فإن بوتشيمون يتعرض لضغوط هائلة من حزب اليسار المتطرف «حملة الوحدة الشعبية»، الذي تحتاج حكومة بوتشيمون إلى تأييده لتمرير التشريع، للتحرك بسرعة.

وقال المشرع عن حزب «حملة الوحدة الشعبية» كارليس ريبرا: «لقد حانت لحظة ممارسة تقرير المصير المحتومة ولا مفر منها».

وألقى أرتور ماس، سلف بوتشيمون، بثقله، إذ قال لصحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية إنه يتعين على القادة الكاتالونيين ألا يركزوا على «كيفية إعلان الاستقلال، بل كيفية جعله فعالا». بينما قال محللون إن الحكومة الكاتالونية تجازف بخسارة التعاطف الدولي وإعطاء مدريد ذريعة لرد متشدد إذا ما أعلنت الاستقلال على أساس تصويت غير دستوري.

لكن إذا انتظرت طويلا قبل التصرف حيال نتائج التصويت فإنها قد ترى تلاشي الزخم وراء حركة الاستقلال.

والسجال لا يقتصر فقط على السياسيين. فأنصار المعسكر الانفصالي أيضا منقسمون على أنفسهم. وبهذا الخصوص قالت أولغا جوباني، أستاذة الأنثروبولوجيا في برشلونة: «لدي نزاع داخلي. لا أريد إعلانا للاستقلال من طرف واحد يدوم خمس دقائق». فيما قال جوان بوتيلا، عميد كلية العلوم السياسية بجامعة برشلونة المستقلة، إن «هناك شعورا بالخطر الحقيقي وليس فقط بالقلق».

من جهته، حث رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي، الذي يتعرض للضغط لاتخاذ خط أكثر تشددا تجاه الانفصاليين، بوتشيمون على عدم المضي قدما بإعلان الاستقلال لتجنب «مشكلات أكبر»، واعتبرت تعليقاته إشارة إلى بند في الدستور الإسباني لم يستخدم من قبل، يسمح للحكومة المركزية بتعليق سلطة حكومة إقليمية.

وبعد أن طالب بوتشيمون منذ إجراء الاستفتاء بوساطة دولية، قامت سويسرا باتصالات مع طرفي النزاع «لكن الشروط لتسهيل (حوار) غير متوفرة في الوقت الحاضر»، كما قالت وزارة خارجيتها.

وبغياب وساطة خارجية فإن الخيار الوحيد هي الوساطة داخل إسبانيا. ومن هذا المنطلق التقى بوتشيمون مع لجنة شكلها قانونيون من برشلونة، تضم أكاديميين وممثلين عن النقابات وقطاع الأعمال.

وأوصت هذه اللجنة ألا يتخذ الطرفان أي «قرارات فورية»، وبسحب الآلاف من عناصر الشرطة الإضافيين الذين نشروا في كاتالونيا قبيل الاستفتاء، وبإنشاء «لجنة حوار».

يقول كزافييه أربوس، بروفسور القانون الدستوري في جامعة برشلونة: «لا يمكننا توقع بروز وسيط فجأة، أو أن تقبل الحكومتان بمقترح للحوار... ورغم أن الوضع لا يزال مقلقا، أرى الآن أن هناك هامش وقت».

عبارة «الهدوء الذي يسبق العاصفة» جاءت خلال بحث ملفي إيران وكوريا الشمالية

تصريح ترمب الغامض يثير قلقاً في أميركا والخارج

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ما زال تصريح دونالد ترمب عن «الهدوء الذي يسبق العاصفة» يثير تكهنات، عندما رد على سؤال عما يعنيه بهذه العبارة بقوله: «سترون».

وكان ترمب قد أكد خلال حفل استقبال لأرفع المسؤولين العسكريين مساء الخميس في البيت الأبيض بعدما بحث معهم في ملف إيران وكوريا الشمالية: «يا رفاق... هل تعرفون ما يمثله هذا، قد يكون الهدوء الذي يسبق العاصفة... لدينا أفضل قادة عسكريين في العالم هنا في هذه الغرفة، وسوف أقول لكم هذا... سنحظى بأمسية عظيمة، وشكراً لكم جميعاً على الحضور»، وعندما سئل ترمب عما كان يعني اكتفى بالقول: «ستعرفون».

لكن هذه التصريحات الغامضة التي لم يُضف أي تفاصيل بشأنها أثارت التباساً وقلقاً في واشنطن وحتى في الخارج.

وعلى الرغم من سيل الأسئلة التي طرحها الصحافيون عن هذه العبارة، لم تقدم الناطقة باسم البيت الأبيض سارة هاكابي ساندرز أي توضيحات عن معناها أو أبعادها. ورداً على سؤال عما إذا كان الرئيس يتحدث عن عمل عسكري مقبل أم لا، قالت إن «الرئيس وكما قال في مناسبات عدة، لن يعلن أبداً مسبقاً» عن استراتيجيته.

ورداً على سؤال آخر عما إذا كان الأميركيون وخصوم الولايات المتحدة يجب أن يأخذوا هذه التصريحات على محمل الجد، قالت: «أعتقد أنه يمكنكم أن تأخذوا تعهد الرئيس حماية الأميركيين على محمل الجد. لقد قال بوضوح إنها أولويته، وإنه سيتحرك إذا كان الأمر يتطلب ذلك».

لكن ساندرز ردت بحدة على سؤال عن تصريحات للسيناتور الجمهوري بوب كوركر، الذي انتقد ترمب، وأكد أن الولايات المتحدة لا تغرق في الفوضى بفضل وزير الخارجية ريكس تيلرسون ووزير الدفاع جيمس ماتيس والأمين العام للبيت الأبيض جون كيلي، وقالت موضحة إن «الرئيس هو من يتجنب سقوط العالم في الفوضى»، مشيرة إلى «تقدم هائل على الساحة الدولية» دون أن تضيف أي تفاصيل.

وأثارت هذه التصريحات حالة من القلق، خصوصاً في ظل التوتر القائم مع كوريا الشمالية، وعقب مؤتمر صحافي عقد على عجل يوم الأربعاء، نفى فيه وزير الخارجية ريكس تيلرسون اعتزامه الاستقالة.

وشددت المتحدثة باسم البيت الأبيض أمام الصحافيين على أنها هي وترمب «لن يكشفا عن خطته لأعدائنا»، مشيرة إلى أنه «سيتعين عليهم الانتظار لمعرفة ما الذي كان ترمب يعنيه... لن نعلن عن الإجراءات التي سنتخذها حتى تأتي هذه اللحظة».

رئيسة الوزراء رفضت إجراء انتخابات داخلية على رئاسة الحزب

وزير خارجية بريطانيا يحث «المحافظين» على دعم ماي

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت تقارير أمس، أن وزير خارجية بريطانيا بوريس جونسون حث أعضاء حزبه المحافظين على «توحيد الصف»، والالتفاف حول رئيسة الوزراء تيريزا ماي التي تتعرض لضغوط، بعد أن طالب أحد المشرعين بالدخول في منافسة بشأن قيادة الحزب.

وكتب جونسون في رسالة على تطبيق «واتساب» لزملائه من حزب المحافظين وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ووسائل إعلامية أخرى: «قفوا خلف رئيسة الوزراء».

ونقل عن جونسون قوله في إشارة إلى انتقادات جاءت في أعقاب خطاب ماي أمام المؤتمر السنوي لحزب المحافظين يوم الأربعاء الماضي: «المراهنون العاديون الذين تحدثت إليهم أعربوا عن اعتقادهم بأن خطابها جيد... وحدوا الصف، ووجهوا انتقادات للزعيم العمالي المعارض جيريمي كوربن، ولا تتحدثوا سوى عن سياستنا العظيمة، وما يمكن أن نفعله للبلاد».

وكانت الكثير من التكهنات قد تحدثت عن محاولة محتملة للقيادة من قبل جونسون، الذي حدد الشهر الماضي رؤية شخصية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ألقت الضوء على خلافات في حكومة ماي.

ويدافع أعضاء آخرون بارزون بالحكومة عن ماي منذ أن دعا المشرع المحافظ جرانت شابس، وهو رئيس حزبي سابق، إلى انتخابات لقيادة الحزب. لكن ماي أصرت أول من أمس على أنها تتمتع بدعم كامل من حكومتها وستواصل تقديم «قيادة هادئة» للبلاد.

من جهتها، شددت ماي أول من أمس على أنها تتمتع بدعم كامل من مجلس وزرائها، بعدما دعاها صراحة رئيس حزبها السابق إلى خوض انتخابات داخلية على رئاسة الحزب.

وقالت ماي لهيئة الإذاعة البريطانية عندما وجه إليها سؤال عن دعوة شابس، الرئيس المشارك للحزب في الفترة بين عامي 2012 و2015، إن «ما تريده البلاد هو قيادة هادئة، وهو ما أقوم بتوفيره بدعم كامل من مجلس وزرائي». فيما قال شابس إنه يرى أنه «قد حان الوقت لأن نتعامل فعليا مع مسألة القيادة، وكذلك رأي الكثير من الزملاء... إننا أردنا أن نطرح ذلك إلى تيريزا ماي بشكل سري... وأخشى الآن أن الأمر أصبح علنيا إلى حد ما».

وذكر شابس أن نحو 30 نائبا محافظا بالبرلمان يساندون حملته، وهو أقل من 48 عضوا مطلوبا لإجراء انتخابات رئاسية داخلية، كما أنه ليس من ضمنهم أي عضو في مجلس وزراء ماي.

وساند العديد من أعضاء الحكومة دفاع ماي بعدما تعرضت للانتقاد، عقب كلمتها الرئيسية التي دعت فيها يوم الأربعاء إلى الوحدة والتجديد في المؤتمر السنوي للحزب.

أما مايكل جوف، وزير البيئة بحكومة ماي، فقد قال إن «الغالبية الكاسحة لأعضاء البرلمان ومجلس الوزراء بأكمله» يقف خلف ماي، فيما كتبت وزيرة الشؤون الداخلية أمبر رود بصحيفة «ديلي تليغراف» تقول إن «تيريزا ماي ستظل رئيسة للوزراء وتقوم بوظيفتها».

وكانت تكهنات كثيرة قد ثارت في الآونة الأخيرة حول محاولة محتملة لتولي رئاسة الوزراء من جانب وزير الخارجية بوريس جونسون، الذي وضع الشهر الماضي «رؤية شخصية لـ(البريكست)»، وسط خلافات بين أعضاء البرلمان الموالين للبقاء والموالين للرحيل.

المستشارة الألمانية أكدت أنه لا يمكن الاستهانة بالحزب الاشتراكي الديمقراطي كقوة معارضة

ميركل تعتزم تشكيل ائتلاف حكومي مع «الليبراليين» و«الخضر»

دريسدن: «الشرق الأوسط»

أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل رسمياً أمس، أنها ستُجري محادثات مع الليبراليين والبيئيين من أجل تشكيل ائتلاف حكومي جديد، في استقراء منطقي لنتائج الانتخابات التشريعية.

وقالت ميركل في دريسدن (شرق ألمانيا) خلال خطاب ألقته أمام الشباب في حزبها المحافظ: «أرغب في تشكيله (الائتلاف)»، لكنها أشارت إلى أن المحادثات ستكون «صعبة».

وفاز حزب ميركل المحافظ في الانتخابات التشريعية، التي أجريت في 24 سبتمبر (أيلول) الماضي بنسبة 33 في المائة من الأصوات، وهو مضطر لتشكيل ائتلاف جديد مع الليبراليين في الحزب الديمقراطي الحر (10,7 في المائة)، والبيئيين في حزب الخضر (8,9 في المائة)، المنفتحين على مثل هذا التعاون.

وأعلن الاشتراكيون الديمقراطيون، الذين حازوا 20 في المائة من الأصوات، ليلة إعلان النتائج نفسها، عدم رغبتهم في الدخول مجدداً في «ائتلاف كبير» مع المحافظين وتحولهم إلى المعارضة.

وأضافت ميركل: «من الواضح أن الاشتراكيين الديمقراطيين لن يكونوا في المستقبل القريب قادرين على الحكم على المستوى الوطني»، لذلك «ليس علينا أن نفكر كثيراً في الأمر».

وبات يُطلق على الائتلاف الثلاثي، الذي يضم المحافظين والليبراليين والخضر، اسم «ائتلاف جامايكا» بسبب ألوان أحزابه الثلاثة، وسيكون غير مسبوق في ألمانيا على المستوى الوطني. لكن هذا التحالف موجود على المستوى الإقليمي منذ أشهر عدة في شليسفيغ هولشتاين بشمال ألمانيا.

وستبدأ المحادثات فعلياً خلال الأيام المقبلة، لكنها لن تفضي إلى تشكيل حكومة قبل نهاية العام. وستعقد المستشارة وعدد من المسؤولين في حزبها المسيحي الديمقراطي اجتماعاً في برلين اليوم مع حلفائها في الاتحاد المسيحي الاجتماعي للتوصل إلى اتفاق حول برنامج مشترك للسنوات الأربع المقبلة، وخصوصاً حول قضية الهجرة.

ويطالب الاتحاد المسيحي الاجتماعي بتحديد سقف للاجئين الذين يتم استقبالهم سنوياً في ألمانيا لا يتجاوز مائتي ألف، الأمر الذي ترفضه ميركل والليبراليون والخضر. لكن ميركل أبدت ثقتها أمس بالتوصل إلى اتفاق يرضي الجميع لاحتواء الانتقادات في معسكرها. وقالت بهذا الخصوص: «على كل منا أن يبذل كل ما في وسعه ليستمر هذا الاتحاد (بين المحافظين والليبراليين والخضر) في ألمانيا».

ورغم الاستقبال الحار الذي لقيته، لم تغب لافتات لمندوبي الشباب في الاتحاد المسيحي الديمقراطي طالبت المستشارة بـ«الحد من الهجرة».

وأوضحت المستشارة الألمانية أن إعادة تشكيل ائتلاف حاكم بين تحالفها المسيحي والحزب الاشتراكي الديمقراطي لن يسهم في مقاومة صعود الأحزاب السياسية المتطرفة.

وقالت أمس خلال فعالية «يوم ألمانيا» لشباب التحالف المسيحي في دريسدن بخصوص دخول حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي للبرلمان، إنه لا يمكن في الوقت نفسه الاستهانة بتأثير الحزب الاشتراكي الديمقراطي كقوة معارضة في البرلمان.

وبخصوص مفاوضات تشكيل ائتلاف حاكم بين تحالفها المسيحي وحزب الخضر والحزب الديمقراطي الحر، شددت ميركل على أن الهدف هو تشكيل حكومة جديرة بالثقة.

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل خلال إلقاء كلمتها في دريسدن أمام أتباع حزبها المحافظ (أ.ف.ب)

قالت إنها لن تنافس بصفة شخصية في الاقتراع المقبل

حاكمة طوكيو تترك الباب مفتوحاً أمام انتخاب رئيس وزراء

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قالت حاكمة طوكيو يوريكو كويكي إنها لا تتوقع أن يختار حزبها المحافظ الجديد مرشحا لمنصب رئيس الوزراء خلال حملة الانتخابات المقرر إجراؤها في 22 من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وهو ما يترك الباب مفتوحا أمام دعم مشرع من حزب رئيس الوزراء شينزو آبي.

وظهر حزب الأمل، وهو حزب جديد تتزعمه كويكي، كمنافس قوي للكتلة التي يقودها الحزب الديمقراطي الحر بزعامة آبي، لكنها قالت إنها لن تنافس بصفة شخصية في الانتخابات.

وكان آبي قد دعا الشهر الماضي إلى إجراء انتخابات مبكرة، أملا في أن تحتفظ كتلته الحاكمة بأغلبيتها في مجلس النواب، حيث تحتل حاليا أغلبية الثلثين. ومن غير المتوقع أن تخسر الكتلة الحاكمة أغلبيتها، لكن أي أداء متواضع للحزب الديمقراطي الحر قد يضع ضغوطا على آبي للتنحي.

وعندما سئلت كويكي في حديث لصحيفة «أساهي» عما إذا كان حزبها سيختار مرشحا لرئاسة الوزراء من بين صفوفه خلال الانتخابات أجابت قائلة: «بشكل أساسي، لا».

وتبدأ الحملة الانتخابية رسميا يوم الأربعاء المقبل، وكانت كويكي، وهي وزيرة دفاع سابقة وعضوة سابقة في الحزب الديمقراطي الحر، قد قالت لوكالة «رويترز» إن كل الخيارات متاحة فيما يتعلق بالشخص الذي سيدعمه حزبها عندما يجتمع البرلمان للتصويت على رئيس للوزراء بعد الانتخابات.

وأضافت كويكي موضحة: «نحتاج أن نرى النتائج (نتائج الانتخابات). يجب أن نحمي هذا البلد، ويجب أن نعمل في الوقت ذاته من أجل التغيير».



سياسة ترمب الجديدة تركز على وكلاء إيران

إيلي ليك*

بعد مرور أكثر من عشرة شهور على تعيينه في منصبه، أخيراً أصبح لترمب سياسة واضحة المعالم تجاه إيران.

فبحسب مسؤولين في الإدارة الأميركية، قام الرئيس ترمب الشهر الماضي، قبل بداية اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، باعتماد الاستراتيجية التي طال انتظارها بشأن طريقة التعامل مع إيران. فقد أخبرني هؤلاء المسؤولون بأن الاستراتيجية الجديدة ستحدد الملامح الرئيسية لنهج جديد أكثر شراسة لمواجهة التهديدات الإيرانية حول العالم واستخدام التهديدات التي أطلقها الرئيس ترمب فيما يخص الاتفاق النووي الإيراني، أو ما يعرف بـ«خطة العمل الشاملة المشتركة»، لحث حلفاء الولايات المتحدة على البدء في معالجة أخطائهم.

وخلال مؤتمر صحافي عقد الأربعاء الماضي لنفي الأخبار المتداولة عن عزمه التخلي عن منصبه بحلول الصيف المقبل، لمح وزير الخارجية ريكس تيلرسون بأن السياسة الجديدة على وشك التنفيذ. وتحدث تيلرسون عن الاتفاق النووي الإيراني قائلاً إن «خطة العمل الشاملة المشتركة لا تمثل سوى جانب ضئيل مما يتحتم علينا فعله والتصدي له في مواجهتنا مع إيران».

يتمثل لب استراتيجية ترمب الجديدة تجاه إيران في تصنيف الحرس الثوري الإيراني جماعة إرهابية ليضعها بذلك في سلة واحدة مع تنظيمات مثل «القاعدة» و«داعش». وحدد الكونغرس الصيف المقبل موعداً لتفعيل هذا الإجراء، لكنه سمح لترمب بالتراجع عن ذلك. لكن لهذا التصنيف أهميته الكبيرة نظراً لسيطرة الحرس الثوري الإيراني على جانب كبير من الاقتصاد الإيراني. فوفق تقديرات خبير الاقتصاد والأعمال الإيراني بيغان خشيبور التي وردت في مقال بصحيفة «المونيتور» في أغسطس (آب) الماضي، فإن الحرس الثوري الإيراني يسيطر على 15 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لإيران (واعترف أيضاً بصعوبة عمل إحصائية دقيقة نظراً لعدم وجود أرقام رسمية عن شبكة الشركات التي يسيطر عليها الحرس الثوري وعن حصته في الشركات الحكومية وشبه الحكومية التي تشكل بنية الاقتصاد الإيراني).

ربما يتسبب تصنيف الحرس الثوري الإيراني جماعة إرهابية في مشكلات للشركات الأجنبية التي تسعى للعمل في إيران. فرغم أن وزارة الخزانة الأميركية في عهد الرئيس باراك أوباما طالبت الشركات الخاصة باتخاذ الحيطة وتجنب الدخول في استثمارات مع الحرس الثوري الإيراني، فقد ضعفت القوانين في الأشهر الأخيرة لتلك الإدارة، لكن التصنيف الجديد سيصعب من أوضاع هذه الشركات.

وذكر لي مارك دبويتز، المدير التنفيذي لمؤسسة الدفاع عن الديمقراطية، مؤخراً أن «هذا الأمر يشكل أهمية كبيرة لأنه يعني أنه لو أنك تقوم بأعمال تجارية مع إيران في قطاعات اقتصادية مهمة، فسوف تواجه خطراً كبيراً يتمثل في الاتهام بالعمل مع جماعة إرهابية».

يعد تصنيف الحرس الثوري جماعة إرهابية أحد العناصر التي تشكل نهج الإدارة الأميركية في مواجهة سلوك إيران العدواني في المنطقة. ويتضمن ذلك سياسة جديدة لمواجهة التهديدات الإيرانية لخطوط الملاحة والسفن في الخليج العربي، تحديداً الصواريخ المضادة للسفن والمضايقات التي تتعرض لها زوارق البحرية الأميركية هناك. وستتضمن الاستراتيجية الجديدة تأكيدات على ضرورة مواجهة الشبكات الإيرانية داخل دول أميركا اللاتينية، وتطوير إيران الصواريخ الباليستية، ومخالفة إيران حقوق الإنسان في معاملتها لأبنائها، ودعمها التنظيمات الإرهابية ووكلائها في الشرق الأوسط.

أخبرني ضابطا استخبارات بأن أحد عناصر الاستراتيجية الجديدة التي لن يجري الإعلان عنها تشمل تعزيز العمليات الاستخباراتية ضد الحرس الثوري وغيره من وكلاء إيران مثل «حزب الله» في الشرق الأوسط. فمدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، مايك بومبيو، اعتمد صلاحيات جديدة لضباط الاستخبارات للشروع في تتبع عملاء إيران واستهدافهم في الخارج. وتشمل هذه الأنواع من البرامج عمليات نفسية مثل إيداع أرصدة مالية في حسابات بنكية سرية يملكها ضباط إيرانيون لخلق انطباع بأن هؤلاء الضباط يعملون لصالح قوى أجنبية.

ألغى أوباما كثيراً من هذه البرامج في فترة رئاسته الثانية، خاصة بعد بداية المفاوضات الرسمية بشأن الاتفاق النووي الإيراني عام 2013. لكن وفق تلك المصادر، فقد أحيا بومبيو تلك البرامج مجدداً. وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» في يونيو (حزيران) الماضي إلى أن بومبيو قام بتعيين ضابط «سي آي إيه» الذي قاد عملية اصطياد أسامة بن لادن، الملقب بالأمير الأسود، مسؤولاً عن عمليات «سي آي إيه» في إيران.

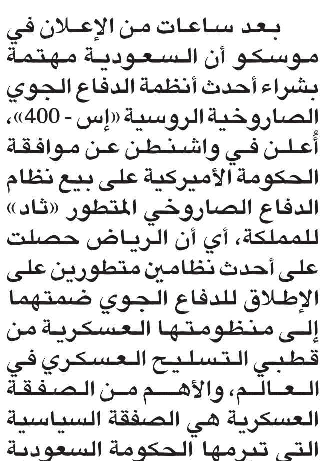
وعلى الرغم من بلورة الإدارة الأميركية قضية إيران وأسلوب تعاملها معها، فقد أبلغني المسؤولون الأميركيون بأنه ليس هناك خطة رسمية لتأمين الأوضاع في سوريا والعراق بعد دحر تنظيم داعش وطرده من هناك. ويعد هذا الأمر بالغ الأهمية في سوريا اليوم حيث بدأ وكلاء إيران والحرس الثوري الإيراني بالفعل في السيطرة على بعض هذه المناطق مع نهاية الحرب على «داعش». وفي العراق، لا تزال ميليشيات تابعة للحرس الثوري الإيراني تمثل جانباً مهماً من الحرب التي تشنها الدولة على الجماعات الإرهابية.

فقد شرعت الولايات المتحدة منذ عام 2014 في تقديم الدعم الجوي في العمليات التي تستهدف تلك الميليشيات. وأخبرني دبويتز بأنه يقوم حاليا بتقييم شمولية الجهود الجديدة في مواجهة الحرس الثوري الإيراني مستقبلاً، مؤكداً أنه «يبحث في إجراءات لتجفيف مصادر تمويل الحرس الثوري وإضعاف مفاصل اقتصاده وتمويله العمليات الإرهابية في الخارج وكذلك شبكات مصالحة في الداخل».

في حال حقق دبويتز أمنيته، فمن المرجح أن يتهم الإيرانيون أنفسهم ترمب بخرق الاتفاق النووي الذي صاغه سلفه ومن ثم التهديد بالانسحاب من الاتفاق برمته. وعلى عكس أوباما، قد يرى ترمب في ذلك خدمة تقدمها إيران.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

تحالفات السعودية... بين واشنطن وموسكو



سلمان الدوسري

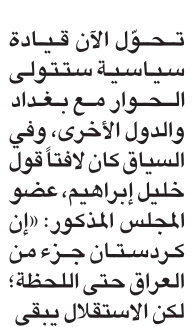
بعد ساعات من الإعلان في موسكو أن السعودية مهتمة بشراء أحدث أنظمة الدفاع الجوي الصاروخية الروسية «إس - 400»، أُعلن في واشنطن عن موافقة الحكومة الأميركية على بيع نظام الدفاع الصاروخي المتطور «ثاد» للمملكة، أي أن الرياض حصلت على أحدث نظامين متطورين على الإطلاق للدفاع الجوي ضمتهما إلى منظومتها العسكرية من قطبي التسليح العسكري في العالم، والأهم من الصفقة العسكرية هي الصفقة السياسية التي تبرمها الحكومة السعودية مع الغريمين اللدودين في الشرق والغرب، والقدرة الفائقة التي تنفرد بها الرياض، مع قلة قليلة من الدول، تستطيع من خلالها الإمساك بحبال التحالف بمهارة عالية بين طرفين متضادين ينظر كل منهما بعين الريبة والشك إلى كل من يتعاون مع الطرف الآخر، وإذا كان من الطبيعي أن لا ترغب لا واشنطن ولا موسكو في أي شريك أن يتعاون مع غريمهما، كما في تعبير «البنتاغون» عن قلقه إزاء إقبال دول تعد من حلفاء الولايات المتحدة الأميركية مثل تركيا والسعودية على شراء المعدات العسكرية من روسيا، فهذه يمكن اعتبارها مواقف تُتخذ لاعتبارات سياسية واقتصادية وتجارية عدة مفهومة، فإن دولة راسخة مثل السعودية لديها من الإرث السياسي العميق والتوازن الدبلوماسي العقلاني ما يمكنها من صنع شراكة مع قطبي العالم دون ضرب مصالحها في أي اتجاه، وهو ما أكده الإعلان الأميركي بصفقة منظومة «ثاد»، حيث يمكن اعتبارها رسالة سياسية أميركية إلى الرياض بأنها لا تعارض شراكتها مع موسكو، وإن كان ذلك على مضض، وعلى قاعدة «بيدي لا بيد عمرو».

تتفهم الرياض جيداً أن توطيد علاقاتها مع موسكو لا تعني الاستغناء أبداً عن حليفها التاريخي الأميركي، فعلاقات الرياض وواشنطن أكثر أهمية وعمقاً من الناحية الاستراتيجية، وإنما تعني باختصار بحثها عن المصالح الوطنية للدولة السعودية في الخروج من زاوية التحالفات الضيقة بمفهومها التقليدي التي انتهت صلاحيتها وذلك بتوسيع خيارات الرياض المستقبلية، واستغلال المساعي الروسية الهادفة إلى استعادة دورها العالمي الذي فقدته في مناطق نفوذها السابقة، خصوصاً مع التغيرات التي يشهدها النظام الدولي، في ظل التحولات التي تعصف بمراكز القوى الكبرى، فحتى أكبر الحلفاء التقليديين الأوروبيين مع الولايات المتحدة وسّعوا علاقاتهم مع موسكو، على خلاف ما كان سابقاً عندما كان الاتجاه شرقاً نوعاً من المحرمات، ومع ذلك ظلت تحالفاتهم ثابتة قوية لم تهتز مع واشنطن، ولا يمكن هنا إغفال الاضطرابات التي تخيم على علاقات القوى الدولية بسبب تباين وجهات نظرهم مع حلفائهم حيال مختلف الملفات الساخنة عالمياً، كما هو في الأزمة الأوكرانية دولياً، وإقليمياً كما هو الحال في إيران وسوريا والعراق وليبيا.

زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز لموسكو فتحت الباب على مصراعيه لتتلاقى الرؤى السعودية الروسية، حيث لا أحد يمنع الرياض من السعي لفتح تواصل مع القوى الدولية المؤثرة، لإعلاء مصالحها وشراكاتها واستثماراتها، مما يُكسبها دعماً إضافياً مؤثراً يوازي دورها الذي تقوم به، وفي نفس الوقت تحافظ على تحالفاتها القائمة وتوازنها بما يخدم أمنها واستقرارها، وأيضاً الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، وهي معادلة تمكنت الرياض من القيام بها بشكل يندر على أي دولة أخرى في المنطقة القيام بها طوال العقود السبعة الماضية.

سواء اتجهت السعودية إلى الشرق أو إلى الغرب، وثّقت تحالفها الاستراتيجي مع واشنطن أو فتحت آفاقاً لشراكة مع موسكو، فإن الرياض لديها من الأدوات السياسية والاقتصادية ما يخول لها مواصلة ترسيخ مكانتها بين اللاعبين الكبار، ودون الإخلال بمصالحها وبالتأكيد مصالح شركائها أينما كانوا.

دول تفرط كسبحات!



راجح الخوري

من كردستان إلى كاتالونيا، تتجاوز عمليات الاستفتاء على الاستقلال حدود المطالبة المزمنة بحق تقرير المصير ونيل الاستقلال، لتوقظ الأحلام التاريخية الكامنة عند أقليات ومجموعات كثيرة، ولتفتح الأبواب على طموحات مشابهة لدى هذه الإثنيات والأقليات، ويكفي أن نلقي نظرة بانورامية متفحصة على الخرائط السياسية في أوروبا، مثلاً، كما في بعض الدول المجاورة للعراق، كي نطرح السؤال مباشرة:

هل هذا زمن الانفصاليين؟ وهل يتحول استفتاء كردستان وكاتالونيا عدوى تصيب أقاليم أخرى؟ وهل سيصبح التصويت الطاغي لصالح الاستقلال وتقرير المصير، بمثابة خيط السبحة الذي سينقطع لتنفرط وحدة دول كثيرة، ما لم يتم التفاهم مثلاً على نوع من الحكم الذاتي المطلق لكن في إطار اتحادي مُتفاهَم عليه، أو على قيام نوع من الكونفيدراليات المتعاونة؟

استقلال كردستان قد يتحوّل نزعاً لـ«حجر الوسط» كما يقال، ما قد يهدد بفرط عقد العراق، حيث من المعروف أن الإيرانيين يضعون يدهم على الجنوب منذ زمن بعيد، وحيث أدّت سياسات الاضطهاد والتهميش التي مارسها نوري المالكي سابقاً ضد الوسط السني، إلى تعميق الضغائن التي يتولى «الحشد الشعبي» الآن النفخ في رمادها الملتهب.

واستقلال كردستان قد يتحوّل فالقاً تكون له هزّاته الارتدادية في تركيا، حيث بات عشرون مليوناً من الأكراد هناك ينظرون إلى كردستان بكثير من الإعجاب، وكذلك في إيران حيث تغلي مشاعر ثمانية ملايين كردي في مواجهة سياسة القمع والتنكيل التي يمارسها النظام الإيراني ضدّهم، أما في سوريا فليس مستبعداً أن تتطور خطة مناطق «خفض التوتر» لتؤسس لنظام لا مركزي موسّع في إطار من الفيدرالية، التي بدأ فلاديمير بوتين ينادي بها منذ اليوم الأول لدخوله سوريا نهاية سبتمبر (أيلول) من عام 2015.

في إسبانيا تبدو الصورة مشابهة تماماً؛ لكن مع فرق جوهري، ذلك أن 92 في المائة من أكراد العراق ذهبوا إلى صناديق الاقتراع وأيدوا الاستقلال، دون أن يقع جريح واحد، بينما أيد 90 في المائة من الكاتالونيين الاستقلال؛ لكن مع سقوط 850 جريحاً في صدامات دموية مع الشرطة التي كانت تتلقى تعليماتها من مدريد.

طبعاً ليس من الواضح كيف ستُترجَم حمّى التهديدات العراقية والتركية والإيرانية المتصاعدة ضد أربيل، وما إذا كانت المناورات العسكرية على بعد 250 متراً من حدود الإقليم ستؤدي أو تتحول انفجاراً عسكرياً، يشعل حرباً جديدة؛ إضافة إلى المعارك الدائرة ضد «داعش»، ولا من الواضح كيف سيترجم رجب طيب إردوغان الذي زار طهران يوم الأربعاء الماضي تلويحه بـ«تجويع الأكراد».

لكن الواضح أن أربيل تعمل على خطّين؛ فمن جهة تعمل على ترسيخ آليات الاستقلال عندما تدعو إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية في أول نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ومن جهة ثانية يعلن مسعود بارزاني أن «المجلس الأعلى للاستفتاء» تحوّل الآن قيادة سياسية ستتولى الحوار مع بغداد والدول الأخرى، وفي السياق كان لافتاً قول خليل إبراهيم، عضو المجلس المذكور: «إن كردستان جزء من العراق حتى اللحظة؛ لكن الاستقلال يبقى استراتيجيتنا، ونحن نرغب في الحوار مع بغداد وجميع الأطراف الإقليمية والدولية، ووفق أجندات مفتوحة، ومستعدون لبحث كل المسائل».

على الأنظمة المركزية أن تعيد النظر في القواعد التي تحكم العلاقة مع الأقليات والإثنيات من الحكم الذاتي الرحب إلى الكونفيدرالية المتعاونة

لكن رئيس الحكومة حيدر العبادي يرفض مبدأ الحوار؛ مطالباً أولاً بإلغاء الاستفتاء واعتباره وكأنه لم يكن، وهو أمر لا تستطيع أربيل القبول به رغم موجة الرفض الدولي الذي واجهته، من منطلق الخوف من أن يؤدي انقطاع خيط السبحة العراقية إلى انفراط سبحات أخرى في الإقليم ولو بعد حين، وما سيترتب على ذلك من الصراعات المفتوحة.

المخاوف في عدد من الدول الأوروبية لا تقلّ عن المخاوف العراقية والتركية والإيرانية، ففي القارة العجوز كثير من خيطان السبحات المعرضة للانقطاع، قبل استفتاء كاتالونيا وبعده. في السياق ليس خافياً بروز ملامح التفكك التي في اسكوتلندا وآيرلندا بعد البريكست، وإذا كان أنصار الاستقلال في اسكوتلندا فشلوا في استفتاء عام 2014 عندما حصلوا على 45 في المائة من الأصوات، فإنهم يستعدون منذ اليوم لتنظيم استفتاء جديد في سنة 2019. وتعالوا إلى إسبانيا التي تتألف من 17 منطقة تتمتع بالحكم الذاتي، إضافة إلى مدينتين للحكم الذاتي هما سبتة ومليلية، وقد يكون من الضروري الانتباه إلى أن هناك ثماني نزعات واضحة تدعو إلى الانفصال عن مدريد ولو بأسلوب متفاوت. من المناسب التذكير، مثلاً، بأن الآلاف من أهالي بيلباو خرجوا قبل أسبوعين من موعد الاستفتاء الكاتالوني في مظاهرات حماسية مؤيدة له، بدعوة من منظمة «غوري آسكو داغو» وعلى خلفية أنهم من إقليم الباسك الذي سبق له أن انخرط في صراع دموي طويل مع مدريد، قادته منظمة إيتا الانفصالية التي لم تتوقف عن العمل المسلح إلا عام 2011.

إضافة إلى هذا، من الواضح أنه في حال ترسيخ استقلال كاتالونيا، ستستيقظ أشباح الماضي في فالنسيا وجزر البليار، للانضمام إلى «كاتالونيا العظمى» التي كانت قائمة في الماضي، ثم إن هناك نزعة إلى الاستقلال في إقليم الأندلس (أندلوسيا) جنوب إسبانيا، وهو ثاني أكبر أقاليم إسبانيا، والذي يحاذي مضيق جبل طارق.

التراشق بين العبادي وبارزاني مثل التراشق بين رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي، الذي رفض الاستفتاء قائلاً: «إن دولة القانون ظلّت قائمة بكل قوتها، وإن رجال الأمن قاموا بواجبهم في كاتالونيا رغم وقوع 850 جريحاً»، وبين رئيس إقليم كاتالونيا كارلس بيغديمونت، الذي كان يقول: «يا مواطني كاتالونيا، لقد كسبنا الحق في أن تكون لنا دولة مستقلة على شكل جمهورية». وإذا كانت مشكلة الأكراد تعود إلى حقبة الحرب العالمية الأولى عام 2014، عندما وزّعهم اتفاق «سايكس – بيكو» على أربع دول عارضت استقلالهم ومنعت قيام دولة كردية تحقق حلم الأقليات بالاستقلال، رغم أن الكرد ليسوا أقلية، فعددهم يصل إلى 40 مليوناً، فإن الكاتالونيين توارثوا دائماً مرارة الإحساس بأنهم ليسوا مواطنين إسبانيين؛ بل إنهم تحت الاحتلال الإسباني الذي رسخه بالقوة فرنسيسكو فرانكو، بعدما أقره اتفاق ما يسمى «صلح البرنس» الذي وقعته فرنسا وإسبانيا بعد حرب بينهما امتدت من عام 1635 إلى عام 1659.

المخاوف الدفينة في باريس بعد هزة كاتالونيا تشبه مخاوف أنقرة بعد هزة كردستان، ذلك أن أغلبية واضحة في جزيرة كورسيكا مثلاً، مسقط رأس نابليون بونابرت، تطالب بالاستقلال عن باريس، بعد نزاع استمر طيلة نصف القرن الماضي، وتصل الارتدادات إلى بلجيكا، حيث يطالب إقليم الفلاندرز بالانفصال وقيام الجمهورية الفلمنكية، أما جزر فارو الدنماركية فهي ذاهبة إلى استفتاء على الاستقلال العام المقبل.

على خلفية كل هذا، تبدو سبحات دول كثيرة مهددة بالانفراط، وهو ما يفرض حتماً على الأنظمة المركزية وحتى المفدرلة منها، أن تعيد النظر في القواعد التي تحكم العلاقة مع الأقليات والإثنيات، من الحكم الذاتي الرحب إلى الكونفيدرالية المتعاونة.

بريد القراء

الاتحاد قوة

• إيماءً إلى مقال مشاري الذايدي «لماذا يركزون على إرهابيينا فقط؟» المنشور بتاريخ 6 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فإن المولى عز وجل يدعونا لأن نتحد ونكون على قلب رجل واحد، ففي الاتحاد قوة، والأمة الإسلامية تمثل ما يقرب من ربع سكان العالم، وهي نسبة لا يستهان بها، وذلك أمام الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون في جميع أنحاء العالم من الدول الأجنبية، بدعوى أن الإسلام هو الذي يحض على الإرهاب، ويدعو إلى قتل الأبرياء، وأن المسلمين هم الذين يشكلون الجماعات الإرهابية التي تشن هجماتها في مختلف الدول لإرهاب مواطنيها، وقتلهم، والتي تحدث تفجيرات هنا وهناك. وكلما وقعت جريمة من هذه الجرائم الإرهابية في بلد ما نُسبت إلى الإسلام والمسلمين، في حين أن الإسلام بريء من هذه التهم. لا أحد يملك أن يقول هذا لأن الإرهاب ليس له ملة ولا دين، ولا يفرق في ارتكاب جرائمه بين المسلمين وغير المسلمين، وإنما يرتكب جرائمه بطريقة عشوائية تشمل ضحايا من جميع الأديان، ومن جنسيات مختلفة؛ بل إن الدول الإسلامية هي الأكثر تضرراً من الجرائم الإرهابية، وهي التي تسعى جاهدة للقضاء على الإرهاب وتحاربه بشتى الطرق.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

إنكار الذات

• بالإشارة إلى مقال نبيل عمرو «غزة بين الواقع والتوقعات» المنشور بتاريخ 6 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي؛ أقول إن المطلوب الآن إنكار الذات والانتباه للبناء والتنمية وتحسين حياة المواطن، كان في قطاع غزة أو الضفة. لننحِّ الزعامة جانباً ونجتمع جميعاً للبناء، بناء الإنسان الفلسطيني الذي تكالب عليه الاحتلال، وتكالب عليه الزعماء والميليشيات والسلاح. إن شعب فلسطين لا يهمه من يحكمه، ولكن يهمه من يأتيه بالأمن والغذاء والكساء. كفانا زعامة وعلى من؟ على شعب فلسطين؟ قبل 1948 أضاعتنا الزعامة، وبعدها دمرتنا الزعامة.

يوسف الدجاني – ألمانيا
yousefdajani@outlook.de

زيارة تاريخية

• بخصوص خبر «خادم الحرمين الشريفين يعقد جلسة مباحثات مع رئيس الوزراء الروسي»، المنشور بتاريخ 6 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، لا شك أن هذه الزيارة تاريخية بكل المقاييس، ولا تفوتنا الإشادة بالصفقات الاقتصادية والعسكرية المهمة جداً للمملكة ولشعبها، وصون مقدراتها الثمينة في مواجهة التهديدات الإيرانية، وكذلك لتعزيز رؤية 2030 وإنجاحها.

سميرة المهدي – فرنسا
smahdy987@yahoo.com

قطر في ورطة

• تعليقاً على مقال عبد الرحمن الراشد «لماذا اختارت قطر التحدي؟» المنشور بتاريخ 6 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فإن الخيار الثالث والأخير كان متوقعاً أن تسلكه قطر، وتتجاهل الخيارين الأول والثاني؛ والسبب في ذلك أن النظام القطري لن يكون أقل عدائية وظلماً وكرهاً من حليفته إيران للسعودية وشقيقاتها دول الخليج الأخرى ومصر، فهو (أي النظام في الدوحة) يميل بقوة إلى ملالي طهران، لذلك لا نتوقع أن يكون في ذلك إنصاف بحق الدول الأربع المقاطعة لقطر.

ولكن ما الذي يجبر الدول الأربع المقاطعة لقطر على التراجع عن مطالبها التي حددتها، وهي 13 طلباً. كل ما ذُكر من تصرفات قطرية ضد الدول الأربع المقاطعة لقطر صحيحٌ ومتوقعٌ أن تمارسه الدوحة ضد هذه الدول، وستدفع المليارات (قطر) مقابل إلحاق الضرر وتشويه سمعة الدول المقاطعة لها، وهذا الأمر كان يحدث من قطر سراً، وقبل المقاطعة، واليوم يحدث في العلن وعلى (المكشوف). إن أزمة قطر مع الدول الأربع المقاطعة لها مرشحة لأن تطول المدة الزمنية، بسبب تعنت الدوحة، ولجوئها لإيران وغيرها، بدل أن تسارع في التفاهم مع جيرانها وأشقائها لحل الأزمة التي هي أساسها، ومن افتعلها. اليوم قطر في ورطة حقيقية، والكرة في ملعبها، وعليها أن تثبت حسن النوايا، وأن تتواصل مع دولة الكويت الشقيقة التي يقود أميرها الكريم وساطة الخير لحل الأزمة.

سعيد بن عبيد الكندي – الإمارات
alkindy51@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكـــاتـــب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Jeddah جدة
+96612 6511333
+96612 6576159
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: 6950 7404 4420+
دبي: 4440 391 9714+ | باريس: 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 9661212174+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: 9654834922+
فاكس: 9654834719+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami





د. جبريل العبيدي

بداية ماراثون ليبي جديد

هل ليبيا في حاجة إلى الليوجيركا (اجتماع قبائل موسع ووجهاء ورجال دين وسياسة وأساتذة جامعات ومفكرين أشبه باجتماع مصالحة عام) بالنسخة المعدلة التي سمتها الأمم المتحدة «مؤتمراً وطنياً» يضم أكثر من 800 شخصية وطنية، عبر مقترح غسان سلامة مبعوث الأمم المتحدة، الذي - إن لاقى استحساناً من بعض الأطراف غير الممثلة من الماضي، الذين سمتهم خطة سلامة «المهمشين والمنبوذين» من التمثيل السابق - فإنه لم يقدم إيضاحاً عن ماهية تشكيل هذا الجنين المقبل، في ظل وجود برلمان ومجلس دولة ومجلس رئاسي تتناطح كرؤوس ثلاثة لدولة واحدة يضاف إليها رأس رابع، وقد يكون معرقلاً جديداً يضاف إلى سابقيه، وقد يتسبب في حالة نكوص وردة إلى الماضي المتناطح، الذي لا يزال مستمراً في ظل غياب أي رغبة حقيقية قد تثمر حلاً ممكناً للتطبيق، ويساعد في الخروج من مأزق الفراغ التشريعي والدستوري والخروج بالبلاد من أزمة التناطح بعد إغراقه في مستنقع الخلافات، مبتعداً عن هم الوطن والمواطن متخبطاً في صراعات آخر همها الوطن.

قد تكون فكرة انتخابات جديدة بإشراف دولي مباشر، مخرجاً يكنس القمامة السياسية المتراكمة أمامه من الأجسام الملوثة للمشهد السياسي، التي أبت الخروج من المشهد، واستمرت في العبث وتوطين الفوضى برعاية إقليمية ودولية من دول عابثة مثل قطر، وأخرى تختبئ خلف مصالح شركات متعددة النشاط.

الأمم المتحدة ومبعوثها سلامة جمعا أطرافاً من البرلمان مع أطراف أخرى من مجلس الدولة في العاصمة تونس لتعديل اتفاق الصخيرات المغربية، رغم أن الطرف الأول، أي البرلمان، جزء من لجنة الحوار، بينما مجلس الدولة هو مخرج من مخرجات اتفاق الصخيرات كما هو حال المجلس الرئاسي، ما يعنى أن الأمم المتحدة جمعت طرفاً من الفرقاء مع طرف آخر هو نتيجة اتفاق، ما قد يتسبب في حرج للأمم المتحدة بخلطها هذا.

غسان سلامة دعا إلى مؤتمر وطني كبير موسع يضم جميع الذين همشوا ولم يمثلوا في الأجسام السابقة، وفق ما صرح به هو نفسه، وكأن الأمم المتحدة تبحث عن ليوجيركا ليبية لحلحلة الأزمة الليبية عبر فتح اتفاقية الصخيرات للتعديل بعد فشلها في حل الأزمة بسبب افتقادها أبسط قواعد الاتفاق أو حتى التوافق لضمان حالة من الاستمرارية لها، رغم تكرار محاولات الإنعاش التي قامت بها الدول الكبرى راعية الاتفاق.

البعثة الدولية وعبر مبعوثها سلامة قدمت حزمة من النقاط قد تصلح مشروع خريطة طريق ربما تساعد الأطراف المتجادلة في تونس لتعديل بنود الاتفاق التي أوصلت البلاد والعباد إلى حالة انسداد سياسي، تسبب في تراكم الهموم والأزمات على المواطن قبل السياسي، الذي قد يجد في التنطط من فندق لآخر ومن بلد لآخر ومن طائرة لأخرى، متعة تجوال وسفر وإهدار وقت وأموال جميعها تدفعها خزينة المواطن.

الأجسام السياسية في ليبيا (المؤتمر الوطني أو مجلس الدولة والبرلمان ولجنة الدستور والحكومات الثلاث) جميعها أصبح منتهي الولاية حتى التي بعثت من الرميم كالمؤتمر الوطني، ولكنها تجدد البقاء عبر التمديد لولاية جديدة هي ولاية غير شرعية، فالتمديد من دون استفتاء شعبي عام، هو خطيئة كبرى، في حين وضع البعض الناس أمام فكرة خاطئة؛ «نحن» أو الفوضى، كأن البلاد ليست في حالة فوضى مزمنة منذ سنوات سبع عجاف كان يغاث الناس فيهن.

فرقاء الأطراف المجتمعة في العاصمة تونس ركبوا طائرة واحدة وغادرت بهم من طرابلس، لتجتمع في تونس في غرف منفصلة عن بعضها، ورغم اتفاق الأطراف على تعديل بعض بنود الاتفاق، فإن العودة لطرابلس وطبرق ستكون بداية ماراثون ليبي جديد نأمل ألا يطول.

السعودية وروسيا... تعزيز الشراكة وأولوية المصالح

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@asharqalawsat.com

كما يليق بملكٍ مهابٍ، استقبلت روسيا الملك سلمان بن عبد العزيز بكل ما تستحقه المملكة العربية السعودية من تقدير، وما تحظى به من مكانة وما تمثّله من قيمة على كافة الصعد.

مع استحضار اعتراف الدولتين ببعضهما تاريخياً فإن هذه الزيارة للملك سلمان تعتبر تاريخية بحق، ذلك أنها أول زيارة لملك سعوديٍ للعاصمة الروسية موسكو وهي تأتي في زمن الحزم وبناء المستقبل وتجديد الدولة السعودية لنفسها داخلياً وخارجياً، وقد تمّ التمهيد لها بزياراتٍ متعددة للأمير محمد بن سلمان ولي العهد لروسيا، وبعد دراساتٍ وتنسيقٍ عالي المستوى لنقل العلاقات بيّن البلدين إلى مستويات أعلى مع لقاءات متكررة بين المسؤولين في البلدين في العديد من الملفات.

تأتي هذه الزيارة الملكية تتويجاً لكل الجهود السابقة، وتم التوقيع خلالها على عددٍ مهمٍ من الاتفاقيات والتفاهمات، وخلق أطرٍ أوسع للتعاون المثمر بين البلدين بما يصب في مصالحهما المشتركة، وبما يتفق مع طموحات القيادتين لمستقبل أفضل للدولتين المؤثرتين على المستوى الدولي.

أكد العاهل السعودي على مواقف السعودية الواضحة تجاه الملفات الكبرى في المنطقة، إن تجاه إيران وأدوارها في دعم استقرار الفوضى في الدول العربية، وإن تجاه الملف السوري وتعقيداته، وإن تجاه ملف محاربة الإرهاب ورؤية السعودية المتكاملة للقضاء عليه بكافة السبل.

العلاقات بين الدول لا تقوم على التوافق التامّ، بل على أساس المصالح المشتركة وتنميتها والسيطرة بعقلانية وواقعية على الاختلافات، وهو ما تسعى إليه السعودية وروسيا، فمعلومٌ أن الاختلاف بين الدولتين كبيرٌ تجاه الدور الإيراني وتجاه الملف السوري، ولكن هذا لا يمكن أن يلغي إمكانية تطوير العلاقات في العديد من الملفات الأخرى وتعزيز بنية أقوى للمصالح المشتركة.

المجالات واسعة للتعاون بين البلدين ولنقل العلاقات إلى آفاقٍ أرحب كما عبر الملك سلمان، ولدى السعودية المتجددة أدوارٌ إقليمية مهمة في الدفاع عن مصالحها ومصالح الدول العربية والشعوب العربية، وهي في عصر الحزم والعزم أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك قدرتها الصلبة على فرض هيبتها، وإيقاف العبث في المنطقة وما «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل» وقيادة «التحالف العربي» لدعم الشرعية في اليمن، إلا مثالٌ واحدٌ على الطريق يستوعبه العالم ويعترف به، وهو ما صرّح به الملك سلمان لمضيفيه في موسكو.

لقاء الملك سلمان مع الرئيس فلاديمير بوتين كان ناجحاً ودافعاً لمزيدٍ من التعاون ومثله لقاؤه مع رئيس الوزراء ديمتري ميدفيديف، وما اكتنف الزيارة الملكية من معاهداتٍ واتفاقياتٍ ولقاءاتٍ بين كبار المسؤولين من الجانبين والفعاليات الثقافية المصاحبة واجتماعات رجال الأعمال، كلها تشير إلى رغبة جادة لتعزيز العلاقات ونقلها إلى مستوياتٍ جديدة.

السعودية لديها رؤية واضحة ومعلنة للمستقبل هي رؤية 2030 وفيها العديد من المجالات والفرص التي يمكن استثمارها لتوطيد العلاقات وبناء الشراكات بين الجانبين، وقد جاء في الكلمة الملكية في لقاء رئيس الوزراء الروسي: «تعيش المملكة العربية السعودية مرحلة تاريخية ومفصلية من التطور الشامل، وقد ترجمت هذه المرحلة في رؤيتها 2030. ونتطلع إلى مشاركة دولتكم الصديقة في التعاون لتنفيذ برامج هذه الرؤية بما يخدم مصالحنا المشتركة».

السعودية لديها رؤية واضحة للمستقبل هي رؤية 2030 وفيها العديد من الفرص ستستثمر لتوطيد العلاقات وبناء الشراكات بين الجانبين

النفط هو عصب الحضارة الحديثة بأسرها وكل الاستثمارات في مجالات طاقة بديلة لم تزل في بداياتها، ولم تصل بعد لتهديد مكانة النفط العالمية، والسعودية وروسيا هما الدولتان القائدتان في ضبط أسعاره وضمان العدالة فيها بين المنتجين والمستهلكين، السعودية بقيادتها لمنظمة أوبك وروسيا بقيادتها للدول خارج المنظمة، وكلّما زاد التنسيق بين الدولتين، تحسنت سوق النفط وتمت السيطرة على الأسعار العادلة، وهو تنسيقٌ عالٍ ظهرت نتائجه في السنتين الأخيرتين، والتي كان آخرها الاتفاقية الأخيرة على خفض الإنتاج.

جزء من رؤية السعودية 2030 تطوير الصناعات التعدينية، وهو ما تمّ تأكيده في هذه الزيارة الملكية بين الجانبين السعودي والروسي، حيث تطمح السعودية أن تكون صناعة التعدين هي الرافد الثالث للاقتصاد السعودي بعد النفط والبتروكيماويات، كما صرح وزير الطاقة السعودية خالد الفالح بعد لقائه مع نظيره الروسي.

السعودية هي القوة الإقليمية الأكثر تأثيراً في الدفاع عن حقوق الدول العربية وشعوبها، وقد أثبتت ذلك بالقول والفعل، في كافة الملفات الكبرى في المنطقة وأزماتها، كما أنها بلاد الحرمين ومهبط الوحي وقبلة المسلمين، وفي روسيا ما يقارب الثلاثين مليون مسلم يتوجهون لمكة المكرمة في صلاتهم وحجهم وعمرتهم، ويلقون كل العناية كغيرهم من المسلمين، وهذه القوة السياسية الكبرى تتم ترجمتها عملياً في سياسات السعودية وعلاقاتها الدولية.

الدولتان الصديقتان هما عضوان ثابتان في مجموعة العشرين، وكل تعزيز للعلاقات بينهما يعد دفعاً لمكانتهما أمام اقتصادات العالم الكبرى، وكل المؤشرات القادمة من موسكو تؤكد أن لهذه الزيارة الملكية ما بعدها، بمعنى أن السعودية مع احتفاظها بحلفائها التقليديين دولياً في أميركا وأوروبا منفتحة تماماً على بناء علاقاتٍ راسخة مع العديد من الدول الكبرى حول العالم، ومن قبل تمّ تعزيز العلاقات مع الصين ومع اليابان وغيرهما.

أحد أهداف رؤية السعودية 2030 هو تطوير القوات المسلحة السعودية الذراع الداعمة لسياساتها، ومن ذلك تطوير التصنيع العسكري بمحتوى محلي وهو ما تم تأكيده خلال الزيارة الملكية، من إمكانية حصول السعودية على أنظمة صاروخية روسية بالغة التميز والتأثير، من مثل منظومة (إس 400) مع مذكرة تفاهمٍ لزيادة توطين الصناعات العسكرية.

الدولة السعودية تحترم حلفاءها وتتعاون معهم في كافة المجالات، ولكنها على الدوام تتواصل مع جميع دول العالم والكبرى منها تحديداً، في كل ما يخدم مصالحها وإمكانياتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، وهو ما يجري اليوم على قدم وساقٍ ضمن مشاريع السعوديةً التطويرية الشاملة في كافة المجالات، وتحديداً في المجال العسكري، فإن السعودية لم تتوانَ يوماً عن الحصول على أحدث المنتجات العسكرية، وهي سياسة ثابتة للسعودية منذ «الصواريخ الصينية» إلى منظومة (إس 400) الروسية.

أخيراً، فإن أكثر الدول شعوراً بالإحباط من هذه الزيارة الملكية التاريخية هي إيران ونظام الملالي هناك، لأنها تعلم أن ارتباط السعودية ودول الخليج والدول العربية بمصالح كبيرة مع روسيا سيكون له تأثيرٌ كبيرٌ في علاقاتها بروسيا، وسيشعر حلفاؤها الإقليميون من أنظمة سياسية وجماعاتٍ أصولية وتنظيماتٍ إرهابية وميليشياتٍ مسلحة بنفس الإحباط، ذلك أن سعودية قوية تعني التصدي لكل المشروع الطائفي والإرهابي الذي ترعاه إيران في المنطقة والعالم.

استفتاء الأكراد... ما له وما عليه

إياد أبو شقرا

لفّ نعش الرئيس العراقي السابق جلال الطالباني بعلم كردستان دون العلم العراقي، إبان مأتمه في السليمانية بالأمس، تصرّف ذو دلالات ما عاد يصحّ تجاهلها.

نحن، واقعياً، إزاء طلاق بين «الحالة السياسية الكردية» في شمال العراق والعرب، كل العرب. وهذا «الطلاق» وإن لم يكن بائناً ورسمياً حتى اللحظة، فهو «طلاق» نفسي لا تخفّف من وطأته كلمات مهذبة ولبقة.

إن طلاقاً نفسياً، كالذي نراه في شمال العراق، تختفي معه تدريجياً الأسماء العربية والإسلامية مثل جلال ومسعود ومصطفى وصلاح الدين وأحمد مختار... لتحل محلها أسماء قومية ككامران ودلشاد وشوان وغيرها، يصعب أن تثمر علاقة صداقة بين «جارين»، لأن «الصداقة» تحتاج إلى الثقة.

أزعم أنه لم يعد للقيادة السياسية الكردية أي ثقة بالعرب، كما أزعم أن كثرة من العرب ما عادوا يرون في الأكراد شركاء في المصير والتاريخ والجغرافيا.

حتماً، لا يُلام أكراد العراق على النفور من تجربتين بقسوة تجربتي تسلط صدام حسين وتبعية نوري المالكي. ولكن، في المقابل، من الظلم أن يصوّروا كل علاقتهم الطويلة بالعراقيين والعرب على أنها علاقة غير متوازنة ظلمهم فيها العرب وتنكروا لهم، وتعمّدوا تهميشهم وطمس هويتهم القومية. ففي العالم العربي عصبيات كالعصبيات المألوفة في كل بيئة مشابهة، وهي أحياناً دينية وأحياناً أخرى مذهبية، ولكنها في غالبيتها قبلية وعشائرية. وعندما لم تكن الحالات الشوفينية التعصبية سائدة في المنطقة العربية لم يتردّد العربي بتقبّل رئيس وزراء كردي أو والٍ كردي، أو رئيس وزراء أو والٍ تركماني أو شركسي أو بوشناقي. ذلك أن معظم منطقة الشرق الأدنى عاش تحت سلطة الأيوبيين والمماليك، قبل العهد العثماني، ولم يكن هناك أي تمييز ممنهج يستحق الذكر ضد الأكراد كأكراد.

ثم خلال العهدين الانتدابي والاستقلالي في العراق، ما كان هناك - مبلغ علمي، وأنا ابن رجل أحبّ الأكراد وعاش بينهم لسنين - أي تمييز يستهدفهم بالذات، بل كانوا في «عراق ما بعد 1920» وقبله يعيشون تقريباً الأوضاع نفسها التي تعيشها المكوّنات الفئوية الأخرى. وبرز من رجالات الأكراد في العراق المستقل جلال بابان وجمال بابان والفريق بكر صدقي ومصلح الدين النقشبندي... وأحمد مختار بابان آخر رئيس وزراء عراقي قبل ثورة 1958.

هذه حقائق. وعلى أي عربي لم يعتد العيش في الوهم، أو جلد الذات، أن يستوعب خطورة ما يحدث في منطقتنا. بل أكثر من منطقتنا، إذا ما وسّعنا أفقنا بعض الشيء وتابعنا ما يحصل في أوروبا الغربية، بل في أميركا أيضاً.

مفهوم «الدولة القومية» مفهوم حديث، ومن ثم «الحدود القومية» أيضاً ظاهرة حديثة.

مفهوم «الدولة القومية» مفهوم حديث ومن ثم «الحدود القومية» أيضاً ظاهرة حديثة

ألمانيا نفسها، أهم دول أوروبا الغربية والوسطى، لم تتبلور هويتها «القومية» إلا في القرن التاسع عشر. وقبل ذلك، تحكّمت حروب الخلافة الإسبانية (1701 - 1714)، بعد وفاة شارل الثاني ملك إسبانيا بلا وريث، بالتطورات السياسية وغيّرت في الحدود الكيانية على امتداد النصف الغربي من أوروبا.

حتى في شرق أوروبا، متى ظهرت «الدول القومية»؟ ماذا حصل في منطقة القوقاز؟ وكيف نشأت الإمبراطورية القيصرية الروسية؟ وكيف كانت أوضاع شعوبها وأعراقها وأتباع دياناتها ومتكلّمي لغاتها المتعددة، حتى قبل الاعتراف الرسمي بشكل من أشكال «التعددية» في الاتحاد السوفياتي؟ أليس بعض ما يحصل اليوم في أوكرانيا جزءاً من الإرث القديم، بين شرقها الروسي الأرثوذكسي وغربها الكاثوليكي... والأبعاد البولندية لبعضه؟

في عالم اليوم اضطراب كبير واختلاف على التعريف. تعريف المصطلحات... وأيضاً تعريف المصالح.

بعد «بريكست» ما عادت أوروبا أحلام روّاد كبار كروبير شومان وشارل ديغول وكونراد أديناور وبول هنري سباك كما كانت.

أوروبا كلها باتت بحاجة لإعادة تعريف كفكرة ومصطلح وكمصالح. وحدة الكيانات التي صنعت القارة ما عادت مسلّمات مطلقة، بل باتت تخضع لاعتبارات وشروط وشروط معاكسة. اسكوتلندا تنتظر ارتفاع أسعار النفط، وكاتالونيا تحاول قطع الطريق على المقاطعة الاقتصادية. والحالمون بمشاريع انفصالية أخرى ينكبّون على درس حسابات الربح والخسارة بعيداً عن شعارات التكامل و«الحضارة الغربية» الجامعة، في خضم الصراع بين «انفلاش» العولمة و«تقوقع» العنصرية.

ولندَع أوروبا جانباً، هل وضع أميركا الشمالية أكثر تماسكاً؟

الولايات المتحدة، كبرى كيانات المهاجرين في «العالم الجديد» يصرّ رئيسها اليميني دونالد ترمب على بناء «جدار فصل» يعزلها عن المكسيك تخلصاً من الهجرة الآتية من الجنوب، ولكن من جيوب المكسيكيين الفقراء! بل، ويمنع ترمب «تصدير» الوظائف إلى المكسيك بأمل محافظة أميركا على عافيتها الاقتصادية وقاعدتها الصناعية... بينما يزداد فقراء المكسيك فقراً، وبالتالي، رغبة في الهجرة وتجاوز «الجدار»!

وفي المقابل، رئيس وزراء كندا الشاب الليبرالي جاستن ترودو سعيد بترؤسه حكومة قياسية في تنوّعها العرقي والديني واللغوي لأنها - وفق كلامه - «صورة طبق الأصل عن كندا». وبعدما سمّى ترودو بالأمس أكاديمية لبنانية الأصل لتكون المستشارة العلمية للبلاد، اختار حزب الديمقراطية الجديدة اليساري الذي ينافس حزب الأحرار الحاكم... محامياً شاباً هندي الأصل من السيخ زعيماً له.

هذا هو العالم الذي على أهلنا الأكراد الإقرار بوجوده قبل أن يقطعوا «خط الرجعة» بوجه «الصداقة» و«حسن الجوار».

شعوب العالم لا تستطيع بحكم الجغرافيا أن تختار «جيرانها»، لكن بإمكانها إما أن تجعل منهم «أصدقاء» أو «أعداء». ثم إن الملايين أو عشرات الملايين ليست ضمانة للاستقلال، وإلا فلماذا أوتار براديش (يزيد سكانها عن 205 ملايين نسمة) ولاية من ولايات الهند مثل مانيبور (سكانها 3 ملايين نسمة)؟

تركيا وإيران تتحديان الاستفتاء الكردي مستقويتين بحجميهما وثقليهما واستغلالهما الظرف الدولي، وكذلك تفعل الحكومة الإسبانية أوروبياً حيال استفتاء كاتالونيا الانفصالي. وأصلاً، الولايات المتحدة ما كانت لتكون ما هي اليوم لو ارتضت ذات يوم بانفصال الجنوب.

في السياسة لا بد من حسابات مدروسة تأخذ في الاعتبار ليس الرغبة الداخلية فحسب، بل الظروف الخارجية أيضاً.

مهم جداً التنبه لخطورة عامل الزمن وازدواجية المعايير، وكذلك تغيّر الدول وانقلاب التحالفات.

بين ذكاء وفوضى



حسين شبكشي

مع متابعة التطورات «المذهلة» للاقتصاد الجديد، يبرز الدور المتنامي والمتعاظم للذكاء الصناعي، فهذه المنظومة هي التي تمكّن كل التطبيقات والتقنية الحديثة من تحقيق أهدافها، وبالتالي النجاح الذي يأتي معها.

وهناك نقاش متصاعد عن مستقبل الذكاء الصناعي والأبعاد المتوقعة له. فهناك نقطة تحول آتية وهي التي يطلق عليها «Singular» أو ما يطلق عليه بالعربية «التفرد»، وهي النقطة التي سيصل فيها الذكاء الاصطناعي إلى مستوى الذكاء الطبيعي للإنسان، وبعدها سيحصل التحول الكبير عندما يستطيع الذكاء الاصطناعي التطور بشكل تراكمي مذهل، فيصبح بمقدوره التفوق الكمي العظيم على الذكاء الإنساني، ويحقق في يوم ما يمكن أن يحققه الذكاء البشري في سنوات. وهذا جعل هناك رأيين مهمين على عالم الأعمال فيما يجب عمله إزاء هذا التطوير والتحرك المذهل، ويقود هذين الرأيين كل من إيلون ماسك مؤسسة شركة «تسلا» للسيارات ورجل الأعمال المعروف، ومارك زوكربيرغ مؤسس موقع «فيسبوك» المعروف للتواصل الاجتماعي. ماسك له رأي مهم، فهو يعتقد ويرى ضرورة أن تكون هناك شروط وتنظيمات استباقية «قبل» الوصول إلى نقطة التفرد التي تمت الإشارة إليها من قبل، أما زوكربيرغ فهو يرى ضرورة ترك الأمور تسير إلى ما هي عليه بعشوائية خلاقة.

ودخل على الخط في هذا النقاش المؤثر والمستقبلي جاك ما مؤسس موقع «علي بابا» للتجارة الإلكترونية، ورجل الأعمال الصيني المعروف، فهو لديه قناعة تامة أن أخطر مهدد لمستقبل التوظيف في العالم اليوم هو الذكاء الاصطناعي، فهو يعتقد أن التطور المقبل سيكون مذهلاً جداً، إلى حد أن منصب رئيس مجلس الإدارة في الشركات المختلفة سيكون قابلاً لأن يستبدل به الإنسان الآلي المبرمج سلفاً والمعد بالذكاء الصناعي الذي سيمكن وقتها من اتخاذ كل القرارات الاستراتيجية، وكذلك القرارات التشغيلية.

وبالتالي يرى جاك ما أن فرص التوظيف ستكون قليلة جداً، مع الحرص على ملاحقة فعالية وكفاءة الأداء الاقتصادي والتشغيلي، وهي المسألة التي ستوفرها أجهزة الإنسان الآلي المطورة. العلم الحديث والذكاء الصناعي منه أصبح محرك الاقتصاد الرقمي الجديد، ولكن هناك جوانب «أخلاقية» للحد من انفلات المسائل بعد تطورها وتهديدها لمستقبل الإنسان نفسه يجري البحث فيها بشكل مستمر ومركز.

نماذج الأعمال التقليدية يجري تحطيمها لنماذج جديدة كانت من نسيج الخيال العلمية، ولكنها تأتي بتبعات بحاجة لابتكارات في التشريعات والقوانين والأنظمة، حتى لا تصبح هذه الموجة فوضى خلاقة ولكنها مدمرة.

وقفات حول مرويات إخوانية عن سيد قطب



علي العميم

للتوطئة والتمهيد لإقناعنا بتفسيره المقترح، ربما لحظتِ - سيدتي دلال البزري - أن شريف يونس ضعّف من شأن رواية إخوانية، تقول إن عبد الناصر كان مضطراً لأن يسمح لسيد قطب بمواصلة تفسيره للقرآن وبتأليف كتب جديدة؛ لأنه قد أوهم قادة الدول الإسلامية بأن سيد قطب حرّ، يمارس الكتابة بشكل عادي. ضعّف من شأنها من خلال عدّها أنها أكثر غرابة من السبب الأصلي أو السبب القانوني! ومن خلال قوله إن سفارات هذه الدول في مصر يُمكنها معرفة الحقيقة.

هذه الرواية رواية إخوانية، ناقلها صلاح عبد الفتاح الخالدي، ومصدرها محمد قطب.

دعيني - يا دلال - أكشف لك خطأ فادحاً ارتكبه شريف يونس في رسالته العلمية (سيد قطب والآيديولوجية الأصولية) التي قدمها إلى جامعة «عين شمس»، لنيل شهادة الماجستير، لم يتنبه له المناقشون لرسالته.

شريف يونس لم يكن أميناً في نقل ما قاله الخالدي، وضغثاً على إبّالة، أخطأ في فهم ما قاله، وقوّله ما لم يقله.

نص ما قاله الخالدي في كتابه «سيد قطب، الشهيد الحي» - وهو المرجع الذي لخص منه الرواية -: «عندما زار رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر باكستان، كان يواجه بالأسئلة الكثيرة عن سيد قطب وسجنه وتعذيبه، وأنكر تهمه السجن أو التعذيب، حيث زعم أنه في بيته معافى يتمتع بحريته! بدليل أنه يؤلف كتبه، ويصدر أجزاء التفسير تباعاً...».

لم يحدد الخالدي في هذا النص هوية الذين يواجهون عبد الناصر بأسئلة كثيرة عن سيد قطب، ولم يحدد متى كانت الزيارة: هل هي زيارته الأولى لباكستان سنة 1955، أم هي زيارته الثانية لها سنة 1960؟

يظهر أن شريف يونس افترض أنَّ هؤلاء الذين واجهوا عبد الناصر بتلك الأسئلة هم قادة الدولة الباكستانية! وبناءً على هذا الافتراض زاد في الرواية، فزعم أنهم قادة الدول الإسلامية!

بعد ما يدنو من عشر سنوات، أعاد الخالدي قول تلك الرواية في كتاب آخر له «سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد» - وهو الكتاب الذي لم يرجع شريف يونس إليه في رسالته العلمية - مع بعض الزيادات والتعديلات، ومما جاء فيها قوله: «وقد ذكر لي الأستاذ محمد قطب واقعة عجيبة عن ذلك. قال: زار عبد الناصر باكستان في الخمسينات - وسيد نزيل سجن طرة - وجاءه علماء باكستان يلومونه على سجن المفكر الإسلامي سيد قطب، ويطالبونه برفع التعذيب عنه وإطلاق سراحه! فأنكر عبد الناصر تعذيب سيد قطب... بدليل أنه يطبع كتبه الإسلامية في القاهرة، وتصلهم في باكستان! فلا يعقل أن ينشر كتباً لو كان سجيناً!!! إلخ».

حسنة هذه الرواية الوحيدة أنها حددت من هم الذين أحرجوا عبد الناصر بالسؤال، وحاصروه باللوم، واشتدوا عليه بالمطالبة. وهم - كما مر بنا - علماء باكستان. وأنها حدّدت زمن الواقعة، وإن تركت مصراعيه مفتوحاً على سنوات عددها عشر!

لقد أوقع محمد قطب نفسه في مطب، وقدم روايتين متضاربتين، الرواية المتقدمة رواية وجيهة ومقنعة ومتماسكة ويدعمها دليل مادي ملموس، ويتوفر فيها الطرف المقابل لحكومة الثورة، وأعني به عيسى البابي الحلبي وأولاده، أصحاب «دار إحياء الكتب العربية» بالقاهرة. وهذه الرواية قالها أول مرة لعبد الله عزام الذي أوردها في مقال له عن سيد قطب نشره في مجلة «الشهاب» سنة 1974 بمناسبة الذكرى الثامنة لإعدامه. وقد ادعى في مقاله هذا أن الدار طالبت الحكومة بتعويض مالي قدره مائتا ألف جنيه مصري! وفي أثناء تحضير الخالدي (أو دحبور سابقاً!) لرسالة الماجستير سنة 1978، أخبره محمد قطب بتلك الرواية. كما أخبر بها يوسف العظم الذي ذكرها في كتابه عن سيد قطب أو هو نقلها عن الخالدي أو عبد الله عزام. أما الرواية الأخرى المتأخرة فهي - إضافة إلى تضاربها مع الرواية المتقدمة - رواية متهافتة ليس لها أساس من الصحة. وهذا التضارب بين تينك الروايتين لم يتفطّن شريف يونس إليه في خضم استغرابه وفي معترك شكّه!

وأقول عن الرواية المتأخرة إنها متهافتة؛ لأنه يمكن دحضها من وجوه عدة، هي:

في منتصف الخمسينات حين زار عبد الناصر باكستان زيارته الأولى، لم يكن مسموحاً لسيد قطب بتأليف كتب جديدة. فمؤلفاته الجديدة ظهرت في مطلع الستينات. وأول كتاب ظهر منها هو كتاب «هذا الدين» الذي صدر في القاهرة سنة 1961، أي بعد زيارة عبد الناصر الثانية لباكستان بعام. سيد قطب في سنة 1955، كان في المصحة الملحقة بالسجن ولم يكن في السجن نفسه، وكان تحت رعاية ومراقبة صحية، فدعوى أنه يتعرض للتعذيب دعوى كاذبة. تقول الرواية المتقدمة والمتأخرة، بأنه كان يتعرض للتعذيب، وفي الوقت نفسه تقول بأنه يصدر أجزاء من تفسيره تباعاً ويؤلف كتبه الإسلامية، وهذان قولان لا يمكن أن يجتمعا. حين زار عبد الناصر باكستان في السنة المذكورة، لم يكن سيد قطب قد أصدر أجزاء جديدة من تفسيره بعد.

لم يذكر أتباع «الجماعة الإسلامية» في باكستان في أي من كتاباتهم أن تلك الواقعة قد حصلت نهائياً. أبو الحسن الندوي المعني بقضية «الإخوان المسلمين» وبما آل إليه أمر تلميذه سيد قطب، لم يشر إلى تلك الواقعة البتة، لا في مقالاته ولا خواطره ولا ذكرياته.

لو افترضنا جدلاً صحة ما قاله محمد قطب في روايته المتأخرة، لرد عبد الناصر على أولئك العلماء قائلاً لهم: «أليس من الأولى بكم أن تسعوا لدى فخامة الرئيس غلام محمد خان إلى إنقاذ المودودي من السجن المؤبد، أو على الأقل تخفيض الحكم عليه؟!» وكان قد حكم عليه بالإعدام، فاستنكرت هذا الحكم جماعات وجمعيات وأحزاب وشخصيات إسلامية مرموقة، منها آية الله محمد الخالص مجتهد الشيعة الأكبر في العراق. ولعل من المناسب هنا ذكر عبارة نُسبت للمودودي حين صدر عليه حكم بالإعدام سنة 1953، وتضمن هذا الحكم مادة تسمح له بتقديم التماس بالعفو عنه، فرفض أن يقدم هذا الالتماس، وقال: «لا أسترحم أحداً سوى الله؛ لأن أحكام الموت لا تصدر في الأرض وإنما تصدر في السماء». ثم أتى «الإخوان المسلمون» بعد مضي سنوات على إعدام سيد قطب، فادعوا أن الأخير حينما طُلب منه تقديم خطاب لعبد الناصر لينقذ نفسه من حكم الإعدام، قال: «لماذا أسترحم؟ إن كنت محكوماً بحق فأنا أرتضي حكم الحق، وإن كنت محكوماً بباطل، فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل» وقوّلوه أيضاً هذه العبارة: «إن إصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة، ليرفض أن يكتب حرفاً واحداً يقر به حكم طاغية». أصل العبارة الأولى منسوب للمودودي وأصل العبارة الثانية منسوب إلى عمر المختار، حين ساومه الإيطاليون بأن يصدروا عفواً عنه من حكم الإعدام، مقابل أن يكتب لرفاقه المجاهدين الليبيين بالتوقف عن الجهاد، فقال: «إن السبابة التي تشهد في كل صلاة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا يمكن أن تكتب كلمة باطل».

هذا الأصل التاريخي البعيد الذي يعود إلى أول ثلاثينات القرن الماضي، يثبت صحة القول اللبناني السائر - مع تكملة له من عندي -: «الحق على الطليان»، وليس على «الإخوان المسلمين»!

ذلك الرد الافتراضي يشبه ما وقع لعبد الناصر فعلاً، وذلك حين عُرضت على هواري بومدين وساطة عبد الناصر التي تسعى لإطلاق سراح حليفه أحمد بن بلّه من السجن، فأجاب: «أنا مستعد للحديث في الموضوع بعد أن يرفع الإقامة الجبرية عن محمد نجيب»!

إن شريف يونس لو أمعن ملياً في رواية محمد قطب المتأخرة، لأدرك سبب تلفيقه لها. «الإخوان المسلمون» الذين كانوا لا يفتأون يتحدثون عن التضييق والاضطهاد والتعذيب الذي تعرض له سيد قطب في السجن، كانوا في حرج بالغ من توالي صدور أجزاء من تفسيره من سنة 1957، وتوالي إعادة طبع كتبه القديمة، وتوالي صدور كتبه الجديدة في القاهرة، فأراد محمد قطب بروايته تلك أن يوحي بأن عبد الناصر كان مرغماً خارجياً وبضغط باكستاني إسلامي على فعل ذلك، فلفق تلك الرواية.

في السماح لسيد قطب بمواصلة كتابة تفسيره، رغم أنه كان معتقلاً سياسياً بالفعل، أرغمت المحكمة عبد الناصر وضباط الثورة سنة 1954 على خيارين، اختاروا أحدهما. أما في المنتصف الأخير من الخمسينات وفي مطلع الستينات، فلم يكن بالإمكان لا قانوناً ولا بضغط محلي أو خارجي إرغامه على السماح لسيد قطب بمواصلة كتابة تفسيره وتأليف كتبه الجديدة.

وللحديث بقية.



لقاء الرياض وموسكو

مها محمد الشريف

العلاقات بين الدول جسور تمتد باتجاهين متشابهين، تحكم حركتهما مستوى ودرجة المصالح المشتركة، وهي المصالح ذاتها مفاتيح تغلق الأبواب وتفتحها، وهي المصدر والعنصر الأساسي للعلاقات بين الدول وعامل الميل إلى المشاركة لأغراض سياسية واقتصادية وتقارب المصالح، واليوم تثبت الأحداث عمق السياسة السعودية، وتثبت أهمية التنسيق بين المملكة وروسيا في الجانب الاقتصادي أولاً والذي نتج في صور من التفاهمات بخفض إنتاج النفط بعد ارتفاع الأسعار إلى المستويات الحالية، لكونهما أكبر منتجين للنفط في العالم، وتأتي حقيقة قوانين الاقتصاد كقوانين الهندسة، تكفي مجموعة واحدة منها لتطبق في كل مكان كما هو سائد بين الخبراء الاقتصاديين ومعروف.

في غداة اللقاء الكبير بين الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس فلاديمير بوتين ستبرم كثير من الاتفاقيات واستعراض الملفات الشائكة في الشرق الأوسط، وتعزز الزيارة الروابط والعلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين بانتظام وتناظر قبل اجتماع لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) التي تعد السعودية أكبر أعضائها، وذلك عبر مناقشة تمديد اتفاق خفض الإنتاج الذي أدى إلى تحسين الأسعار، والذي يتعزز مع الزيارة الميمونة.



ستسهم الزيارة في ترسيخ التوازن العالمي في مجال السياسة النفطية. والسياسية بحكم ارتباط الدولتين معاً والمشاركة في المسائل الحيوية وغيرها من مسائل جدول الأعمال الدولي والإقليمي، بما أن روسيا هي الشريك لإيران في قضايا المنطقة والشراكة الاستراتيجية معها سيؤثر حتماً على ملفات كثيرة في المنطقة.

إن العيون ترقب زيارة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى موسكو مدينة المكتبات والمتاحف، المدينة التي تحمل إرثاً تاريخياً كبيراً ومعالم سياحية وفيرة.

المملكة تحسم ميزان القوى وتعطي نفس الحجم مع روسيا، وهي المحور الثالث تلعب دوراً محورياً مع الدولتين العظميين، إضافة إلى عملها مع الدول العشرين وحين تواصل طريقها على هذا النهج، تكون فعلاً قد حققت أهدافها البعيدة وتعد روسيا السادسة في الاستهلاك والثانية عشرة في الإنتاج والغاز.

إن تحقيق هدف مهم جداً يجعلنا ندرك من خلاله أن روسيا الجديدة ستكون من أولوياتها تحقيق أهدافها مع دولة كالسعودية، ذات علاقات وطيدة مع أميركا وتشهد في عهد ترمب نمواً ممتازاً، وحينما تبني علاقة أخرى مشابهة مع القطب العالمي الآخر، فهذا يعني حضور السعودية في السياسة الدولية بقوة كثالث لهذين القطبين.

وتشكل ضلعاً أساسياً ومحوراً في الاقتصاد العالمي وستكون حاضرة بقوة في العلاقات بين البلدين. ومثله كذلك محور الصناعات العسكرية وغيرها في جميع المهمات والارتباطات السياسية والاقتصادية وتظهر في الصورة رؤية 2030، التي تعد لها السعودية خيارات ضخمة واتجاهات مشرقة لإعادة بناء الاقتصاد ما بعد النفط بمكوناته غير المحدودة في العمل والإنتاج والاستثمار السياحي، والتواصل الثقافي، فقد ساهمت الجهود الكبيرة أيضاً في قيادة السعودية للعالم الإسلامي في مواجهة الإرهاب، فجميع هذه العناصر واقعية ومهمة في إشعار الروس بأن المملكة دولة أمن واستقرار وسلام وظهر جلياً في سياستها.

فن الاحتجاج الاستهزائي

عادل درويش

كان حظ رئيسة الوزراء تيريزا ماي في المؤتمر السنوي لحزب المحافظين الحاكم عاثراً، حسب مقولة نجم الكوميديا الراحل نجيب الريحاني: «حظي يا محترم... لو سقطت زهرية ورد من بلكونة في شبرا، وأنا في العتبة، لوقعت على رأسي أيضاً». وكانت إصابة ماي بنوبة سعال شلتها عن إخراج العبارات التي قضت وقتاً طويلاً في إعدادها، ثم تساقط حروف شعار يافطة حزبها للمؤتمر معطية معنى معاكساً لا يكفي، فإذا بورقة يقدمها شخص إليها وتنقل عدسات الكاميرات تفاصيلها: الاستمارة بي 45 من مصلحة الضرائب، أي استمارة الفصل من العمل.

لا أشارك معلقي العالم الثالث شغفهم بـ«عندنا وعندهم» أي كيف أن الكوميديان الذي استخدم أدوات السخرية التقليدية للاحتجاج على سياسة الحكومة ولمس بيده رئيسة حكومة بريطانيا العظمى، لم يتعرض للإهانة ولم يوجه إليه البوليس تهمة رغم سرقته الأضواء والكاميرات من رئيسة الحكومة، فلم يخرق قانوناً ولم يتقدم أحد بالشكوى.

ما يهمني هو مشاركة القراء ثقافة معروفة في بريطانيا والديمقراطيات الغربية، تقليد الـprank protests وهو احتجاج الشخص المتنكر الساخر. فالكلمة الأولى من الاسم والفعل أي التقليد التنكري.

فالكوميديان سيمون برودكين، تنكر كمندوب لجمعية شعبية تابعة للمحافظين ودفع اشتراك حضور المؤتمر ليومين (بالمناسبة الأحزاب في المجتمعات الديمقراطية تجمع التبرعات من الأعضاء والمواطنين الذين يأملون أن برامجها السياسية عند تطبيقها ستفيدهم اقتصادياً واجتماعياً) واجتاز كل الاختبارات الأمنية.

ومسألة لعب الحيل والتنكر مظهرياً أو صوتياً هي جزء من الحياة الديمقراطية في بريطانيا والمجتمعات الغربية الديمقراطية، وقد تتخذ أحياناً ما قد يعتبر في المجتمعات الشرقية تطاولاً وقلة أدب، لكنها جزء عادي من الثقافة السياسية الديمقراطية، ويتقبلها الساسة بصدر رحب، بل يرحب بها البعض كنوع من إقناع الناخب أن الزعيم ورجل السياسة هو شخص عادي خفيف الظل (أكثر نقد يخشاه السياسي البريطاني هو الاتهام بأنه ثقيل الدم ويفتقد روح الدعابة).

وهناك تنكرات شهيرة احتجاجية ساخرة، كالتي تعرض لها رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون في الحملة الانتخابية عام 2015 عندما رفض الدخول في مناظرة تلفزيونية، فاتهمته المعارضة العمالية بالجبن.

الدجاجة هي رمز الجبن في الثقافة الإنجليزية، والقول الإنجليزي «تشيكيند آوت» أو تدجج خارج الحلبة، أي جبن عن مواجهة الموقف.

كلفت صحيفة «الديلي ميرور»، ومعظم قرائها من مؤيدي حزب العمال، أحد صحافييها الشبان بالتنكر في زي دجاجة عملاقة صفراء اللون ومتابعة كاميرون كظله في الشارع وحملاته الانتخابية والرقص وراءه أثناء المقابلات التلفزيونية المبثوثة على الهواء.

كاميرون، كان يخوض الحملة الانتخابية وهو رئيس للوزراء، لم يكن لديه أية أدوات قانونية لمنع دجاجة الاحتجاج العملاقة من الظهور معه، فالاحتجاج وحرية التعبير جزء من الحياة الديمقراطية العامة، والصحافي أبو دجاجة لم يخرق قانوناً.

مارغريت بيكيت، نائبة رئيس الوزراء ثم وزيرة الخارجية في الحكومة العمالية السابقة (1997 - 2010) ضحك عليها الكوميدي الساخر روري بريمنير (وهو عبقري في تقليد أصوات الناس) في مكالمة تليفونية مرة وقلد صوت غوردن براون، وكان رئيساً للوزراء في 2009 ووقعت في الشرك. بريمنير نفسه تمكن في مكالمة تليفونية من التحايل على عاملة السويتش في رقم 10 داوننغ ستريت، ثم مسؤول المكالمات في مكتب توني بلير، فالسكرتير الخاص له مدعياً أنه ويليام هيغ (وكان زعيماً للمعارضة وقتها) وكاد بلير يقع في الفخ حتى أخطأ بريمر وبدأ يتحدث كأنها مكالمة دردشة اجتماعية، بدلاً من الخوض في أمور سياسية، وكان رد بلير حذراً، لكنه بيّن بوضوح أنه كشف اللعبة.

المهم في الأمر حضور الذهن وسرعة البديهة ورد المحتج على عقبيه بحذاقة.

فمثلاً عندما سلم الكوميدي برودكين السيدة ماي استمارة إنهاء الخدمة، كان ردها هزيلاً بالقول: «أنا سأسلم الاستمارة إلى جيرمي كوربين (لكن زعيم المعارضة لم يكن موجوداً وليس جزءاً من المؤتمر).

وقارن ذلك مثلاً بسرعة بديهة السير وينستون تشرشل عندما اتهمته النائبة الليدي أستور (أول امرأة تدخل مجلس العموم) أثناء مناظرة برلمانية ساخنة بأنه يسمم الحياة السياسية، وقالت: «لو كنت زوجتك لدسست السم في شرابك» فرد فوراً: «لو كنت زوجك يا سيدتي لحمدت الله على تجرع السم المميت».

وهناك احتجاجات تتجاوز اللفظ والتنكر إلى تلويث الوجه والملبس، أهمها ما يعرف بفطيرة الكستردة، التي استبدلت في الأزمنة الحديثة بالأصباغ المهينة ورغوة صابون الحلاقة. والأخيرة مثلاً كادت تصيب إمبراطور الصحافة روبرت ميردوخ أثناء استجوابه أمام لجنة الصحافة والثقافة في مجلس العموم، حيث وضع كوميديان الرغوة على طبق ورقي، مقلداً فطيرة كستردة حاول أن يلصقها في وجه المليونير، لكن زوجة ميردوخ، ويندي، اعترضت طريقه ودفعت بها في وجهه هو. لكنها تلقت جزاء سنمار، إذ طلقها ميردوخ منذ ثلاثة أعوام إثر إشاعة عن علاقتها بتوني بلير.

بلير نفسه أثناء لقائه الأسبوعي في مجلس العموم عام 2004 تعرض لقذيفة أصباغ المهرجين البنفسجية اصطدمت بقفاه، أطلقها من منصة الجمهور رون ديفيز زعيم جماعة الآباء من أجل العدالة، احتجاجاً على حرمان القضاء لهم من زيارة الأولاد المقيمين مع الزوجة المطلقة.

صديق بلير اللورد بيتر ماندلسون تعرض لتطوير جديد من فطيرة الكستردة ألقتها المحتجة الشابة ليلي دين عام 2009، وكانت عبارة عن فنجان ضخم مملوء بكستردة مصبوغة باللون الأخضر.

وكانت الأفلام الصامتة وكوميديا الأبيض والأسود قلدت شارلي شابلن في استخدام فطيرة الكستردة (وأنواع أخرى من الطعام) لإلقائها في وجه ممثل السلطة والمسؤولين وأصحاب النفوذ (كمدير البنك، وصاحب البيت، وحكمدار الشرطة).

وأول ذكر في التاريخ لاستخدام المأكولات للاحتجاج كان في عام 63 ميلادية عندما تعرض فيسباسيان، وكان الحاكم الروماني لما يعرف اليوم بتونس وليبيا، لقذائف من البنجر واللفت، احتجاجاً على زيادة الضرائب.

أما في العصر الحديث، فقد استبدلت بقذائف البيض، وهي مؤلمة وتترك بقعاً يصعب التخلص منها، وأسوأ الساسة حظاً كان زعيم العمال السابق إدوارد ميليباند الذي تلقى قذائف البيض التي أصابته بالفعل ثلاث مرات في جنوب لندن، وفي ساوثهامبتون، وأكسفورد في غضون ثلاثة أسابيع أثناء الحملة الانتخابية في 2015.

وقد تعرض كاتب هذه السطور للقذف بالبيض أثناء محاضرة في إحدى الجامعات الإنجليزية من طلاب يساريين اتهموني بتأييد الحروب، وقلت للبوليس إنني متنازل عن المحضر ولا أطالب بتعويض، فالذي سيدفع التعويض ليس التلميذ قاذف البيض وإنما والده المسكين.

بالشراكة مع شركات محلية وأجنبية

«أرامكو» و«صندوق الاستثمارات السعودي» نحو تأسيس شركة مقاولات



أحد حقول النفط في السعودية (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم شركة «أرامكو» السعودية إنشاء شركة مقاولات كبرى، بالتعاون مع صندوق الاستثمارات العامة السعودي، وبمشاركة شركات محلية وأجنبية.

ونقلت «ميد» أمس، عبر موقعها الإلكتروني، أن الشركة الجديدة ستتوزع نسبة ملكيتها نحو 25 في المائة لـ«أرامكو»، و25 في المائة لصندوق الاستثمارات العامة، و25 في المائة لشركات محلية، و25 في المائة لشركات أجنبية.

ومن ضمن الشركات المحلية التي تتباحث مع «أرامكو» للدخول في هذه الشراكة: شركة المهيدب للمقاولات، والسيف الهندسية، والرشيد للتجارة والمقاولات، ونسمة وشركاه للمقاولات.

وتستهدف الشركة الجديدة مشاريع البنية التحتية الكبرى في المملكة، حيث شكّل غياب بعض الشركات الكبرى التي نشطت في مجال البنى التحتية والمشاريع الكبرى، وتعثرها كسعودي أوجيه ومجموعة بن لادن، فراغا في السوق، ستقوم الشركة الجديدة بملئه، وفقًا لميد.

ويتوقع أن تتولى الشركة الجديدة مشاريع كبرى أعلن عنها صندوق الاستثمارات العامة كمشروع البحر الأحمر، و«جدة داون تاون».

وستتولى الشركة الجديدة المشاريع الإنشائية التي تم تكليف «أرامكو» بها، بحيث يُفصل قطاع المقاولات عن الشركة الأم، ومن المتوقع أن تضم نحو 15 ألف موظف وعامل.

وتعتزم «أرامكو» طرح نحو خمسة في المائة من الشركة النفطية العملاقة، وهي حجر الزاوية في «رؤية 2030»، خطة الإصلاح الواسعة التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد السعودي بعيدا عن النفط، والتي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

ووقعت «أرامكو» الأسبوع الماضي، خمس مذكرات تفاهم مع كبرى شركات الطاقة الروسية، خلال منتدى الاستثمار السعودي الروسي. وشملت هذه الاتفاقيات: مذكرة تفاهم ثلاثية الأطراف مع صندوق الاستثمارات العامة السعودي والصندوق الروسي للاستثمار المباشر في قطاعي خدمات الطاقة والتصنيع.

ومذكرة تفاهم مع عملاق الطاقة الروسي غازبروم (التعاون في مجال الغاز). وأخرى مع ليتاسكو (التعاون في المجال التجاري). ومع «غازبروم» نفط (التعاون في مجال التقنيات والبحوث والتطوير). ومذكرة تفاهم مع صندوق الاستثمارات المباشرة الروسي وشركة سيبور الروسية (التسويق الاستراتيجي للبتروكيماويات).

وسوف تمكن «مذكرات التفاهم» جميع الأطراف من الاشتراك في تقييم الفرص المحتملة للتعاون في قطاع البتروكيماويات، بما في ذلك تسويق المنتجات البتروكيمياوية، في كل من روسيا والمملكة العربية السعودية.

و«سيبور»، أكبر شركة منتجة للبتروكيماويات في روسيا، وصندوق الاستثمار المباشر الروسي، وقعتا يوم الخميس، مذكرة تفاهم مع «أرامكو» حول الاستفادة من فرص التعاون الممكنة في روسيا والسعودية.

وقالت «سيبور» في بيان إن الشركتين تخططان لتقييم الآفاق في سوقي البتروكيماويات في الدولتين ودراسة إمكانية توسيع نطاق التعاون. وقال ديمتري كونوف رئيس مجلس إدارة «سيبور»: «ستتيح الشراكة مع واحدة من كبريات شركات البتروكيماويات السعودية لـ(سيبور) تطوير خبرتها ومجالات مبيعاتها ودراسة سوق الشرق الأوسط».

وورد على لسان وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك قوله يوم الأربعاء إن «سيبور» ستوقع اتفاقية بقيمة 1,1 مليار دولار لبناء مصنع لإنتاج الكيماويات من الغاز في السعودية.

على المدى القصير

السعودية تحتوي أسباب تراجع أسعار النفط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فيما يبدو أن السعودية احتوت أسباب تراجع أسعار النفط على المدى القصير، في إطار مجهوداتها لإعادة التوازن للسوق، بدءاً بتحملها نسبة كبيرة من تخفيض الإنتاج، في إطار اتفاق «أوبك» ومنتجين مستقلين لتحييد 1,8 مليون برميل يومياً، مروراً بالمرونة الكبيرة التي أبدتها مع روسيا، بشأن تمديد الاتفاق الذي سينتهي في مارس (آذار) المقبل.

والسعودية، بصفتها أكبر مصدر للنفط في العالم، تحاول احتواء تزايد صادرات الولايات المتحدة من الخام، الذي سيضع ضغوطا على الأسعار العام المقبل، لكن على الأسبوع الماضي، خفضت شركات الطاقة الأميركية عدد حفارات النفط العاملة للأسبوع الرابع في خمسة أسابيع في الوقت الذي توقف فيه تعافي أنشطة الحفر الذي استمر 14 شهرا مع تقليص الشركات لخطط الإنفاق. وقالت بيكر هيوز لخدمات الطاقة يوم الجمعة، إن الشركات قلصت عدد منصات الحفر النفطية بواقع حفارين في الأسبوع المنتهي في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) ليصل العدد الإجمالي إلى 748 منصة.

وعدد الحفارات، الذي يعد مؤشرا مبكرا على الإنتاج في المستقبل، ما زال أكبر من 428 حفاراً كان عاملاً قبل عام بعد أن عززت شركات الطاقة خطط الإنفاق في وقت سابق من العام، في ظل توقعها لارتفاع أسعار الخام في الأشهر المقبلة. وبلغ سعر العقود الآجلة للخام الأميركي في المتوسط أكثر من 49 دولارا للبرميل منذ بداية 2017، ليتجاوز بكثير متوسط العام الماضي البالغ 43,47 دولار للبرميل.

وعلى الرغم من أن بعض شركات التنقيب والإنتاج قلصت خطط استثمارها لعام 2017 خلال الأشهر القليلة الماضية جراء انخفاض العقود الآجلة للخام في الآونة الأخيرة، فإنها ما زالت تخطط لإنفاق المزيد من الأموال هذا العام مقارنة مع العام الماضي.

وقال رئيس فيتول، أكبر شركة لتجارة النفط في العالم، يوم الخميس، إن تزايد صادرات الولايات المتحدة من الخام سيضع ضغوطا على أسعار النفط في 2018، لكن أضاف أن الأسعار قد تتعافى باتجاه 60 و65 دولارا للبرميل خلال العامين إلى الأعوام الثلاثة القادمة.

نقلت وكالة الأنباء السعودية يوم الجمعة، عن الملك سلمان قوله إن السعودية ما زالت تحرص على استقرار سوق النفط العالمية على نحو يوازن بين مصالح المستهلكين والمنتجين.

وقالت الوكالة، إن الملك سلمان قال لدى استقباله أعضاء مجلس الأعمال السعودي الروسي في موسكو مساء الخميس: «المملكة كانت ولا تزال تحرص على استقرار السوق العالمية للنفط بما يحقق التوازن بين مصالح المستهلكين والمنتجين». وأضاف: «كانت مساهمتنا مع الأصدقاء الروس محورية للتوصل إلى آفاق نحو إعادة التوازن لأسواق النفط العالمية، وهو ما نأمل في استمراره».

وقال العاهل السعودي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أول زيارة يقوم بها ملك سعودي لروسيا، إن البلدين سيواصلان العمل على استقرار أسواق النفط العالمية.

وقال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك يوم الجمعة، إنه لا توجد خلافات بين بلاده والسعودية بشأن أسواق النفط، لكنهما بحاجة لمناقشة الموضوع أكثر.

وأضاف أن جميع الاحتمالات مطروحة لتحرك مشترك بين البلدين لتحقيق الاستقرار بأسواق النفط. وهبطت أسعار النفط أكثر من اثنين في المائة يوم الجمعة، منهية أطول موجة ارتفاع لخام القياس العالمي مزيج برنت في 16 شهرا، والتي استمرت عدة أسابيع، مع عودة المخاوف بشأن فائض المعروض.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 2,4 في المائة، أو ما يعادل 1,38 دولار، في التسوية إلى 55,62 دولار للبرميل، منهية سلسلة من المكاسب استمرت خمسة أسابيع كانت الأطول منذ يونيو (حزيران) 2016. وعلى أساس أسبوعي، خسر برنت 3,3 في المائة. وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,50 دولار، أو ما يعادل ثلاثة في المائة، إلى 49,29 دولار للبرميل خلال الجلسة لينهي الأسبوع منخفضا 4,6 في المائة.

ودعم احتمال تمديد تخفيضات إنتاج النفط التي تنفذها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجين آخرين من بينهم روسيا الأسعار في الجلسات السابقة.

كان وزير الطاقة السعودي خالد الفالح قال الخميس إن المملكة تبدي «مرونة» بشأن تمديد اتفاق خفض الإنتاج حتى نهاية العام المقبل.

رجال أعمال: الاندماج يحتاج إلى وقت طويل لجني الثمار

اقتصاد السودان يعود للمحافل الدولية برفع العقوبات

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

يستعد اقتصاد السودان حالياً للانطلاق مجدداً نحو الأسواق العالمية، بعد قرار رفع العقوبات الأميركية الاقتصادية، ببرامج ومشاريع وموارد طبيعية، فضلاً عن الفرص الواسعة للاستثمار.

وأعلنت الولايات المتحدة، أول من أمس (الجمعة)، رَفْع جزء من العقوبات عن السودان اعتباراً من 12 أكتوبر (تشرين الأول)، ما ينهي عزلته عن الأسواق الدولية طوال عقدين.

وأدّت العقوبات إلى تقييد التعاملات المصرفية الدولية، وكذلك تبادل التكنولوجيا أو تجارة قطع الغيار، مما ألحق أضراراً كبيرة بمعدلات النمو، وأغلقت مئات المصانع أبوابها أو باتت تعمل بالحد الأدنى، نظرا إلى الصعوبة الكبرى في استيراد المعدات والآلات بسبب القيود على التحويلات الدولية.

وقال محافظ بنك السودان المركزي حازم عبد القادر: «رفع الحظر يعني عودة الجهاز المصرفي السوداني للاندماج مرة أخرى في الاقتصاد العالمي... هذا يعني تسهيل المعاملات المصرفية مع العالم الخارجي وتسهيل انسياب وزيادة موارد النقد الأجنبي والاستثمارات الأجنبية بالبلاد، وتخفيض تكلفة التمويل والمعاملات الخارجية».

ويقضي قرار رفع العقوبات، بفكّ تجميد أصول الحكومة السودانية، وهو ما قد يفيد مجموعة من الشركات في السودان، بما في ذلك شركات قطاع الطاقة الحيوي، خصوصاً في ظل معاناة اقتصاد السودان منذ 2011، عندما انفصل جنوب السودان الذي يملك ثلاثة أرباع حقول النفط.

ويأتي الإعلان السوداني بالاستعداد للانطلاق نحو الاقتصادي العالمي، في وقت أعلن فيه مكتب مراقبة الأصول الأميركية الخارجية،، أمس إصدار الأمر التنفيذي لرفع القيود على المعاملات المصرفية والتجارية مع السودان.

ويأتي قرار «الأوفاك» بعد رفع الولايات المتحدة الأميركية الحظر الاقتصادي المفروض منذ عشرين عاماً، ويتيح القرار التمتع بقروض من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وجميع مؤسسات التمويل المالية. ومنذ يناير (كانون الثاني) الماضي، بدأ تنشيط جميع الحسابات المصرفية للكيانات السودانية في الولايات المتحدة.

وأعلن نائب رئيس الوزراء للقطاع الاقتصادي ووزير الاستثمار السوداني، عن أول عقد سيتم توقيعه بعد رفع العقوبات مع شركة أميركية ومستثمرين خليجيين لبناء صوامع غلال ضخمة بطاقة تفوق المليون طن، وبتكلفة لا تقل عن 170 مليون دولار، وذلك في إطار خطوات السودان، التي بدأت قبل قرار رفع العقوبات، نحو الاقتصاد العالمي.

قطاع الاستثمار

وقال أسامة فيصل وزير الدولة بوزارة الاستثمار، إن هناك إصلاحات كبيرة تجرى حالياً في الاقتصاد السوداني في موازنة عام 2018، تركز على الاستثمار بشكل كبير، وتحمل أخباراً جيدة بتحول كبير في إجراءات الاستثمار، ليواكب مرحلة ما بعد العقوبات. و«أولى هذه الخطوات تبسيط الإجراءات والتركيز على أولويات الاستثمار في الأمن الغذائي وثروات ما في باطن الأرض وتطوير الاستثمارات الغذائية، والبنى التحتية التي تخدم الإنتاج».

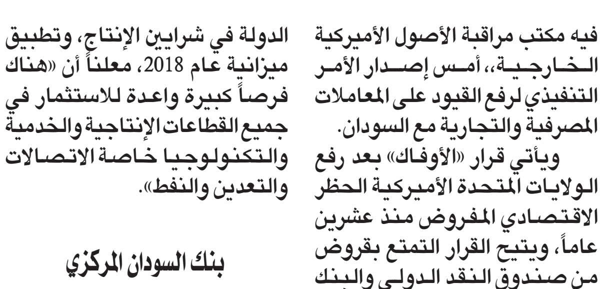
وأضاف أن نمو الناتج المحلي سيشهد قفزةً كبيرةً رغم تراجعه الحالي بعد الأموال التي ستضخها الدولة في شرايين الإنتاج، وتطبيق ميزانية عام 2018، معلناً أن «هناك فرصاً كبيرة واعدة للاستثمار في جميع القطاعات الإنتاجية والخدمية والتكنولوجيا خاصة الاتصالات والتعدين والنفط».

بنك السودان المركزي

وأعلن بنك السودان المركزي عن جاهزيته للبدء في التحويلات المالية التي كانت المعوق الرئيسي في اقتصاد البلاد قبل الرفع، الذي سيسري في الثاني عشر من الشهر الحالي الموافق للخميس المقبل.

وقال المركزي إنه سيعمل على تسخير قرار رفع العقوبات ليسري في جسد الاقتصاد السوداني، مشيراً إلى أنهم سيقومون، وفقاً للقرار، بتسهيل المعاملات المصرفية مع العالم الخارجي، وتسهيل انسياب وزيادة موارد النقد الأجنبي والاستثمارات الأجنبية بالبلاد، وتخفيض تكلفة التمويل والمعاملات الخارجية، الأمر الذي سينعكس إيجاباً على الاقتصاد السوداني.

وأكد حاتم السر وزير التجارة السوداني، على أن «قرار رفع العقوبات الاقتصادية الأميركية سيمكن السودان من تعزيز العلاقات التجارية الثنائية مع أميركا، وحدوث انفراج في العلاقات التجارية مع أميركا ودول الاتحاد الأوروبي، كما يمهد الطريق لعودة السودان مجدداً إلى الاندماج في النظام التجاري والمالي العالمي». وأضاف أن الحظر أدى إلى إغلاق الأسواق الغربية في وجه الصادرات السودانية، ورفعه اليوم، سيمكن الصادرات السودانية من النفاذ إلى أميركا والاتحاد الأوروبي وفتح أسواق جديدة أمام تلك الصادرات التي كانت محظورة وممنوعة من دخول هذه الأسواق، ما عدا الصمغ العربي. وأوضح الوزير أن الحظر الأميركي أدى كذلك إلى تأخر انضمام السودان لمنظمة التجارة العالمية، موضحاً أن «الوزارة لديها برنامج عاجل قابل للتنفيذ يهدف إلى ترقية الصادرات السودانية مستهدفين به أسواق أميركا والاتحاد الأوروبي وأميركا الشمالية والجنوبية وذلك لانتعاش الاقتصاد والتجارة بالسودان».



بائع خضار وفواكه يعمل في محله في مدينة أم درمان (أ.ف.ب)

قطاع الزراعة والصناعة

من جانبه، قال الدكتور عبد اللطيف عجيمي وزير الزراعة والغابات، إن قرار رفع الحصار الأميركي على السودان «سيساعدنا في توسيع تعاونه والمشاركة الفاعلة مع المجتمع الدولي، ويكون حاضراً في المؤسسات الدولية، مثل البنك الدولي والانضمام لمنظمة التجارة العالمية وغيرها».

وكشف وزير المعادن البروفسور هاشم علي سالم أن وزارته حجزت مربعات للتعدين لمرحلة ما بعد الحصار، لتوقعاتها بقدوم شركات من الولايات المتحدة ودول أوروبية للاستثمار واستخراج المعادن.

وفي حين قال وزير الصناعة المهندس موسى كرامة إن رفع الحظر سيمكن المصانع السودانية من إدراج اسمها في البورصات العالمية، أشار إلى أن أميركا تمثل أكبر الأسواق الاستهلاكية في العالم، وإنها ستقوم باستيراد المنتجات السودانية، خصوصاً أنها صنفت بأجود الصناعات العالمية.

وأوضح مدير الشركة السودانية للأسواق والمناطق الحرة ومعرض الخرطوم الدولي، إن شركاتهم تضررت من العقوبات و«لديها حالياً أموال ضخمة محجوزة في الخارج بسبب الحظر الأميركي على السودان»، متوقعاً أن تسير الأمور في فك اختناق التحويلات واستئناف مشاركة الشركة في المحافل والمناسبات الدولية، بجانب زيادة وتوسيع مشاركة الشركات الأجنبية في معرض الخرطوم الدولي والمعارض الأخرى، داعياً كل دول العالم للمشاركة في المعارض السودانية خاصة معرض الخرطوم الدورة 34 في نهاية يناير المقبل.

وقال صلاح الدين حسن أحمد المدير العام للبنك الزراعي السوداني، إن رفع الحظر الاقتصادي كلياً عن السودان، يعني عودة الجهاز المصرفي السوداني للاندماج مرة أخرى في الاقتصاد العالمي، مما يعني تسهيل المعاملات المصرفية مع العالم الخارجي، وتسهيل انسياب وزيادة موارد النقد الأجنبي والاستثمارات الأجنبية بالبلاد، وتخفيض تكلفة التمويل والمعاملات الخارجية.

وأضاف مدير البنك الزراعي أن قرار رفع العقوبات يجعل البنك يكثف العمل في نقل التقنيات الحديثة مع شركات أميركية كبرى في مجالات الري المحوري ومضخات الري والصوامع والطاقة الشمسية وتقنية المياه، مشيراً إلى أن «هناك أربع اتفاقيات تم توقيعها في هذا الصدد في أبريل (نيسان) الماضي. كما يعد رفع العقوبات انفراجاً للقطاع المصرفي لتسهيل المعاملات المصرفية مع العالم الخارجي بهوامش أرباح بسيطة على القروض»، مشيراً للأضرار التي لحقت بالقطاع المصرفي خلال فترة العقوبات الاقتصادية عليها مما انعكس سلباً على القطاعات المختلفة، خصوصاً الزراعة بشقيها النباتي والحيواني، فضلاً عن الخدمات التي يستفيد منها عدد من القطاعات مثل النقل الجوي والبري والبحري والبنى التحتية.

قطاع التصدير

قال الأستاذ وجدي ميرغني محجوب رئيس الغرفة القومية للمصدرين باتحاد الغرف التجارية، إن قرار رفع العقوبات الاقتصادية عن السودان، جاء مكملاً لعدد من القرارات التي صدرت من الإدارة الأميركية منذ يناير الماضي، الذي انطلق منها السودان نحو العودة للمحافل الاقتصادية الدولية وعودة الجهاز المصرفي للاندماج مرة أخرى في الاقتصاد العالمي.

وأضاف ميرغني وهو رجل أعمال: «إن مسألة الاندماج قد تحتاج إلى فترة زمنية حتى تعود المعاملات المالية والتجارية للسودان مع العالم الخارجي لطبيعتها»، معبراً عن أمله في «تعاون وتكاتف جميع الجهات من الجهات الرسمية ورجال الأعمال والقطاع الخاص لبذل كل الجهود لتقصير فترة الاندماج في الاقتصاد العالمي، بحيث تكون في أقرب فرصة حتى يتم ضخ الدماء في الاقتصاد الوطني، وأن ننتهز هذه الفرصة لتحسين الأداء في الأجهزة».

المضاربون والسماسرة

أوضح علي صلاح علي الأمين العام للغرفة، أن القرار سيعمل على اختفاء ظاهرة السماسرة والمضاربين التي برزت خلال فترة العقوبات في مجالات الأنشطة والمعاملات التجارية، ويسهم في إعطاء فرصة للقطاع المصرفي في تقديم المزيد من التسهيلات والحصول على تسهيلات للتمويل الخارجي، لا سيما في مجال السلع الاستراتيجية، بجانب توافر فرصة استخدام وسائل الدفع المختلفة المعمول بها عبر المصارف العالمية، التي تسهم في بقاء الكتلة النقدية بالنقد الأجنبي بالمصارف وتقلل وتخفض الطلب على الدولار، الذي انخفض سعره الموازي.

قطاع السياحة والآثار

إلى ذلك عبر وزير السياحة والآثار والحياة البرية محمد مصطفى أبو زيد، عن شكره للدول الشقيقة والمنظمات التي ساندت جهوده لرفع العقوبات الاقتصادية الأميركية، لا سيما المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر وسلطنة عمان ومصر وإثيوبيا والاتحاد الأفريقي، ومنظمة التعاون الإسلامي والبرلمان الأفريقي والبرلمان العربي.

وأشار الوزير إلى أن رفع العقوبات سيفتح الباب أمام القطاعات المختلفة وينعش حركة التجارة البينية والصناعة والسياحة وسيسهم في جذب الاستثمارات وزيادة تدفق الأموال الأجنبية، ورفع الضائقة المعيشية عن الشعب السوداني، الذي أثقلت العقوبات كاهله، والذي تحمل تداعياته بصبر، مبيناً أن «قطاع الطيران كان الأكثر تأثراً... وبعد رفع الحظر سيكون له دوره الفاعل»، مضيفاً أن المرافق السياحية ستشهد تدفقات النقد الأجنبي مما يعود على الاقتصاد السوداني بالتعافي ودفع عجلة الاقتصاد.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,71	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,67	9,47	1507	2,48
ج.استرليني £	4,90	4,84	0,50	4,80	0,49	0,39	0,93	23,08	12,37	1968	3,24
يورو €	4,39	4,34	0,45	4,30	0,44	0,35	0,83	20,68	11,08	1763	2,91

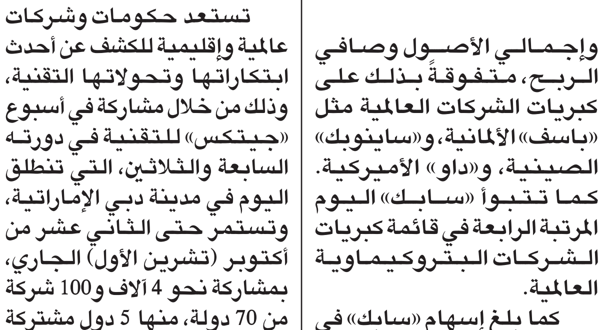
النفط (برنت)	$
أمس	56,13
السابق	56,49

الذهب	$
أمس	1264,10
السابق	1269,90

تحت شعار «معاً أبداً» وبمشاركة وزراء الاقتصاد والتجارة في البلدين

ملتقى أعمال سعودي ـ إماراتي الأربعاء المقبل في أبوظبي

دبي: «الشرق الأوسط»



تستضيف أبوظبي ملتقى الأعمال السعودي ـ الإماراتي الأربعاء المقبل («الشرق الأوسط»)

تستعد السعودية والإمارات لتفعيل مخرجات «خلوة العزم»، باستضافة العاصمة أبوظبي فعاليات الملتقى الإماراتي السعودي للأعمال، الذي يقام برعاية وزارة شؤون الرئاسة يوم الأربعاء المقبل تحت شعار «معا أبدا».

ويهدف الملتقى إلى تعزيز التعاون التجاري الاقتصادي والاستثماري وتوطيد الروابط وفتح قنوات استثمارية جديدة تهدف إلى تعزيز تنويع مصادر الدخل واستقطاب استثمارات ذات قيمة مضافة إلى الاقتصاد وزيادة حجم الصادرات غير النفطية، حيث سيفتتح الملتقى بكلمتين للدكتور ماجد القصبي وزير التجارة والاستثمار السعودي، والمهندس سلطان المنصوري وزير الاقتصاد الإماراتي بمشاركة كبار المسؤولين والمستثمرين ورجال وسيدات الأعمال من البلدين.

وينظم الملتقى وزارة الاقتصاد ودائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي وغرفة تجارة وصناعة أبوظبي بالتعاون مع المؤسسة العليا للمناطق الاقتصادية المتخصصة، ويشارك وفد سعودي يضم أكثر من 120 مشاركًا من مسؤولي عدة قطاعات حكومية ورجال وسيدات ورواد الأعمال.

ويشهد الملتقى عقد ثلاث جلسات عمل مشتركة رئيسية حيث ستسلط الجلسة الأولى الضوء على خطط التحول الوطني للبلدين في ظل رؤية «الإمارات 2021» ورؤية «السعودية 2030»، وستتناول الجلسة الثانية التكامل الصناعي، أما الجلسة الثالثة فستخصص لدور المرأة في الاقتصاد.

وبحسب بيان وزارة الاقتصاد الإماراتية أمس: «يصاحب الملتقى السعودي الإماراتي ورشات عمل لمناقشة وطرح المشروعات الجديدة بين مسؤولين حكوميين ورجال وسيدات الأعمال من البلدين»، وسيشهد أيضا «عقد جلسات حوارية ولقاءات ثنائية بين رجال الأعمال ورؤساء ومديري الشركات للتباحث في تعزيز التعاون والدخول في شراكات في مجالات متعددة وخاصة في قطاعات السياحة والنفط والصناعة والتشييد والبناء، والمواد الغذائية والخدمات المالية والأدوية والمعدات الطبية والذهب والحلي».

وأكد المهندس سلطان المنصوري وزير الاقتصاد الإماراتي، أن العلاقات الإماراتية السعودية تستند إلى أسس راسخة وإرادة سياسية قوية من قيادتي البلدين، تجعلها قادرة على التطور والتقدم إلى الأمام باستمرار، وأضاف أن «العلاقات الإماراتية السعودية تشهد تطورا مستمرا وتتميز دائما بالاحترام بالمودة والمحبة المتبادلة، وهي بذلك تعتبر بالفعل نموذجا لما يجب أن تكون عليه العلاقات بين الأشقاء، حيث تحظى هذه العلاقات بدعم ورعاية كبيرين من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وتعمل قيادتا البلدين وتتواصلا باستمرار من أجل تحقيق مزيد من العمل المشترك على الصعد كافة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

وقال: «المشاعر الإماراتية الجياشة بالحب والتقدير تجاه السعودية ظهرت جليا خلال مشاركة دولة الإمارات شقيقتها السعودية احتفالها باليوم الوطني الـ87 للمملكة تحت شعار (السعودية والإمارات... معا أبدا)، حيث إن هذه المشاعر الصادقة دليل ليس فقط على عمق العلاقات والروابط التاريخية بين البلدين بل تجسد قوة هذه العلاقات ومتانتها بين قيادتي وشعبي البلدين والمستوى المتطور جدا الذي وصل إليه التعاون المشترك بينهما في كل المجالات وأرفع المستويات».

وأضاف المنصوري أن «خلوة العزم» بين الإمارات والسعودية مثلت إضافة نوعية إلى مسيرة العلاقات بين البلدين، خاصة أنها تستهدف تكثيف التعاون الثنائي عبر التشاور والتنسيق المستمرين في مجالات كثيرة، ويأتي الملتقى الإماراتي السعودي للأعمال المنبثق عن «خلوة العزم» محطة مهمة على طريق تعزيز العلاقات الثنائية وخاصة على الصعيد التجاري والاقتصادي والاستثماري كما يشكل الملتقى منصة تفاعلية حيوية لتوثيق الروابط وتوسيع مجالات التعاون بين مجتمع الأعمال في الإمارات ونظيره في السعودية.

وأوضح أن «التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري يمثل إحدى الركائز والدعائم القوية للعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسيشكل الملتقى الإماراتي السعودي للأعمال منصة حيوية لفتح قنوات استثمارية جديدة وبحث فرص وإمكانيات زيادة التبادل التجاري والدخول في مشروعات وشراكات استثمارية مجزية بما يعزز ويخدم رؤية الإمارات 2021 ورؤية السعودية 2030».

وأشار إلى أن ما يميز الملتقى، منصته التي تجمع كبار المسؤولين القائمين على الشؤون الاقتصادية والتجارية والاستثمارية مع ممثلي مجتمع الأعمال من رجال أعمال ومستثمرين، منوها بأن القطاع الخاص في البلدين يعول عليه كثيرا لتعزيز التعاون الاستثماري وزيادة التبادل التجاري وتعزيز مسيرة التنمية المستدامة في البلدين والمساهمة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية الكبرى لـ«رؤية الإمارات 2021» و«رؤية السعودية 2030» ومساندة نهج البلدين في تعزيز التنويع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على النفط.

وتعتبر العلاقات التجارية والاقتصادية بين الإمارات والسعودية، الكبرى بين مثيلاتها في دول مجلس التعاون الخليجي، فيما تعد الإمارات واحدة من أهم الشركاء التجاريين للسعودية على صعيد المنطقة العربية بشكل عام، ودول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص، حيث يعد حجم التبادل التجاري بين الجانبين الأعلى بين دول مجلس التعاون الخليجي.

وتعد السعودية أكبر شريك تجاري للإمارات على مستوى منطقتي الخليج والعربية، وشهد التبادل التجاري بين البلدين قفزة كبيرة خلال السنوات الست الماضية، حيث ارتفع إجمالي التجارة غير النفطية بين البلدين من 55,14 مليار درهم (15 مليار دولار) عام 2011 إلى 71,58 مليار درهم العام الماضي بنسبة نمو 29,8 في المائة.

وبلغت واردات الإمارات من السعودية 16,4 مليار درهم (4,4 مليار دولار) بنسبة 48 في المائة، بينما شكلت الصادرات غير النفطية نسبة 32 في المائة وبقيمة 10,8 مليار درهم (2,9 مليار دولار)؛ فيما استحوذت تجارة إعادة التصدير على نسبة 20 في المائة و6,6 مليار درهم (1,7 مليار دولار) من قيمة التبادل التجاري بين البلدين.

وتأتي الإمارات في طليعة الدول المستثمرة في السعودية باستثمارات تخطت 30 مليار درهم (9 مليارات دولار) تغطي 16 قطاعاً من أهم القطاعات والأنشطة الاقتصادية، قطاعات المقاولات والعقارات، ويوجد نحو 32 شركة ومجموعة استثمارية من الشركات والمجموعات الاستثمارية الإماراتية تنفذ مشروعات استثمارية في السعودية.

وبلغ رصيد الاستثمارات السعودية 16,4 مليار درهم (4,4 مليار دولار) بنهاية عام 2015. وسجلت وزارة الاقتصاد 3041 شركة ووكالة وعلامة سعودية في الإمارات منها 26 شركة و73 وكالة تجارية و2942 علامة تجارية، علما بأن عدد التراخيص الممنوحة لممارسة الأنشطة الاقتصادية السعودية في الإمارات بلغت 7768 رخصة بنهاية 2015، منها 6279 رخصة تجارية و246 رخصة حرفية و949 رخصة مهنية و183 رخصة صناعية و111 رخصة سياحية.

ووفقاً لقاعدة البيانات الرئيسية في وزارة الاقتصاد الاقتصادية، فإن التجارة المباشرة غير النفطية وتجارة المناطق الحرة بين البلدين، شهدتا زيادات كبيرة خلال السنوات الماضية، حيث ارتفع قيمة التجارة المباشرة غير النفطية من 26,6 مليار درهم (7,2 مليار دولار) عام 2011 إلى 33,9 مليار درهم (9,2 مليار دولار) العام الماضي بارتفاع قدره 7,2 مليار درهم (1,9 مليار دولار) وبنسبة نمو 27,1 في المائة.

كما ارتفعت قيمة تجارة المناطق الحرة بين البلدين من 28,4 مليار درهم (7,7 مليار دولار) إلى 37,6 مليار درهم (10,2 مليار دولار) بارتفاع قدره 9,2 مليار درهم (2,5 مليار دولار) وبنسبة نمو 32,4 في المائة.



علي المزيد

للتاريخ

العلاقات السعودية - الروسية لم تكن منقطعة في يوم ما، ولكنها كذلك لم تكن على اتصال مستمر، بل كانت العلاقات بين هذا وذاك، وكان التمثيل الاتصالي يتم على مستويات متوسطة حتى ارتقى إلى مستوى وزير إبان زيارة سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي السابق لروسيا، لترتقي بعد ذلك إلى مستوى ولي العهد، أي الرجل الثاني في السعودية.

ورغم تدني مستوى الاتصالات بين الطرفين في بعض الأوقات، فإنها لم تنقطع، إذ إنه أيام الاتحاد السوفياتي السابق وأيام التموضع بين المعسكرين الشرقي والغربي، كانت السعودية تعادي الاشتراكية والشيوعية على حد سواء، وكانت تحاربها في الفكر الإسلامي، وكان هذا مرضياً للمعسكر الغربي.

وقد سمح هذا التموضع للسعودية بأن توصل رسائلها وتنسِّق مواقفها مع الاتحاد السوفياتي عبر شركاء الاتحاد السوفياتي العرب، أمثال سوريا والعراق ومصر في وقت من الأوقات، والجزائر، أي أن العلاقة لم تنقطع في يوم من الأيام، وإن كان يصاحبها نوع من الفتور، وأسباب عدم الانقطاع أن روسيا قوة عالمية ومؤثرة في إقليمنا، والسعودية قوة إقليمية ومؤثرة في محيطها، والطرفان يحتاجان إلى التنسيق للحفاظ على مصالح كل طرف.

زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز لروسيا الاتحادية هي زيارة تاريخية بكل المقاييس، وهي زيارة سيكتبها التاريخ بأحرف من نور، وذلك لأنها ستجعل التعامل بين الطرفين مباشراً ودون وسطاء.

زيارة العاهل السعودي، ولقاؤه الرئيس الروسي بوتين، ستحقق أهدافاً محددة للطرفين يسعيان لتحقيقها بكل ما أوتيا من قوة. الهدف الأول هو تنسيق المواقف السياسية بين الطرفين حيث سيخدم كل منهما الآخر لا سيما في سوريا حيث تعتبر روسيا لاعباً دولياً مهماً في الصراع السوري وتعتبر السعودية لاعباً إقليمياً يخشى من هذا الصراع، وإن كان هناك موقف متباين بين الطرفين تجاه الأسد، ولكن هذا التباين في نهاية المطاف قابل للحل والتسوية، لذلك فالطرفان يسعيان للقاء بعضهما البعض لتنسيق مواقفهما الإقليمية لا سيما ما يخص سوريا وإيران.

في الجانب الاقتصادي يبرز أهم عامل لتقارب الطرفين وهو سعيهما لاستقرار أسعار النفط، حيث يسعى الطرفان إلى تمديد موقفهم النفطي إلى 2018، مما يدعم استقرار أسعار النفط. يضاف إلى ذلك أن السعودية أعلنت من خلال رؤيتها الجديدة أنها ستقوم بتوطين الصناعة العسكرية وتسعى على الأقل لتوطين 50 في المائة منها، وروسيا الاتحادية قادرة على المشاركة في هذا الجانب لتحقيق الهدف السعودي لتوطين بعض أنظمة السلاح ليستفيد الروس مالياً من خلال بيع هذه التقنيات، لذا ستبقى زيارة العاهل السعودي نقطة ضوء يشير لها المؤرخون كلما جاء الحديث عن علاقة السعودية بالمعسكر الشرقي.

حجم أصولها تجاوز 84,2 مليار دولار

«سابك» تبدأ مرحلة جديدة بإعادة تشكيل مجلس إدارتها

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنعقد اليوم في الرياض الجمعية العامة غير العادية لشركة «سابك»، وذلك لإعادة تشكيل مجلس الإدارة وتعيين مجلس إدارة جديد.

وبهذا تبدأ الشركة مرحلة جديدة بعد أن حققت في المرحلة السابقة إنجازات كبيرة بقيادة الأمير سعود بن عبد الله بن ثنيان، الذي رأس مجلس إدارة «سابك» خلال الخمسة عشر سنة الماضية.

وبحسب بيان لشركة «سابك» أمس، فإن الأرباح الصافية بلغت عام 2004 نحو 14,2 مليار ريال (3,7 مليار دولار) بزيادة 112 في المائة عن العام الذي سبقه، وارتفعت نسبة العائد على حقوق الملكية من 18 في المائة إلى 31 في المائة، كما تضاعفت نسبة العائد على رأس المال المستثمر من 12 في المائة إلى 23 في المائة، وزادت الموجودات إلى 125 مليار ريال (33,3 مليار دولار). كذلك ارتفع إنتاج مصانعها من نحو 43 مليون طن عام 2004 ليتجاوز في الوقت الحاضر 73 مليون طن.

وزاد عدد المواقع الصناعية التي تديرها الشركة من 20 موقعاً صناعياً داخل السعودية وخارجها، إلى أكثر من 86 موقعاً حول العالم، فيما ارتفع حجم أصولها ليتجاوز 316 مليار ريال (84,2 مليار دولار) حالياً، مقارنة بـ125 مليار ريال (33,3 مليار دولار) عام 2004. فضلاً عن احتلالها المركز الأول عالمياً في الأرباح التشغيلية وإجمالي الأصول وصافي الربح، متفوقة بذلك على كبريات الشركات العالمية مثل «باسف» الألمانية، و«ساينوبك» الصينية، و«داو» الأميركية. كما تتبوأ «سابك» اليوم المرتبة الرابعة في قائمة كبريات الشركات البتروكيماوية العالمية.

كما بلغ إسهام «سابك» في القطاعات الاقتصادية خلال عام 2016 وحده نحو 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار)، وعملت الشركة على زيادة المحتوى المحلي الصناعي؛ وأنشأت لهذا الغرض وحدة متخصصة هي «وحدة المحتوى المحلي»، مستهدفةً تشكل مشترياتها من السلع المصنعة محلياً نسبة 75 في المائة من إجمالي مشترياتها.

وبلغت القيمة الإجمالية لمشتريات سابك المحلية العام الماضي 2,4 مليار ريال (640 مليون دولار) تمثل (34 في المائة) من مجموع المشتريات، كما بلغت قيمة عقود الخدمات المحلية نحو 7,8 مليار ريال (2 مليار دولار) بنسبة 86 في المائة من العقود الإجمالية.

وأسهمت «سابك» في تحسين ميزان المدفوعات الوطنية ببلوغ قيمة صادراتها إلى الأسواق الخارجية 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار) تمثل 30 في المائة من صادرات المملكة غير البترولية، في حين بلغت استثماراتها في مجال «المسؤولية الاجتماعية» منذ عام 2004 إلى عام 2016 ثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار).

مشاريع وابتكارات تعرض لأول مرة

شركات عالمية وإقليمية تستعرض خططها للتحول الإلكتروني في «جيتكس دبي»

دبي: «الشرق الأوسط»



تشارك نحو 4100 شركة في معرض «جيتكس» الذي ينطلق اليوم ويختتم أعماله الخميس المقبل («الشرق الأوسط»)

تستعد حكومات وشركات عالمية وإقليمية للكشف عن أحدث ابتكاراتها وتحولاتها التقنية، وذلك من خلال مشاركة في أسبوع «جيتكس» للتقنية في دورته السابعة والثلاثين، التي تنطلق اليوم في مدينة دبي الإماراتية، وتستمر حتى الثاني عشر من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، بمشاركة نحو 4 آلاف و100 شركة من 70 دولة، منها 5 دول مشتركة لأول مرة.

ويتوقع أن يتم الكشف عن ابتكارات لأول مرة في المعرض الذي استقطب أكثر من 1,4 مليون زائر في 10 سنوات، فيما تشكل هذه الابتكارات المستقبل للمنطقة، في ظل مساعي الاعتماد على التكنولوجيا في مختلف جوانب الحياة، خصوصا أن حكومات المنطقة زادت من وتيرة التحول الرقمي، إضافة إلى تنامي الاقتصاد الإلكتروني الذي يتوقع أن يشغل حيزا كبيرا من الناتج المحلي للدول، وتوجه الكثير من الشركات إلى إدخال التكنولوجيا في كل مشاريعها ومنتجاتها المختلفة، سواء بالاستخدام أو التسويق أو المبيعات.

وتعقد الدورة السابعة والثلاثون من «جيتكس» تحت شعار «إعادة تخيل الواقع: اكتشف تحول وابتكر»، وقالت تريكسي لوه ميرماند، نائب أول الرئيس لإدارة الفعاليات في مركز دبي التجاري العالمي المنظم لأسبوع «جيتكس» للتقنية، إن المعرض يمثل منصة عالمية تقدم من خلالها مجموعة من الحلول والتقنيات المتكاملة التي من شأنها الإسهام في تيسير عملية التحول الرقمي في الإمارات، وفقا لما نقلته وكالة أنباء الإمارات (وام).

وأضافت أن «جيتكس» يشهد في دورته الحالية طرح العديد من الموضوعات المهمة منها المدن الذكية والتعليم والصحة والتسويق الرقمي، إضافة إلى النقل والخدمات اللوجيستية.

وتشمل الدورة الحالية لأسبوع «جيتكس» أكثر من 126 متحدثا و230 جلسة مع خبراء من 8 قطاعات رئيسية تشمل قطاعات الصحة والتجزئة والمدن الذكية والمالية والنقل والخدمات اللوجيستية والتعليم والتسويق الرقمي.

كما يستعرض 700 مبتكر وجهة أحدث التقنيات الناشئة في معرض «جيتكس لنجوم المستقبل»، أكبر فعالية للشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والأكثر تميزا عالميا، حيث يتيح المعرض اللقاء مع أكثر من 250 من المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال الحاضرين للفعالية، ويوفر فرص التمويل للمبتكرين الناشئين لمشروعاتهم من خلال جوائز نقدية بقيمة تصل إلى 1,2 مليار درهم (326 مليون دولار).

وتعرض العديد من الجهات المشاركة تكنولوجيا جديدة لمدن المستقبل، حيث تستعرض هيئة الطرق والمواصلات في دبي وللمرة الأولى أمام الجمهور أول تاكسي طائر ذاتي القيادة، الذي من المقرر إطلاقه قريبا.

ويتوقع أن ينمو حجم سوق الواقع الافتراضي والواقع المعزز في منطقة الشرق الأوسط ليصل إلى 6 مليارات دولار بحلول عام 2020.

وتشارك جهات حكومية من عدة دول، فيما تشارك السعودية بعرض وزارة الداخلية خططها نحو التحول الإلكتروني في تقديم الخدمات، إضافة إلى مشاركة كبرى الشركات السعودية في قطاع التقنية، التي تستعرض استراتيجيتها المتوافقة مع «رؤية 2030» في التحول الرقمي.

وفي الشأن نفسه، قالت دائرة الأراضي والأملاك في دبي، إنها اعتمدت نظام الـ«بلوك تشين» لتكون بذلك الدائرة الحكومية الأولى على مستوى العالم التي تطبق هذه التقنية ترجمة لاستراتيجية دبي للتعاملات الرقمية، وإنها ستعرض هذه المبادرة التقنية المتطورة في المعرض.

وأشارت في بيان لها أمس، إلى أنها ستستفيد من النظام لإيجاد قاعدة بيانات ذكية وآمنة تقوم بجمع جميع العقود العقارية، بما في ذلك تسجيل عقود الإيجار وربطها مع هيئة كهرباء ومياه دبي، وصولا إلى نظام الاتصالات، ومختلف الفواتير المتعلقة بالعقار.

وتعمل منصة «بلوك تشين» العقارية الإلكترونية الآمنة على إدراج قواعد البيانات الشخصية للمستأجر، بما في ذلك بطاقة هوية الإمارات وصلاحية إقامته، حيث يكون بمقدوره دفع المبالغ المستحقة عن طريق شيك إلكتروني، من دون الحاجة إلى كتابة أي شيكات أو حتى طباعة أي أوراق، علما بأن العملية برمتها تتم بالتنسيق الإلكتروني وفي غضون دقائق معدودة، ومن أي مكان حول العالم، كما يستغني المستخدم عن مراجعة أي دائرة حكومية.

وقال سلطان بن مجرن، مدير عام دائرة الأراضي والأملاك في دبي: «عملت كوادر أراضي دبي على إنشاء قاعدة بيانات ذكية وآمنة تقوم بجمع جميع العقود العقارية لتكون أول دائرة حكومية في العالم تطبق تعاملاتها كافة عبر شبكة (بلوك تشين)، وبما أن هذا النظام يجعل حياة الناس سهلة من خلال استخدامهم نظاماً متكاملاً، فإننا نعمل بشكل مباشر مع مكتب دبي الذكي من أجل توفير السعادة لعملائنا وتفادي هدر أوقاتهم».

وأضاف: «تعد هذه الخطوة من الخطوات المتقدمة للارتقاء بمكانة دبي، لتتبوأ المركز الأول عالميا على قائمة المدن الذكية، لأننا سنعمل على توسعة نطاقات شراكاتنا الإلكترونية على قاعدة البيانات الآمنة مع كل الدوائر الحكومية التي يحتاج إليها المتعاملون مع الدائرة ومختلف الأطراف في القطاع العقاري».

كل أعماله تبدو مجرد تحضير لروايته الأخيرة «المارد المدفون»

إيشيغورو... موهبة التنقيب في منعطفات التاريخ الغامضة

لندن: ندى حطيط

لا تُكسِبُ الجوائز الأدبيّة - مهما بلغت قيمتها - الشرعيّةَ لكاتب كي يُتوّجَ روائياً في ضمير القرّاء قبل أن يمتلك صوته الخاص، ويستكمل خلق عالمه الموازي. لكن تلك مهمة ليست بالسهلة، فصنعة الرواية مستعصيّة إلا على قلائل كأنّ بهم مس من جن، ويغلب أن تأكل من أعمارهم عقوداً قبل أن يمتلكوها أو هم يقضون دونها. الأكاديميّة السويديّة وكأنها انتظرت البريطاني (الياباني الأصل) كازو إيشيغورو لحين تراصفت ألوان صوته، وصار عالمه مكتمل الأركان قادراً على الوقوف على قدميه خارج الورق ككونٍ بديل، لتمنحه تكريمها الأرفعَ في دنيا الأدب: نوبل لعام 2017.

روايته الأخيرة «المارد المدفون» (2015) كانت إيذاناً بهذا الاستحقاق: فمن خلالها، وبعد أن راوغته تلافيفها لعشر سنين، امتلك الرّجل الصوت، واكتمل العالم الذي بنى، فكان له أن يستريح في روايته السابعة، ويصعد منها على أدراج الأكاديميّة إلى رحاب بارثينون الروائيين الخالدين.

وعلى الرغم من أن الأمينة العامة للأكاديميّة وصفت نصوص إيشيغورو «وكأنها خليط من جين أوستن وفرانز كافكا مع قليل من مارسيل بروست»، فإنها في الحقيقة كانت تبذل غاية جهدها لوصف ملمسِ صوتٍ غدا بعد أن دفن «المارد» متفرداً لا يشبه أحداً على وجه الخصوص.

الصيغةُ الأكثر اقتراباً من روح إيشيغورو هي رؤية غرامشي للأزمنة عندما تتقلّب في لحظات التاريخ المفصليّة: شخصية العابر الوحيد الذي يتجوّل عبر مشاهد الحياة متمهلاً ليرى العالم وهو يولد بعد موت عنيف، فتختلط عليه الأشياء بين العالم الذي مات، والآخر الذي لمّا يولد بعد، لنرى بينهما غيوماً ووحوشاً وتنانين. في «المارد المدفون» فارس وحصان وسهوب وعالم يموت وآخر لمّا يولد بعد، فكان لا بدّ للوحوش أن تظهر وللتنانين أن تملأ ضباب غموض اللحظة بأنفاس النار.

فارس إيشيغورو يشبه إيشيغورو نفسه: ففيه شيء من بقايا ساموراي ياباني مترفع قديم، وملمح من راعي بقرٍ أميركي غير عابئ بالعالم الملتبس من حوله بينما يسافر عبر السهوب التي لا تنتهي، متشرباً روح فروسيّة أرستقراطيّة ذبل زمانها، فكأنه دون كيشوت - فارس نبيل - يعيش خارج زمان الفروسيّة والنبل. لقد عثر إيشيغورو على ذاته في - شخصية السير غوين - فارس مائدة الملك آرثر المستديرة التائه بين الأسطورة والحقيقة، بين العبث والواجب، بين القصائد والمعارك. السير غوين كان عزفُ إيشيغورو الأكثر اكتمالاً على ثيمته التي طبعت أعماله بمجملها منذ نصّه الأول «مشهد شاحب من التلال» (1982)، فهو ابن لحظة تكوين هائلة، أغمض عنها التاريخ عيونه، فلم تنقل سجلاته الكثير عنها، لكنها أولدت العالم إنجلترا بكل عبقرية شخصيتها التي نعرف اليوم. كانت تلك أيام الجزيرة البريطانية لحظة غياب شمس العصر الروماني، وغزو الأنجلو ساكسون الأوروبيين الذين طهروها من سكانها البريطانيين الأصليين، وامتصوا البلاد وهويتها، وأعادوا تشكيلها: إنجلترا. إيشيغورو وجد في هذه اللحظة الملتسبة ساحته لقول ما يريد، وهو الباحث أبداً عن سحر الغموض في نقطة تقاطع التناقضات بين الذاكرة والنسيان، بين التاريخ والواقع، بين القديم والجديد. السير غوين بينما يسافر في الزّمان يلاقي بشراً ووحوشاً ويواجه فرساناً وتنانين، لكن السّرد عند إيشيغورو يكاد ينقلك من تلك الفانتازيا إلى واقعيّة من شهدَ لحظة الالتباس عندئذ، عندما كان كل شيء ممكناً ومحتملاً ومقبولاً.

> **فارس إيشيغورو في روايته الأخيرة يشبه إيشيغورو نفسه: ففيه شيء من بقايا ساموراي ياباني مترفع قديم، وملمح من راعي بقرٍ أميركي غير عابئ بالعالم الملتبس من حوله**

ولأن «المارد المدفون» خرج من عالم إيشيغورو المكتمل الأركان، فإن لغته بدت أهدأ وأوضح وأقل تعنتاً من نصوصه الأخرى، فلم تعد به حاجة للكلمات كي يواصل مهمة الخلق.

إيشيغورو يجب أن يُقرأ من روايته الأخيرة، حيث إن أعماله الستة الأخرى، وهي كلها روايات مشغولة بدقة وأنفة وسطوع، تبدو مجرد تحضيرات للمارد المدفون، فلا تكتمل إلا في العمل السابع (نشر بعد «منظر شاحب من التلال»، ثم «فنان العالم العائم - 1986»، ثم «بقايا النهار - 1989»، ثم «من لا عزاء لهم - 1995»، ثم «عندما كنا أيتاماً - 2000»، ثم «لا تدعني أرحل البتة - 2005»).

عاش إيشيغورو في بريطانيا منذ كان في الخامسة، وسقط في غرام الروايات على يد شرلوك هولمز ورفيقه الدكتور واتسن بينما كان تلميذاً في المدرسة، ودرس الفلسفة والآداب في الجامعة قبل أن يُنجز ماجستيراً في الكتابة الإبداعيّة. ولقد أنجب أعماله كلها بلغة شكسبير، رغم اسمه الياباني الفاضح، لدرجة أنك بالكاد تجد يابانياً يعرف اسمه أو قرأ شيئاً من أعماله، حتى أن إحدى الصحف اليابانية الرئيسية عنونت متسائلة بعد إعلان الأكاديمية عن فوزه: «من هو كازو إيشيغورو؟».

إيشيغورو

غلاف رواية «المارد المدفون»

هذه التنشئة، مع فضول روائي حار للتفاصيل والحكايات وانطباعات تكاد تُرى كلوحاتٍ تامةٍ للريف الإنجليزي دائم الخضرة في جل أعماله، كلها مكنت شاباً يحمل اسماً يابانياً من أن يخط أفضل رواية إنجليزية عن فسيفساء الحياة الأرستقراطية البريطانية في مرحلة ذبولها، فترة ما بين الحربين العالميين، بلغة العارف بالأمور (بقايا النهار)، وهي قصة تحولت فيلماً من بطولة النجم أنطوني هوبكنز، وصارت أشبه بشهادة حية عن تحول هام في الحياة الاجتماعية البريطانية، لم ينجح أحد تقريباً في التقاطه بهذه الحساسية المفرطة.

اليابان مع ذلك جزء لا يتجزأ من تركيبة إيشيغورو؛ إنه يتحدث بحب عن كتب الأطفال الجميلة التي كان يرسلها له جده من هناك، ويقارنها بكتب الأطفال الإنجليزية الرمادية الباهتة، وأمه إحدى الناجيات من القنبلة الأميركية الغادرة على ناغازاكي في نهاية الحرب العالمية الثانية، فتشرب أجواء لحظة الموت الجماعي غير المفهوم تلك وما بعدها، لتتحول فكرة كيف يستوعب البشر مثل تلك الأحداث المزلزلة، وكيف يتذكرونها، إلى شغفٍ دائم وهاجسٍ مقيمٍ في كل ما يكتب.

لا يدلك إيشيغورو في رواياته على ما يجب أن تتذكره، ولا يقول لك حتى كيف كانت «الحقيقة» وقتها، لكنه يشير عليك بما يجب أن تنساه، ربما كي يكون بمقدورك الاستمرار بالعيش، وتتذكر الأشياء كما تريدها أن تكون. إيشيغورو ليس عابثاً، رغم كآبته الكافكاوية العميقة، لكنك بالتأكيد تغلق الصفحة الأخيرة من كل رواية له وأنت مصاب بحَيْرَةٍ إضافيةٍ، وليس في جعبتك أي جواب محدد على عشرات الأسئلة المعلقة في فضاء النص، تماماً كما الخواء الذي يصفه بينما يرسم لنا صورة العالم. إنه يستكشف مشاعر لحظة التشارك في الموت بين الضحايا، وألق القيامات بين الناجين، لكنه أيضاً يتفهم نوازع القاتل. فالبشر هم نتاج تنشئة قبائلية المزاج، تجعلهم يمتلكون ناصية الحقيقة كما تراها القبيلة، وتدفعهم للقتل كأداء للواجب تجاه وطن موهوم مشغول من نوستالجيات الطفولة المخدوعة.

كل رواية لإيشيغورو تجربة جديدة في الأشكال الأدبية، حتى يصعب أحياناً على تجار الكتب تصنيفه. فهو يكتب فانتازيا واقعيّة، أو ديستوبيا مسليّة، أو واقعاً موهوماً، أو خيالاً علمياً تتساقط من ثناياه المشاعر البدائية، أو تاريخاً يتطلع للمستقبل، أو حاضراً كأنه ماضٍ ما زال يحدث إلى الآن. هذه التجارب كلها يوحدها النفس الإيشيغوروي المتأني، عميق الشعور لكن الممتنع عن إظهار العواطف المبتذلة، تماشياً مع ثقافتيه اليابانية والإنجليزية معاً.

ورغم أن ثيمة إيشيغورو هي علاقة الناس بتاريخهم، وبحث أركيولوجي في ذاكرتهم، فإنه تجنب دائماً مساحات الزمن المعروف، ولجأ إلى منعطفات التاريخ الغامضة التي لا تشبه أحداً، لكنها تشبه الجميع. هناك يسرد حكاياته بتمهلٍ في بقعة زمنيّة مستعارة دون أن يصادره أحد.

نوبل للآداب في حالة إيشيغورو لا تشبه تكريمات سابقة، مالت إلى ختم تجربة روائي آخر عظيم قبل تقاعده بثوانٍ. إيشيغورو بالكاد انتهى من خلق عالمه في «المارد المدفون»، وما الجائزة إلا تلميح بمواعيد ممكنة مقبلة على حدود التقاطع بين العوالم المتأزمة والأزمنة الحائرة والذكريات المشتبهة والانتماءات الملتبسة والأحزان التي هي أكبر من الحياة نفسها.

«حكايات من ليالي العنف» للأردني عدنان مدانات

سيرة الآخرين بعين سينمائية

لندن: عدنان حسين أحمد

صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت كتاب «حكايات من ليالي العنف» للناقد السينمائي الأردني عدنان مدانات، وهو طبعة مزيدة ومنقّحة لطبعة أولى مقتضبة ومحدودة لم تنل حقها من التوزيع في سنوات الانحسار الفكري. لا يصنّف المؤلف كتابه كسيرة ذاتية له، وإنما كسيرة للشخصيات الأُخرى التي تحرّكت على مدار النص، وأكثر من ذلك فهو يقدِّم صورة بانورامية لمدينة بيروت التي عاشت عنف الحرب الأهلية لخمس عشرة سنة، وصورة مُوجزة لكنها شديد الدلالة عن عنف التحقيق الأمني الذي شهِدته مدينة عمّان قبل ولوجها إلى الفضاء الديمقراطي المُراعي لحقوق الإنسان.

يتضمن الكتاب شذرات متوهجة من السيرة الذاتية لكاتب النص، لكنها لا تأتي في المقام الأول لأن همّهُ الأساسي منصبٌّ على تتبّع ظاهرة العنف الذي تَشَكّل في النفوس وصار جزءاً من سلوكهم اليومي خلال سنوات الحرب الأهلية المقيتة التي اشترك فيها كل مكونات الشعب اللبناني، لكن المؤلف تفادى التعريف بالشخصيات والجهات التي تنتمي إليها لأنه لم يكن «معنياً بالخاص بل بالعام، وبالفكرة وليس بالحدث، وبالسلوك وليس بالأشخاص» (ص10).

يتألف الكتاب برمته من مقدمة وفصلين يتناول فيهما الكاتب ظاهرة العنف في بيروت وعمّان وليس من المستغرب أن يستهل كتابه بالعنف الطفولي الذي انتقل من الكبار إلى الصغار، فبينما هو يمشي في زقاق ضيق شعر بضربة قوية على رقبته وسقوط خِيارة على الأرض رافقتها شتيمة بذيئة، وحينما رفع رأسه شاهد طفلاً متحدياً لم يتجاوز عمره سنّ السادسة في أفضل تقدير، وكلاهما لا يعرف الآخر، فمن أين تسربت شحنة العنف إلى هذا الطفل؟

لم يشهد مدانات أحداث عام 1973 حينما اشتبك أنصار اليمين المسيحي مع أتباع التنظيمات اليسارية والقومية، ولكنه عاشها من خلال ذكريات الناس وأحاديثهم عنها. وبما أنه ناقد ومُخرج سينمائي، فلا غرابة أن يلتقط التناقضات التي تجتمع في شخصيات أصدقائه ومعارفه الجدد.

فجورج، الشاب اللبناني الأنيق، الذي يتقن اللغة الفرنسية، ويكتب في مجلة أسبوعية، ويهوى التصوير، ويحب مشاهدة الأفلام، لكنه يتحدث عن الاشتباكات التي كانت تدور بين التنظيمات المتناحرة بحماس متقد، ولذة كبيرة، فكيف جمع هذا الصحافي اليساري الأنيق بين الشخصية المثقفة الأليفة وبين المقاتل العنيف الذي يدرّب الشباب على استعمال السلاح؟ ينتقي مدانات نموذجاً آخرَ لشخصية مزدوجة وهو الفنان سمير الذي يسكن في بيت جميل تكتظ جدرانه باللوحات التي تنمُّ عن ذوق رفيع، لكنه فاجأ الراوي حينما أسمعه تسجيلاً لأصوات الطائرات، وهي تقصف مخيماً قريباً، فما علاقة التشكيل بالانفجارات ودوي القنابل؟

يعتقد مدانات أن العنف الفردي أصبح جزءاً واضحاً من مكونات الشخصية اللبنانية، إذ «لم يعد إطلاق الرصاص وحده يكفي لإشباع العواطف المتأججة فانتشرت عادة تفجير القنابل الصوتية وأصابع الديناميت في الأعياد والأعراس والاحتفالات» (ص25) وفي السياق ذاته ثمة معلِّم عاشق فجّر منزل عائلة حبيبته لأنهم رفضوا تزويجها إياه!

> **همّ الكاتب الأساسي منصبٌّ على تتبّع ظاهرة العنف الذي تَشَكّل في النفوس وصار جزءاً من سلوك الأشخاص اليومي**

وهناك ضابط برتبه عقيد شوّه بماء النار وجه عشيقته التي تخلّت عنه. كما بدأت عمليات الاختطاف تأخذ طريقها في المجتمع اللبناني بغية الابتزاز المادي أو الانتقام السياسي. وفي هذه الحقبة تحديداً انتشرت عبارات جديدة مثل «حواجز مُفاجئة»، و«مُظاهرات طيّارة»، و«ممرات سالكة» وما إلى ذلك، كما شاعت أفلام الكاراتيه التي تحضّ على العنف في الصالات السينمائية. وفي عام 1975 عرض المخرج مارون بغدادي فيلمه الروائي الطويل الأول «بيروت يا بيروت» الذي رصد فيه ظاهرة العنف الطلابي المسلح واستعداد حزب الكتائب لخوض المعركة. ويعتقد مدانات أن هذا الفيلم «كان بمثابة نبوءة عن حرب أهلية حقيقية وشيكة الحدوث» (ص28).

تختلف الآراء كالعادة بشأن بداية الحرب الأهلية، فالمؤلف يعتقد أنها بدأت بسبب حادثة الاعتداء على حافلة كانت تضم فلسطينيين عائدين من حفلة عرس في «عين الرمّانة»، بينما يعتقد آخرون أن سبب اندلاع الحرب هو محاولة اغتيال الزعيم الماروني بيار الجميل. وعلى الرغم من الاختلاف على الأسباب، فإن ما يهمنا هو روح العنف التي تغلغلت في نفوس اللبنانيين، خصوصاً الأطفال الصغار الذين كانوا يشنّون معاركهم ببنادق خشبية أو يتراشقون بالحجارة وكأنهم في ساحة حرب حقيقية.

تعرّض المؤلف وسارد النص السيري إلى مخاطر كثيرة فطلقة الذبّاح الذي كان يسكن في الطابق السادس من عمارة «القصر» في حي «أبو شاكر» أزّت بالقرب من أذن الراوي وكاد أن تودي بحياته. كما تعرض للخطف هو وصديقه زيد ولم يُطلق سراحهما إلاّ بعد أن تأكد الخاطفون أنهم عرباً وليسوا فلسطينيين.



يترجّح مدانات بين الحديث عن سيرته الذاتية وسير الآخرين. فبعد عملية الخطف يتوقف عند حادثة «انفجار الفرن» نتيجة قصف عشوائي، فنعرف أنه يقشعر من منظر الدماء، ويخاف من إبرة الطبيب، ويخشى من إجراء عملية جراحية في أي مكان من جسده، وكان ينصح مصوِّره بألا يصور اللقطات الشنيعة التي تسبب الذعر والغثيان للمشاهِد العادي.

يتوقف الراوي عند عدد من الشخصيات التي تُظهر عنفاً في سلوكها وردود فعلها مثل طاهر الذي يشهر مسدسه الكبير، كلما أراد تخويف المتطفلين وإرعابهم.

وينتقد ظاهرة «القبضايات» الذين يسخّرون قوتهم لمن هم أقوى منهم في المركز والثروة والجاه مثل التجار والإقطاعيين والسياسيين الكبار، بينما كان «القبضاي» سابقاً رجلاً شهماً، يحارب الباطل، وينتصر للمظلوم.

يرصد المؤلف ظاهرة القنّاصة الذين يستشري العنف في نفوسهم إلى درجة الإجرام. فثمة طبيب يمارس القنص في أوقات فراغه! وهناك طالب جامعي يدرس علم الاجتماع ويقنص ضحاياه بحجة ولعه بالصيد. وقد بلغت هذه الظاهرة ذروتها حينما بدأ بعض الشباب يزاولون القنص بحثاً عن الإثارة والترفيه.

يُعتبر «غرام في زمن العنف» هو الموضوع الترويحي الوحيد الذي يهشّم قساوة النص ليحيلنا إلى عالم الأنوثة والرقة والجمال، فثمة سيدة أنيقة وجميلة تعمل موديلاً للرسامين وترتدي ملابس مثيرة. وحينما تحضر حفلاً وطنياً يستدعيها أحد المسلحين إلى المكتب ثم يطلب منها أن يفتش بيتها لأنها اعتقدت أنّ التفتيش «ضرورة وطنية» لكنه يتمادى فيطلب منها قُبلة لأنه أحبّها من أول نظرة.

على الرغم من فظاظة شخصية «سبع» وقساوته في التعامل مع الحرس والجنود، فإنه لا يخلو من حسٍ إنساني مرهف، فهو يعتقد أن «قتل أي إنسان هو أمر بشع حتى لو كان عدواً» (139). وحينما اقتربت منه الدبابة المعادية لم يتذكر إلاّ اللحظات السعيدة وعندها أدرك أن الحياة جميلة وأن الموت بشعٌ جداً.

لا ينطوي الفصل الثاني من الكتاب إلاّ على سلسلة تحقيقات مضنية ومهينة لإنسانية الإنسان، فحينما أنهى مدانات دراسته الجامعية في موسكو عاد إلى الوطن كي يعمل مُخرجاً في تلفزيون بلاده لكن الجهات الأمنية نصحت بعدم تعيينه، لأنه كان يسارياً، وأذلّته في سلسلة من التحقيقات العدائية المتواصلة التي أسفرت عن سحب جوازه ومنعه من السفر لثماني سنوات فقدَ فيها الكثير من حماسه المتقد، وأحلامه الجميلة، ورغبته الجدية في خدمة بلده لكن المحققين آثروا أن يقبروا هذه الرغبة في مهدها، لأنه لم يستطع تقديم «شهادة حسن السلوك» إلى جانب شهادة الماجستير في السينما التسجيلية والتلفزيون التي حصل عليها من أرقى الجامعات الفنية في موسكو.

مجلة «ذاكرة مصر» تحتفي بعاطف الطيب و«متحف البريد»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

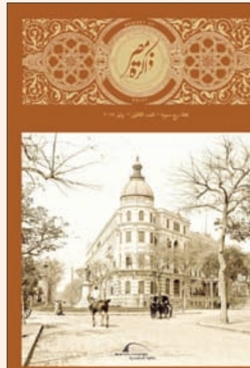
تتضمن مجلة «ذاكرة مصر» التي تصدرها مكتبة الإسكندرية، في عددها الجديد رقم (30) مجموعة من الموضوعات المتنوعة في العلوم والتاريخ والسينما والأدب والثقافة. وأعادت المجلة في هذا العدد نشر مقال للعالم المصري الدكتور علي مصطفى مشرفة، يرى فيه أن هناك حقيقة موضوعية وهي أن الأمم المتعلمة أمم غنية، والأمم الجاهلة أمم فقيرة؛ ويضرب المثل بإنجلترا وأميركا وروسيا وسويسرا، مشيراً إلى أنها أمم متعلمة، وهي في الوقت ذاته أمم غنية، ومقياس التعليم في ذلك درجة انتشاره بين السكان، أما مقياس الثروة فمتوسط دخل الفرد الواحد من أفراد الأمة متعلماً.

وفي العدد مقالة للباحث طارق إبراهيم الحسيني بعنوان «أمير وإمارة على ضفاف بحيرة تنيس» أو «المنزلة» كما تُعرف الآن، يوضح فيها أنه عند نهاية القرن الثاني من الهجرة والسنوات العشر الأولى من القرن الثالث استطاع عبد العزيز بن الوزير الجَرَوي وأولاده إقامة إمارة على ساحل مصر الشمالي متخذين من مدينة تنيس كرسياً للحكم.

وضم باب ذاكرة السينما ملفا تعريفيا بسينما عاطف الطيب، لافتاً إلى أنه عمل في بداية حياته الفنية مخرجاً للأفلام التسجيلية، ففي عام 1972 أخرج فيلماً قصيراً هو «جريدة الصباح» ثم عمل عام 1973 مساعداً للمخرج شادي عبد السلام في فيلم «جيوش الشمس»، ومع المخرج مدحت بكير في فيلم «ابتسامة واحدة لا تكفي»، وفي عام 1978 قام بإخراج فيلم قصير من إنتاج المركز التجريبي بعنوان «المقايضة»، وفي عام 1979 مع المخرج يوسف شاهين في فيلم «إسكندرية ليه»، وفي عام 1981 مع المخرج محمد شبل في فيلم «أنياب».

وذكر الملف أن عاطف الطيب عمل مساعداً للمخرج العالمي لويس جيلبرت في فيلم «الجاسوس الذي أحبني»، ومع المخرج جيلر في فيلم «جريمة على النيل»، ومع المخرج مايكل بنويل في فيلم «الصحوة»، ومع المخرج فيليب ليلوك في فيلم «توت عنخ آمون»، ومع المخرج فرانكلين شافنر في فيلم «أبو الهول».

وقدم الباحث أحمد عبد العاطي دراسة عن صحيفة «المنتظر» رائدة الصحافة الإقليمية في صعيد مصر، التي أسسها محمد فهمي حسونة بمدينة أسيوط، ويقول فيها إنه نظراً إلى ميول حسونة الأدبية وغيرته الوطنية؛ ترك التدريس وأسس دار تحرير جريدة «المنتظر»، وذلك سنة 1922، والتي أصبحت دار صحافة متكاملة، ومركزاً إعلامياً



غلاف المجلة

للصعيد، ورائدة للصحافة الإقليمية، في وقت لم يكن للصحافة الإقليمية دورٌ على المستوى العام، وكان شعارها (صحيفة الأدباء وصديقة القراء) وخصص رئيس تحريرها مجلة مصورة شهرية، لتغطية الأنشطة الرياضية في مدارس المحافظة، سماها مجلة «الأنصار»، وأفرد صفحات جريدة «المنتظر» للأدباء والكتاب، وقد كتب فيها مشاهير الكُتاب؛ عباس العقاد، والمازني، وعزيز أباظة، وغيرهم، فكانت أخلاقية سياسية اجتماعية مصوِّرة لكل المجتمع الصعيدي، على مختلف طوائفه. وقد أسس لها مطبعة على نفقته الخاصة، وهي من أولى المطابع التي أُنشئت في الصعيد كله.

وكانت «المنتظر» جريدة نصف أسبوعية، ثم صارت أسبوعية؛ حيث كانت تصدر في صباح كل يوم جمعة. وخلال هذه الفترة الممتدة من عام 1922 حتى عام 1962، على مدار أربعين عاماً، هو كل عمرها، لم تتوقف الجريدة عن الصدور، إلا بعد سوء حالة مؤسسها الصحية... وعرفاناً من الدولة برسالة هذه الجريدة، أطلقت اسمها على الحارة التي كانت تقع إدارة تحريرها بها، بمدينة أسيوط.

وقدم الدكتور خالد عزب تعريفاً بمتحف البريد المصري الذي يضم العديد من الأقسام؛ منها القسم التاريخي، وقد عرض فيه نموذجاً يمثل أحد رسل البريد في عهد الفراعنة، ونموذجاً يمثل تسليم الرسائل إلى أحد الفراعنة، ونموذجاً لرسالة سرية وشمت على رأس جندي روماني. وكذلك يضم القسم رسالتين؛ الأولى كُتبت على الجلد وترجع إلى سنة 91هـ، ويوجد خطاب آخر من الورق كُتب أيضاً سنة 91هـ، وقد ذكر به اسم صاحب البريد، وكلا الخطابين مكتوب بالخط الكوفي الذي شاع استخدامه في القرن الأول الهجري. وهذان الخطابان يخلوان من الشكل والتنقيط مع استخدام الياء الراجعة؛ وكل ما سبق من خصائص الخط الكوفي في القرن الأول الهجري. ويضم هذا القسم أيضا خطاباً من عصر المماليك، ونموذجاً يمثل صاحب البريد في العصر الإسلامي، وفارساً ممتطياً جواداً مقطوع الذنب وهو ينقل البريد.

أما قسم المؤتمرات فيشتمل على صور فوتوغرافية لأعضاء مؤتمرات البريد الدولية منذ عام 1874 إلى 1934، ومعاهدات البريد الدولية والاتفاقات الخاصة به، وقسم الطوابع، ويشتمل على الأدوات التي تستعمل في صنع طوابع البريد المصرية والأوراق المتنوعة والكليشيهات، ومجموعات طوابع البريد المصرية والسودانية والأوروبية والأفريقية والآسيوية والأميركية والأسترالية والنيوزيلندية، وما إليها.

الطاهي التركي صاحب رشة الملح الخاصة

الشيف نوسريت لـ «الشرق الأوسط»: الفن والفكر من أسرار النجاح

بودروم: فيفيان حداد

أن تزور تركيا دون أن تعرّج على مطعم «نوسريت ستيك هاوس» Nusret Steakhouse، كأنك تقطف وردة دون أن تشتم رائحتها. أما إذا قصدت مدينة بودروم السياحية المعروفة في البلد المذكور، فإن أول معلم سياحي ينصحك به أهاليها هو مطعم «نوسريت» في منطقة «بالمارينا»، الواقعة على الواجهة البحرية الشبيهة لمنطقة «زيتونة باي» في بيروت.

«سيفوتك الكثير إذا لم تزوري هذا المطعم»، قال لي محمد، صاحب وكالة سياحية في بودروم، عندما سألته عن «نوسريت»، مضيفاً: «هناك، ستتذوقين قطعة لحم لا تشبه غيرها في العالم». وبالفعل، اتجهت وشقيقتي إلى منطقة بالمارينا. وفي مجمع متاخم لمركز تجاري ضخم يحمل اسم المنطقة، وعلى طول طريق تصطف على جانبه من ناحية البحر يخوت خيالية بأحجامها وهندستها الشبيهة بالقصور، وصلنا مطعم «نوسريت» بعد أن لاح أمام ناظرنا اسمه من بعيد وقد كتب بالأخضر.

«أهلاً وسهلاً سيداتي، ولكن عليكن أن تنتظرن دوركن لتحظين بطاولة في المطعم، فأمامكن نحو 65 شخصاً ينتظرون»... تفاجأنا، أختي وأنا، في البداية، وشعرنا بالإحباط: كيف ننتظر كل هؤلاء الناس لندخل «الجنة»، وسيصل بعد نحو ساعتين التاكسي ليقلنا؟

رضينا بالأمر الواقع، وقررنا المغامرة، بعد أن تمنينا على مضيفة المطعم أن تسرع بإيجاد حجز لنا، كوننا سياحاً، ومصيرنا يرتبط بسيارة التاكسي التي ستقلنا بعد فترة من الوقت.

جلسنا ننتظر دورنا في الباحة الخارجية للمطعم، التي تعج بالعشرات من الأشخاص أصحاب البال الطويل مثلنا، فيما كان يجلس بالمقابل المئات يتناولون طعام العشاء بمزاج وفرح.

«انظري هذا هو صاحب المطعم نوسريت»، قال لي أحد اللبنانيين الذي كان يجلس منتظراً دوره مثلنا. وتلقائياً، وبشعور الصحافية النهمة، اتجهت مسرعة نحو هذا الرجل المنمنم القامة، الذي يضع نظارات شمس على عينيه في عز الليل، ويرتدي قميصاً قطنياً أبيض وبنطالاً أسود وحذاءً رياضياً ملوناً، واقتربت منه وسألته: «مرحباً، إذن أنت صاحب المطعم؟» ليرد عليّ: «مرحباً، لا، أنا الجزار الذي يقطع اللحم». ابتسمت، وعدت أروي للشخص اللبناني أن معلوماته خاطئة. فابتسم، وقال لي: «إنه نوسريت، وهو متواضع لأبعد حدود». لم أرد أن ألح على المدعو نوسريت، وبعد انتظار دام نحو 20 دقيقة، دعتنا المضيفة لأخذ محلاتنا على طاولة في حديقة المطعم، تظللها الأشجار وتنيرها أضواء خافتة.

وبعد أن قدّم لنا النادل محمد نصائحه حول الأطباق التي علينا تذوقها خلال هذه السهرة، وفي مقدمها الـ«لوكوم»، وهي نوع من لحم الضأن الطري إلى حد الذوبان في الفم. قمت من مكاني، وتوجهت من جديد نحو نوسريت، وسألته مباشرة: «ما هو سرك؟ فأنا أكتب في جريدة (الشرق الأوسط)، وأرغب في إجراء مقابلة معك». ابتسم لي نوسريت، وبادرني بلكنته التركية وإنجليزيته الضعيفة: «إذن، أنت لا تستسلمين؟ أوافق على الأمر شرط ألا تقترب آلة التسجيل مني». وهكذا، بدأت أطرح على نوسريت جوكشي كل ما كان يدور بخلدي من أسئلة، بعد أن جاوبني على سؤالي الأول قائلاً: «ثلاثة أشياء تؤلف عناصر النجاح لدى كل واحد منا، ألا وهي: الفن والفكر ورب العالمين». وماذا تقصد برب العالمين؟ «يعني أن تصغي إلى إشاراته ولا تهمليها، فعندما فاتحت والدي وأنا في الرابعة عشرة من عمري بأنني أرغب في فتح مطعم، هزأ مني، وقال لي: أنت مجرد لحام يقطع اللحم لزبائنه، فبماذا تتفوه؟». ويكمل نوسريت حديثه: «يومها، خرجت من المنزل تاركاً كل ما يربطني به لأتفرغ لحلمي. وتوجهت إلى الأرجنتين، ومكثت هناك لفترة تعرفت خلالها على أفضل أنواع اللحوم وألذها، وتعلمت كيف عليّ أن أتعامل معها. وبعدها، عدت إلى تركيا لافتتح مطعماً صغيراً لي في إسطنبول، بالكاد يتسع لـ10 أشخاص».

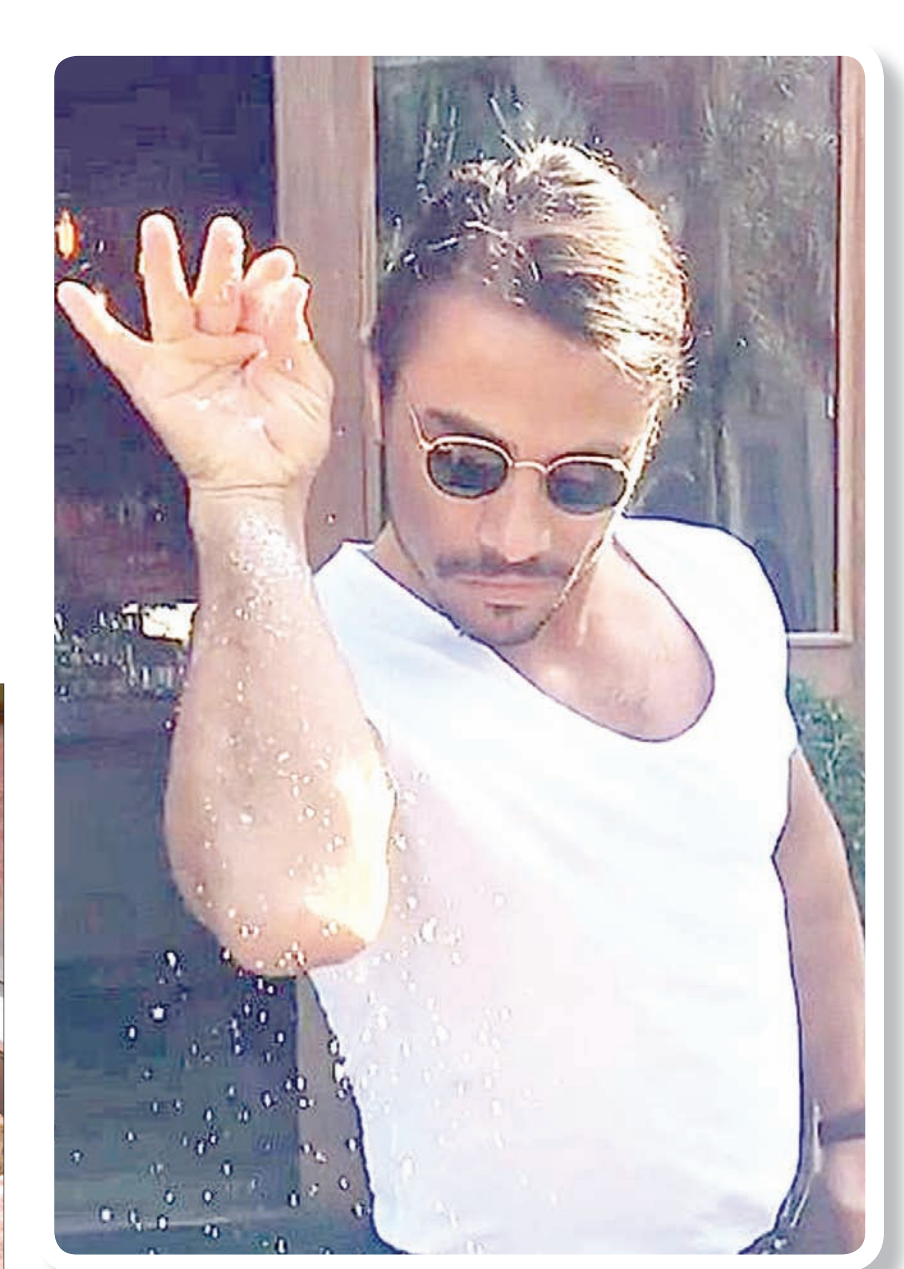
كان نوسريت يروي حكايته لي بشغف وهو يبتسم، ويتابع: «في البداية، اقتصر الزبائن على عدد أصابع اليد الواحدة، ليؤلفوا بعد نحو أسبوعين العشرات الذين كانوا يقفون على باب مطعمي ينتظرون دورهم للدخول. ومن هناك، انطلقت وصار لديّ اليوم أكثر من فرع في تركيا (4 مطاعم في إسطنبول، وواحد في بودروم، وفروع أخرى في أنقرة ومرمريس)».

ذاع صيت «نوسريت» اليوم ليصل إلى بلدان الخليج (أبوظبي ودبي)، وقريباً سيفتتح فروعه الجديدة في ميامي ونيويورك ولندن. ولكن هل فكرت في افتتاح فرع في بيروت؟ تفاجأ نوسريت بسؤالي له وأجابني: «من يدري؟ ربما، فأنت من لفت نظري لهذا الموضوع الآن».

ويعتبر نوسريت أنه اجتهد ليصل إلى مكانته هذه، فقد صار أشهر من أن يعرف عنه في العالم أجمع، بعد أن صار يستحوذ على أحاديث الصالونات، ويقصده نجوم عالميون أمثال ليوناردو دي كابريو، ويقلد حركته في رش الملح المعروف بها على وسائل التواصل الاجتماعي الآلاف، وبينهم لاعب فريق آرسنال داني ويلبيك، الذي وقف يقلد حركته هذه وسط الملعب بعدما سجل هدفاً مميزاً لصالح فريقه. كما كرمته مدينة ميلبورن (أستراليا) برسم غرافيتي له في أحد أهم شوارعها الرئيسية، وطبعت صورته بأنامل مصممين عالميين على قمصان قطنية تهافت النجوم لارتدائها، وفي مقدمهم الممثل بن عفليك والمغنية ريهانا. «أعلم جيداً أنني أشكل ظاهرة في العالم أجمع، حتى أن الشباب التركي بات لا يحلم بأن يصبح طبيباً أو مهندساً، بل أن يكون (نوسريت) فقط»، يروي لي نوسريت بفخر بعد أن اعترف لي بأنه ابن عائلة فقيرة جداً، وأن أصدقاء الطفولة الذين دعموه في بداياته بقي وفياً لهم حتى اليوم، واثنين منهم يديرون مطعميه في دبي وأبوظبي.

ونوسريت الذي بالكاد يعرف الإنجليزية استطاع باستعراضه الذي قدمه في بداية عام 2017، على صفحته الإلكترونية (إنستغرام)، أن يجذب الملايين من مختلف بلاد العالم، وهو يظهر فيه يقطع لحم الكستليتا المشوي بعد جرمه، ويتوج هذا المشهد في الختام برشة ملح كريستالية ينثرها على طريقته، فلقب بـ«Salt Bae» (وتعني رشة الملح بحب). وتضاهي شهرته اليوم نجوم هوليوود ورؤساء الجمهوريات وأبطال الرياضة: «أتواصل مع الآخرين من خلال قطعة لحم، وهو أمر رائع».

ولحسن حظنا، قدم نوسريت في أثناء تناولنا العشاء في مطعمه في بودروم استعراضه الشهير. وفي تلك اللحظات، هدأ الجميع وتوقف عن الكلام، وساد الصمت الأجواء، ليتحول صوت طرقات سكينه الذي يلامس قطع اللحم على الطبلية الخشبية الموسيقى الوحيدة التي تتسلل إلى مسمعك، وليعلو التصفيق الحار له من قبل الحضور.


الشيف نوسريت ورشة ملح

من أطباق نوسريت المميزة التي تذوب في الفم

تعلم فن تحضير اللحم عندما سكن في الأرجنتين

لاعب فريق آرسنال لكرة القدم يقلد حركة نوسريت وسط الملعب بعد أن سجل هدفاً لصالح فريقه

مطعم الأسبوع Resturant

الشيف رؤيا صالح تحمل عطر أطباقها من البحرين إلى بريطانيا

«فيلا ماماز» أول مطعم خليجي في لندن

الشيف رؤيا صالح

جلسات جميلة في مطعم فيلا ماماز بفرعه اللندني


القهوة العربية سيدة المائدة


من مأكولات فيلا ماماز

لندن: جوسلين إيليا

على الرغم من زيارة الخليجيين لندن بانتظام، ودراسة عدد كبير من أبناء الجاليات الخليجية فيها، وإقامة البعض منهم في العاصمة وخارجها، فإنه لم يكن يوجد مطعم خليجي واحد تطفئ أطباقه نار الغربة والحنين لرائحة الأكلات الخليجية التقليدية، إلى أن افتتحت الطاهية البحرينية رؤيا صالح مطعمها «فيلا ماماز» Villa Mamas في شارع إيلستان Elystan Road في منطقة تشيلسي الراقية، لتكون أول من عرّف البريطانيين على المطبخ الخليجي المميز ببهاراته. والأهم هو أن الشيف صالح لها باع طويل في هذا المجال، ونجاحاتها واضحة منذ أن افتتحت أول مطعم لها بالاسم نفسه في البحرين، واليوم توسعت إلى لندن وبعدها إلى نيويورك.

خلال افتتاح رسمي ضم كوكبة من السفراء والدبلوماسيين العرب والأجانب في لندن، استقبلت الشيف صالح بابتسامتها العريضة جميع المدعوين، ولم تبخل بالتحدث إلى أحد والشرح عن مشوارها وبدايتها ورؤيتها ونشأتها في مزرعة مع أب بحريني وأم إيرانية، ورثت منهما حب الطهي والتفنن بالنكهات.

التقيت بالعديد من الطهاة ولكني لم ألتق بطاهٍ بنشاط وحيوية مثل الشيف صالح، ففي مطعمها اللندني اعتنت بكل التفاصيل من أصغرها إلى أكبرها. المطعم صغير الحجم ولكنه جميل ويشعرك بأنك في منزل، وهذا ما آلت إليه الطاهية، لأن رسالتها هي تقديم الأكل المنزلي تماماً مثل أكل الأم، وهذا ما يعنيه اسم المطعم «بيت الأم».

في شارع أنيق يضم أسماء كبرى في عالم الطهي مثل الشيف توم إيكنز وغيره، يشاطر «فيلا ماماز» تلك الأسماء الكبرى، ليقدم شيئا جديدا ليس له مثيل في لندن.

جلسات من الخشب في الخارج، وواجهات زجاجية تغطي نصفها السفلي ستائر تركية التصميم على غرار المطاعم الفرنسية، وفي المدخل رفوف من الخشب وضعت عليها منتجات ومعلبات ومربيات من تحضير الشيف نفسها. الجدران غير مطلية وبار صغير، وطاولات من الخشب والرخام، ومرايا على الجدران توهم بمساحة أكبر للمكان. أرائك جميلة ومريحة من وحي المجالس العربية.

وساهمت الشيف صالح إلى جانب «إيرتا ديزاينز» في تحقيق الديكورات الجميلة التي تحمل في طياتها رؤية رؤيا المبنية على سفرها المستمر حول العالم.

هذا من ناحية الديكور، أما من ناحية الطعام فالمطعم يقدم الأطباق الخليجية المطعمة بالأكلات الهندية والفارسية، فالأطباق لذيذة لأنها مزيج من أكثر من مطبخ، واستطاعت الطاهية أن تضع لمستها الخاصة من خلال مزج بهاراتها الخاصة بها، واتباع وصفات تعلمتها من والديها، كما أشارت إلى الحمص مع اللحم الذي تعلمته من والدها.

المازة كانت عبارة عن خبز تندور مع صلصة «ميهاوة» من تحضير عمة الشيف صالح، وطبق «مضروبة الدجاج» وهو عبارة عن أرز مطهو مع الدجاج (يعد على نار هادئة لفترة زمنية طويلة) وطبق «الصيادية» و«طاجين» و«برياني» و«مرقوق» ولا تفوتوا عليكم العصائر العديدة التي يقدمها «فيلا ماماز» والتي يحوي الكثير منها على ماء الورد والزهر. أما بالنسبة لأطباق الحلوى فالمهلبية لذيذة جدا وإذا كنت من محبي السكر ولا تأبه للسعرات الحرارية فما عليك إلا أن تلتهم «أم علي» وهي وصفة مصرية أجرت عليها الشيف صالح بعض التعديلات.

ومنذ افتتاح المطعم في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، والمقاعد الـ50 في المطعم محجوزة بالكامل. الإقبال شديد ليس فقط من الجاليات العربية والخليجية إنما أيضا من الذواقة الأوروبيين الباحثين عن نكهات جديدة في عاصمة المطاعم لندن التي اكتمل لقبها «عاصمة الطعام» بانضمام المطبخ الخليجي إليها لتكتمل الصورة، وتصبح بذلك أهم عاصمة من حيث تقديم كل المطابخ الإثنية.

ناقد الطعام في «نيويورك تايمز» يشرح كيفية عمله

كيف أحدثت التكنولوجيا تحولاً في عالم تناول الطعام؟

نيويورك: «الشرق الأوسط»*

كيف يستخدم صحافيو «نيويورك تايمز» التكنولوجيا في حياتهم الشخصية؟ بيت ويلز ناقد الطعام في الصحيفة المذكورة شرح التكنولوجيا التي يستخدمها.

هناك الكثير من التغيرات المتراكمة غير الظاهرة التي تؤثر على المطاعم أكثر مما تؤثر على المستهلكين مثل أنظمة الحجز المعقدة، وبرامج نقاط البيع، لكنني أعتقد أن التغير الأكبر والأكثر تأثيراً هو ارتباط التصوير الرقمي بالإنترنت. لقد أصبح التصوير اليوم هو الطريقة الأساسية التي نتحدث بها عن الطهي في المطاعم، إنني أكره قول ذلك لكن هذه هي الحقيقة.

لقد كتبت مقالاً عن هذا الموضوع منذ بضع سنوات حين كانت ملامح العالم الجديد في طور التكوين، وقد بات الأمر أكثر وضوحاً الآن. في ذلك الوقت كان مصممو المطاعم قد بدأوا للتو التفكير في إضاءة أماكن تناول الطعام بحيث يتمكن الناس من التقاط صور أفضل ليعرضوها على موقع «إنستغرام»، أما الآن فإنهم يتحدثون عن الأمر بصراحة، وتراه حولك في كل مكان. إنه الشيء الذي قضى على أحدث توجه في مجال الإضاءة، وهو لمبات إيديسون المتدلية الملونة بلون العنبر.

يركب الجميع حالياً لمبات في السقف تركز الضوء، وذلك لتسليط الضوء مباشراً على الطاولة، وهذا هو السبب وراء كل هذا الكمّ من الصور ذات الإضاءة الحادة، ودرجة التباين المرتفعة لأطباق على موقع «إنستغرام». تقوم المطاعم بهذا الأمر لأنه يساعد في تسويق ما تقدمه، ويتمتع بعض مشتركي موقع «إنستغرام» بشعبية كبيرة لذا توجه إليهم المطاعم دعوات لتناول وجبة، فكما ترى لا يوجد شيء بلا ثمن. قيل لي إن إحدى شركات دعاية المطاعم الكبرى في نيويورك لديها موظف يعمل بدوام كامل، وتقتصر مهمته على مساعدة المطاعم في عالم الـ«إنستغرام».

يحل ذلك إحدى المشكلات الأساسية التي كانت تواجهها المطاعم عندما كانت وسائل الإعلام «القديمة» هي اللعبة الوحيدة في البلاد. كيف ستجعل الناس يتحدثون باستمرار عن مطعمك بعدما يتلاشى الصخب الذي يصاحب الافتتاح تدريجياً؟

في الوقت الذي يصور فيه رواد المطاعم طعامهم هذه الأيام، حسبما يقول ويلز، عدّلت المطاعم الإضاءة لديها، حيث أصبحت قادراً الآن على التقاط الصور الخاصة بالعمل دون الحاجة إلى الوقوف.

إلى جانب التسويق، هناك الكثير من التداعيات والآثار الإبداعية، حيث أصبح الطهاة أكثر تركيزاً على إعداد الأصناف التي تظهر بشكل أفضل في الصور. لذا انتهى بي الحال إلى تناول كمية كبيرة من الأزهار والأوراق التي لا طعم لها، لكنها بالتأكيد تجعل الطبق يبدو مبهجاً وملوناً، نظراً إلى أن أكثر الأصناف التي يتم طهوها ذات لون بنّي؛ هذا فضلاً عن الألواح والأردواز والصخور التي يتم طلب استخدامها في الأطباق.

لقد جعل هذا الأفكار الخاصة بالطعام تنتقل من مكان إلى آخر بوتيرة أسرع. لا يستخدم الطهاة التصوير الفوتوغرافي للتسويق فحسب، بل لتوثيق عملهم لمقارنته بعمل أقرانهم وزملائهم، ويتضح هذا جلياً في الطريقة التي يستخدم بها رينيه ريدزيبي في كوبنهاغن موقع «إنستغرام»، وقد أسهمت هذه الطريقة في انتشار أسلوب طهيه حول العالم في غضون بضع سنوات.

* كيف أحدث هذا تغييراً في طريقة قيامك بعملك؟ ما الإيجابيات والسلبيات؟

- أفضل ما في التقاط الناس لصور الطعام هو أنني أستطيع القيام بذلك دون أن أبدو غريباً؛ فقد اعتدت توخي الحرص حين أخرج هاتفي، وكنت أتجه نحو الحمّام وأدوّن بعض الملاحظات بسرية، أما الآن فألتقط الصورة بحرية طوال الليل دون أن أبدو مختلفاً أو شاذاً. التصوير الفوتوغرافي هو المرحلة الأولى من تدوين الملاحظات؛ فبعدما أعود إلى المنزل، أعيد ترتيب انطباعاتي عن الوجبة، وأبدأ بالصور التي التقطتها للطعام وقائمة الطعام. حين بدأت العمل في هذا المجال، نصحني ناقد طعام سابق بسرقة قوائم الطعام حين تواتيني الفرصة، لكن لم يعد هذا ضرورياً الآن.

أزور «يلب» أكثر مما يفعل النقاد الآخرون لأني مقتنع بأنه يحتوي على معلومات قيمة. الجزء الصعب في الأمر هو استخلاص تلك المعلومات من بين الأشياء عديمة الفائدة الأخرى، والتي يراها أكثر الناس في المنصات الإعلامية الخاصة بالطعام حين يزورون «يلب».

تتمثل المشكلة الأساسية في أنه قد تم إنشاء «يلب» بحيث يكافئ من ينشر مشاركات أكثر لا من يمتلك معرفة أو خبرة. مع ذلك هناك أفراد على «يلب» يعرفون الكثير عن الطعام، ويتناولون وجبات في أماكن مختلفة، ولديهم أساس قوي يمكّنهم من المقارنة. أرى أن «يلب» متميز في الطعام الكوري، والصيني، والياباني لعدة أسباب من بينها أن الكثير من المشاركين بالموقع على دراية كبيرة بتلك المطابخ.

* ما شعورك تجاه تطبيقات التوصيل مثل «إنستاكارت»، أو «كافيار»، أو «أوبر إيتس»؟ هل تستخدمها بكثرة؟

- لا أستخدم تلك التطبيقات، فأنا لا أتناول الطعام خارج المنزل في أكثر الأحوال، وحين أفعل ذلك، أرغب في الطهي. لقد استخدمت «كافيار» في سياق كتابة مقال نقدي لمطعم منذ بضعة أسابيع، وكنت سعيد بأدائه الجيد.

* هل تستعين بالتكنولوجيا؟

- تغير النصائح الخاصة بالتكنولوجيا الطريقة التي تعيش بها.

أهم شيء تقوم به المطاعم على موقعها الإلكتروني هو نشر قائمة الطعام والمشروبات الخاصة بها الموضح بها الأسعار. يمكن الحصول على المعلومات الأخرى التي قد تحتاج إليها، وهي ليست كثيرة، باستخدام محرك البحث «غوغل» رغم اعتقادي أنه ينبغي مقاضاة مصممي المواقع الإلكترونية الذين لا يضعون عنوان ورقم هاتف المطعم وساعات عمله على الموقع الإلكتروني.

* بصفتك ناقد طعام عليك الحفاظ على سرية هويتك حين تزور مطاعم جديدة، كيف تقوم بذلك في عصر يتطلب منا التضحية بخصوصيتنا على الإنترنت؟

- لا يمثل هذا الأمر مشكلة كبيرة، ودائماً ما يفاجأ الناس بقولي ذلك، لكنها من الأمور التي لم تؤثر عليها التكنولوجيا كثيراً. قبل أن يكون لدينا صور رقمية، كانت المطاعم تتعرف على هوية الناقد من أغلفة الكتب الخارجية، حيث قام كل من روث رايكل، وويليام غريمز، وفرانك بروني، بتأليف كتب قبل أن يصبحوا ناقدي طعام، وكانوا ينسخون تلك الصور ويتشاركونها مع أصدقائهم في المجال. أتذكر أنه في التسعينات أراني صديق لي كان يعمل نادلاً صورة روث الذي كان ناقد طعام آنذاك. رغم أنها كانت نسخة من الجيل الخامس عشر، يظل بمقدورك التعرف عليها.

أصبح الإخلاص والإرادة أهم الآن، لكن تمتلك أكثر المطاعم صورة لي على جدرانها منذ نحو عشر سنوات. كانت هناك صور حديثة تم التقاطها لي بينما أتناول الطعام في مطعم وقد تم تدوالها، لكنها سيئة للغاية. يعرف أصدقائي أنه غير مسموح لهم بوضع صور لي على موقع «فيسبوك»، وأنا لا ألتقط صوراً ذاتية، لكن على الأرجح كنت سأكون من محبي هذه الصور الذاتية لو كانت وظيفتي مختلفة.

يتم التعرف عليّ في أغلب الأوقات لأن شخصاً ما يعمل في ذلك المطعم كان يخدمني في مكان آخر كتبت عنه. ليست التكنولوجيا هي من تمسك بي، بل ذاكرة البشر. أشعر أن هذا الأمر يبعث على الطمأنينة.

خدمة (نيويورك تايمز)



دجاج محمّر مع الأرز الشرقي

يمكن تحضير الدجاج بعدة طرق ومع عدة صلصات وبهارات. هذه الوصفة سهلة تقدم مع الأرز.

المكونات

دجاجة
بصلة
250 غرام لحم

تُحمّر الدجاجة في فرنٍ محمّى على حرارة 200 درجة مئويّة لمدّة تتراوح بين 45 و50 دقيقة أو إلى أن يصبح الدجاج مطهوّاً جيّداً وبنيّاً ذهبيّاً.

في هذه الأثناء، يُحمّى الزيت في قدرٍ كبيرةٍ ويُقلى البصل مع التحريك من وقتٍ لآخر لمدّةٍ تتراوح بين 4 و5 دقائق أو إلى أن يصبح لونه ذهبيّاً.

يُضاف لحم الغنم المفروم ويُطهى إلى أن يصبح بنّياً وتُضاف إليه التوابل ومكعبات مرقة الدجاج ماجي، ثم تُحرّك المكوّنات لبضع دقائق.

يُضاف الأرز ويُحرّك المزيج لمدة دقيقتين أو إلى أن يسخن الأرز. يُضاف الماء مع التحريك المستمر إلى أن يغلي وتُغطّى القدر ثم تُترك على نارٍ خفيفةٍ لمدّة 20 إلى 25 دقيقة أو إلى أن يصبح الأرز مطهوّاً.

يُسكب الأرز المطهو فوق طبقٍ كبيرٍ للتقديم ثم يُقطّع الدجاج المحمّر ويُوزّع على وجه الأرز.



رأي في طبق

★★★★★
5 نجوم



اسم الطبق	لحم ستيك مع الخضراوات
أين	كواغلينوز لندن Quaglino›s London
المذاق	الستيك هو الطبق الوحيد الذي يحكم على مذاقه نوعية اللحم، وهذا ما يميز هذا الطبق بالتحديد لأنه اعتمد على نوعية اللحم الذي تم حفظه لأكثر من 21 يوما وهذا الأمر يجعل اللحم طريا ولذيذا، وإضافة الخضراوات والبطاطس إليه أعطته المزيد من النكهة.
العنوان	16 Bury St، St. James›s، London SW1Y 6AJ

من أشهر مطاعم الوجبات السريعة اليابانية

«آتيسوتو» يفتح أبوابه في «ابن بطوطة مول» بدبي

ديكورات تعكس الروح اليابانية

الشيف أجيرو الياباني في مطعم آتيسوتو الجديد

دبي: «الشرق الأوسط»

افتتحت شركة «سيلفر سبون للاستثمارات» الفرع الرابع لعلامتها التجارية المحلية المتخصصة بالمأكولات اليابانية «آتيسوتو» في مركز ابن بطوطة مول. ويشكل «آتيسوتو» أحد أبرز مطاعم الوجبات السريعة العصرية المحلية، المختصة بالمأكولات اليابانية الأصيلة، والذي ابتكرته شركة «سيلفر سبون للاستثمارات».

ويمزج «آتيسوتو» بين أجود المكونات اليابانية الأصيلة، وأساليب إعداد الطعام واللمسات العصرية التي تمتاز بها المطابخ الغربية. ويمتاز الفرع الجديد لمطعم «آتيسوتو» بأول مخبز يُقدم أشهى أصناف المخبوزات، والحلويات، والسلطات، والوجبات التقليدية الشعبية التي تشتهر بها المنازل اليابانية. وتشمل المخبوزات التي تعد باستخدام الطحين المستورد من اليابان، كيكة الكروسان بالكريمة، والسكونز بقطع الشوكولا، ومكعبات العسل، بالإضافة إلى أصناف الحلويات الأخرى مثل كيكة آتيسوتو بالحليب، والتوست الفرنسي.

وشهد مخبز ومطعم «آتيسوتو» في ابن بطوطة مول عملية بحث وتطوير معمقة تواصلت على مدار 12 شهراً بإشراف كل من الشيف الرئيسي لعلامة «آتيسوتو» التجارية الشيف آجيرو شينودا، والشيف الرئيسي لمخبز «آتيسوتو» شوغو إشيباياشي.

ويشتهر المطعم بتقديم أطايب المأكولات التي تشتهر بها الشوارع اليابانية التقليدية كساندويتشات السلطعون، وسمك القد الأسود، وجرين برادايس، وكارباشيو السلمون، وسلطعون القشريات الرخوة، وديناميت الروبيان الحار، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الأطباق اليابانية التقليدية كالرامن، والنودلز، والسوشي، والماكي.

وتشكل التشيز كيك اليابانية أبرز أصناف الحلويات التي أبدعها المطعم كاستجابة للطلب الكبير للذواقة من رواد وضيوف المطعم اليابانيين، والتي تتوفر بحجم كبير أو بقطع صغيرة. وتتضمن الأطباق المميزة التي يعدها مخبز «آتيسوتو» سندويتشات كاستو الدجاج، وسلطة الكينوا وفق الطلب، ولازانيا باللحمة، وستيك الهامبرغر، والدجاج المشوي.

ويشكل شاي «الفقاعات» أبرز أصناف قائمة الطعام الجديدة، ويعد هذا الشاي باستخدام أجود أصناف كرات التابويكا النشوية السوداء المستوردة من تايوان، والتي تتوفر بنكهات متنوعة بما فيها شاي الحليب الكلاسيكي، وشاي الشوكولا والموز، والشاي الأخضر، والباشن فروت. كما تتوفر منتجات المخبز من المخبوزات والمشروبات للطعام داخل المطعم أو عبر خدمة الطلبات الخارجية، مع وجود كاونتر خاص في مقدمة المطعم لاستلام الطلبات أو تناول وجبة غداء خفيفة وسريعة.

ويشتهر المطعم بتقديم أطايب المأكولات التي تشتهر بها الشوارع اليابانية التقليدية كساندويتشات السلطعون، وسمك القد الأسود، وجرين برادايس، وكارباشيو السلمون، وسلطعون القشريات الرخوة، وديناميت الروبيان الحار، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الأطباق اليابانية التقليدية كالرامن، والنودلز، والسوشي، والماكي.

آل الشيخ وقع عقداً معه لتأسيس أكاديمية دولية بالرياض وتدريب الحراس في «الأخضر»

هيئة الرياضة تمنح «أوليفر كان» مهمة استعادة أمجاد «حراس المرمى السعوديين»

بريدة: طارق الرشيد

وسط حالة من التراجع الأدائي لمستوى حراس المرمى في السعودية بات قرار التعاقد مع النجم الألماني التاريخي أوليفر كان قائد منتخب ألمانيا في كأس العالم عامي 2002 و2006، لتطوير حراس المرمى الوطنيين، فضلاً عن إنشاء أكاديمية باسمه في البلاد، بمثابة طوق إنقاذ للحالة التي تعيشها كرة القدم السعودية منذ سنوات.

في كرة القدم يعد حارس المرمى نصف الفريق، ومصدراً للثقة والاطمئنان لبقية زملائه داخل المستطيل الأخضر، وبناء المخططات في أثناء المباريات والموجّه الأول لبقية زملائه، خصوصاً الخطوط الخلفية. والكثير من الحراس أسهموا في تحقيق أنديتهم ومنتخباتهم العديد من البطولات على المستوى القاري والعالمي، وكانوا من أهم الركائز الأساسية التي يعتمد عليها المدربون في تحقيق الإنجازات.

غير أن الكرة السعودية فقدت هذه الميزة في السنوات العشر الأخيرة، ولم تستقر الحراسة السعودية على اسم بعينه، بعد أن تعاقب عليها أكثر من 8 أسماء من بينهم 3 حراس في التصفيات الأخيرة المؤهلة لمونديال كأس العالم 2018 في روسيا، لكن المسؤولين في كرة القدم السعودية لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه المعضلة التي بدت تؤرق جميع الأجهزة الفنية التي أشرفت على تدريب الأخضر، وتهدم أحلام المشجع السعودي الذي اعتاد مشاهدة منتخب بلاده على منصات التتويج القارية ولا يغيب عن المحافل العالمية.

واتخذ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ قراراً تاريخياً، فجر أمس، تضمن التعاقد مع الحارس الألماني الشهير أوليفر كان الذي يعد من أفضل الأسماء التي مرت على كرة القدم العالمية في حراسة المرمى، يتولى بموجبه الإشراف على أكاديمية متخصصة في مركز حراسة المرمى، رغبةً منه في تطوير مستويات حراس كرة القدم وبنائهم بناءً مناسباً يتوافق مع أحدث أساليب اللعبة وتطورها، وتحقيقاً لصناعة جيل رياضي متفوق في هذه اللعبة الشعبية.

وجاء تعاقد رئيس الهيئة العامة للرياضة مع الحارس الألماني الشهير، دعماً لخطة الاتحاد السعودي لكرة القدم نحو مستقبل أفضل لكرة القدم السعودية، وسيتولى أوليفر كان بموجب العقد الإشراف وإدارة هذه الأكاديمية التي ستحمل مسمى «أكاديمية أوليفر كان الدولية» وستكون متاحة لكل المستفيدين والراغبين من مختلف دول العالم، على أن تكون العاصمة السعودية الرياض مقراً لها.

وعُيّن أمس حارس المنتخب السعودي ونادي الاتحاد حسين الصادق ممثلاً للهيئة العامة للرياضة في الإجراءات والترتيبات الخاصة بتأسيس الأكاديمية ومتابعة كل ما يتعلق بها، على أن يبدأ مهامه الأسبوع المقبل.

ورغبةً من الهيئة في تطوير قدرات حراس كرة القدم في المنتخب الأول والأندية السعودية، سيتولى الألماني أوليفر كان منتصف الشهر الجاري في العاصمة السعودية الرياض تقديم برامج تدريبية إضافية لحراس مرمى المنتخب السعودي المتأهل لنهائيات كأس العالم في روسيا 2018. بالإضافة إلى برامج أخرى مكثفة للحراس من مواليد السعودية الذين وقع عليهم اختيار لجنة اكتشاف المواهب، إلى جانب تخصيص جائزة سنوية لأفضل حراس في الدوري السعودي تحمل اسم «جائزة أوليفر كان»، بالإضافة إلى توليه الإشراف الفني على حراس المنتخب السعودي الأول في نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا.

ووقع اختيار القيادة الرياضية السعودية على الحارس الألماني الشهير لهذه المهمة، لخبرته الطويلة في الملاعب التي امتدت نحو 20 عاماً خاض خلالها 535 مباراة بدايةً من ناديه الأول كارلسروه حتى اعتزاله كرة القدم في نادي بايرن ميونيخ، وتوج هذا العطاء بتحقيق العديد من البطولات والإنجازات الجماعية والفردية، فسبق أن توج بأفضل لاعب في بطولة كأس العالم 2002، وهي المرة الأولى التي يحظى بهذا اللقب حارس مرمى.

تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة خلال توقيعه العقد مع الألماني أوليفر كان («الشرق الأوسط»)

بدأ أوليفر مسيرته الكروية وهو ابن السادسة مع نادي مدينته الألمانية كارلسروه في درجة البراعم وفي هذه السن لم يكن يقف بين الخشبات الثلاث، ولم يكن يدرك أن ما بينها منزلاً مناسباً لموهبته، فقد بدأ كغيره من الصغار متشوقاً لهز الشباك وتسجيل الأهداف في خط المقدمة، غير أن مدرب فريقه وجد فيه صفات الحارس المثالي لشجاعته وعدم تردده في الالتحامات، إلى جانب شخصيته الجادة في التعامل مع الآخرين منذ نعومة أظفاره، واللاعب الذي لا يبتسم أبداً، بالإضافة إلى بنيته الجسمانية الرائعة وطوله الفارع ومرونة عضلاته، وهذه صفات الحارس المثالي من وجهة نظر المدرب.

تألّق الحارس الصغير دفع أعرق الأندية الألمانية بايرن ميونيخ إلى شراء عقده عام 1994، ومثّل الفريق في 429 مباراة، وسجل رقماً شخصياً يصعب على حراس المرمى كسره، حيث أتم 197 مباراة مع البايرن دون أن يدخل مرماه هدف واحد، كما لعب دوراً مهماً في البطولات التي حققها فريقه، وما زال مشجعو ميونيخ يتذكرون تصديه لثلاث ركلات ترجيحية في المباراة المفصلية التي جمعت فريقهم بفالنسيا الإيطالي ليضمن فريقه العبور للدور نصف النهائي، ومنه للظفر باللقب.



الألماني أوليفر كان («الشرق الأوسط»)

وعلى الصعيد الدولي خاض أوليفر كان 68 مباراة خلال مسيرته الكروية مع منتخبه، من بينها 49 مباراة ارتدى فيها شارة القيادة، بيد أن الحظ لم يحالفه في الحصول على كأس العالم، لكنه حقق المركز الثاني عام 2002، والمركز الثالث عام 2006، وهو العام الذي شهد اعتزاله اللعب الدولي، وأصر على إكمال عقده الاحترافي مع نادي بايرن ميونيخ، وحقق معه في ذلك العام بطولة الدوري 2007، واعتزل اللعب نهائياً بعد مسيرة حافلة بالإنجازات.

وقرر، بعد توقف مسيرته كحارس مرمى، دخول عالم التدريب، وحصل على الرخصة عام 2010، وحقق من الإنجازات الشخصية والألقاب ما عجز عن تحقيقه من سبقوه من حراس المرمى، بدايةً بالمحافظة على شباكه نظيفة في 5 مباريات على التوالي في كأس العالم 2002، ثم الفوز بلقب أفضل حارس في الدوري الألماني 7 مرات، وأفضل حارس باختيار الاتحاد الدولي لإحصائيات وتاريخ كرة القدم في الأعوام 1999 و2000 و2001، وأفضل حارس في دوري أبطال أوروبا في 4 نسخ، كما وقع عليه اختيار مجلة الرياضة الأوروبية مرتين كأفضل حارس في القارة الصفراء، وأفضل لاعب ألماني في 2000 و2001، وحاز المركز الثالث في الكرة الذهبية عام 2002، وأفضل لاعب في كأس العالم 2002.

أوليفر كان أو «العملاق» كما يطلق عليه في ألمانيا تنتظره مهمة شاقة لكنها ليست مستحيلة، لإعادة توهج حراسة المرمى السعودية التي فقدت بريقها في السنوات العشر الأخيرة.

الأخضر السعودي يبدأ مرحلة الإعداد لكأس العالم بخماسية في جامايكا


لاعبو المنتخب السعودي يحتفلون بتقدمهم على منتخب جامايكا أمس (تصوير: محمد المانع)

جدة: طارق الرشيد

استهل المنتخب السعودي أولى مبارياته الاستعدادية لمونديال روسيا 2018 بانتصار عريض على المنتخب الجامايكي، بخمسة أهداف مقابل هدفين، جاءت أهداف الأخضر عن طريق سالم الدوسري وهزاع الهزاع وسلمان الفرج، والهدف الأخير من علامة الجزاء، وفي شوط المباراة الثاني أضاف محمد البريك الهدف الرابع، وأضاف الهدف الخامس عبد الله الجوعي، فيما سجل للضيوف جيفون هرول وويليامز.

بحث المدير الفني للمنتخب السعودي الأرجنتيني باوزا في إطلالته الأولى مع الأخضر، عن الاستقرار، واستمر على الأسماء ذاتها التي انتهى عندها المدير الفني السابق الهولندي مارفيك، في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018، لكنه طعم الفريق السعودي باسم جديد في خط المقدمة، بوجود هداف دوري المحترفين هزاع الهزاع، إلا أن طريقة أداء اللاعبين على أرضية الملعب اختلفت تماما عما كانوا يقدمونه مع مارفيك.

في الوقت الذي حضر فيه الحارس الألماني أوليفر كان في المنصة الرئيسية يتابع المباراة قبل تسلم مهامه رسميا منتصف الشهر الجاري بتدريب حراس الأخضر السعودي في نهائيات كأس العالم 2018، ولمراقبة أداء الحارس السعودي عبد الله المعيوف عن قرب، وإلى جانبه رئيس اتحاد كرة القدم الدكتور عادل عزت ومدير المنتخب الأول ماجد عبد الله.

اتضحت توصيات باوزا منذ انطلاق صافرة البداية، واعتمد لاعبو الأخضر على صناعة الهجمات من المناطق الخلفية بتناقل الكرة بين أقدام اللاعبين حتى وصولها للمهاجمين، بالإضافة إلى تحرك اللاعبين دون كرة لمنح اللاعب المستحوذ على الكرة مزيدا من الخيارات، والضغط على حامل الكرة في حالة خسارتها، وغياب الكرات الطولية التي كان يعتمد عليها المنتخب السعودي في الفترة السابقة.

وتغلبت السرعة والمهارة الفردية السعودية على البنية الجسمانية وقوة الالتحامات الجامايكية، وتسيد لاعبو الأخضر منطقة المناورات بفضل تناغم خماسي خط المنتصف، وهذا ما اتضح قبل الوصول للدقيقة العاشرة من خلال تمريره مميزة من الوجه الجديد هزاع الهزاع لزميله عبد الفتاح عسيري، والأخير تخطى حارس المرمى، لكنه صوب الكرة في الشباك الجانبية.

لم يحتج الأخضر سوى ثلث ساعة على بداية اللقاء حتى تتضح لمسات الأرجنتيني باوزا بعدما ترجم سالم الدوسري أفضلية منتخب بلاده، وافتتح التسجيل من كرة متناقلة بين أكثر من لاعب، في جمله رائعة تعكس مدى تطور أداء الأخضر، حتى وصلت للدوسري من عسيري صوبها الأول في شباك المنتخب الجامايكي، ولم يوفق المهاجم هزاع الهزاع في تعزيز تقدم الأخضر وأهدر فرصة مواتية بعدما واجه الحارس الجامايكي، حاول الأول أن يخادع الحراس ويلعب الكرة ساقطة، لكنها مرت بجوار القائم.

ومن الطلعة الهجومية الأولى للضيوف قبل نهاية الشوط الأول بخمس دقائق، تحصل المهاجم جيفون هرول على كرة ساقطة داخل الصندوق استقبلها على صدره وصوبها قوية داخل الشباك السعودية، غير أن أفراح الجامايكيين لم تستمر طويلا، واستثمر هزاع الهزاع كرة عرضية من يحيى الشهري حولها رأسية في مرمى الضيوف، وتحصل هزاع الهزاع على ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة من هذا الشوط، تقدم لها سلمان الفرج وضعها على يمين الحارس هدفا ثالثا للأخضر.

وواصل لاعبو الأخضر عطاءهم المتميز في شوط المباراة الثاني، وأضاف المدافع محمد البريك الهدف الرابع من كرة حائرة أمام المرمى صوبها في المرمى الخالي، وجاءت أولى الأوراق للمنتخب السعودي بظهور مهاجم فيتس الهولندي مختار علي، وفارس عابدي للمرة الأولى مع الأخضر السعودي، وقلص مهاجم جامايكا ويليامز النتيجة بعدما صوب كرة من خارج منطقة الجزاء اصطدمت بالمدافع أسامة هوساوي قبل أن تغالط الحارس عبد الله المعيوف وتسكن في شباكه.

وتراجع أداء أصحاب الضيافة بعد ربع الساعة الأول من الشوط الثاني للتغيرات الواسعة التي أجراها باوزا بإشراك ستة لاعبين، مما أسهم في غياب التفاهم الذي كان عليه لاعبو الأخضر في شوط المباراة الأول، وغابت معه الفاعلية الهجومية، فيما انحصر اللعب في منتصف الملعب دون خطورة على مرمى المنتخبين، وفي الدقيقة الأخيرة كشف مختار علي عن إمكانياته وتلاعب بمدافعي جامايكا، ومرر كرة حريرية إلى عبد الله الجوعي الذي صوبها في مرمى الضيوف هدفا خامسا للمنتخب السعودي.

بعثة الفريق تحط رحالها اليوم في الرياض قادمة من أبوظبي

الهلال يبدأ تحضيراته النهائية غداً لمواجهة برسبوليس

الرياض: فارس السبيعي ومسفر الحسيني

يختتم فريق الهلال مساء اليوم معسكره التدريبي في العاصمة الإماراتية أبوظبي بعد سلسلة من التدريبات المكثفة التي انطلقت الاثنين الماضي، حيث سيستأنف الفريق تدريباته مساء الغد بالنادي، الذي سيشهد التحاق السوري عمر خربين مهاجم فريق الهلال بالتدريبات الجماعية، بعد أن منحه المنتخب السوري الضوء الأخضر للانضمام لناديه إثر إيقافه عن مباراة منتخب بلاده أمام منتخب أستراليا في الملحق الآسيوي.

وكان فريق الهلال اختتم معسكره الخارجي بحصتين تدريبيتين أمس، ركز خلالهما المدرب دياز على رفع المعدل اللياقي للاعبين، بينما واصل نواف العابد إكمال برنامجه التأهيلي، بعد أن أدى أمس تدريبات خاصة باستخدام الكرة، وينتظر أن يغيب اللاعب عن مواجهة برسبوليس الإيراني في إياب دور نصف النهائي لدوري أبطال آسيا لعدم جاهزيته.

ويبدأ الهلال اليوم تحضيراته الفعلية لمواجهة برسبوليس الإيراني في إياب دور نصف النهائي لدوري أبطال آسيا، وكان الفريق الأزرق كسب مواجهة الذهاب برباعية نظيفة على ملعب محمد بن زايد بنادي الجزيرة في العاصمة الإماراتية أبوظبي.

واكتفى المدير الفني للفريق الهلالي في معسكره بأبوظبي بتدريبات تكتيكية دون خوض أي لقاء ودي، وينتظر أن يعلن الفريق الأزرق تأهله إلى النهائي الآسيوي قياساً بتفوقه العريض في مواجهة الذهاب على الفريق الإيراني.

ويطمح الهلاليون في حال بلوغ النهائي أن يبدأ الفريق الاستعداد لإياب النهائي في شرق آسيا، حيث سيسافر أحد أفراد الجهاز الفني وآخر إداري لاختيار مكان السكن وملاعب التدريب والتعرف على المدينة التي ستستضيف نهائي النسخة الحالية.

النيجيري أبوابونا يقترب من العودة بعد تعافيه من الإصابة

النقص يجبر مدرب الأهلي على مشاركته في «المناورة»

جدة: محمد باسنيد

شرع النيجيري قودفري أبوابونا مدافع فريق الأهلي في تنفيذ المرحلة الثانية والأخيرة من برنامجه العلاجي والتأهيلي للاستشفاء من الإصابة التي لحقت به في مواجهة الرائد الماضية في مفصل القدم، والتي أسهمت بعدم استطاعته في إكمال اللقاء مع منتصف الشوط الثاني الذي انتهى بانتصار أهلاوي بخمسة أهداف مقابل ثلاثة.

وبدأ اللاعب أبوابونا في تنفيذ الجانب اللياقي بالركض حول ملعب التدريب أمس، تمهيداً لخضوعه لإجراء اختبارات طبية خلال اليومين القادمين، تحت إشراف الجهاز الطبي لتحديد عودته لتدريبات الجماعية بصورة طبيعية مع بقية زملائه اللاعبين.

ومن المنتظر أن يكون اللاعب جاهزا للمشاركة في مواجهة فريقه القادمة أمام الشباب السبت المقبل بالرياض، ضمن مواجهات الجولة السادسة لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين، بعد أن وضح تأثير غياب اللاعب الكبير على تماسك خط دفاع فريق الأهلي في آخر ربع ساعة من مواجهة فريقه الأخيرة أمام الرائد بعد استبداله للإصابة التي تلقى من خلالها الأهلي ثلاثة أهداف دفعة واحدة.

من جهة أخرى، واصل الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب الأوكراني تحضيراته لمواجهة الشباب القادمة، من خلال الحصة التدريبية التي أجراها للاعبين مساء أمس السبت على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي.

حيث قسم الحصة التدريبية لجزأين، الأول تركز على العمل اللياقي، بينما كثف في الجزء الثاني من التدريب على النواحي الفنية من جهة بناء الهجمة السريع، والاختراق لخطوط الدفاع للأندية المنافسة.

وشهد التدريب تسجيل مدرب الأهلي سيرغي ريبوروف هدفاً بطريقة جميلة، من خلال مشاركته اللاعبين التدريبات في المناورة المصغرة التي فرضها لتنفيذ الجمل الفنية المطلوبة، في ظل النقص العناصري الكبير الذي تجتاح تدريبات فريق الأهلي لانضمام عدد كبير من اللاعبين لصفوف المنتخب السعودي الأول، بجانب انضمام الثنائي العربي السوري عمر السومة والمصري محمد عبد الشافي لمنتخبي بلديهما، بعد أن تلقى ريبوروف تمريرة حريرية من اللاعب البرازيلي المتألق ليوناردو داسليفا وضعها من لمسة في زاوية صعبة للمرمى، وسط إعجاب كبير من المتابعين للحصة التدريبية.



جانب من المناورة التي فرضها الجهاز الفني الأهلاوي على اللاعبين أمس (المركز الإعلامي للنادي الأهلي)

مستقبل النصر في «آسيا» يرسمه أعضاء الشرف غداً

الرياض: عبد الله الهلابي

تعقد هيئة أعضاء شرف النصر اجتماعاً هاماً، غداً (الاثنين)، سيتحدد على ضوئه مشاركة الفريق في دوري أبطال آسيا في نسخته المقبلة، حيث ما زالت إدارة النصر بعيدة عن استخراج الرخصة الآسيوية، إلا إذا استطاع النصراويون في اجتماع الغد توفير قرابة 30 مليون ريال من أجل سداد الالتزامات الواجبة السداد للمشاركة في البطولة الآسيوية.

في المقابل، عاد الحارس النصراوي عبد الله العنزي إلى فريقه من جديد، بعد غياب طويل بسبب قناعات فنية وإدارية سابقة، حيث كان قريباً من الخروج من النصر، الصيف الماضي، قبل أن يتمسك اللاعب بالبقاء مفضلاً خوض التحدي من جديد.

وظهر العنزي أمس في اللقاء الودي الذي جمع فريقه أمام الفيصلي، على مقاعد البدلاء في الشوط الأول، قبل أن يدخل كبديل في الشوط الثاني لحسين شيعان، بينما تفوق الفريق الأصفر بهدفين دون مقابل، سجلهما عثمان باتو وحسن الراهب، ونجح محمد الشهراني في صناعة الهدفين لهما.

وشهدت المباراة حدثاً غريباً، حيث تأخر طاقم التحكيم بقيادة خالد صلوي عن موعد المباراة، مما اضطر الفريقين إلى الاستعانة بمدرب اللياقة بالنصر لتحكيم المباراة، حتى وصل الحكام بعد مرور قرابة 10 دقائق من المباراة.

وبجانب العنزي، عاد لاعب خط الوسط عبد العزيز الجبرين للمشاركة بعد غياب منذ بداية الموسم الحالي عن تمثيل الفريق، بسبب قناعات المدرب البرازيلي السابق قوميز الذي طالب الإدارة آنذاك بإعارته لعدم حاجته له، قبل رفض طلبه للقناعة باللاعب باعتباره أحد أعمدة الفريق في خط الوسط. كما شهدت المباراة تواجد المهاجم الغيني عثمان باتو، الذي يتدرب مع النصر منذ قرابة الشهر من دون أي صفة رسمية، حيث تسعى إدارة النصر إلى تسويقه، رغم عدم امتلاكها عقد اللاعب الذي قد يكون أحد البدائل المحتملة في الفترة الشتوية للمحترف الليبيري ويليام جيبور، حال عدم تأقلمه مع الفريق خلال النصف الأول من الموسم الرياضي. فيما قاد الفريق النصراوي المدرب البرازيلي المؤقت روجيريو بعد قدومه من البرازيل، حيث غادر بعد لقاء الشباب، الأسبوع الماضي، بسبب ظروف عائلية.

من جهة أخرى، ينتظر أن يصل للرياض المدرب الأرجنتيني جوستافتو كوينتيروس، خلال اليومين المقبلين، وذلك لتوقيع العقود الرسمية مع إدارة النصر وقيادة الفريق خلفاً للبرازيلي المقال ريكاردو قوميز. وكان الأرجنتيني قد أكد على إدارة النصر أنه سوف يصل إلى الرياض برفقة طاقمه الفني كاملاً، وكان عدد من الجهاز الفني المرافق لجوستافو قدموا استقالاتهم بشكل رسمي من المنتخب الإكوادوري، وذلك للحاق بالمدرب الأرجنتيني في مهمته الجديدة.

منافسة ثلاثية مثيرة على الوصافة بين اسكوتلندا وسلوفاكيا وسلوفينيا

تصفيات مونديال 2018... بولندا بحاجة إلى نقطة لبلوغ النهائيات

لندن: «الشرق الأوسط»

يحتاج المنتخب البولندي لكرة القدم إلى نقطة واحدة لبلوغ النهائيات عندما يستضيف مونتينيغرو (الجبل الأسود) اليوم في وارسو في الجولة العاشرة الأخيرة من منافسات المجموعة الخامسة ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال 2018 في روسيا. وتتصدر بولندا ترتيب المجموعة برصيد 22 نقطة بفارق 3 نقاط أمام مطاردتها المباشرة الدنمارك التي تستضيف رومانيا الرابعة (12 نقطة) والتي خرجت من المنافسة على بطاقتي التأهل المباشر والملحق.

ويتأهل صاحب المركز الأول من المجموعات التسع مباشرة إلى النهائيات، بينما سيكون على أفضل ثمانية منتخبات حلت ثانية في المجموعات التسع خوض ملحق فاصل لحسم البطاقات الأربع المتبقية. وتعول بولندا على عاملي الأرض والجمهور ونجمها وهدافها التاريخي مهاجم بايرن ميونيخ الألماني والتصفيات روبرت ليفاندوفسكي لحسم مواجهتها أمام مونتينيغرو والوجود في العرس العالمي للمرة الأولى منذ عام 2006 والثامنة في تاريخها، علما بأن أفضل نتيجة لها في العرس العالمي كانت المركز الثالث عامي 1974 و1982.

وضرب ليفاندوفسكي بقوة في المباراة الأخيرة أمام مضيفتها أرمينيا عندما فازت بنصف دستة من الأهداف (6 - 1) كان نصيب «ليفي» وهو لقب ليفاندوفسكي ثلاثية أصبح عبرها الهداف التاريخي لبولندا بعدما رفع رصيده إلى 50 هدفا بفارق هدفين عن صاحب الرقم السابق فلاديمير لوبانسكي. كما انتزع ليفاندوفسكي صدارة هدافي التصفيات الأوروبية برصيد 15 هدفا بفارق هدف واحد أمام مهاجم البرتغال كريستيانو رونالدو.

وتملك بولندا مصيرها بيدها ولديها أكثر من إمكانية للتأهل، فالفوز والتعادل يضمنان لها الوجود في روسيا بغض النظر عن نتيجة مباراة الدنمارك ورومانيا، كما أن الخسارة قد تخولها التأهل في حال تعثر الدنمارك. لكن البولنديين تعلموا الدرس ويرغبون في تفادي ما حصل في المباراة أمام الدنمارك في الجولة السابعة عندما تلقوا خسارة مفاجئة ومذلة برباعية نظيفة، وبالتالي سيلعبون من أجل الفوز لتفادي أي مفاجأة جديدة.

وطالب مدرب بولندا آدم نافالكا لاعبيه بالحذر، مؤكدا أن المهمة لن تكون سهلة، خصوصا وأن مونتينيغرو الثالثة بفارق 3 نقاط خلف الدنمارك تمني النفس بخسارة الأخيرة لانتزاع البطاقة المؤهلة إلى الملحق. وقال نافالكا الذي تدين له بولندا بعروضها اللافتة منذ تسلمه المهمة عام 2013: «صحيح أن مصيرنا بيدنا ونلعب على أرضنا ولكن يتعين علينا الحذر فمونتينيغرو ليس لديها ما تخسره وستجازف من أجل الفوز، يجب علينا استغلال الفرص وهز الشباك من أجل الفوز. اللعب على التعادل مقامرة في حين أننا نهدف إلى التأهل».

وأضاف نافالكا الذي قاد بولندا إلى دور الثمانية بكأس أوروبا صيف 2016: «يجب التعامل مع الخصم بجدية واستغلال معنوياته المهزوزة لتحقيق الأهم والتأهل إلى المونديال». وتلقت مونتينيغرو التي كانت قبل الجولة التاسعة بين المنافسين على البطاقة المباشرة، ضربة موجعة بخسارتها أمام ضيفتها الدنمارك صفر - 1 الخميس، ولم يتبق لها سوى أمل ضئيل في الظفر ببطاقة الملحق والذي يتوقف على خسارة الدنمارك.

من جهتها، تسعى الدنمارك إلى مواصلة انتفاضتها لتحقيق الفوز الخامس على التوالي والسادس في مبارياتها السبع الأخيرة التي لم تذق فيها طعم الخسارة على أمل أن تسدي لها مونتينيغرو خدمة الفوز على رومانيا وحجز البطاقة المباشرة إلى النهائيات للمرة الخامسة في تاريخها. وتطمح الدنمارك بدورها إلى استغلال غياب الرهان لدى رومانيا بعد خروجها خالية الوفاض من المنافسة لكسب النقاط الثلاث والإبقاء على آمالها، رغم أن رومانيا ستدخل المباراة عقب فوزها المعنوي على كازاخستان الخميس. وفي مباراة ثالثة هامشية ضمن المجموعة ذاتها، تلعب كازاخستان مع أرمينيا.

وفي المجموعة السادسة انحصرت المنافسة على الوصافة التي تخول صاحبها المنافسة على الثمانية أصحاب أفضل مركز ثان لخوض الملحق، وذلك بعدما حجزت إنجلترا البطاقة المباشرة إلى النهائيات الخميس عقب فوزها الصعب على سلوفينيا 1 - صفر في الدقيقة الأخيرة.

وستكون المنافسة ثلاثية ومثيرة على المركز الثاني بين اسكوتلندا وسلوفاكيا وسلوفينيا، وتملك الأولى الأفضلية كون رصيدها 17 نقطة بفارق نقطتين أمام الثانية و3 نقاط أمام الثالثة.

وتحل اسكوتلندا ضيفة على سلوفينيا في قمة ساخنة، فيما تخوض سلوفاكيا اختبارا سهلا أمام ضيفتها مالطا الأخيرة برصيد نقطة واحدة. وأنعش المنتخب الاسكوتلندي آماله في الجولة التاسعة بفوز ثمين على سلوفاكيا 1 - صفر، وهو يدرك جيدا أن فوزه على سلوفينيا وحده يضمن له الوصافة خصوصا وأن سلوفاكيا مرشحة بقوة لكسب النقاط الثلاث أمام مالطا. وتحل إنجلترا بطلة عام 1966 ضيفة على ليتوانيا وهي منتشية بتأهلها للمرة السادسة على التوالي، ويعود إلى صفوفها نجم توتنهام ديلي إلى الذي غاب عن المباراة الأخيرة ضد سلوفينيا للإيقاف بسبب حركة الإصبع التي قام بها في المباراة ضد سلوفاكيا في الجولة الثامنة.

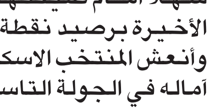
وفي المجموعة الثالثة تحتفل ألمانيا بطلة العالم بتأهلها إلى النهائيات اليوم مع جماهيرها في كايزرسلاوترن عندما تستضيف أذربيجان الخامسة. وضمنت ألمانيا الخميس بفوزها على آيرلندا الشمالية 3 - 1 وجودها في العرس القاري للدفاع عن اللقب الذي نالته قبل 3 أعوام في البرازيل على حساب الأرجنتين في سعيها إلى الاحتفاظ باللقب ليصبح أول منتخب يحقق ذلك الإنجاز منذ برازيل بيليه عامي 1958 و1962.

وتبلي ألمانيا البلاء الحسن في التصفيات على الرغم من غياب أكثر من عنصر أساسي في صفوفها وهي ترصد اليوم العلامة الكاملة (10 من 10). يذكر أن ألمانيا هي أحد 6 منتخبات لم تخسر حتى الآن في التصفيات بعد سويسرا وويلز وإنجلترا وإسبانيا وبلجيكا، وهي الوحيدة التي فازت بجميع مبارياتها قبل الجولة العاشرة (فازت سويسرا في 8 مباريات قبل مواجهة المجر مساء أمس في الجولة التاسعة).

وتحل آيرلندا الشمالية التي ضمنت الوصافة، ضيفة على النرويج الرابعة، فيما تلتقي تشيكيا مع سان مارينو.



المنتخب البولندي على أعتاب روسيا للمشاركة في نهائيات المونديال (إ.ب.أ)



ستراكان مدرب اسكوتلندا أنعش آماله بفوز ثمين على سلوفاكيا (أ.ف.ب)

كيغان: لاعبو إنجلترا الشبان يفتقرون إلى الجودة

لندن: «الشرق الأوسط»

يرى كيفن كيغان أن قلة الفرص للاعبين الإنجليز الشبان في الدوري الممتاز لكرة القدم يجب أن لا تكون عذراً لتواضع نتائج المنتخب على المستوى الدولي مؤخراً.

وعانت إنجلترا من العديد من الإخفاقات في البطولات الكبيرة، وودعت كأس العالم 2014 من دور المجموعات، وخسرت أمام آيسلندا في بطولة أوروبا 2016.

ورغم تأهل فريق المدرب غاريث ساوثغيت إلى نهائيات كأس العالم في روسيا العام المقبل بعد الفوز 1 - صفر على سلوفينيا، الخميس الماضي، فإن طبيعة الأداء، الذي تكرر خلال التصفيات، أثار خوفاً بدلاً من زيادة آماله في البطولة. ويعود السبب إلى افتقار الفريق إلى اللاعبين الكبار، لكن كيغان، الذي قاد إنجلترا في بطولة أوروبا 2000 قبل أن يرحل بعد ذلك بقليل، قال إن زيادة عدد اللاعبين الأجانب يجب أن لا يكون عذراً لحرمان المواهب المحلية.

وقال كيغان: «الأمور صعبة مع اللاعبين الشبان. هناك شعور سيئ في إنجلترا حول عدم حصول اللاعبين الشبان على فرصة، لكني أعتقد أن الحقيقة أنهم ليسوا جيدين في الوقت الحالي، يجب أن ينظروا إلى أنفسهم، والسؤال لماذا لا يحصلون على فرصة في الفريق الأول؟ لماذا تجلب الأندية لاعبين من الأرجنتين وأوروغواي وإسبانيا وصربيا؟».

وأشار كيغان إلى أن المدربين يجب أن تكون لديهم الرغبة في إشراك اللاعبين الشبان. وقال إن أفضل طريقة ليتحولوا إلى لاعبين كبار هي التعلم من أصحاب الخبرة من حولهم. وتابع: «يجب أن يكونوا جيدين بالقدر الكافي للمشاركة في التشكيلة الأساسية، لكن إذا وصلوا إلى هذا الأمر فهناك الكثير من الأمور التدريبية التي يمكن فعلها. لا تنسوا قيمة النظر والتعلم من لاعب صاحب خبرة. أفضل طريقة لهم للتعلم والتطور هي النظر إلى التزام اللاعبين الكبار والطريقة التي يتدربون بها والعثور على حلول. الأمر لا يتعلق بالحظ».

ضمن الجولة قبل الأخيرة بالتصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم

إسبانيا إلى النهائيات وإيطاليا إلى الملحق

إليكانتي (إسبانيا) - تورينو (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

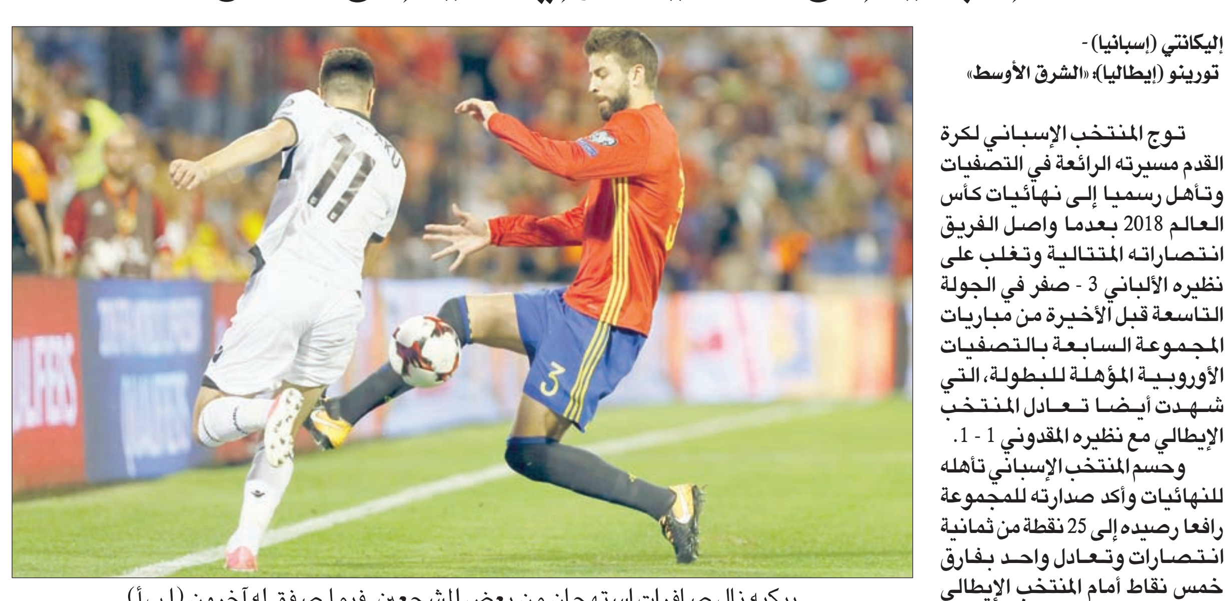
توج المنتخب الإسباني لكرة القدم مسيرته الرائعة في التصفيات وتأهل رسميا إلى نهائيات كأس العالم 2018 بعدما واصل الفريق انتصاراته المتتالية وتغلب على نظيره الألباني 3 - صفر في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من مباريات المجموعة السابعة بالتصفيات الأوروبية المؤهلة للبطولة، التي شهدت أيضا تعادل المنتخب الإيطالي مع نظيره المقدوني 1 - 1.

وحسم المنتخب الإسباني تأهله للنهائيات وأكد صدارته للمجموعة رافعا رصيده إلى 25 نقطة من ثمانية انتصارات وتعادل واحد بفارق خمس نقاط أمام المنتخب الإيطالي (الأزوري) صاحب المركز الثاني في المجموعة. وتأهل المنتخب الإسباني للنهائيات ليصبح المنتخب العاشر الذي يتأهل عبر التصفيات والحادي عشر الذي يضمن مقعده في النهائي نظرا لتأهل المنتخب الروسي المضيف دون خوض التصفيات. وأصبح المنتخب الإسباني رابع المتأهلين من التصفيات الأوروبية إلى المونديال الروسي حيث سبقته منتخبات بلجيكا وإنجلترا وألمانيا. ويختتم الماتادور الإسباني مسيرته في التصفيات بلقاء مضيفه الإسرائيلي يوم الاثنين المقبل فيما يحل نظيره الإيطالي ضيفا على المنتخب الألباني.

في إليكانتي بإسبانيا، واصل المنتخب الإسباني انتصاراته المتتالية وسحق ضيفه الألباني بثلاثية نظيفة أحرزها رودريغو مورينو وإيسكو وتياغو ألكانتارا في الدقائق 16 و24 و27 ليؤكد الفريق تأهله إلى النهائيات بجدارة. وبدأ المنتخب الإسباني بقيادة مديره الفني جولين لوبيتيغي المباراة بشكل قوي حيث استهل مورينيو مهاجم فالنسيا الإسباني التسجيل في المباراة بهدف بكر في الدقيقة 16 ثم عزز إيسكو نجم ريال مدريد النتيجة بالهدف في الدقيقة 24 ليواصل تألقه مع المنتخب الإسباني. وتصدت العارضة والقائم لتسديدتين من المنتخب الألباني ولكن المنتخب الإسباني سيطر على مجريات اللعب في الشوط الثاني ليحافظ على الفوز الكبير والتأهل للنهائيات التي سيكون خلالها ضمن أبرز المرشحين للمنافسة على اللقب. وتركز الجدل قبل المباراة حول جيرارد بيكيه مدافع برشلونة والمنتخب الإسباني خاصة بعد الهتافات العدائية وصافرات الاستهجان التي وجهتها الجماهير ضد اللاعب خلال تدريبات الفريق يوم الاثنين الماضي لمشاركته في الاستفتاء المثير للجدل على استقلال إقليم كاتالونيا عن إسبانيا.

ونال بيكيه صافرات استهجان من بعض المشجعين خلال مباراة ألبانيا فيما صفق له البعض خاصة مع مواصلة اللاعب عروضه الجيدة مع الفريق وحفاظ الفريق على نظافة الشباك للمباراة السادسة على التوالي في التصفيات الحالية.

وفي تورينو، سقط المنتخب الإيطالي في فخ التعادل مع ضيفه المقدوني بهدف سجله جورجيو كيليني في الدقيقة 40 مقابل هدف سجله ألكسندر تراخوفسكي في الدقيقة 77. ورغم هذا، فلا يزال الأمل باقيا أمام المنتخب الإيطالي للتأهل عبر الملحق الأوروبي الفاصل. ولم يقدم المنتخب الإيطالي العرض المقنع في مباراة مقدونيا على الاستاد الأولمبي في مدينة تورينو.



بيكيه نال صافرات استهجان من بعض المشجعين فيما صفق له آخرون (إ.ب.أ)

ضمن تصفيات منطقة «الكونكاكاف» المؤهلة لمونديال روسيا

المنتخب الأميركي يسحق بنما وينعش آماله في بلوغ النهائيات

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تنفس المنتخب الأميركي لكرة القدم الصعداء، واقترب من النهائيات بفوزه الكبير على ضيفه البنمي 4 - صفر في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من تصفيات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) المؤهلة لمونديال روسيا 2018 في كرة القدم.

وسجل الأهداف، كريستيان بوليسيتش في الدقيقة 8، وجوزيه ألتيدور في الدقيقتين 19 و43 من ركلة جزاء، وبوبي شو وود في الدقيقة 63. وهو الفوز الثالث للولايات المتحدة في التصفيات، والأول بعد خسارة أمام كوستاريكا، وتعادل مع هندوراس، فرفعت رصيدها إلى 12 نقطة منتزعة المركز الثالث من بنما التي تجمد رصيدها عند 9 نقاط.

وتتأهل المنتخبات الثلاثة الأولى في منطقة الكونكاكاف مباشرة إلى النهائيات، في حين يخوض صاحب المركز الرابع مباراتي ملحق مع خامس التصفيات الآسيوية (سوريا أو أستراليا). وحسمت الولايات المتحدة نتيجة المباراة في شوطها الأول بتسجيلها ثلاثية افتتحها لاعب وسط بوروسيا دورتموند الألماني الواعد بوليسيتش (19 عاماً) من مجهود فردي رائع في الدقيقة الثامنة، قبل أن يضيف مهاجم تورونتو ألتيدور ثنائية في الدقيقتين 19 و43 من ركلة جزاء. وختم مهاجم هامبورغ الألماني وود المهرجان بالهدف الرابع من تسديدة قوية في الدقيقة 63.

وتخوض الولايات المتحدة مباراتها الأخيرة في التصفيات أمام ترينيداد وتوباغو، الثلاثاء المقبل، وفي حال فوزها ستضمن التأهل المباشر بغض النظر عن نتيجة مباراة بنما مع ضيفتها كوستاريكا. وقال مدرب الولايات المتحدة بروس آرينا: «إنه فوز جيد للفريق»، مضيفاً: «عشنا عاماً رائعاً رغم ما يقوله الأشخاص... نعود من بعيد... المباراة الأخيرة ضد ترينيداد وتوباغو لن تكون سهلة، ولكننا من الآن في وضع جيد... ستكون المهمة صعبة». وتابع: «اضطررنا إلى مواجهة ظروف صعبة أمام هندوراس وبنما، وبالتالي نحن مستعدون للمباراة الأخيرة».

يذكر أن المنتخب الأميركي تغلب على نظيره الترينيدادي 1 - صفر قبل أن يحجز بطاقته إلى نهائيات مونديال إيطاليا 1990. وكانت المرة الأولى التي يشارك فيها في المونديال منذ 1950، لكنه واظب على المشاركة في النسخ السبع الأخيرة. ويأمل فريق المدرب بروس آرينا بمشاركة ثامنة على التوالي في المونديال. وعاد آرينا إلى تدريب منتخب أميركا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد إقالة الألماني يورغن كلينسمان، عقب الخسارة أمام المكسيك وكوستاريكا في التصفيات.

في المقابل، قال مدرب بنما الكولومبي هرنان غوميز الساعي إلى قيادة الفريق إلى العرس العالمي للمرة الأولى في تاريخه: «لقد كانت أمسية سيئة»، مضيفاً: «كانوا أفضل منا بفارق كبير جداً، كانوا رائعين. كان من الممكن أن تكون الخسارة أسوأ بكثير، كان من الممكن أن تكون 10 - صفر».

وفي مباراة هامشية، قلبت المكسيك الطاولة على ضيفتها ترينيداد وتوباغو، وخرجت فائزة 3 - 1.

فرحة أميركية بقرب بلوغ روسيا (رويترز)

المنتخب الإنجليزي سعيد بالتأهل لنهائيات مونديال 2018 رغم الأداء غير المقنع

كيف يمكن لإنجلترا أن تتألق في كأس العالم وتعيد ثقة الجمهور؟

لندن: دومينيك فيفيلد

رغم نجاح المنتخب الإنجليزي في التأهل رسميا إلى نهائيات كأس العالم القادمة بروسيا، يشعر الجمهور الإنجليزي بخيبة أمل من المستوى الذي يقدمه منتخب بلادهم. وحتى خلال المباراة الأخيرة التي فازت فيها إنجلترا على سلوفينيا بهدف قاتل في الوقت المحتسب بدلا من الضائع لتضمن التأهل رسميا للمونديال، كان المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت واقفا طوال المباراة بالقرب من خط المرمى وتبدو على وجهه علامات القلق وسط صيحات الاستهجان من آن لآخر من الجمهور الإنجليزي الذي ملأ جنبات ملعب ويمبلي الشهير. وبعد انتهاء المباراة، خرج ساوثغيت يطلب من الجمهور التحلي بالصبر والوقوف إلى جانب المنتخب الإنجليزي خلال الفترة المقبلة.

وفي الحقيقة، تتمنى بعض المنتخبات الأخرى أن تكون في وضع المنتخب الإنجليزي الحالي بعد ضمانها التأهل للمونديال، مثل منتخب الأرجنتين الذي يواجه خطر الغياب عن كأس العالم للمرة الأولى منذ عام 1970 بعد تعادله المخيب للآمال أمام بيرو على أرضه بملعب «لا بومبونيرا» الشهير. كما يحتل منتخب هولندا المركز الثالث في مجموعته ويواجه خطر عدم التأهل للمونديال، وحتى المنتخب البرتغالي حامل لقب كأس الأمم الأوروبية الأخيرة يواجه احتمال أن يخوض ملحقا يحدد ما إذا كان سيتأهل للمونديال أم لا، ولا يزال الأمل باقيا أمام المنتخب الإيطالي للتأهل عبر الملحق الأوروبي الفاصل.

وفي المقابل، تأهل المنتخب الإنجليزي لكأس العالم ولم يهزم في أي مباراة خلال التصفيات، ورغم كل ذلك هناك حالة من عدم الرضا من جانب الجمهور الإنجليزي!

والآن، سوف يخوض المنتخب الإنجليزي مباراته الأخيرة في تصفيات كأس العالم أمام ليتوانيا اليوم، ثم يلعب أربع مباريات ودية، على أقصى تقدير، قبل أن يختار ساوثغيت التشكيلة التي تمثل المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم بروسيا. ولذا فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ما هي أوجه القصور التي يتعين على المنتخب الإنجليزي معالجتها حتى يتمكن من إعادة ثقة الجمهور في الفريق؟







مشاركة ستونز مع سيتي في دوري الأبطال قد تساعده بالمونديال

كاهيل

لالانا

راشفورد

ساوثغيت

يمكن لساوثغيت أن يستفيد من توظيف كاهيل في الثلاثي الخلفي وعودة لالانا واكتساب راشفورد مزيدا من الخبرة من دوري الأبطال

الإبداع في منتصف الملعب

سيعود آدم لالانا إلى المشاركة مع نادي ليفربول قبل مباراتي المنتخب الإنجليزي الوديتين أمام البرازيل وألمانيا - اللذين جاءا في صدارة التصنيف الدولي للفيفا - الشهر المقبل، وسوف يدخل في تشكيلة المنتخب الإنجليزي على الفور، لكنه سيكتشف أن شعبيته قد تضاعفت أثناء فترة غيابه بسبب الإصابة، لأنه ترك فراغا كبيرا في خط وسط المنتخب الإنجليزي بعدما كان هو مصدر الإبداع. وفي الحقيقة، كان كل شيء رتيبا ومملا في مباراة المنتخب الإنجليزي أمام سلوفينيا يوم الخميس الماضي، كما كان الحال في معظم المباريات التي خاضها المنتخب الإنجليزي في التصفيات، حيث ينقل اللاعبون الكرة ببطء وبشكل مباشر بعيدا كل البعد عن الإبداع وعنصر المفاجأة بالنسبة للفريق المنافس، وخاصة عند مواجهة منتخبات تعتمد على التكتل الدفاعي. وفي المقابل، تكمن نقطة القوة في آدم لالانا في أنه لاعب مبدع وقادر على تمرير الكرات غير المتوقعة لزملائه في الفريق، فضلا عن تحركاته الذكية، وهي الصفات التي من شأنها أن تصنع الفارق بالنسبة للمنتخب الإنجليزي.

وقد يعتمد ساوثغيت أيضا على خدمات لاعب آرسنال جاك ويلشير، لكن ما هي الخيارات الأخرى المتاحة؟ هل يمكن القول إن لاعب خط وسط توتنهام هاري وينكس قدم ما يكفي لكي يتم التعويل عليه؟ وهل هناك أي لاعب آخر يمكن ضمه والاعتماد عليه لكي يصنع الفارق؟ يعتقد ساوثغيت بأن هناك عددا من اللاعبين الشباب القادرين على الظهور بمستوى رائع في أعلى المستويات، لكنهم بحاجة إلى ما يتراوح بين 18 و24 شهرا حتى يكونوا جاهزين للدفاع عن لواء المنتخب الإنجليزي. وبناء على ذلك، إذا كان لا يوجد لاعبون قادرون على صنع الفارق، فيجب تطويع طريقة اللعب والخطط التكتيكية بطريقة أفضل لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من المجموعة الحالية من اللاعبين.

الاعتماد على ثلاثة لاعبين في الخط الخلفي

يمكن القول إن أفضل أداء قدمه المنتخب الإنجليزي تحت قيادة ساوثغيت كان في المباراة التي خسرها أمام ألمانيا في مارس (آذار) الماضي، عندما جرب ساوثغيت الاعتماد على ثلاثة لاعبين في الخط الخلفي، وهم غاري كاهيل وكريس سمولينغ ومايكل كين خلف لاعبين اثنين في وسط الملعب، والاعتماد على كل من ديلي ألي وآدم لالانا خلف جيمي فاردي. ومكنت هذه الطريقة ظهراء الجنب من الانطلاق على أطراف الملعب بسرعة كبيرة، كما كان المنتخب الإنجليزي يمثل خطورة كبيرة في الهجمات المرتدة. وقد تكون هذه الطريقة مناسبة للمنتخب الإنجليزي للاستفادة من المجموعة الحالية من اللاعبين، خاصة أمام المنتخبات التي تعتمد على المغامرة في أدائها، في نهائيات كأس العالم. وسيكون الخطر الذي تواجهه إنجلترا أمام المنتخبات القوية التي تلعب من أجل الفوز أكبر من الخطر الذي تواجهه أمام المنتخبات التي تعتمد على التكتل الدفاعي، وهو ما سيتضح خلال المواجهتين المقبلتين أمام ألمانيا والبرازيل.

تأهل أندية إلى مراحل متقدمة من دوري الأبطال

اعترف ساوثغيت بأن العديد من لاعبي المنتخب الإنجليزي الحالي يفتقرون للخبرات اللازمة وأن هؤلاء اللاعبين سيواجهون منتخبات تعج بلاعبين كبار لديهم خبرات هائلة اكتسبوها من المشاركة في دوري أبطال أوروبا والفوز بالبطولات المحلية. لكن في الحقيقة، يضم المنتخب الإنجليزي لاعبين حصلا على بطولات أوروبية، وهما كاهيل وريان بيرتراند، فضلا عن لاعبين آخرين حصلوا على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز مع مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتشيلسي. لكنه كان محقا عندما أعرب عن أمله في أن يتمكن لاعبون مثل ماركوس راشفورد وألي وكايل ووكر وجون ستونز من صقل خبراتهم من المشاركة في دوري أبطال أوروبا خلال الموسم الحالي واللعب على أعلى المستويات. ويتعين على اللاعبين الصغار أن يتعلموا كيفية اللعب تحت الضغوط الهائلة في المناسبات الكبرى. وكلما ازدادت خبرات اللاعبين المؤثرين في صفوف المنتخب الإنجليزي عن طريق المشاركة في أقوى البطولات، زادت فرصة المنتخب الإنجليزي في تحقيق نتائج أفضل في كأس العالم بروسيا.

إسبانيا لا... على الأقل مثل أيسلندا

وعندما سئل ساوثغيت يوم الخميس الماضي: «هل سنصبح مثل إسبانيا خلال الثمانية أشهر القادمة؟ رد قائلا: «لا، لن نصبح مثل إسبانيا». لكن لو قبلنا بحقيقة أن خيارات المنتخب الإنجليزي لن تتطور بصورة غير متوقعة، فهل يمكننا أن نتطلع على الأقل لأن نصبح مثل أيسلندا في كأس العالم؟ لا أعني طريقة اللعب بالضرورة، ولكن أعني الأداء والاعتماد على خطة واضحة تساعد اللاعبين على تقديم أفضل ما لديهم. لقد قدم منتخب أيسلندا أداء قويا في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2016 لأن اللاعبين كان لديهم إيمان راسخ في قدراتهم وفي قدرتهم على تنفيذ الخطة التي كانوا يعتمدون عليها في المباريات.

ونتيجة لذلك ذهبوا بعيدا في كأس الأمم الأوروبية قبل أن يصطدموا بالمنتخب الفرنسي القوي، لكنهم قبل ذلك أطاحوا بالمنتخب الإنجليزي ووصلوا لدور الثمانية للبطولة.

وربما يفكر ساوثغيت في القيام بنفس الشيء، لكن إحدى المشكلات التي ظهرت بوضوح خلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم كانت تتمثل في أن المنتخب الإنجليزي، رغم كل الحديث عن تطور المستوى، لم يكن لديه خطة واضحة داخل الملعب. ربما يشعر المدير الفني بأن اللاعبين يطبقون طريقة اللعب وبأنهم يتبعون التعليمات التي تقال لهم في كل مباراة، لكنه ربما يكون مخطئا في ذلك لأنه لا يرى الأمور من الخارج. ولو أدرك الجمهور الهدف الذي يسعى المنتخب الإنجليزي الوصول إليه، فقد تقل حالة الشك التي يشعر بها المشجعون.

... والفوز الصعب لمنتخبها على سلوفينيا يبدد آمال المتفائلين



سواريز مهاجم الأوروغواي سجل هدفين أطاحا بإنجلترا من دور المجموعات بمونديال 2014

بيكام يخرج مطروداً خلال مواجهة الأرجنتين في مونديال 1998

مارتن بيترس لاعب إنجلترا بعد تعادلها مع بولندا وفشلها في التأهل لمونديال 1974

لندن: كونور دي سميث

تأهلت إنجلترا لنهائيات كأس العالم بروسيا، ولم تخسر أية مباراة في التصفيات، لكن هذا لا يضمن تحقيقها نتائج جيدة في المونديال. «الغارديان» تستعرض هنا نتائج المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم منذ فوزها بالمونديال عام 1966. وبالخروج من بطولة أوروبا 2016 العام الماضي، أمام آيسلندا، تبددت آمال أكثر المتفائلين في قدرة منتخب إنجلترا على تقديم أداء قوي، وذلك بالمقدار نفسه لما تعرض له الفريق من سخرية وتجاهل بعد فوزه الصعب على سلوفينيا، الخميس.

المكسيك 1970

تأهلت إنجلترا للبطولة بصفتها حاملة اللقب، واحتلت المركز الثاني في المجموعة خلف البرازيل، التي فازت بالبطولة في النهاية. ووصلت إنجلترا لدور الثمانية لتواجه ألمانيا الغربية، وتقدم المنتخب الإنجليزي، بقيادة المدير الفني السير ألف رامسي، بهدفين مقابل لا شيء، قبل أن يخسر بثلاثة أهداف مقابل هدفين، بعدما أنهى الهدف الذي سجله المهاجم الألماني الفذ جيرد مولر آمال إنجلترا في الاحتفاظ بلقب البطولة.

ألمانيا الغربية 1974

لأول مرة منذ اشتراكها في التصفيات المؤهلة لكأس العالم عام 1950، تفشل إنجلترا في الوصول إلى المونديال. وكان يتعين على المنتخب الإنجليزي أن يفوز على بولندا، على ملعب ويمبلي في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، لكن رغم تسديد لاعبي المنتخب الإنجليزي لـ36 تسديدة على المرمى، والحصول على 26 ركلة ركنية، وارتطام الكرة في العارضة مرتين، ونجاح دفاع بولندا في إبعاد الكرة من على خط المرمى 4 مرات، لم يتمكن المنتخب الإنجليزي من إحراز هدف في شباك الحارس البولندي جان توماسوسكي.

الأرجنتين 1978

فشل المنتخب الإنجليزي في الوصول لنهائيات كأس العالم للمرة الثانية على التوالي، وحدث ذلك بفارق الأهداف، بعدما خطف المنتخب الإيطالي تذكرة التأهل للمونديال نتيجة فوزه الساحق على فنلندا بـ6 أهداف مقابل هدف وحيد.

إسبانيا 1982

كانت إنجلترا بحاجة للفوز على المجر، على ملعب ويمبلي في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1981، لكي تصل لكأس العالم للمرة الأولى خلال 12 عاماً، ونجحت في الفوز بهدف بول مارينر.

وبدأ المنتخب الإنجليزي البطولة بشكل قوي، بعدما حقق الفوز على فرنسا بـ3 أهداف مقابل هدف وحيد، قبل أن يتعادل مع ألمانيا الغربية، وهو ما كان يعني أن المنتخب الإنجليزي بحاجة إلى الفوز على إسبانيا (مستضيف البطولة) حتى يتمكن من الوصول للدور نصف النهائي، لكن المباراة انتهت بالتعادل السلبي من دون أهداف.

المكسيك 1986

تأهل المنتخب الإنجليزي، بقيادة المدير الفني بوبي روبسون، لنهائيات كأس العالم بسهولة، بعدما تصدر مجموعته في التصفيات، ولم يخسر أية مباراة، حيث حقق الفوز في 4 مباريات، وتعادل في مثلها. وفي المكسيك، أحرز غاري لينيكر 6 أهداف قاد بها المنتخب الإنجليزي للوصول إلى دور الثمانية، قبل أن يودع البطولة أمام المنتخب الأرجنتيني، في المباراة الشهيرة التي أحرز خلالها أسطورة كرة القدم العالمية دييغو أرماندو مارادونا هدفين؛ أحدهما من أجمل الأهداف في تاريخ المسابقة، والثاني من لمسة يد واضحة.

إيطاليا 1990

قاد بوبي روبسون إنجلترا للتأهل لكأس العالم، للمرة الثانية على التوالي، بعدما احتلت المركز الثاني في مجموعتها بالتصفيات. وقدمت إنجلترا أداء جيداً، بقيادة نجمها بول جاسكوين، ووصلت للدور نصف النهائي، واستقبل اللاعبون لدى عودتهم إلى إنجلترا استقبال الأبطال.

الولايات المتحدة 1994

فشل المدير الفني غراهام تايلور، خلال المرة الأولى والأخيرة التي يقود فيها المنتخب الإنجليزي، في الوصول بإنجلترا إلى نهائيات كأس العالم، بعدما حل ثالثاً في مجموعته بالتصفيات، خلف النرويج وهولندا. وأصبح تايلور، الذي رحل في وقت سابق من العام الحالي، رمزاً للسخرية والإهانة.

فرنسا 1998

كانت الهزيمة أمام إيطاليا، على ملعب ويمبلي، هي الشيء الوحيد السيئ في مشوار أكثر من رائع للمنتخب الإنجليزي، بقيادة مديره الفني غلين هودل، في التصفيات المؤهلة لكأس العالم، ونجحت إنجلترا في حجز تذكرة التأهل للمونديال بعدما تعادلت سلبياً أمام إيطاليا في روما. ووصل المنتخب الإنجليزي لدور الـ16، قبل أن يخسر بركلات الجزاء الترجيحية أمام الأرجنتين، بعد مباراة شهدت هدفاً رائعاً من جانب مايكل أوين، وطرد ديفيد بيكام.

كوريا الجنوبية واليابان 2002

أحرز ديفيد بيكام هدفاً رائعاً من ركلة حرة مباشرة في مرمى اليونان، على ملعب «أولد ترافورد»، ليقود المنتخب الإنجليزي، بقيادة سفين غوران إريكسن، للتأهل لنهائيات كأس العالم، والثأر من الأرجنتين، قبل أن تودع إنجلترا البطولة من دور الثمانية أمام البرازيل بهدف ماكر من النجم البرازيلي رونالدينيو.

ألمانيا 2006

تأهل «الجيل الذهبي» للمنتخب الإنجليزي لنهائيات كأس العالم، متصدراً لمجموعته في التصفيات، لكنه ودع البطولة من دور الثمانية، بركلات الجزاء الترجيحية أمام البرتغال.

جنوب أفريقيا 2010

تأهل المنتخب الإنجليزي، بقيادة المدير الفني الإيطالي فابيو كابيلو، بسهولة إلى نهائيات كأس العالم بعدما حقق الفوز في 9 مباريات وخسر في مباراة واحدة.

وقدم المنتخب الإنجليزي أداءً مقنعاً في البطولة، لكنه ودع البطولة بعد الخسارة أمام ألمانيا بـ4 أهداف مقابل هدف وحيد في دور الـ16.

البرازيل 2014

مرة أخرى، قدم المنتخب الإنجليزي أداءً مذهلاً في التصفيات التي أنهاها من دون أية خسارة. ومرة أخرى، قدم المنتخب أداء كارثياً في المونديال، وفشل في تجاوز دور الـ16 بعد الخسارة أمام إيطاليا وأوروغواي والتعادل أمام كوستاريكا.

الشرق الأوسط

في موسم الجوائز (1)

الحرب السورية عنواناً لأفلام الأوسكار المختلفة

بالم سبرينغز (كاليفورنيا): محمد رُضا

بعد أن أسدل مهرجان تورنتو الستار على دورته الأخيرة في الثامن عشر من الشهر الماضي، فتح السينمائيون والمعنيون من الإعلاميين والنقاد ملفاتهم الخاصة لترتيب أوراق موسم ساخن آخر كان انطلق في ذلك الشهر، ما بين نهاية مهرجان فينيسيا وجوائزه، وبين بداية مهرجان تورنتو ووصولاً إلى نهايته أيضاً.

هي ملفات موزعة بحسب الأسماء الأبرز المتوقع لها أن تدخل سباق الجوائز فتخطف من موسمه ما تستطيع أو تجد نفسها في المحفل الكبير تنشط كسواها، لكنها تخرج في نهاية الأمر من دون أي جائزة تذكر.

هناك المخرجون والممثلون والكتاب والمنتجون والمصوّرون وباقي أصحاب المهن السينمائية، وهناك بالطبع الأفلام. والحكمة هنا تقضي بأن لا يرقص الناقد التانغو مع من يحبذه، بل يتابع ما ينصرف إليه الواقع والخبرة معاً ليأتي تقييمه مبنياً على المعلومات وعلى التجربة وحسن التقدير.

فضيحة

بداية، هناك سينمائي واحد لا يبدو أنه سيشهد هذا العام أي معاملة خاصة، ولا هو متوقع التقاط الجوائز كما عادته (تقريباً) في كل سنة، وذلك بسبب سيل من الفضائح التي خرجت بها صحيفة «نيويورك تايمز» حول تحرشاته المكثّفة في السنوات الأخيرة.

إنه المنتج هارفي وينستين الذي فتحت الصحيفة ملفه الشخصي المخبوء لتجده مليئاً بالتحرش بموظفاته وببعض الممثلات اللواتي حلمن بأدوار سينمائية في بعض إنتاجاته التي عرفت بنجاحاتها النقدية سابقاً. ما أوردته الصحيفة لم يكن مقالاً تخمينياً بل تحقيقاً مطولاً جرى توثيقه بمقابلات مع الكثيرات من النساء الذين وصفوا طريقته المثلى لإغوائهن. معظمهن هرب من الباب الذي جاءت منه والبعض منهن كتبن للصحيفة ما حدث فوثّقته في تحقيقها المنشور قبل نحو أسبوع بحيث لم يبق أمام المنتج المعروف سوى التهديد برفع دعوى وتقديم اعتذار منشور يقول فيه إنه أخطأ وإن كان عدد المرات التي أقدم فيها على هذه الجنح ليس بالكم الذي ذكرته الصحيفة.

هارفي وشقيقه بوب كانا رئيسي شركة ميراماكس التي لمعت في العقدين الأخير من القرن الأول والعقد الأول من القرن الحالي مثل «البريء» مع أنطوني هوبكنز وإيزابيلا روسيلليني و«إبك الوطن الحبيب» مع رتشارد هاريس وجيمس إيرل جونز و«إيما» مع غوينيث بولترو وهذا الأخير خرج بأوسكار أفضل موسيقى سنة 1997 وهو واحد من جوائز عدة، تبلغ نحو 30 جائزة، نالتها أفلامه من محافل دولية.

بالأمس أصدر مجلس إدارة شركة «واينستين كومباني» التي أنشأها هارفي وشقيقه بوب بعدما باعا معظم أسهم «ميراماكس» لشركة ديزني قبل نحو خمس سنوات، بياناً يؤيد فيه قرار هارفي، وهو رئيس مجلس الإدارة، بـ«التغيب لمدة غير منظورة» أو ما يعرف عملياً بالتنحي عن ممارسة أعماله في شركته أو على أي مستوى آخر. أحد الموقعين على البيان المنتج طارق بن عمّار، وهو عضو في ذلك المجلس.



«صرخات من سوريا»

تسعة أفلام عربية

وبعد أقل من 24 ساعة على قيام «الشرق الأوسط» بنشر تحقيقها حول الأفلام العربية المنتدبة لدخول سباق أوسكار أفضل فيلم أجنبي، صدرت اللائحة الرسمية وفيها كل فيلم من الأفلام الستة التي تناولها التحقيق (نشر يوم الجمعة في صفحة السينما).

هذه الأفلام هي «الشيخ جاكسون» لعمرو سلامة (مصر) و«العاصفة السوداء» لحسين حسن (العراق) و«الإهانة» لزياد دويري (لبنان) و«راتزيا» لنبيل عيوش (المغرب) و«واجب» لآن ماري جاسر (فلسطين) و«آخر وحد فينا» لعلاء الدين سليم (تونس). لكن بالإضافة إلى هذه الأفلام نجد في القائمة الرسمية فيلمين عربيين آخرين، واحد مقدم باسم سوريا والآخر باسم الجزائر.

الفيلم السوري هو «غاندي الصغير» للمخرج سام قاضي الأميركي الجنسية الذي يوفر لمشاهديه هنا عملاً تسجيلياً طويلاً حول الناشط السوري غياث مطر الذي، وعلى حد وصف المخرج، تأثر بغاندي ومارتن لوثر كينغ في دعوته لإحلال السلام إلى أن دفع حياته ثمناً لذلك. وهذا أول فيلم للمخرج قاضي منذ أن قام، سنة 2012، بتحقيق فيلم عنوانه «المواطن» قام ببطولته خالد النبوي حول شاب لبناني حط في نيويورك ليجد نفسه متهماً بما لم يرتكب.

الفيلم الجزائري هو فرنسي التمويل أساساً (الاشتراك الفرنسي المعلن هو لفيلم عاطفي عنوانه «ضربات قلب بالدقيقة» لروبن كامبيللو) بعنوان «الطريق إلى إسطنبول» لرشيد بوشارب. دراما حول فتاة فرنسية تعتنق الإسلام وتلتحق بالمتشددين في سوريا. والدتها التي راعها ما أقدمت عليه تريد الوصول إليها في تركيا قبل أن تجتاز ابنتها الحدود إلى سوريا.

بإضافة هذين الفيلمين لما سبق فإن نصيب السينما العربية من الأفلام المقدّمة لمسابقة أوسكار أفضل فيلم (92 فيلم من 92 دولة) يرتفع العدد إلى تسعة أفلام. أما نصيب نجاح أحدها دخول الترشيحات الرسمية فهو من الشؤون التي لا ينفع التكهن بها الآن لكن الوضع آيل للتبلور حال انتهاء هذا الناقد من مشاهدة الكم الأكبر من الأفلام المتوفرة.

فيلم «الإهانة» لزياد الدويري كان الأول بين أفلام هذه المسابقة الذي عرض للجنة الأكاديمية المصغرة التي ستخرج بعد أشهر بترشيحاتها. وبالطبع لا يفصح أحد من أعضاء اللجنة برأيه مطلقاً فهذا ممنوع عليه. ما يستطيع فعله هو شطب كل فيلم يراه من القائمة ليؤم الفيلم التالي.

من كوريا الشمالية

إذا كانت لجنة الأفلام الأجنبية لديها المهمّة الشاقة لمشاهدة 92 فيلماً من مختلف الثقافات والإنجازات والهموم أيضاً، فإن لجنة الأفلام التسجيلية تجد نفسها أمام أعلى عدد من هذه الأفلام الطويلة التي بانتظارها. في العام الماضي تم كسر الرقم الأسبق إذ بلغ عدد الأفلام التي تقدمت طالبة قبول اللجنة 151 فيلماً (تم قبول 145 منها). هذا العام يبلغ العدد 159 فيلماً.

بطبيعة الحال ينحو الفيلم التسجيلي إلى نبش وطرح القضايا والمسائل السياسية العالقة في أجواء حياتنا. وهذا العام لا يختلف في هذا الوضع. بين هذه الأفلام المبرمجة للمشاهدة ثلاثة أفلام (على الأقل) حول الحرب في سوريا وهي «صرخات من سوريا» وهو من إنتاج محطة HBO و«مدينة أشباح» الذي توفره «أمازون ستديوز» و«آخر رجال في حلب» الذي كان شوهد في مهرجان «صندانس» مطلع هذا العام ونال جائزة لجنة التحكيم الكبرى.

كلها بالطبع تروي البانوراما الشاملة حول الحرب في سوريا وبذلك تنضم إلى «غاندي الصغير» و«الطريق إلى إسطنبول». لكن هذه المأساة المستمرة ليست وحدها التي تجتمع لها أفلام تتنافس لدخول الترشيحات النهائية. هناك مثلاً الموضوع العنصري في الولايات المتحدة بينها فيلمان عن اضطرابات سنة 1992 أحدها بعنوان «دعها تقع» (Let it Fall) والثاني بعنوان LA 92.

والكثير من الأفلام حول البيئة بما فيها فيلم المخرج الصيني آي وايواي «فيض بشري» (Human Flow) الذي أخذ على عاتقه تصوير الوضع المأساوي للمهاجرين واللاجئين حول العالم بمن فيهم اللاجئون السوريون إلى تركيا ولبنان.



«أيلا ابنة الحرب»

اللبناني جورج شمشوم هو أحد المتابعين عن كثب كل ما سبق وروده هنا بحكم أنه رئيس مهرجان «آسيا وورلد فيلم»، وذلك لسبب جوهري يلخصه لـ«الشرق الأوسط» في مكالمة هاتفية على النحو التالي:

«اهتمامي بترشيحات الأوسكار والغولدن غلوبس طبيعي جداً لأن عشرات الأفلام المقدمة إلى هذين المحفلين هي آسيوية يتمنى المهرجان عرضها موفراً لأعضاء الأوسكار والغولدن غلوبس مشاهدتها على الشاشة الكبيرة».

من دون تحبيذ لطرف أو لأي بلد، يواصل المهرجان في دورته الثالثة التي ستبدأ في الخامس والعشرين من هذا الشهر وتمتد حتى الثاني من الشهر المقبل، منهجه في تقديم عشرات الأفلام الجديدة الآتية من القارة الآسيوية وحدها.

فيلم الافتتاح سيكون تركياً بعنوان «أيلا: ابنة الحرب» عن ضابط تركي يجد، في رحى الحرب الكورية سنة 1950، فتاة صغيرة تائهة فينقلها إلى موقعه ويبدأ محاولاته المجهدة في سبيل معرفة من تكون وكيف يمكن إعادتها إلى ذويها. الفيلم هو ترشيح تركيا لأوسكار أفضل فيلم أجنبي أيضاً.

في دورة العام الماضي عرض في مسابقته التي شملت ستة عشر فيلماً «3 آلاف ليلة» للمخرجة مي مصري كاشتراك أردني، و«الكلاسيكو» لحلقوت مصطفى (العراق) و«فيلم كتير كبير» لمير - جان بو شعيا (لبنان) كما «يا طير الطاير» لهاني أبو أسعد (فلسطين). أما باقي أفلام المسابقة (وهناك أقسام أخرى خارج المسابقة) فجاءت من ماليزيا وباكستان وروسيا وكرغستان من بين أخرى. يضيف: «من المبكر قليلاً البوح بكل أفلام الدورة الجديدة. لكن حتى الآن أستطيع التأكيد على أفلام من أذربيجان والصين وباكستان والعراق («العاصفة السوداء») ولبنان («اسمعي» لفيليب عرقتنجي) ونيبال وسريلانكا وإندونيسيا».

المفاجأة التي أطلقها المخرج اللبناني الذي استقر به المقام في لوس أنجليس منذ أكثر من 25 سنة هي استقباله فيلماً من كوريا الشمالية في أوج حرب الأعصاب بين الولايات المتحدة وذلك البلد. الفيلم هو «ملح» لسانغ أوك شِن ويدور حول القتال الذي خاضه الكوريون ضد المحتلين اليابانيين في ثلاثينات القرن الماضي.

إدريس إلبا يتحدث عن ذكريات جوائزه... «أفضل لحظات الفوز هي الفوز نفسه»

● ربما لا يبدو على الممثل إدريس إلبا أنه ممثل جوائز خصوصاً إذا ما تابعت مسيرته الفنية الأخيرة، فهو دائم الانتقال من فيلم أكشن وتشويق إلى آخر، وهي في العموم أفلام قلما تدخل سباقات ونادراً ما تفوز إذا دخلت.

لكن الممثل البريطاني البالغ من العمر 45 سنة جمع في مسيرته تلك 24 جائزة حتى الآن بينها، وأهمها، جائزة «غولدن غلوب» من «جمعية مراسلي هوليوود الأجانب» وجائزة أفضل ممثل من نقابة الممثلين (Screen Actors Guild). كلاهما عن دوره في «وحوش بلا أمّة» حيث لعب دور قائد ميليشيا أفريقية بالغ القسوة.

في ثماني عشرة سنة من التمثيل للسينما ظهر حتى الآن في خمسين فيلما آخرها فيلمه المنطلق للعرض في الأسبوع المقبل وهو «الجبل بيننا» أمام الممثلة كيت وينسلت وتحت إدارة المخرج هاني أبو أسعد.

وكنا وجدناه بطلاً لفيلم «البرج المظلم» لينقولاي أرسل وفي أسابيع لاحقة سنشاهده في «لعبة مولي» لآرون سوركين. في العام الماضي ظهر في سبعة أفلام بينها اثنان من الأنيميشن استخدمت صوته هما «زوتوبيا» و«إيجاد دوري». وهو سيدخل في العام المقبل استوديوهات التلفزيون ليواصل مسلسل «لوثر» الذي حصل على عدة جوائز أخرى بسببه.

● لا يبدو أن «الجبل بيننا» فيلم جوائز، لكن من يدري؟

- صحيح. هناك أفلام كثيرة حكم عليها بأنها ليست أفلام جوائز لكنها دخلت على الأقل المنافسة وربما فاز بعضها. هل هذا ممكن أن يقع لهذا الفيلم؟ لا أعرف لكني أحببت العمل فيه. أحببت حقيقة أن حكايته تدور في منطقة معزولة حول شخصين غريبين عليهما أن يعملا معاً إذا ما أرادا الحياة.

● تقع الأحداث فوق جبال عالية تكسوها الثلوج وعلى بطلي الفيلم، أنت وكيت، اجتياز عقبات كثيرة قبل النجاة من هذا الظرف العصيب. ماذا لو كان الأمر حقيقياً ووجدت نفسك في الوضع نفسه؟ كيف ستتصرف؟

- ما خضناه خلال التصوير كان فعلياً لا يستهان به. هاني (أبو أسعد) رغب في تصوير القصة في أماكن حقيقية وليس على خلفية الشاشة الخضراء. كنا بالفعل فوق جبال عالية وثلجية. درجة الحرارة كانت 38 مئوية تحت الصفر. أراد هاني أن نتصرف تماماً كما لو كنا في الواقع. لو أن ما يحدث أمام الكاميرا يحدث حقيقة من دون كاميرا. لذلك أقول إنني بت أعرف الآن أكثر قليلاً مما كنت أعرفه قبل تصوير هذا الفيلم. لدي خمسة في المائة حظ أفضل في البقاء حياً.

● بين هذا الفيلم وفيلمك الجديد الآخر «لعبة مولي» فارق كبير في كل شيء. كيف يختلف أسلوب كل عمل عن الآخر؟

- يختلف كثيراً. كما تعلم «الجبال بيننا» فيلم مغامرات وما أحبه في الطريقة التي يمارس فيها هاني عمله هو التلقائية والتنظيم. لا تجدهما مجتمعين في مخرج واحد. هو يستطيع الابتكار وهو في التصوير من دون أن يخل ببرنامجه أو يغيّر ما هو على الورق. لكن الفارق كبير بين الفيلمين لأن «لعبة مولي» فيلم بيوغرافي تقع أحداثه في المدينة.

● كيف يؤثر اختلاف أسلوب المخرج على طريقتك في العمل؟

- مواصفات المخرج الجيد عندي هي التالية: المخرج الجيد لا يخبرك كيف ستمثل الشخصية، بل سيسألك تطوير الشخصية. لن يطلب منك أن تقوم بالدور تبعاً لرؤيته، بل حسب مفهومه الشامل للمشهد بحيث تصبح أنت كممثل منتم إلى المشهد بالكامل ولست مجرد منفذ له. بعض المخرجين شديدي التحفظ على ما يريدونه من الممثل. عليهم أن يخبروه كيف سيحرك يديه أو كيف ستعبر عند كل سطر من الحوار تنطقه.



الممثل إدريس إلبا كما يبدو في «الجبال بيننا»

● إذن من هو المخرج الجيد كما تراه؟

- أفضل المخرج الذي يوفر لي رؤيته. يخبرني ما الذي يريده من المشهد برمته ويتركني أنفذه كما أرى بدوري. رغم ذلك، لا يمكن لك كممثل أن تتأكد من إدارة مخرج معين إلا من بعد أن تشاهد الفيلم. أعني أن بعض المخرجين الذين يصرون على التفاصيل لديهم أسباباً مثيرة للإعجاب، لكنك لن تدركها إلا عندما تشاهد الفيلم في نسخته الأخيرة.

تمارين

● نلت جائزة «غولدن غلوب» قبل سنتين عن «وحوش بلا أمّة»... ما هي أفضل لحظات الفوز؟

- أفضل لحظات الفوز هي الفوز نفسه (يضحك). إنها جائزة محببة بالنسبة إلينا نحن الممثلين. عندما تم إعلان اسمي فائزاً كنت قريباً من آل باتشينو الذي كان مرشحاً مثلي. شعرت ببعض الحرج ورغبت في الاعتذار من هذا الممثل الرائع.

● تأتي للتصوير جاهزاً ولا تجري تمارين أو بروفات مسبقة... على عكس كيت وينسلت التي تتدرب قبل تصوير كل مشهد. كيف يتسنى لك ذلك؟

- لكل واحد طريقته في الاستعداد، لكني أتمرن وإذا ما رغب الممثل الآخر في إجراء بروفات وافقت لأنني بذلك أساعد الممثل على إتقان دوره وهذا طبيعي. لكن تمريناتي غالباً ليست أمام الكاميرا.

● هل تفضل أن تصل إلى موقع التصوير جاهزاً تماماً؟

- طبعاً. هذا مبدأي. على الممثل أن يأتي مستعداً وأن يجري تدريباته قبل الوصول إلى مكان التصوير. والسبب هو أن التدرّب أمام الكاميرا في موقع التصوير مكلف للفيلم. كل موقع تصوير وكل مشهد يكلف الإنتاج مالاً كثيراً. التمرين أمام الكاميرا أو في موقع التصوير سيؤخر العمل. هو مثل عداد التاكسي لا يتوقف. لذلك لا أحب أن أكون سبباً في تأخير التصوير لأني لم أحفظ دوري في البيت.

● هل تطلب «لعبة مولي» الكثير من التمارين؟

- نعم، أنا وجسيكا شستين تمرنا كثيراً لكن كل في بيته.

● تتنوع أدوارك كثيراً رغم أن معظمها من النوع التشويقي والأكشن. لكن في «الجبال بيننا» و«لعبة مولي» نجدك أمام ممثلتين قويّتين. هو أمر غير متكرر بالنسبة لك. صحيح؟

- معك حق. هناك متعة كبيرة في التمثيل أمام ممثلات ذوات موهبة وشخصيات قوية. شخصياً أحبذ ذلك كثيراً. من المهم عندي أن تتساوى المرأة مع الرجل أمام الكاميرا وخلفها.

● ما رؤيتك لمستقبلك كفنان؟

- أحب أن أجد نفسي في أدوار درامية أكثر إثارة للتحدي. لكني مهتم أيضاً بالإخراج. أريد التحول إلى مخرج ولدي مشروع جاهز. أعتقد أن الإخراج تجربة عظيمة. عبر السنوات تعاملت مع مخرجين كثيرين واستطعت جمع ملاحظاتي. الإخراج بات مثل الطبيعة الثانية بالنسبة إلي.

تضمنت معرض لوحات رسم وفيلماً سينمائياً ومنمنمات من مطبخها

بيروت تستضيف أمسية فنية إيطالية لدار «B&B» أسوة بعواصم أوروبية أخرى

بيروت: فيفيان حداد

أسوة بعواصم أوروبية أخرى كباريس ولندن ونيويورك، استضافت بيروت حفلاً فنياً ضخماً أُقيم في نادي اليخوت على الواجهة البحرية، في الذكرى الـ50 لتأسيس دار «B&B» العالمية الرائدة في عالم تصميم المفروشات.

فقد اختارت الدار المذكورة العاصمة اللبنانية للاحتفاء بهذه المناسبة، فوضعتها على الخريطة الفنية العالمية، كونها تشكّل واحدة من أهم الأسواق التجارية بالنسبة لها.

«تأتي أهمية بيروت بالنسبة لنا في المرتبة الثانية في العالم بعد سويسرا وقبل أستراليا. فهي تعد من العواصم القليلة في العالم التي يتمتع أهلها بالذوق الرفيع وبثقافة نادرة في عالم المفروشات. فهي تسبق إيطاليا (البلد المصنِّع) في هذا المجال كون هذا الأخير ينحصر دوره على الإبداع فقط وليس على تذوق أهله لهذه الصناعة»، يقول ماسيمو فرانشي المدير التجاري للدار في حديث لـ«الشرق الأوسط».

وتجدر الإشارة إلى أن الدار الإيطالية تعمل مع الأسواق اللبنانية منذ تأسيسها في عام 1966، وبعد أن كانت تعرض منتجاتها في «غاليري سمعان» قبل اندلاع الحرب اللبنانية، وقد اختارت اليوم «دار حتي» (Cercle Hitti) وسط بيروت ليكون وكيلها في لبنان.

نظّم الحفل «دار حتي» بالتعاون مع شركة «وايت مالبيري» للحفلات وبرعاية السفير الإيطالي لدى لبنان ماسيمو ماروتي الذي افتتحه بحضور حشد من المصممين الإيطاليين واللبنانيين يتقدمهم العالمي أمبرتو ماریاني والمشهور بأعماله الفنية الحديثة.

وتعتمد لوحاته على ابتكار لخط جديد في عالمي الرسم والنحت يرتكز على تطويعه لمادة الرصاص ومزجها مع الرمل ليحولها إلى لوحات تشبه بتقاطعها وتقنيتها تصاميم الأزياء. وقد بيعت واحدة من أعمال ماریاني وتحمل عنوان «تاغل ماوست» في مزاد علني عالمي بسعر 106,250 ألف دولار أميركي. ماریاني الذي عرضت له في هذه الأمسية 5 لوحات سيتم نقلها فيما بعد إلى مركز «أوبرا غاليري» الفني في وسط بيروت، أكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنّه لطالما تأثر بالمنحوتات الإيطالية القديمة التي عادة ما كانت تمثل أشخاصاً عراة يجلسون على رداء مجعّد أو ذي طيّات مموجة، فاستوحى من هذه الرداءات مواضيع لوحاته التي تدخل في خانة الفن الحديث المعاصر.

«سعيد لكوني في بيروت للمرة الأولى، فلقد سمعت الكثير عن أهاليها وعن وصفهم بالذواقة للأعمال الفنية»، قال ماریاني الذي أضاف: «شكّلت الأزياء 80 في المائة من مواضيع لوحات الفنانين التشكيليين القدماء، وأنا بدوري طوّرتها لأحولها إلى طيات منحوتة تحاكي مشاهدها بأشكالها المنحنية فتؤلف لغة تواصل جديدة من نوعها في عالم الرسم».

أجواء إيطالية بكل ما للكلمة من معنى سادت الاحتفال بالعيد الـ50 لتأسيس دار «B&B» الإيطالي، بحيث تضمنت إلى جانب معرض لوحات ماریاني عرضاً سينمائياً لفيلم وثائقي يحكي تاريخ هذه الدار ومراحل تطورها وانتشارها في العالم. كما تخللته ضيافات منمنمة من المطبخ الإيطالي أعدّها للمدعوين نقولا عودة الحائز على الجائزة الكبرى الاستثنائية لعام 2014 من الأكاديمية الدولية للذواقة.

عرف دار «B&B» بتعاونها مع أهم المصممين في العالم ومن بينهم الراحلة زها حديد التي اشتهرت الدار بواحدة من تصاميمها «صوفا القمر» ذات التقوسات والمنحنيات الديناميكية التي عرفت بها.

لقد رغبنا في وضع بيروت على خريطة الفن العالمي، من خلال عدة نشاطات قمنا بها في الماضي، ويأتي الاحتفال بالعيد التأسيسي الخمسين لدار «B&B» الإيطالية التي نعرض قطعاً من تصاميمها لدينا. وهذا بمثابة الحدث الأهم الذي ننظمه في عام 2017. يقول برونو نجل داني حتي مؤسس دار Cercle Hitti في بيروت في حديث لـ«الشرق الأوسط».

لقطة مصورة عن الحفل الفني الإيطالي الذي شهدته بيروت

يهدف إلى تمكين القيادات الشابة وتطويرها وإيجاد الفرص المناسبة لاكتشاف إمكاناتهم

مركز الملك سلمان ينظم برنامج الزيارات العالمية للشباب في باريس

الرياض: «الشرق الأوسط»

ضمن برنامج الزيارات العالمية الذي ينظمه مركز الملك سلمان للشباب، الذي يهدف إلى تمكين وتطوير القيادات الشابة، وإيجاد الفرص المناسبة لاكتشاف إمكانياتهم محلياً ودولياً، يصل اليوم (الأحد) إلى باريس وفد مكون من 10 مشتركين من شباب وشابات الوطن، تم اختيارهم عبر مراحل عدة من المقابلات الشخصية لزيارة 13 جهة كبرى في مدن فرنسية عدة.

وتهدف المبادرة إلى توسيع الآفاق المعرفية لدى الشباب، وإلهامهم بأفضل التجارب الحياتية والمهنية، من خلال التنسيق للقاء كبرى الشركات الفرنسية العالمية في مجالات العلوم والأعمال، مع استعراض الإمكانات الوطنية للقيادات المحلية والعالمية، وتمكين الشباب من نقل المعرفة لقطاع عريض من شرائح الشباب التي يمثلونها.

وذكر المركز في بيان أمس، أن المبادرة تسعى إلى نقل صورة حقيقية عمّا وصل إليه الشباب السعودي الطموح من خلال تجربة تعكس الوحدة الوطنية والخلفية الثقافية السعودية للمشاركين، وتبرز نتائج الاستثمار الحقيقي الذي وضعته حكومة خادم الحرمين الشريفين في تطوير رأس المال البشري لينطلق للمستقبل، حاملاً معه ملامح حضارة جديدة تستند لتاريخ حافل، ومستقبل واعد بالقيم الإنسانية التي تكوّن شخصية الشاب السعودي وعمقه الحضاري.

وأكد الرئيس التنفيذي لمركز الملك سلمان للشباب محمد العسيري، أن هذه الزيارة تهدف إلى إلهام الشباب ورفع مهاراتهم وتمكينهم، وإيجاد البيئة والظروف المناسبة لهم لتطوير الأفكار والمبادرات التي يعملون عليها، وتوفير الموارد التي قد يحتاجون إليها من معرفة وعلاقات دولية وخبرات، والاطلاع على الممارسات المثلى في مجالات الأعمال والعلوم والتطوير المجتمعي.

قال العسيري: «نحن نؤمن بأننا جزء من العالم، وشبابنا مصدر فخر واعتزاز في كل المشاركات الدولية، وهذه الرحلة هي أحد البرامج الممتدة لمركز الملك سلمان للشباب التي نأمل أن تكون فرصة لنا وللآخر للمعرفة والاطلاع، وبناء روابط مهنية وإنسانية مع العديد من الثقافات، وعلى كل الأصعدة».

وأشار المركز إلى أن هذه المبادرة تأتي بعد سلسلة من المبادرات الهادفة لمركز الملك سلمان للشباب، الذي يهتم بشكل أساسي بتمكين الشباب من خلال قنوات التواصل والمبادرات المجتمعية والثقافية والعلمية، وعبر تفعيل تجارب خلّاقة، وأفكار نوعية تسهم في صنع قادة المستقبل وصناع التنمية، في ظل التقدم المتسارع الذي تشهده المملكة على الأصعدة كافة، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان.



صورة أرشيفية لإحدى الزيارات العالمية في اليابان («الشرق الأوسط»)

«سيدات الجليد» الكويتيات يخضن غمار الهوكي

الكويت: «الشرق الأوسط»

بزيهن الرياضي باللون الأبيض والأزرق والأحمر، تخوض لاعبات المنتخب النسائي الكويتي للهوكي على الجليد، تدريبات مكثفة، تحضيراً لأول مشاركة دولية لهن، والمقررة في وقت لاحق هذا الشهر.

في صالة تزلج، وسط العاصمة الكويتية، تناقض برودتها حرارة الخارج التي قد تصل إلى 40 درجة مئوية في هذه الفترة من السنة، تتحضر نساءٌ، بعضهن ارتدين الحجاب وأخريات ربطن شعرهن، لبدء التمارين، بوضع الخوذات الواقية على رؤوسهن.

وتقول اللاعبة بحار علي الحربان لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «شيء جديد في الكويت، والخليج عموماً، أن تمارس المرأة رياضة فيها قوة. تتطلب قوةً وتركيزاً (....) وهي رياضة عموماً لا تفرق بين امرأة ورجل».

تأسس منتخب الهوكي النسائي في الكويت للمرة الأولى عام 2007 بمبادرة من اللجنة الكويتية لهوكي الجليد، بحسب وكالة الأنباء الرسمية. إلا أن المنتخب توقف بعد فترة بسبب «ضعف إمكانات اللجنة»، قبل أن يعاد إطلاقه مؤخراً بمبادرة من نادي الألعاب الشتوية.

وعلى رغم أن الرياضات على الجليد لا تنتشر على نطاق واسع في العالم العربي، إلا أنها باتت تلاقي اهتماماً متزايداً في الفترة الماضية. وإضافة إلى الهوكي النسائي، الذي يُزاول في دول عدة على نطاق محدود، برز في الآونة الأخيرة اسم الإماراتية زهرة لاري التي باتت أول امرأة تزاول رياضة التزحلق على الجليد، وأول محجبة تشارك في منافسات عالمية لهذه الرياضة.

أما المنتخب الكويتي للهوكي على الجليد للسيدات، فيخوض أول مباراة دولية في 30 أكتوبر (تشرين الأول) ضمن بطولة العالم للهوكي على الجليد في بانكوك، بحسب وكالة الأنباء الكويتية الرسمية.

يبلغ عدد لاعبات المنتخب حالياً 56 لاعبة، تراوح أعمارهن بين 15 و30 عاماً، ومنهن أمهات يُحضرن أطفالهن معهن إلى التمارين.

وفي حين تؤكد اللاعبات أنهن يحظين بدعم عائلاتهن، يبقى أحد العوائق الأساسية أمام تطور المنتخب هو غياب المنشآت الخاصة به، إذ تقام التمارين حالياً على صالة التزلج المستأجرة، التابعة لشركة المشروعات السياحية الحكومية.

وتقول رئيسة الاتحاد النسائي الكويتي الشيخة نعيمة الأحمد الجابر الصباح: «نحن في حاجة إلى منشآت خاصة بالفتيات، حتى نقنع الأهالي بضرورة انخراط بناتهن في رياضات مختلفة».

تضيف: «واجهنا في البداية صعوبات بسبب تقاليد المجتمع، لكن الثقافة الرياضية النسائية انتشرت، وأصبحنا نشارك في بطولات آسيوية».

تتابع: «غير أن تقدمنا البطيء يعود إلى زواج الفتيات، وعدم قدرتنا على المشاركة في بعض الألعاب التي تشترط عدم ارتداء الحجاب، ككرة السلة مثلاً».

ومنع الاتحاد الدولي لكرة السلة في مايو (أيار) الماضي وضع الحجاب، أو غيره من أغطية الرأس، خلال مزاولة اللعبة رسمياً، على خلفية أنها قد تسقط وتسبب خطراً على اللاعبات.

يغيب هذا التفصيل عن الهوكي: «فالزي المخصص لها فضفاض، كما يفرض على اللاعبات ارتداء خوذات وأقنعة لحماية الرأس والوجه».

وتقول اللاعبة المحجبة خالدة عبد الكريم الديوي إن عائلتها لم تعارض مزاولتها لهذه الرياضة، مشيرة إلى أن «الهوكي مختلفة تماماً، فيها تحدٍ وقوة (....) الزي الذي نرتديه في ممارسة اللعبة يغطي كل جسمنا، ولا يسبب لنا أي إحراج».

وعلى رغم الإقبال المتزايد على هذه الرياضة، لا تزال أمام النساء مسيرة طويلة للتغلب على التحديات الاجتماعية، وأيضاً العوائق اللوجيستية، وأهمها نقص المنشآت الخاصة بها.

وتقول الصباح أنه «يجب أن يصبح لنا لكل لعبة مكان خاص» يمكن للسيدات مزاولة الرياضة فيه، مضيفة «نحتاج أيضا إلى مدربين محترفين (....) لا أريد أن يوفروا (المسؤولون) أي مدرب كان».

المنتخب الكويتي للهوكي سيخوض أول مباراة له هذا الشهر (أ.ف.ب)

إنعام كجه جي

أخي الإرهابي

دخلت زليخة عذيري إلى قاعة محكمة الجزاء الخاصة في باريس ونظرت إلى قفص الاتهام ثم بعثت بأطراف أصابعها قبلة إلى المتهم. وكان هناك، بين أصحاب الدعوى، من رأى قبلتها الهوائية فشتمها بصوت عالٍ. إن الواقف في قفص الاتهام هو ابنها عبد القادر مراح. وهو يحاكم بتهمة التواطؤ في ارتكاب جرائم إرهابية مع شقيقه محمد، ابنها الأصغر. وكان محمد مراح قد أزهق أرواح سبعة أبرياء، في ربيع 2012. بينهم عسكريون فرنسيون وثلاثة من تلاميذ مدرسة يهودية في مدينة تولوز. وبعد أيام حاصرته الشرطة في شقته وقاومها بالرصاص حتى الموت.

لم تكن زليخة هي المرأة المحجبة الوحيدة في جلسة الافتتاح. كانت هناك أمهات وشقيقات المظلي عماد بن زياتن والمجندين محمد الأجود وأبيل شنوف، العسكريين المسلمين الفرنسيين الثلاثة الذين اغتالهم محمد مراح. وكانت الأنظار، في قاعة «فولتير» بقصر العدل، تتنقل ما بين وجه والدة القاتل ووجوه أمهات الضحايا. إن فولتير هو أديب فرنسا الكبير الذي كتب «لو كان البشر من دون أخطاء لأصبحوا آلهة». وهذه ليست محاولة لتبرير الجريمة وعمى البصيرة. لكن الوالدات، من كل الجنسيات، يعرفن كم أن الولد عزيز حتى لو كان وحشاً. وقد حكم قاضٍ، قبل يومين، بالسجن لعشر سنوات على كريستين ريفيير، والدة داعشي فرنسي كانت تمدّه بالمال وهو في سوريا، وزارته خمس مرات هناك وسهّلت له مهماته.

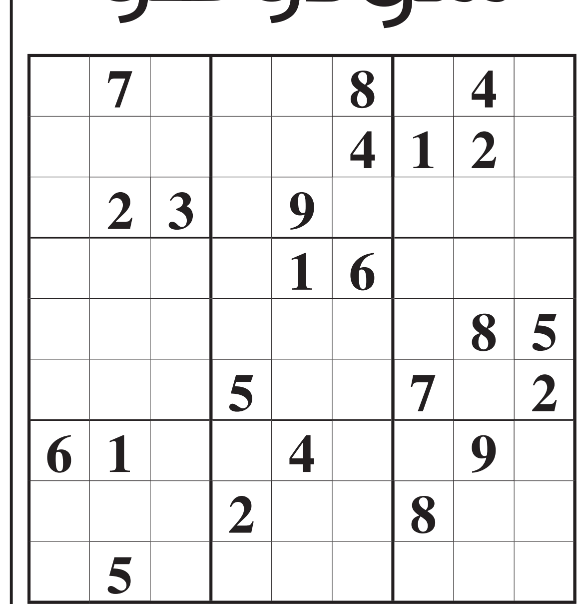
بعيداً عن القاعة، لاحقت الكاميرات شقيقاً ثالثاً هو عبد الغني مراح، الابن الطيب لزليخة. لقد انفصل عن الأسرة وقاطعها ونشر كتاباً بعنوان «أخي، هذا الإرهابي».

وكان عبد الغني قد تعرض لطعنات من سكين شقيقه الأصغر «الضال» محمد، ولمحاولة دهس بدراجة نارية، واعتبرته الأسرة «كافراً» لأنه تزوج شابة فرنسية في سلالتها جد يهودي.

كشف عبد الغني للصحافيين كل ما عاشه في بيت مسكون بالكراهية. قال أمام الكاميرات إنه نشأ وسط أسرة متطرفة تكره اليهود. تستمع إليه وتتساءل: أي منا لم ينشأ على كراهيتهم؟ وحين كبرنا وتثقفنا صرنا نحرص على التمييز: نحن لا نكره اليهود بل الصهاينة. لكن في أعماق الكثيرين منا قناعة راسخة بأن كل يهودي هو صهيوني يميل لتأييد سياسة إسرائيل. أليست الكراهية حجة المقهور؟ أرى الناس في العديد من دولنا العربية المضعضعة يكرهون حكامهم مثل عدوهم. وظلم ذوي القربى أشد مضاضة...

اليوم، يدور حديث كثير حول ضرورات تنقية مناهج الدراسة من الشوائب ومراقبة البرامج الدينية ذات الشطط ومنع خطاب التحريض والتكفير. وفي كل مرة تظهر مفردة «الكراهية» لتطفو على سطح الجدل. هل حقيقة أننا نكره الآخر المختلف عنّا، أم نكره أنفسنا، لألف سبب وسبب، ونضع التبعة على الغير؟ سؤال تحاول لطيفة بن زياتن، والدة المظلي المغدور عماد، أن تضعه موضع التطبيق. فمنذ اغتيال ولدها على يد محمد مراح، قبل خمس سنوات، وهي تتنقل بين المدن الفرنسية كبشيرة وئام. تزور المدارس والنوادي وتجمعات الشباب، تشارك في الندوات، وتحل ضيفة على برامج التلفزيون وتقول لأبناء المهاجرين إن عقيدتها علّمتها بأن البشر سواسية. هل تسعى إلى الشهرة؟ بل هي تتمنى لو أنقذت ولو ابناً ضالاً واحداً، فلا يحترق قلب أمّ كما احترق قلبها.

سودوكو



	7				8		4	
					4	1	2	
	2	3		9				
				1	6			
							8	5
			5			7		2
6	1			4			9	
			2			8		
	5							

الحل السابق

1	3	7	2	4	8	6	5	9
8	9	4	5	6	7	1	2	3
6	2	5	3	9	1	8	7	4
7	1	9	8	2	5	3	4	6
3	6	2	7	1	4	9	8	5
4	5	8	6	3	9	2	1	7
9	7	3	1	5	2	4	6	8
2	8	6	4	7	3	5	9	1
5	4	1	9	8	6	7	3	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب منطقة ضغط مرتفع في أن يسود طقس جاف عبر شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، باستثناء سقوط أمطار متفرقة وهبوب عواصف رعدية على غرب اليمن وجنوب غربي السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

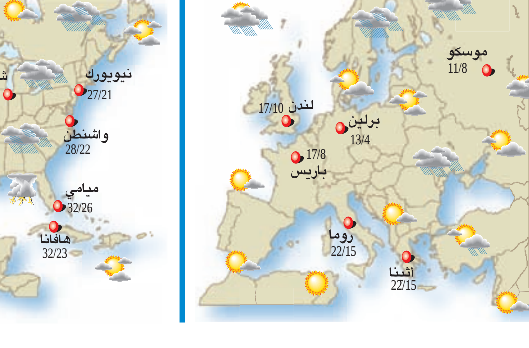
تؤدي منطقة ضغط مرتفع غرب لبنان إلى أن يسود طقس جاف وحار موسمي. ويستمر الطقس الحار في التأثير على الطقس شرقا، وكذلك في سوريا والأردن والعراق.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتسبب منطقتا ضغط مرتفع، إحداهما في شمال مصر والأخرى في غرب المغرب، في التأثير على الطقس في شمال أفريقيا، مما يتسبب في أن يسود طقس جاف وسطوع للشمس في المنطقة.

طنجة 28/19
الرباط 27/16
الدار البيضاء 30/17
الجزائر 27/13
تونس 24/14
طرابلس 25/14
بنغازي 25/16
القاهرة 33/22
القدس المحتلة 29/23
بيروت 29/22
دمشق 30/13
عمان 27/16
انقرة 22/7
يريفان 22/8
باكو 23/15
25/16
عشق اباد 25/13
طهران
بغداد 36/19
الكويت 39/23
المنامة 36/27
الدوحة 36/27
أبو ظبي 39/26
مسقط 36/27
الرياض 38/22
صنعاء 25/11
الخرطوم 41/28
اسمرة 24/11
جيبوتي 35/28
تيمبكتو 40/25
نيامي 39/26
انجمينا 39/23
باماكو 34/23

سياتل 16/6
شيكاغو 26/13
نيويورك 27/21
واشنطن 28/22
لوس أنجليس 27/17
دالاس 31/20
ميامي 32/26
هافانا 32/23
مكسيكو سيتي 24/13



أوروبا

تؤدي منطقة ضغط جوي مرتفع فوق غرب فرنسا في أن يسود طقس جاف بدءا من إنجلترا إلى ويلز ونزولا إلى إسبانيا والبرتغال. وتتحرك الأمطار تجاه آيرلندا واسكوتلندا، خاصة في فترة ما بعد الظهيرة. وتؤدي منطقة ضغط جوي منخفض فوق منطقة البحر الأدرياتيكي إلى سقوط الأمطار بدءا من إيطاليا إلى البلقان، مع سقوط للأمطار فوق جبال الألب.

أميركا الشمالية

تؤدي منطقة ضغط منخفض إلى تساقط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية على شرق فلوريدا وجورجيا. تتسبب منطقة الضغط المرتفع في استمرار الطقس الجاف بدءا من جنوب غربي كندا إلى جنوب غربي الولايات المتحدة. وتتسبب عاصفة في نبراسكا وكنساس في سقوط الأمطار على منطقة أبر ميدويست. ويسود طقس جاف على الساحل الغربي وتجاه سلسلة جبال روكي.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

المحاصيل العضوية من مجرد «نزعة» إلى «تيار سائد»

معرض «أنوغا» الدولي للأغذية في ألمانيا

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

حقق قطاع المنتجات الغذائية العضوية (الـ«بيو») في ألمانيا فقط مداخيل ارتفعت إلى 6 مليارات يورو في سنة 2016، ولهذا فقد تحولت هذه المحاصيل العضوية من مجرد «نزعة» في معارض الأغذية الدولية السابقة «أنوغا»، إلى تيار سائد في عالم الأغذية، حسب تصريح روبرت كيكيس من معهد أبحاث السوق الألماني.

وليس «التيار السائد» نحو المنتجات العضوية هو النزعة الأساسية الوحيدة في المعرض الدولي للأغذية «أنوغا» في كولون 7 - 11 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فهناك الكثير من المعروضات العضوية والكثير من المنتجات «الخالية من...» والكثير الكثير من الصويا والمنتجات المشحونة بالبروتين.

ومن جديد سجل معرض «أنوغا»، وهو الأكبر من نوعه في العالم، رقماً جديداً في عدد المشاركين وفي عدد الزوار. وأعلنت إدارة المعرض عن مشاركة 74 ألف عارض من 107 دول في معرض هذا العام يعرضون منتجاتهم على 284 ألف متر مربع من قاعات المعرض. وحضور المعرض مقصور، كما هي الحال دائماً، على المتخصصين، وتتوقع إدارة المعرض أن يرتفع عددهم هذا العام إلى 16 ألف زائر يضاف إليهم عدة آلاف من الصحافيين من مختلف أرجاء العالم.

وشارك 580 عارضاً في أجنحة المشروبات والمرطبات و900 عارض في الأجنحة التي تقدم اللحوم ومنتجاتها بكل أنواعها. وتسري هنا عبارة «سريع ولذيذ»، سواء على وجبات اللحوم المختلفة، أو على عصير البطيخ بالنعنع وعصير بذور الشيا.

في هذه الأثناء، واصلت منتجات الصويا زحفها على أجنحة المعرض الذي بدأته قبل أكثر من 15 سنة. وما عادت أية شركة كبيرة تستغني عن شرائح اللحم ولحم الدجاج وغيره المصنوع من الصويا.

ومع شيوع ستوديوهات اللياقة البدنية، وانتشار الوعي الغذائي الصحي، والنزوع نحو الرشاقة، اشتد نزوع البشر إلى «الأغذية الموزونة» و«الطازجة»، حسب تصريح كريستوف مينهوف من اتحاد صناعة الأغذية الألماني. ويعبر مصطلح «الأغذية الموزونة» عن الأغذية المبرمجة والموزونة من ناحية محتوياتها من الدهون والسكريات والبروتين والمواد الأولية. ويصب هذا الميل في نزعة «التغذية المبرمجة» التي ينتهجها البشر هذه الأيام.

إلى ذلك، يكشف معرض هذا العام عن أنّ تغذية البشر صارت تتعلق بأعمالهم ومدى «ارتباطهم» بالشبكات الإلكترونية ومدى حداثتهم في استخدام الأنظمة الإلكترونية الحديثة. ولهذا، ولأول مرة في «أنوغا» ظهرت تعابير جديدة مثل «الأكل الإلكتروني» و«الأكل الجاهز للأكل». وحل«الأكل تو غو to go» محل«القهوة تو غو» (على الماشي).

ولأن البشر يعانون من أمراض مختلفة، مثل السكري وباركنسون وأمراض القلب...، صارت صناعة الأغذية تقدم لهم ما لا يضر صحتهم. وبعد شيوع الأغذية الخالية من السكر في المعارض الماضية، تشيع اليوم المنتجات «الخالية من» الغلوتين، والخالية من الكولسترول والخالية من اللاكتوز.

ومن الطبيعي أن تسود في معرض هذا العام ظاهرة الأكل النباتي (الفيغاني)، لأن الهند هي ضيفة «أنوغا 2017». ويقال إن في الهند 500 مليون نباتي لا يضاهيهم أحد في ابتكار طرق التغذية النباتية.

وتشارك الهند هذا العام بـ111 عارضاً وترفع شعار «العالم مطبخي» الذي تفوح منه روائح الوجبات المتبلة والبهارات من بعيد. إلا أن الهند تنوي التراجع عن بهاراتها التقليدية المعلبة التي تصدرها إلى العالم، وتتحول إلى تقديم الوجبات الكاملة المتبلة بهذه البهارات. وهذا ما عرضته في معرض هذا العام. علماً أنّ من يزور الأجنحة البريطانية سيعتقد بأنّه يتجول في أحد أجنحة الهند بسبب كثرة العارضين من ذوي الملامح الهندية والباكستانية فيها.

وعبرت الهند أيضاً عن أحد أهم نزعات المعرض، هي عرض المنتجات الغذائية التي يتم إنتاجها من المواد الطبيعية الجديدة مثل بذور الشيا ودقيق البلوط والكوينا وغيرها. وهي منتجات تندرج تحت اسم «سوبر مودرن فوود».

ويفتخر المسؤولون عن جناح الهند في المعرض بأنّ ما يعرضونه يندرج بنسبة 10 في المائة ضمن منتجات «العلامة النظيفة»، وبنسبة 14 في المائة ضمن منتجات «دون مواد حافظة إضافية»، وبنسبة 11 في المائة ضمن المنتجات العضوية. وكانت إدارة المعرض قد اعتبرت «الشفافية» في التغذية من أهم توجهاتها في إطار «العلامة النظيفة» (كلين ليبل).

وصلت العولمة إلى مائدة الطعام، كما يقال، منذ عقود، لكن العولمة الغذائية في كولون تجسدت أيضاً خلال لحم التماسيح القادم من أسفل القارة الأفريقية، ومن قائمة الوجبات المستحدثة التي تمتد بين المشروبات الغازية «الفرعونية» التي قدمتها النمسا، وزيت الأنكا الذي قدمته فرنسا، والكبة الحلبية بالبطاطا من سويسرا، والشاي بالحليب من تركيا. وعلى أية حال فهذه ليست سوى نماذج من أكثر من 3200 منتج مبتكر حديثا قدمته الشرطات في المعرض.

من أهم محاذير التحول إلى حمية الكربوهيدرات، هي الإكثار من الأغذية البروتينية والوقوع في حبائل النقرس. مع ذلك كانت الأغذية المشحونة بالبروتين إحدى النزعات المهمة في معرض الأغذية الدولي. وعرضت الشركات شرائح اللحم الطبيعي، وشرائح الصويا، الغنية بالبروتين، وامتدت النزعة لتشمل المكسرات الغنية بالبروتينات النباتية، بل والبوظة الغنية بالبروتينات. وفضلاً عن الأغذية التقليدية تتفنن الشركات كل سنة في طرح الغريب من المنتجات الجاهزة للأكل. فهناك شطائر الشمندر الأحمر الجاهزة للتحميص في شواية الخبز، وشرائح البطاطا بالنعناع والواسابي، ومسحوق بذور القرع بالكركم، ومعجنات من طحين البلوط، إضافة إلى الجزر بمختلف الألوان.

وكما هو متوقع احتلت «السموثيز» مكانة متقدمة في عروض المرطبات وعصائر الفواكه. وطبيعي لم تستثن هذا السموثيز الخلطات العجيبة بين الخضراوات والفواكه والمنتجات الحيوانية المختلفة.

وعلى الرغم من نزعة الأغذية العضوية والفيغان لا تزال منتجات الأغذية المجمدة والجاهزة تستقطب الملايين. وذكرت مصادر اتحاد صناعة الأغذية الألمانية أنّ قطاع الأغذية المجمدة حقق نمواً قدره 2,5 في المائة سنة 2016 عن سنة 2015. وصدر القطاع الألماني إلى السوق في السنة الماضية 3,6 مليون أطنان من الأغذية المجمدة، وهو ما حقق لها مداخيل ترتفع إلى 13,8 مليار يورو. واستهلك الفرد الألماني في سنة واحدة نحو 45,5 كغم من الأغذية المجمدة.

ونظرا للأهمية الفائقة التي تسبغها المجتمعات المتقدمة على موضوع التغذية الصحية والرشاقة واللياقة فقد كانت هذه الموضوعات من أهم نزعات قطاع التغذية عام 2017.

وعلى هذا الأساس قدمت شركة «روهن شبرودل» الألمانية لأول مرة في المعرض أغذية تحتوي على «الفايتوستيراين». وهي مواد نباتية تشبه الكولسترول الحيواني في عملها وتتحد مع الدهون الخطرة وتحيدها.

كما عرضت لأول مرة مواد غذائية تحتوي على مادة الأنولين، وهو سكر غير ذائب، يعمل مثل الأحماض الدهنية ويعوض عنها، كما أنّه يحفز نمو البكتيريا المفيدة في الأمعاء وملائم جداً لصناعة البوظة والحلويات.

وعرضت شركة روهن شبرودل مياه معدنية اسمها «بينيكول» في زجاجات من سعة 0,33 لتر سعر الواحدة، وذكرت أنّ تأثيرها الخافض للكوليسترين يظهر بعد أسبوعين، ولا تحتوي على أدوية. وتحتوي المياه على مادة «ستانول» المستخلصة من مزيج من عصير الفواكه والقادرة على خفض الكوليسترين في الدم بنسبة 10 في المائة.

ومسلسل الأغذية الجديدة المبتكرة لا يتوقف عند هذا الحد. فهناك بروتين جوز الهند من شركة «سمارت أورغانيك»، وشوربة القرع بالكاري من شركة «ليرو فود»، وشوكولا فيغان بالكامل باللوز وطحين الأرز من شركة «فرانكونيا»، تشبس جوز الهند بالكاراميل من شركة «سمارت أورغانيك».

وكانت نسبة الشركات غير الألمانية المشاركة تشكل 87 في المائة من المجموع، وغطت المنتجات وكانت إسبانيا ثاني أكبر المشاركين في المعرض بفعل مشاركة 467 شركة غطت نتاجاته مختلف فروع المعرض. علماً أنّ معرض «أنوغا» يعقد كل عامين في كولون منذ عام 1924، بعد أن عرض مرة واحدة افتتاحية في شتوتغارت عام 1919.



من معرض «أنوغا» الدولي للأغذية («الشرق الأوسط»)


مع انتشار الوعي الغذائي الصحي اشتد نزوع البشر الى «الاغذية الموزونة»

خالد القشطيني

تاليران ذلك الوزير الظريف

من أروع وأظرف من ظهر على مسرح السياسة الأوروبية تاليران، الوزير المخضرم الذي خدم العهد الملكي وعهد الثورة وعهد نابليون. أصبحت شخصيته نمطاً يحتذى في الدهاء والحذق الدبلوماسي والمراوغة السياسية. ولا عجب، فقد عاش في زمن الثورة الفرنسية، واستطاع أن ينال رضا الملكيين والجمهوريين على السواء، وظل يعمل لكلا الطرفين. مهما تغيرت الظروف، خرج منها سالماً معززاً، حتى أن المدام دوستال، تلك الشخصية الأدبية الساخرة، وصفته يوماً فقالت إنه كالدمى الصغيرة المصنوعة على هيئة الجنود ليلهو بها الأطفال؛ رؤوسها خفيفة من الفلين ولكن أرجلها من الرصاص، مهما ترمي بها تقف على أقدامها. ووصف أحدهم صلافته بالقول: «إذا تلقى تاليران صفعة في قفاه، فإنك لا تلاحظ أي شيء على وجهه».

الحقيقة أن هذه إشارة في مكانها. فقد كان تاليران أعرج، يعاني من عيب في ساقيه، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يصبح مثالاً للأناقة. إنه دبلوماسي من قمة رأسه إلى أخمص قدميه. سأله أحد الصحافيين عن الإشاعة التي وصلت إلى فرنسا من إنجلترا بأن جورج الثالث، ملك بريطانيا، قد مات. فأجابه تاليران: «البعض يقولون إن ملك إنجلترا قد مات، والبعض الآخر يقولون إنه لم يمت؛ أنا شخصياً لا أصدق هؤلاء ولا أولئك، وأقول ذلك كسر شخصي بيني وبينك؛ أرجو ألا تورطني بشيء»!

كان تاليران مديناً للكثيرين، ولكنه استعمل براعته الدبلوماسية بمهارة فائقة في التخلص منهم. وقف له أحدهم أمام باب مكتبه، وقال له: «مسيو تاليران، لن أبرح هذا المكان حتى أحصل على ديني منك»، فربت السياسي الأعرج على كتفيه، وقال: «إنك والله أعظم رجل عرفته في الثبات وقوة الإرادة»، ثم مضى تاليران في طريقه تاركاً الدائن مشدوهاً، بل وممتناً. أشرنا إلى العرج الذي كان يعاني منه، وقد حاولت سيدة في عينيها حول أن تعرض بعرج رجليه، فقالت له: «كيف ماشية الأمور عندك؟»، فأجابها قائلاً: «مثل ما بتشوفين»!

هذا مثل عابر عن براعة لسانه ودقة ظرفه، فله أقوال بليغة ذائعة، منها قوله: «الكلام أعطي للإنسان لإخفاء فكره»، وهو قول ينطبق تماماً على شخصيته. وقال: «إن سمعة الرجل مثل ظله؛ ضخمة إذا سبقته، هزيلة إذا جاءت وراءه». وقال عندما سمع بإعدام الدوق دانجيان: «هذا رجل كان أسوأ من الجريمة؛ إنه غلطة»!

وشغل تاليران منصب وزير الخارجية لعدة حكومات، على اختلاف مشاربها ومبادئها. وقد التفت إلى ذلك، فحذر إحداها بقوله: «أنا أحمل الشؤم للحكومات التي تهملني»!

ولكنه كان صادقاً، ولم يخدع أحداً، كما أرى. كان نابليون يطمح للزواج بابنة القيصر الروسي، فاصطحب تاليران معه لخطبتها من والدها. بيد أن القيصر كان أبرع من نابليون، فاختلى بتاليران برهة قصيرة، وسأله عن رأيه الخاص في هذه الزيجة، فأشار له بأن أمثال نابليون لا ثبات لهم؛ وصدق في نصيحته. ولكن نابليون أحس بمخادعة وزيره، فانتهز فرصة بعد عودته لباريس وسدد له صفعة في قفاه! وأبقاه في منصبه.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:57	06:11	12:11	03:35	06:09	07:39
المدينة المنورة	04:56	06:13	12:12	03:36	06:09	07:39
القدس	05:14	06:33	12:30	03:53	06:26	07:42
الرياض	04:28	05:45	11:43	03:07	05:41	07:11
القاهرة	04:23	05:48	11:45	03:09	05:41	06:58
الخرطوم	05:23	06:39	12:40	04:02	06:40	07:49
الرباط	06:00	07:21	01:18	04:40	07:12	08:30
تونس	04:50	06:14	12:09	03:30	06:04	07:24
الكويت	04:21	05:41	11:38	03:02	05:35	07:05
أبوظبي	04:58	06:14	12:13	03:37	06:10	07:40
المنامة	04:12	05:29	11:28	02:52	05:25	06:55
الدوحة	04:09	05:25	11:24	02:48	05:21	06:51
مسقط	04:41	05:57	11:56	03:20	05:54	07:24
بيروت	05:10	06:32	12:28	03:50	06:23	07:41
صنعاء	04:40	05:52	11:53	03:15	05:53	07:23
عمان	04:08	05:29	11:27	02:49	05:22	06:52
بغداد	04:35	05:56	11:53	03:15	05:48	07:05
اسطنبول	05:30	07:00	12:54	04:12	06:47	08:13
نيقوسيا	05:18	06:41	12:37	03:58	06:31	07:51
أثينا	05:54	07:20	01:15	04:35	07:09	08:31
لندن	05:11	07:00	12:51	03:56	06:39	08:24
باريس	06:06	07:49	01:41	04:50	07:30	09:09
نيس	05:54	07:28	01:21	04:37	07:13	08:43
روما	05:35	07:06	01:00	04:17	06:53	08:20
بروكسل	05:54	07:42	01:33	04:40	07:22	09:05
مدريد	06:42	08:10	02:05	05:23	07:58	09:23
جنيف	05:55	07:33	01:26	04:38	07:16	08:50
فيينا	05:11	06:53	12:45	03:55	06:35	08:12
برلين	05:15	07:07	12:57	04:01	06:45	08:32
فرانكفورت	05:32	07:17	01:08	04:16	06:57	08:38
استوكهولم	04:43	07:11	12:55	03:41	06:37	08:58
كوبنهاغن	05:10	07:12	01:00	03:59	06:46	08:42
امستردام	05:49	07:41	01:31	04:35	07:19	09:05
نيويورك	05:39	06:52	12:46	04:04	06:39	07:53
واشنطن	05:52	07:04	12:58	04:17	06:51	08:04
لوس أنجليس	05:40	06:47	12:43	04:05	06:38	07:46



● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم البحريني، رعى احتفالية بعنوان «المعلم والطالب يداً بيد». وافتتح معرضاً فنياً للمشغولات اليدوية الطلابية، وكرم المدارس الفائزة والمتميزة بأفضل المشاركات في هذا المعرض، إضافة إلى تكريم الهيئات الإدارية والتعليمية بالمدارس الحكومية الحاصلة على تقدير ممتاز في الدورة الثالثة من مراجعات هيئة جودة التعليم والتدريب والمعلمين المتميزين. وقال إن الوزارة دأبت على النهوض بمهنة التعليم وإتاحة الفرص المواتية للمعلمين لتحقيق النمو الذاتي وبناء الشخصية التربوية.

د. ماجد بن علي النعيمي

● المهندسة آن نافع أوسي، وزيرة الإعمار والإسكان العراقية، استقبلها الدكتور مصطفى مدبولي، وزير الإسكان المصري، لبحث أطر التعاون المشترك في قطاعات الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية. وأكد الوزير استعداد بلاده للمشاركة في إعادة إعمار المدن العراقية سواء من خلال الوزارة، أو عن طريق شركات المقاولات والمكاتب الاستشارية المصرية. فيما أثنت «أوسي» على التجربة المصرية في توفير وحدات سكنية لمحدودي الدخل، وضرورة نقلها إلى العراق عند إعادة إعمار المدن العراقية التي دمرها «داعش».

آن نافع أوسي

● محمد الأمين ولد الشيخ، وزير الثقافة والصناعة التقليدية في موريتانيا، الناطق الرسمي باسم الحكومة، أشرف على حفل افتتاح مقر مجلس اللسان العربي بموريتانيا وندوته المجمعية الأولى، المنظّم بالتعاون مع دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة. وأشاد الوزير بدور بلاده الرائد في نشر الثقافة العربية والمحافظة على لغة الضاد ماضياً وحاضراً، مضيفاً أن افتتاح مجلس اللسان العربي في موريتانيا يشكل استمراراً لهذا الدور واعترافاً بالمكانة التي تحظى بها اللغة العربية وطنياً وإقليمياً ودولياً.

محمد الأمين ولد الشيخ

● حسين بن إبراهيم الحمادي، وزير التربية والتعليم الإماراتي، رئيس مجلس أمناء معهد أبوظبي للتعليم والتدريب المهني، حضر الاحتفال الذي نظمه المعهد بمناسبة تخريج الدفعة الجديدة من طلابه. وقال الحمادي إن المعهد يعمل على صناعة أجيال وطنية قادرة على التنافسية العالمية وتلبية متطلبات سوق العمل، مؤكداً أن الدفعة الجديدة من المعهد تشكل نتاجاً جديداً ومثمراً لجهود القيادة الرشيدة من أجل تأهيل كوادر وطنية مؤهلة للتنافسية العالمية وتلبية متطلبات سوق العمل.

● ماجد نافع مصلح، سفير مصر لدى موريتانيا، شهد الاحتفالية التي أقامتها السفارة المصرية في نواكشوط بمناسبة الذكرى الـ44 لانتصارات أكتوبر (تشرين الأول)، والتي حضرها رؤساء الأحزاب السياسية ورؤساء تحرير الصحف وكبار المفكرين والخبراء العسكريين الموريتانيين وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي في نواكشوط. وأكد السفير أن السادس من أكتوبر 73 كان لحظة المحك والاختبار للإرادة الوطنية، حيث اجتمعت على أرض سيناء إرادة الشعب مع قيادته وقد عقدت العزم على تجاوز الماضي وتغيير الحاضر وفتح آفاق المستقبل.

● المهندس حديثة جمال الخريشة، وزير الشباب الأردني، التقى مطر سيف الشامسي، سفير الإمارات لدى عمّان، وبحث الطرفان سبل تعزيز التعاون الشبابي المشترك بين الدولتين بما يدعم أواصر الأخوة والمحبة والتعارف بين الشباب والاستفادة من تجربة البلدين وإبعادهم عن الأفكار المتشددة والمتطرفة. وأشاد الشامسي بالعلاقات المتميزة التي تربط البلدين شبابياً من خلال الزيارات والمشاركات المتبادلة، مؤكداً حرص مؤسسات الدولة على إشراك ومشاركة الشباب الإماراتي بكل الفعاليات والنشاطات والبرامج الشبابية التي تُعقد بالأردن.

حديثة جمال الخريشة

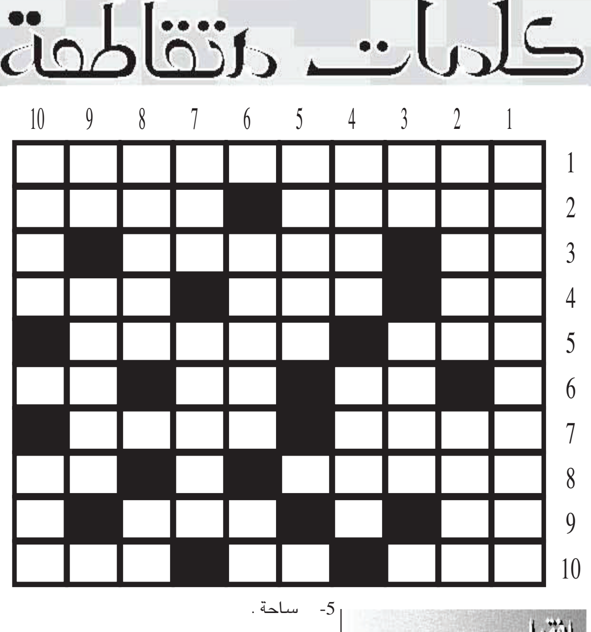
● طارق عادل، سفير مصر لدى الأردن، ثمّن اختيار بلاده ضيف شرف الدورة المقبلة لمعرض عمّان الدولي للكتاب 2018. وقال إن الاختيار جاء تقديرا لثقل مصر الثقافي في المنطقة والعالم، واهتمام القارئ الأردني بصفة خاصة والقارئ العربي عموماً بالكتابات المصرية، مؤكداً أن الثقافة من أهم وسائل القوة الناعمة لمصر. ووصف السفير العلاقات المصرية الأردنية بأنها ممتازة ونموذج للعلاقات (العربية - العربية) على مختلف الأصعدة، مؤكداً الحرص على تعزيزها في المجالات كافة.

طارق عادل

● فرياد رواندزي، وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي، التقى السفير البولندي لدى بغداد ستانيسلو سمولن، وقال الوزير إن «من أولوياتنا الآن إعادة مدننا وآثارنا التي دمرها تنظيم داعش في المحافظات التي احتلت وتم تحريرها بسواعد عراقية»، مشيراً إلى أن العلاقات العراقية البولندية واسعة وكبيرة، تمتد لخمسينات القرن الماضي، مشيداً بالتعاون في مسألة التنقيب عن الآثار في العراق من قبل البعثات البولندية.

فرياد رواندزي

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- إحدي دول البحر الكاريبي
2- مدينة امريكية - متشابهات.
3- بحر - يقرض.
4- ورك - من الابجدية - علم مذكر "معكوسة".
5- ضد جن - دولة في جبال الهملايا.
6- بين اثنين "معكوسة" - للتفسير - حرف نصب.
7- جمع ظلمة - حامل.
8- دولة عربية - متشابهان.
9- متشابهان - ضياء.
10- اعطى - حاجز مائي - شيّد.

عموديا

1- فيلم لعادل امام.
2- من الحمضيات - رغد العيش.
3- امر عظيم "معكوسة" - وهم وخيال.
4- لمعان - بدين.
5- ساحة .
6- عقائد وملل - نظير.
7- متشابهات - آلة موسيقية.
8- دولة افريقية - اله.
9- للتفسير - مدينة عمانية.
10- جمع ناقة - ماكينة "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ج	و	ه	ا	ن	س	ب	ر	غ	
-2	م	ي	ا	م	ي		ا	ن	ي	ن
-3	ي	ل	و		س	ي	ل	ا	ن	
-4	ل		ا	ن	ا	ن	ي		ي	و
-5	ر	ب	ي	ا	ن			ن	ا	ك
-6	ا	ا		د		ن	ا	ي		ا
-7	ت	ن	س	ي	م			ب	ا	ل
-8	ب	ي	ن		م	ي	ل	ا	ن	و
-9		ا	ا	ا			ي	ل	ا	ه
-10	ا	س	ن	ا	ن		ن		ل	

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـدة العـرب الدوليـة
editorial@asharqalawsat.com
London - Sunday - 8 October 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14194
الأحد 18 محرم 1439 - 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14194

سمير عطاالله

رجل ظلم نفسه

عاش محمد عبد الوهاب يلحن ويغني (ويمثل) ويصنع أسطورته. هو رفيق أحمد شوقي، وليس مجرد مطرب، وهو «موسيقار»، وليس «موسيقياً» عادياً، وهو سيد في المجالس، وليس مطربها. وهو عشير الملوك والأمراء والرؤساء وحامل أوسمتهم. وهو مغني القضايا الكبرى ومنشد الجيوش.

لم يكن رسم الصورة سهلاً. كان يتطلب جهداً ويتطلب نأياً عن طبيعة الحياة في الوسط الفني، وابتعاداً عن إشاعاته، وترفعاً على مغرياته. لكن هذا كان قرار «موسيقار الجيل».

وفي المقابل، كانت أم كلثوم أيضاً تحفر أسطورتها. هي ليست مطربة، بل «كوكب الشرق». وهي ليست سيدة بين السيدات، وإنما «الست». وهي لا تؤدّي حفلة مع سواها، بل وحيدة منفردة متفردة، وهي لا تُشاهَد في الوسط الفني، بل في الوسط الاجتماعي أو السياسي، وهي لا تعطي المقابلات لأي كان، بل للأساتذة، ولا يتقدم الحضور في حفلاتها سوى الكبار والمشاهير، ولا تزور البلدان إلا إذا استقبلها الرسميون.

بين 1960 و1967 نزلت الست من عليائها لتغني لملحن شبه معروف، يدعى بليغ حمدي. في أقل من عقد غنت له أجمل أغنياتها وأجمل أغنياته وبعض أجمل أغاني العرب: «حب إيه» و«أنساك» و«كل ليلة وكل يوم» و«سيرة الحب» و«بعيد عنك»، و«ألف ليلة و«الحب كله». وغيرها.

وغيَّر بليغ حمدي أم كلثوم، وقلب أنماطها وأنغامها قبل أن يعصف عبد الوهاب بسيرتها الغنائية في مهرجانه «أنت عمري». لكن بليغ حمدي لم يهتم مرة أن يتحول إلى أسطورة. لحَّن ذات اليمين وذات الشمال، وعاش في اليمين وفي اليسار، وسلَّم نفسه «للوسط الفني» تسلياته، ولم يدرك، أو لم يرد، أن صناعة الأسطورة صعبة ومشقة. ولم يهتم أو يهمه أن موهبته نادرة في معادن الذهب. وعاش سنواته الأخيرة مهملاً كما أهمل نفسه. وفقد بغير حق، ولكن أيضاً بغير قصد من أحد، المرتبة الحقيقية التي بلغها في عالم الموسيقى.

يخطر لي ذلك دائماً لسبب «شخصي» جداً في عالم يضم الملايين. وهو أنني بدأت أحب أم كلثوم مع «أنساك»، وبعد ذلك، أصبحت أحب كل ما غنت، قبل وبعد. ولا تزال «أنت عمري» بالنسبة إليّ، أجمل أغاني العمر، إذا كان علي أن أختار أغنية واحدة، لكن في المجموع، أعتقد أن سنواتها السبع مع بليغ حمدي، هي العقد الماسي المتلاحق.

لكن بليغ فرط الماس في كل صوب. أبدع في صنعة اللحن، وأهمل موجبات الصيت، تاركاً للأيام أن تتولى عنه تعديل المراتب وتصويب القصور، لكنها، للأسف، لا تفعل ذلك دائماً.



المثلة دانيلا فيغا حضرت العرض الأول لفيلم «امرأة رائعة» خلال أسبوع الفيلم البريطاني في العاصمة لندن (رويترز)

مشعل السديري

الأرض كلها مسجد وطهور

منذ ما يقرب من ستة أعوام طرح (مجلس الشورى) السعودي فكرة إغلاق المحلات التجارية في التاسعة مساء، وهي في حد ذاتها فكرة إيجابية، غير أن تطبيقها تعترضه عدة عوائق أو إشكاليات تتحول بعدها الفكرة من إيجابية إلى سلبية، لهذا لا تزال تلك الفكرة تراوح في مكانها بين أخذ ورد.

الذي يجعل ذلك الاقتراح سلبياً هو أن المحلات التجارية تجبر على أن تغلق أبوابها وتمتنع عن البيع خلال الصلاة ابتداء من الظهر حتى العشاء مروراً بالعصر والمغرب، وإذا طبق هذا الاقتراح فمعنى ذلك أن هناك ساعتين ضائعتين من العمل، لهذا تلجأ المحلات لتعويض هذا الوقت الضائع لساعتين إضافيتين، وهذا الأمر له تبعات، منها سهر الموظفين والطلاب والإفراط في الاستهلاك.

فلو أن المملكة عملت مثل بعض الدول، أي تغلق المحلات في التاسعة، فعندها سيحفظ الأمن أكثر، وتقل حوادث السرقة، وتنخفض معدلات الجريمة، مثلما يؤكد المتابعون لهذا الموضوع، على شرط هو عدم إغلاق المحلات وقت الصلاة، وقد سبقني بعضهم إلى ذلك الاقتراح مستندين إلى أن القرآن الكريم لم يدعُ للإغلاق صراحة إلاّ في آية واحدة معروفة وهي: «إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع»، ولم يقل في «كل الصلوات».

ومن المعروف أن إغلاق المحلات هو إجراء مستحدث، فمنذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، إلى عهد الخلفاء الراشدين، مروراً بالعهدين الأموي والعباسي، وإلى كل العهود اللاحقة حتى الآن، وفي كل الدول، تقام الصلاة في المساجد أو أمام المحلات جماعات، وفي الوقت نفسه تظل المحلات مفتوحة، وإذا كان في المحل أكثر من واحد، فيصلي بعضهم بعد بعض بالتناوب، خصوصاً أن الله جعل الأرض كلها مسجداً وطهوراً.

ويحز في نفس الإنسان عندما يشاهد المحلات مغلقة في تلك الأوقات، ويرى النساء وهنّ يجرجرن أقدامهن في الممرات متعرضات للمضايقات، وبعض العمالة غير المسلمة سعداء يتضاحكون ويدخنون السجائر.

بل من الأمور غير المنطقية أنه حتى الصيدليات ومحطات الوقود تغلق في هذه الأوقات.

وإن نسيت فلا يمكن أن أنسى، أنني عندما كنت يوماً مسافراً من الرياض إلى الطائف بسيارتي في شهر رمضان، وانتبهت إلى مؤشر (التانكي) الأحمر، فتوقفت عند المحطة وقت صلاة العصر، فرفض العاملون (غير المسلمين) التعبئة، واستسلمت للأمر مع أنني كنت على سفر وغير صائم، وسبق لي أن صليت في الطريق (الظهر والعصر) جمعاً وقصراً.

حقاً إنها قضية لست مؤهلاً للخوض في تفاصيلها، لأن هناك من هم أدرى مني بشعابها.

وكلكم تعرفونني، عندما أحشر نفسي أحياناً (عمّال على بطّال)، وهذه طريقة غير مستحبة، لهذا فقط سوف أسأل أهل الذكر.

14 مليار طن الطلب العالمي سنوياً

العالم يلهث بحثاً عن الرمال... وشواطئ ألمانيا تعج بالكثير منها

برلين: «الشرق الأوسط»

الشيء الذي لا يصدقه عقل هو أن الرمل آخذ في النفاد في العالم، أو على الأقل ذلك النوع من الرمال الذي تحتاجه الصناعات.

وبحسب ما ذكره برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب)، فإن الرمل والحصى، المعروف باسم الركام أو مواد الملاط، يستخدم بكميات أكبر من أي مادة خام أخرى على وجه الأرض باستثناء المياه. ويقول البرنامج إن استخدامه يتجاوز كثيراً معدلات التجديد الطبيعية.

ويقول كاي كريستيان إيميس، مدير معهد البحوث الساحلية بمركز هيلمهولتز للمواد والبحوث الساحلية (إتش زد جي) قرب هامبورغ بألمانيا، إن «الطلب العالمي على الرمل هائل، حيث يقدر بنحو 14 مليار طن سنوياً، ويستخدم أكثر من نصفه في قارة آسيا».

وأوضح برنامج «يونيب» أن الرمل، الذي لا غنى عنه في أشياء متنوعة مثل الزجاج والورق ومعجون الأسنان والمنظفات ومستحضرات التجميل والإلكترونيات وعالم الطيران، يستخدم في غالب الأمر في البناء واستصلاح الأراضي. وتصنع الخرسانة من الإسمنت والماء والرمل والحصى.

وحتى البلدان الصحراوية مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة تستورد الرمل - الرمال البحرية من أستراليا، على سبيل المثال - لبناء ناطحات السحاب في بلادهم. ويقول هارالد إلسنر، عالم الجيولوجيا بالمعهد الاتحادي الألماني لعلوم الأرض والموارد الطبيعية «بي جي آر»، إن التركيب المعدني وتوزيع حبيبات الرمال الصحراوية غير مناسب للبناء.

ويضيف برنامج «يونيب» أنه لا يمكن استخدام معظم الرمال الصحراوية في تصنيع الخرسانة أو استصلاح الأراضي، حيث إن التآكل الذي تسببه الرياح يشكل حبات مستديرة من الرمال لا تمتزج بشكل جيد.

عندما أنشأت دبي مجموعة من 300 جزيرة اصطناعية تمثل خريطة للعالم، استخدمت 450 مليون طن من الرمال الأسترالية. وكما يوضح مركز (إتش زد جي)، فإن الرمل الصحراوي يتطاير بفعل الرياح بسرعة كبيرة للغاية.

ولم تترك طفرة البناء التي اجتاحت جميع أنحاء المعمورة، ولا سيما في الصين، ألمانيا تقف موقف المتفرج. ووفقاً للإحصاءات الحكومية، فإن أكثر من 270 ألف مسكن في ألمانيا إما بنيت حديثاً أو أعيد بناؤها في عام 2016، وهو رقم قياسي. ويتوقع الاتحاد الألماني لصناعة البناء أن يصل العدد هذا العام إلى 300 ألف مسكن.

تركيز خاص على برامج الأطفال

670 متحفاً في الليلة السنوية الطويلة بفيينا

فيينا: بثينة عبد الرحمن

أكثر من 670 متحفاً في النمسا أعلنت مشاركتها أمس، ضمن برنامج «ليلة المتاحف الطويلة» الذي تشرف عليه هيئة الإذاعة والتلفزيون الحكومية (أو آر إف)، مع تركيز خاص على الأطفال. وفي العاصمة فيينا وحدها، نظم 64 متحفاً برنامجاً خاصاً للصغار، فيما حدّد إقليم تيرول جائزة لكل طفل يزور على الأقل 3 متاحف.

ويبدأ هذا البرنامج السنوي من السادسة مساء حتى الواحدة صباحاً، ببطاقة ثمنها 15 يورو فقط، مع سعر منخفض للطلاب وذوي الحاجات الخاصة، ومجانا للصغار دون 12 سنة، كما تتوفر مواصلات خاصة في معظم الأحيان لنقل الزوار من متحف لآخر، بالإضافة لكتيب يحوي أسماء وعناوين كل المتاحف المشاركة، مع نبذة عنها.

ويفوق عدد المتاحف في النمسا عموماً الـ800 متحف، منها ما يزيد على المائة في فيينا. وهناك من يعتبر قلب فيينا القديم متحفاً واسعاً تحيط به مجموعة متاحف. ولكل دائرة من دوائر المدينة الـ23 متحف يختص فقط بتاريخها.

وكما هو متوقع، تتنوع المتاحف من حيث المعروضات والمعمار وطرق العرض، والأهمية والشهرة، ومنها ما هو ضخم يأتي في مقدمة متاحف العالم، من حيث فخامته وأهمية محتوياته، كمتحف تاريخ الفنون الذي يعتبر من أجمل المتاحف على الإطلاق، ويضم هدايا قيمة قدمت لأباطرة إمبراطورية آل هابسبرغ النمساوية، منها لوحات وأعمدة فرعونية شاهقة وتماثيل إغريقية. وبالطبع للأباطرة متاحف عبارة عن قصور لا تزال تضم حتى «فرش أسنانهم» و«أدواتهم للحلاقة» و«معدات المكياج»، ناهيك بالملابس والجواهر والكتب والأثاثات والصور والعملات والخطط الحربية والرسائل الرسمية، والخطابات الغرامية.

وإن تواضعت البيوت التي سكنها موسيقيون، فإنها بدورها أمست متاحف تضم معظم حاجاتهم، سيما معداتهم الموسيقية، ومنهم موزارت وآل اشتراوس (الابن والأب والأخ والعم) وبيتهوفن وشوبرت. ولا يختلف الحال كثيراً بالنسبة لكبار العلماء والأدباء والأطباء، خصوصاً سيغموند فرويد أب الطب النفسي.

وبالطبع للجيش إبان حقب الإمبراطورية أكثر من متحف، يعرض معداته وأزياءه وأسلحته، بل هناك متاحف خصصت لمعارك خالدة، تماماً كما للسلام متحفه، وللحكومة الحمراء في فيينا متحفها (كارل ماركس هوف، 1919 إلى 1934). وهناك متاحف متخصصة لمختلف الحقب التاريخية والعلمية والفنية والمعمارية، ولتطور الأزياء وتطور الصناعات ولوسائل المواصلات التي تحكي قصص الترام والقطارات والسيارات الإمبراطورية، تماما كما للمهاجرين متحف يحكي قصص وتجارب شخصية تعود لبدايات الهجرة للنمسا، كما للحجاب وأغطية الرأس عند المسيحيين واليهود والمسلمين معروضات ضمن متحف الأزياء في عهد الكتاب المقدس، بل وللمقابر وطرق الدفن والتوابيت وحرق الجثث، وكيف يحفظ رمادها، وكيف يمكن تحويل ذلك الرماد بالضغط إلى ألماس.

وليس كل المتاحف نمساوية صرفة، بل يتيح متحف الفنون الشعبية، على سبيل المثال، الفرص لمختلف الدول لعرض ما عندها. وفي هذا السياق، سبق أن استضاف المتحف معرضاً كاملاً عن الفرعون توت عنخ آمون، كما سبق أن استضاف منتجات نيجيرية حديثة لصناعة الأزياء ومصممين، بالإضافة لمعارض جنوب أميركية.

وبدورها، تمتلك مملكة ليشتنتاين قصراً فخماً في فيينا، يعتبر متحفاً يضم لوحات نادرة، تتوسطه سيارة بالغة الفخامة من التاريخ القديم، نادرة لا مثيل لها.

إلى ذلك، تستخدم صالاته لمختلف الأنشطة، وهذا مما تتميز به بعض المتاحف النمساوية، إذ تفتح أبواب بعض قاعاتها لاستخدام الجمهور لمناسبات مختلفة، ولبعضها مطاعم أكثر من رائعة، وحدائق تزيد المدينة تألقاً وجمالاً، كحدائق متحف وقصر البلفدير وقصر الشونبرون، وحديقة الإمبراطورة ماريا تريزا التي تفصل بين أضخم متحفين: متحف تاريخ الفن ومتحف التاريخ الطبيعي.

هذا وليس كل المتاحف تاريخية عتيقة، أو قصور فخمة أو متخصصة، بل تتوفر أخرى حديثة البنيان تعود للقرن الماضي، كتلك التي يضمّها «مربع المتاحف» بالحي السادس في فيينا، كمتحف الموموك ومتحف ليوبولد للوحات الفنية، فيما تتنوع محتويات متحف الفنون التطبيقية بدرجة واسعة، ما بين أثاثات وسجاجيد وأوانٍ، ومن لوحاته لوحة «القدور» للفنانة السعودية مها ملوح، التي اشتراها المتحف بمبلغ باهظ وضمها لمعروضاته القيمة.

أما أحدث المتاحف على الإطلاق الذي يعود لهذا القرن، فهو متحف «البيت 21» الذي صُمّم من الزجاج، وتتنوع معروضاته بتنوع ما يستضيف من معارض.

ومما يجدر ذكره في هذه الدورة الـ18 زيادة عدد المتاحف التي أعلنت عن برامج خاصة بالأطفال، وكان بعضها قد بادر بالإعلان عن طبيعة تلك البرامج، وإمكانية إجراء تجارب علمية بأحدث المعدات، والتقاط صور و«سيلفي» بملابس تاريخية، كما أعلن متحف «الخبازين» عن فرص للمشاركة في التحضير والتذوق.

ومن جانبه، يوفر متحف الشوكولا سنوياً (يحكي قصة الشوكولا منذ خروج حبوب الكاكاو من مزارعه، إلى أن تُصنّع على شكل حلويات بمختلف الأشكال) فرصاً للتذوق من نوافير تخرج منها شوكولاته ذائبة ولذيذة. هذا وإن كانت المتاحف عموماً تعرض الفن الأصيل كتراث ثقافي وحضاري، فإن متحف «الفن المزيف» يعرض لوحات مزيفة، فيما يعرض متحف «الفن العقيم» أشياء سخيفة صُنعت من دون أن تكون لها فائدة تذكر.

«غوغل» سيستخدم مناطيد لتوفير خدمات الهاتف الجوال في بورتوريكو

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة الاتصالات الاتحادية الأميركية أنها وافقت على تطبيق من شركة غوغل المملوكة لألفابيت يساعد في توفير خدمات الهاتف المحمول بشكل مؤقت في الطوارئ لبورتوريكو عبر مناطيد صغيرة.

وواجهت بورتوريكو صعوبات بعد أن ضربها الإعصار ماريا لاستعادة خدمات الاتصالات. وقالت الهيئة في وقت متأخر من مساء الجمعة إن 83 في المائة من مواقع تقديم خدمات الهاتف المحمول لا تزال خارج الخدمة فيما تنشر شركة اتصالات مواقع لاسلكية مؤقتة.

وأعلنت ألفابيت في 2013 عن مشروعها الذي أطلقت عليه (لوون) لاستخدام مناطيد تعمل بالطاقة الشمسية على ارتفاعات كبيرة لتوفير خدمات الإنترنت لمناطق نائية. وقالت في وثيقة قدمتها للهيئة إنها تعمل من أجل «دعم مقدمي خدمات الهاتف المحمول المرخصين لاستعادة قدرات اتصالات محدودة» في بورتوريكو.

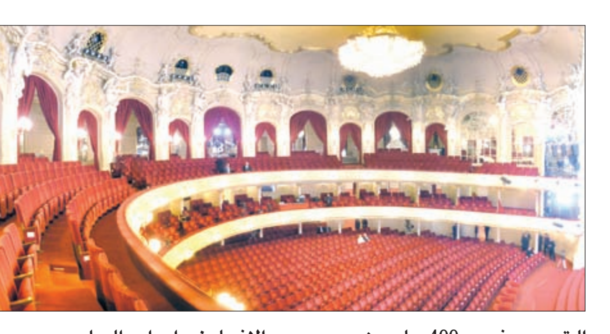
وفي إطار الجهود نفسها، قال ريكاردو روسيلو حاكم بورتوريكو على «تويتر» في وقت متأخر من مساء الجمعة، إنه أجرى «محادثة مبدئية رائعة مع إلون ماسك. والفرق تتحدث وتستكشف الفرص. ستلي ذلك خطوات أخرى قريبا».

وقال ماسك وهو الرئيس التنفيذي لشركة تسلا أمس، إن الشركة سترسل مزيدا من البطاريات إلى بورتوريكو للمساعدة في إعادة الطاقة الكهربائية في الجزيرة بعد أن تسبب الإعصار ماريا في قطع كل الخطوط قبل أكثر من أسبوعين.

وفي أواخر سبتمبر (أيلول) قالت تسلا إنها سترسل مئات البطاريات التي يمكن أن تخزن الطاقة التي تنتجها الألواح الشمسية لبورتوريكو لتوفير مساعدة طارئة بعد الإعصار.

أوبرا برلين تشكر دافع الضرائب الألماني بحفل مجاني

برلين: «الشرق الأوسط»



أقامت دار أوبرا برلين اليوم السبت حفلا مجانيا حضره مئات المواطنين للتعبير عن شكرها لدافعي الضرائب، الذين ساهمت أموالهم في إعادة افتتاح المبنى التاريخي.

وحضر نحو 300 شخص الحفل الموسيقي، الذي أُذيع أيضا مباشرة تحت عنوان «حفل لبرلين».

وشكر المدير الفني لدار الأوبرا، دانيل بارنبويم، دافعي الضرائب الألمان على ترميم المبنى، الذي يرجع تاريخه إلى 250 عاما. يذكر أنه تم إعادة افتتاح دار أوبرا برلين يوم الثلاثاء الماضي، عقب أعمال ترميم استغرقت سبعة أعوام.

وبلغت إجمالي تكلفة أعمال الترميم نحو 400 مليون يورو، تم تمويل نصفها من الميزانية الاتحادية، والنصف الآخر من الميزانية المحلية لولاية برلين.

وظلت بعض المقاعد المجانية شاغرة في الحفل، الذي عُزفت فيه مقطوعات كبار الموسيقيين مثل الإيطالي جوزيبي فيردي والإنجليزي إدوارد إلجار.

وانتهت أمس فعاليات الاحتفال بإعادة افتتاح دار الأوبرا التي بدأت يوم الثلاثاء الماضي.

ومن المقرر إغلاق الأوبرا لشهرين لإتاحة الفرصة للموسيقيين والعارضين والموظفين للتأقلم مع التكنولوجيا الجديدة للدار.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● الجزائر ديناران ● المغرب 5 دراهم ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية